

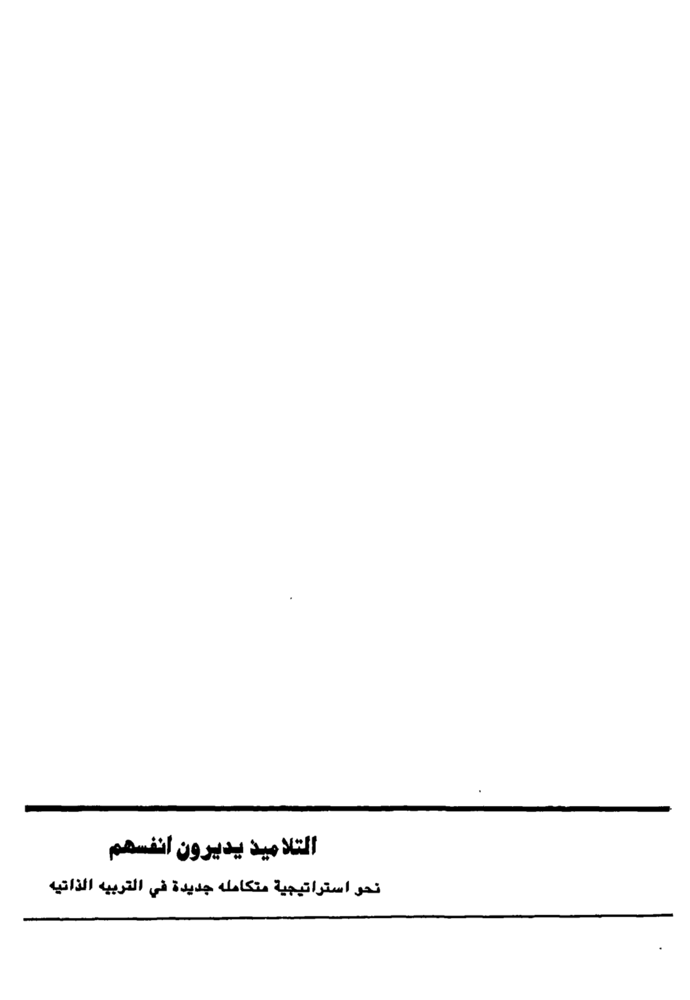
سلسلة التربية الحديثه ٢٩

التلاميذ يُديرون أنفسهم

استراتيجية متكاملة جديدة في التربية الذاتية

الاستاذ الدكتور
محمد زياد حمدان

دار التربية الحديثه
عمان - الاردن



التلاميذ يديرون انفسهم

نحو استراتيجية متكامله جديدة في التربيه الذاتيه

Modern Education series
Book no. 29

Students Administer Themselves - Toward A compatible Approach of self - - education

رقم الاجازة المتسلسل: ٥١٦/٨/١٩٩٠

مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ٥٧٦/٨/١٩٩٠

Modern Education House
Telex 21410 Sheperd, Tel. 885828
P. O. Box 815365 Jabal Amman
P.O. Box 341009 Marka Ashamaliah
Fax 686790 Amman - Jordan



دار التربية الحديثة
تلكس ٢١٤١٠ شبرد، تليفون ٨٨٥٨٢٨
ص . ب ٨١٥٣٦٥ جبل عمان
ص . ب ٣٤١٠٠٩ ماركا الشمالية
فاكس ٦٨٦٧٩٠ عمان – الأردن

سلسلة التربية الحديثه ٣٩

التلاميذ يديرون انفسهم

نحو استراتيجية متكامله جديدة في التربيه الذاتيه

الاستاذ الدكتور محمد زياد حمدان
دكتوراه فلسفه في تخطيط المناهج والتدريس
وعلم النفس التربوي

صمم الرسوم
الاستاذ الدكتور / محمد زياد حمدان

دار التربيه الحديثه
عمان - الاردن

سلسلة التربية الحديثة

سلسلة التربية الحديثة هي موسوعة تتكوّن من كتب متخصصة مستقلة يُصدرها الدكتور محمد زياد حمدان ؛ وتبحث أحدث المواضيع التي تهمّ التربية العربية ، وتساهم في نمائها ورفع انتاجيتها الوطنية ؛ وتسريع تقدمها العالمي ؛ عوداً بها لدورها القيادي أيام الراشدين والأمويين والعباسيين والأندلسيين . تصدر سلسلة التربية الحديثة عن : دار التربية الحديثة . في عمان – الأردن . ص . ب ٨١٥٣٦٥ جبل عمان ، ص ب ٣٤١٠٠٩ ماركا الشمالية . تليفون ٨٨٥٨٢٨ ، تلكس ٢١٤١٠ جو . فاكس ٦٨٦٧٩٠. تم من السلسلة الكتب التالية :

١ – تقييم التعلم – مفاهيمه وتطبيقاته النفسية التربوية . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

٢ – وسائل وتكنولوجيا التعليم – مبادؤها وتطبيقاتها في التعلم والتدريس . طبعة حديثة مزيّدة .

٣ – تأسيس مراكز الوسائل التعليمية – في المدارس والمناطق التربوية .

٤ – التدريس المعاصر – تطوّراته وأصوله وعناصره وطرقه .

٥ – تحضير التعلم والتدريس : كتاب يدوي للمعلمين والاداريين المدرسيين (الطبعة الثانية ، تحت الطبع)

٦ – التعلم الصفي – تحفيزه وإدارته وقياسه (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

٧ – المحاضرة الحديثة – مبادؤها وتطبيقاتها التربوية (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

٨ – تعديل السلوك الصفي – مرشد علمي وتطبيقي للمعلم (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

٩ – التربية العملية الميدانية : مفاهيمها وكفاياتها وممارساتها (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٠ – التربية العملية الميدانية – مرشد وكتاب عمل لطالب (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١١ – المنهج المعاصر – عناصره ومصادره وعمليات بنائه .

١٢ – تخطيط المنهج – كتاب للدارسين والمشتغلين بالصناعة المنهجية . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٣ – أدوات ملاحظة التدريس – مفاهيمها واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٤ – قياس كفاية التدريس – طرقه ووسائله الحديثة . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٥ – تقييم وتوجيه التدريس : كتاب للمعلمين والمشرفين التربويين . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٦ – أساليب التدريس : أنواعها ومكوناتها وكيفيات قياسها . (الطبعة الثانية ، تحت الطبع) .

١٧ – تطوير المنهج : مع استراتيجيات تدريسه ومواده التربوية المساعدة .

١٨ – تنفيذ المنهج : كتاب للمختصين والإداريين التربويين .

١٩ – خرائط أساليب التعلّم : تخطيطها واستخدامها في ترشيد التربية المدرسية .

٢٠ – ترشيد التدريس : بمبادىء واستراتيجيات نفسية حديثة .

٢١ – طرق منهجية للتدريس الحديث : أنواعها واستخداماتها في التربية الصفية .

٢٢ – طرق سائلة للتدريس الحديث : الحوار والأسئلة الصفية .

٢٣ – التنفيذ العلمي للتدريس : بمفاهيم تقنية وتربوية حديثة .

٢٤ – تقييم التحصيل : اختباراته وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية .

٢٥ – تقييم المنهج : معالجة شاملة لمفاهيمه وعُمّاله وطرقه .

٢٦ – وسائل وتكنولوجيا التعليم : مرشد وكتاب عمل الطالب .

٢٧ – التربية العيادية : نحو وسيلة ناجحة للتفوق والتغلب على ضعف التحصيل .

٢٨ – البحث العلمي كنظام – كتاب يدوي لتنفيذه وتقريره وتقييمه .

٢٩ – تصميم وتنفيذ برامج التدريس بأسلوبين "رقمية" سلوكيه لتحسين الموظف والمؤسسة والوظيفة .

٣٠ – التلاميذ يديرون أنفسهم – استراتيجية جديدة للتربية الذاتية .

MODERN EDUCATION SERIES
BY
MOHAMED ZIAD HAMDAN (Ph. D)

The Publisher : Modern Education House .
P. O. Box 815365 Jabal Amman
P. O. Box 341009 Marka Ashamaliah
Telephone 885828 , Telex 21410 Jo
Amman - Jordan

Current Volumes in the series :

1. **The Evaluation of Learning** - Psychoeducational Concepts and Practices .
2. **Educational Media and Technologies** - Principles & Practices in Learning & Teaching .
3. **Establishing Media Centers inSchools and Educational Regions .**
4. **Contemporary Instruction** - Developments , Foundations , Elements and Methods .
5. **The Preparation of Learning and Teaching** - A Handbook for schl. Teachers & admrs.
6. **Classroom Learning** - Motivation , Management and Measurement.
7. **The Modern Lecture** - Educational Principles and Practices.
8. **Classroom Behavior Modification** - A Scientific and Practical Guide for the Teacher .
9. **Student Teaching** - Concepts , Competencies and Practices .

10. **Student Teaching** - A Guide Workbook for the Student Teacher .
11. **Contemporary Curriculum** - Elements , Foundations & Construction .
12. **Planning the Curriculum** - A Book For Students and Workers of Curricular Making .
13. **Observational Instruments of Instruction** - Concepts and Uses in Improving Sch. Ed.
14. **Measuring the Adequacy of Instruction** - Modern Methods and Techiniques .
15. **Evaluating & Guiding Instruction** - A Book For Teachers & Educational Supervisors.
16. **Instructional Styles** - Types , Components and Measuremental Techniques.
17. **Developing the Curriculum** , With its Instr. Strategies & Support Ed. Materials.
18. **Curriculum Implementation** - A Book for Educational Specialists and Administrators.
19. **Maps of Learning Styles** - Planing and Uses in Rationalizing School Education .
20. **Rationalizing Instruction** , With Modern Psychological Principles and Strategies.
21. **Curricular Methods of Modern Instruction** - Types and Uses in Classroom Ecucation.
22. **Questioning Methods of Modern Instruction** - The Dialogue and Classroom Questions.
23. **Scientific Implementation of Instruction**. With Modn. Technological & Ed. concepts.
24. **Achievement Evaluation** - Tests , Processes and Roles in Improving School Education.
25. **Curriculum Evaluation** - A Comprehensive Treatment of Its Concepts. Persl. & Methods.
26. **Educational Media and Technologies** - Aguide - Workbook For The Student.
27. **Clinical Education** - Toward a successful Tool To Superiority & Overcoming Achievement Deficiencies.
28. **Scientific Research as A System** - A Handbook for Implemntn. Reporting & Evalu.
29. **Designing & Implementing Training Programs** - with a digital behavioral approach to improve the employee, organization & job.
30. **Students Administer themselves** - A new strategy of Self - education.

المقدمة

التربية المدرسية الجماعية تتعامل مع التلاميذ بالجملة ، دون رعاية واضحة لحاجاتهم الفردية في التعلم ، أو نوع المستقبل الذي ينتظر كلاً منهم . والمدرسة بهذا كمصنع للانتاج الانساني الجملي ، يتخرج فيها الضعيف ضعيفاً ، ويعاني المتفوّق / الموهوب حيناً مما يُعرض عليه من معارف / خبرات عادية ... او يتسرب جانباً احياناً اخرى لغير مستقبله او دون صالح مجتمعه . أما تلميذ الوسط او المعدل العام الذي يشكل بفئته حوالي ٦٨٪ من مجموع الناشئة المدرسية ، فيتأرجح في تحصيله بين الفشل والنجاح بحسب ظروفه الشخصيه والاحوال الاسرية / الاجتماعية التي يمرّ بها.

والتربية المدرسية بمعالجتها الجماعية اعلاه لتحصيل ونمو الناشئة ، تبدو عاجزة عن جذب اهتمام زبائنها التلاميذ وإشغال وقتهم بما يغذي قناعاتهم الفردية للحاضر والمستقبل . وما المشاكل المتنوعة التي يعاني منها الشباب في الوقت الحاضر ، وما يسود سلوكهم من جنوح وفراغ وعدم انتماء لانفسهم واسرهم ومجتمعهم ، وافواج العاطلين الذين يرومون الشوارع والاسواق بدون هدف .. ومظاهر التسيّب والاهمال بمؤسسات الخدمة العامة . . وانخفاض التحصيل لدرجة " تدنت عن ٥٪ للناجحين في الثانوية النهائية باحدى البيئات المحليه " . . . وسوء الحال في الادارة والاقتصاد والاسرة والحرب والسلام ، والامن الفردي والقومي ، والتصرّف اليومي العام . . سوى امثلة محدودة لعجز التربية المدرسية الجماعية عن تحقيق اهدافها الانسانية والوطنية المأمولة منها ؟ !

والحل ؟ هو ان نبدأ بتربية غير جماعية نُركّز بها على تطوير الفرد السوّي المهاب في نفسه وسلوكه ، فنتمكن بالتالي (كما يؤمل) من التحرر من دونيتنا وقيودنا المختلفة ، ثم الانطلاق لمستقبل اقدر واعز وافعل قراراً . ان هذه التربية هي فردية انسانية وذاتية في اهدافها وتنفيذها ونتائجها . . إنها " ادارة التلاميذ لأنفسهم " التي نطرحها في هذا الكتاب .

مفهوم " إدارة التلاميذ لأنفسهم "

ادارة التلاميذ ذاتياً او ادراتهم لأنفسهم هي منهجية سلوكية منظمة في التربية الذاتية يتحول بها المتعلمون (او الدارسون) الى معلمين لأنفسهم ولاقرانهم ، والمعلمين والكوادر المدرسية الاخرى الى مساندين ومفسّرين اكاديميين وموجهين غير مباشرين ... الى قوى معاونة لتلاميذهم التقليديين ... المعلمين اليافعين الجدد في هذا الكتاب .

وتشتغل " ادارة التلاميذ لأنفسهم " بمبدأ التربية الفردية المطعمة بأساليب المجموعات الصغيرة . والتربية الفردية تتمثل بدورها في تعليم التلميذ لنفسه بصيغة مستقلة فيما يسمى بالتربية الفردية المستقلة ، او بمرافقة قرين غالباً أو مساعدة معلم احياناً فيما يشار اليه بالتربية الفردية الخاصة . يتخلل هذه التربية الفردية بنوعيها المستقل والخاص ، تربية المجموعات المتعاونة الصغيرة التي يتراوح

عدد المشتركين في الواحدة منها بين خمسة وثلاثة عشر تلميذاً ، او قد يمتد العدد إلى خمسة عشر تلميذا عند الحاجة احياناً .

والتربية الذاتية تتكون سلوكياً من خطوات يقوم بها الدارس تباعاً بمعاونة الكوادر المدرسية المناسبة ، ليتحصل في النهاية على الخبرة أو المعرفة او المهارة المطلوبة . ان هذه السلوكيات في رأينا هي : الشعور الذاتي بالحاجة للتعلم ؛ والمبادرة الذاتية في البحث لتغذية او سد الحاجة ، والتحفيز الذاتي للبدء ومواصلة العمل لسد الحاجة ؛ والاختيار الذاتي لنوع البدائل التربوية القادرة على سد الحاجة ؛ واعداد البدائل التربوية المطلوبة لسد حاجة التعلم او المشاركة الفعالة في اعدادها ؛ والتعلم الذاتي للخبرة او المعرفة او المهارة المطلوبة لسد الحاجة ؛ والادارة الذاتية لعوامل وعمليات وبيئة التعلم بما في ذلك الانضباط والانتظام في التعلّم والتحصيل ؛ والمحاسبة الذاتية لكفاية وانتاجية سلوك التعلم بالقياس والتقييم ؛ والتوجيه الذاتي للأفضل ، بتصحيح التعلم وزيادة التحصيل او بالانتقال الى مرحلة وحاجات اخرى . (انظر الشكل ٢ في الفصل الاول) .

مبادىء وعمليات أساسية لإدارة التلاميذ أنفسهم

تقوم التربية الذاتية الجديدة " ادارة التلاميذ لانفسهم ، على عدة مبادىء وعمليات هامة ، نلخصها بالعشر التالية : -

١ - **تحويل المناهج العامة الى وحدات مصغرة مكتوبة** يختص كل منها بنوع متجانس من المعارف / الخبرات ، ويسهل تحصيلها من معظم المتعلمين خلال نصف ساعة على الاكثر (انظر الفصل الخامس والشكل ٢ بالفصل الاول) .

٢ - **تطوير بدائل سمعية / بصرية للوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة** ، للاستجابة لفروق التلاميذ الفردية في الادراك والرغبة الدراسية وكيفيات التعلم والتحصيل (انظر الفصل الخامس) .

٣ - **تجزأة مهمات التعلم الكبيرة الراهنة لجرعات مصغرة** يمكن تناولها واحدة بعد الاخرى دون عناء او فشل من التلاميذ فيما اسميناها بأنشطة أو خبرات " التعلّم المصغر " (انظر الفصلين الاول والتاسع) .

٤ - **تنويع مستويات التحصيل المنهجي** الذي يقدر عليه افراد التلاميذ ويتفق في نفس الوقت مع طموحاتهم الشخصية بالمستقبل . وبخلاف ما هو سائد حالياً في تحصيل التلاميذ الجماعي الموحّد لجميع المناهج بدرجات تبدأ بمقبول وتنتهي بممتاز . . فقد اقترحنا ثلاثة انواع او مستويات تحصيلية : **المثقفون** في علم المنهج بنسبة تحصيلية تتراوح بين ٥٠-٧٠٪ من المعارف/الخبرات المقررة ، و**الموظفون** في مجال المنهج بنسبة تحصيلية تتراوح بين ٧١-٩٠٪، ثم **العلماء المبدعون / المتخصصون** في حقل المنهج بنسبة تحصيلية تعلو ٩١٪ (انظر الفصل التاسع) .

ان امثلة توضيحية لمستقبل افراد التلاميذ الدارسين بهذه المستويات التحصيلية ، تبدو في التالي : –

التاريخ كمادة أدبية نظرية

أ • العلماء المبدعون وهم المتخصصون بكتابة وتفسير التاريخ ، والتحق من صدق أحداثه ، ومن ثم تشريع اتجاهات المستقبل ... هم الخبراء والمُنظرّون في علم وحقل التاريخ .

ب • الموظفون مثل : المعلمون المدرسيون والجامعيون لمادة التاريخ والمشتغلون في الآثار والمتاحف والارشاد السياحي والعلاقات الدولية ، والشؤون الخارجية ، واللغات القديمة ..

ج • المثقفون وهم الملمّون بالحقائق العامة للتاريخ من غير فئتي العلماء والموظفين اعلاه .

الهندسة كمادة علمية تطبيقية :

أ • العلماء المبدعون مثل : المبتكرون للمفاهيم والنظريات والاساليب والتصاميم الجديدة في علم وممارسة الهندسة بمجالاتها المختلفة .

ب • الموظفون مثل : المهندسون العاملون في المجالات المعمارية والانشائية والالكترونية والكيماوية والبترولية والصناعية والزراعية والكهربائية والديكور . . . والرسامون والفنيون باختلاف إختصاصاتهم الهندسية المتداولة .

جـ • المثقفون وهم الملمون بمعلومات عامة في علم الهندسة من غير فئتي العلماء والموظفين اعلاه .

٥ – **عمل افراد ومجموعات التلاميذ الصغيرة للتحصيل المنهجي بالوصفات الفردية** ، المطورّة لكل منهم بناء على حاجاتهم وقدراتهم الشخصية في التعلم والادارة والتعليم (انظر الفصلين السادس والسابع)

٦ – **توفّر الوسائل البشرية والمادية المساعدة على التربية وتطوير الذاتية الفردية** كصناديق البريد المدرسي ، ومراكز مصادر التعلم ، والكوادر الوظيفية المتنوعة غير المباشرة في أدوارها ومهامها المدرسية ، والجداول الدراسية المرنة ، ومقصورات التعلم الفردية (انظر الفصل الثاني والثالث والرابع والثامن) .

٧ – **المحاسبة الفورية المنتظمة لكفاية انجاز التلاميذ لمسؤولياتهم الذاتية في التعلم والادارة والتعليم** ، الامر الذي يحفظ للتربية الذاتية تركيزها وعملها الدؤوب لتحقيق أهدافها الشخصية والاكاديمية المنشودة (انظر الفصل الاول لهذه الأهداف ثم الفصل السادس والتاسع والعاشر لكيفيات المحاسبة والتقييم) .

٨ – **تدريب افراد ومجموعات التلاميذ والكوادر المدرسية المساندة على** مسؤولياتهم الذاتية في التعلم والادارة والتعليم والتخطيط والتوجيه . . . فعادات التربية الذاتية هي كاية مهارات سلوكية اخرى يمكن تعليمها والتدريب عليها . . . خاصة وان تطوير هذه

العادات الذاتية لا يحتاج لتكرار التدريب من سنة لأخرى ، بل يكفي من حيث المبدأ دورات مثل :

* **دورة اساسية مع مدخل الصف الاول الابتدائي** ، او حيث يجري ادخال التربية الذاتية الجديدة (ادارة التلاميذ لأنفسهم) في المدارس المعنية .
* **دورة ترميم / تحديث العادات الذاتية مع مدخل الصف الرابع الابتدائي ان لزم .**
* **دورة ترميم / تحديث العادات الذاتية مع مدخل الصف الاول المتوسط ان لزم .**
* **دورة ترميم / تحديث العادات الذاتية مع مدخل الصف الاول الثانوي ان لزم .**

– **انشغال التلاميذ داخل المدرسة في تربية انفسهم طيلة ثماني ساعات** (حسب مفهوم دوام العمل الكامل) ، سيأخذ منهم تلقائيا " الوقت والرغبة والانتباه لسلوكيات جانبية غير مفيدة او هدامة كالتسرّب وتكوين الشلل الفاسدة وارتكاب المخالفات السلوكية المتنوعة . . . (انظر الفصلين الاول والتاسع) .

١٠ – **ربط التحصيل الاكاديمي / كعادة معرفية . . .** بمجموعة اخرى من عادات التحصيل الشخصي العاطفية والحركية والاجتماعية اطلقنا عليها " **العادات الاربع عشرة العليا** " ، بحيث لا تحدث احدى المجموعتين الاّ بحدوث الاخرى . اي بينما يتم التحصيل المعرفي نتيجة امتلاك افراد التلاميذ للعادات الشخصية العليا ، فان العادات العليا تترسخ وتغنى مع ممارسة التلاميذ لعادة التحصيل وتقدمهم في انجاز مسؤولياتهم الاكاديمية . بمعنى ، ان التحصيل الاكاديمي والتحصيل الشخصي يمثل احدهما للآخر وسيلة ونتيجة في أن واحد .

وهكذا ، نأمل من طرح " ادارة التلاميذ لانفسهم " ان تتحول تربيتنا المدرسية الجماعية المباشرة الى اخرى يربي خلالها التلاميذ ذاتياتهم الفردية لصالح مستقبل اكثر فعالية وعطاء لأنفسهم ومجتمعهم .

والله دائما واجيالنا وتقدمنا التربوي من وراء الجهد والقصد ، وهو الكامل المعين . والسلام .

محمد زياد حمدان
١٩٩٠/٥/٢٩م

* نشكر مع التقدير الأستاذ / فتحي محمد غنيم المصمّم والرسام المعروف ، على سعة صبره وحسن تنفيذه لأشكال الكتاب .

المحتويات العامة

القسم الأول : مفاهيم ومقومات بشريه وبيئية عامة "لادارة التلاميذ لانفسهم"

القسم الثاني : تحضيرات منهجية وتقييمية "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

القسم الثالث : تنفيذ "ادارة التلاميذ لانفسهم"




القسم الأول :

عامة لادارة التلاميذ لانفسهم

مفاهيم ومقومات بشريه وبيئية

١ - التلاميذ يديرون أنفسهم - مفاهيم وقضايا عامة

٢ - بيئات مدرسية بناءة "لادارة التلاميذ لانفسهم"

٣ - كوادر مدرسيه مساندة "لادارة التلاميذ لانفسهم"

٤ - تنظيمات مدرسية "لادارة التلاميذ لانفسهم"




الفصل الأول :

التلاميذ يديرون أنفسهم
مفاهيم وقضايا عامة

- المقدمة
- مبررات راهنة " لادارة التلاميذ لأنفسهم "
- أهداف عامة " لادارة التلاميذ لأنفسهم "
- قواعد علمية وتطبيقية "لادارة التلاميذ لأنفسهم "

أ . القرآن الكريم

ب . الفكر التربوي لكبار المربين

جـ. التربية المدرسية غير الرسمية او المفتوحة البريطانية المعاصرة .

د . التربية المدرسية المفتوحة .

هـ. التربية الموجّهة فردياً .

و . التربية الانسانية .

ز . علم التدريس .

ج . علم النفس التربوي .

- افتراضات تربوية ونفسية اساسية "لادارة التلاميذ لأنفسهم" .
- أطر تنظيمية اجرائية " لإدارة التلاميذ لأنفهسم "
- النموذج العملي العام "لادارة التلاميذ لأنفسهم" توضيح موجز لمكوناته وكيفيات عمله .
- وماذا بعد الآن . . . ؟

المقدمة

"التلاميذ يرون أنفسهم " . . للتعلم ، موضوع هذا الكتاب ، يمثل منهجية وطمية عملية جديدة في التربية الذاتية ، تقوم كما يشير العنوان على تحمّل افراد ومجموعات التلاميذ لمسؤوليات تعلمهم المدرسي بهدف تطوير ذاتياتهم الفردية المستقلة ، القادرة ادراكاً وميولاً وسلوكاً على التعامل البناء مع الغير ، وعلى ترشيد الحياة والاهداف لمستقبل فاعل أفضل .

وفي هذا الفصل التمهيدي ، سنعرض المبررات والاهداف التي دعت لتطوير ادارة التلاميذ لانفسهم ، منتقلين بعدئذٍ الى توضيح اطرها التنظيمية الاجرائية التي تشتغل بها ، والمكونات العامة لنموذجها العملي .

مبررات راهنة "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

التربية هي تنشئة ورعاية افراد / أجيال المجتمع لمواصفاتهم الشخصية والسلوكية المطلوبة . وهي ، بما تمارسه من تأثير سلبي وايجابي على الناشئة بواسطة نظمها التعليمية ومؤسساتها المختلفة ، تعبير عن واقع المجتمع ومرآة له! تعكس ضعفه وقواه وما يدور فيه من تفوق وعدل وتقدير للانسان ، او دونية وغبن وهدر لقيمته وامكانياته بالمقابل ؟!! . فإذا كان المجتمع متفوقاً في اهدافه وكوادره التربوية وعوامله المدرسية المتنوعة ، فإنه يتبنى بهذا نظاماً قوياً وتربية متقدمة فعالة في نتائجها على المتعلمين . والعكس بهذا الصدد في الأحوال العادية صحيح ، حيث دونية المجتمع تؤدي سلوكيا وماديا لدونية نظامه التعليمي ، الامر الذي يؤدي بالنتيجة الى افواج دونية من المتخرجين في ادراكها وسلوكياتها وطموحاتها الحاضر والمستقبل .

ومجتمعنا وهو يكافح منذ قرون من اجل البقاء والدفاع عن الوطن وصدّ الظلم الذي يحيق به كل لحظة في هويته وارضه ولغته وحرية قراره . . . يعيش كما يبدو حالة ضعف حادة ، لا يقارنها كما يشير التاريخ سوى الوضع الذي ساد فترة الاحتلال الصليبي الاول خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر . هذا الضعف الذي استشرى كما يلاحظ في هيكلية النظام التربوي ومؤسساته التعليمية المدرسية والجامعية بحد سواء ، فعجزت جميعاً عن انتاج اجيال قادرة على تعويض مظاهر الغبن والمعاناة المختلفة لنفسها ومجتمعها .

ولقد ظهرت نتائج الضعف التربوي بصيغ سلوكيات سلبية وصعوبات متعددة مثل : التسرب ، وتدني التحصيل ، وشلل المواد الضارة المنوعة ، والروتين الاداري ، وضعف حافزية التعلمّ والتعليم ؛ والبيئات المدرسية الخربة المشوّهة ؛ والمناهج الناقصة في شكلها الفني او صيغها التقديمية ، أو محتواها ، او اهدافها ، او تمثيلها لحاجات الواقع من تلاميذ ومجتمع ؛ والجماعية التي نتعامل بها مع التلاميذ بالجملة دون مراعاة لفروق فردية من اي نوع ، والدروس الخصوصية التي تحوّل بها التلاميذ لسلعة تتكالب عليها قوى " التجارة التعليمية السوداء " .

فلا عجب نتيجة كل هذه السلبيات ، بأن تبدو التربية غير قادرة على جذب انتباه التلاميذ واشغال وقتهم المدرسي بما يغذي حاجاتهم ويفيد طموحاتهم للمستقبل ؛ متحولين بذلك الى قوى مدمرة عدوانية وشلل خارجه عن القانون ، بالتطاول على حدود المجتمع وكوادره واسره وممتلكاته واخلاقياته ومقومات تقدمه واستقراره ، او منحرفين هرباً من الواقع الى تناول المخدرات وسموم العقل والسلوك الاخرى . . . والتربية المدرسية بمثل هذا الواقع والنتائج ، تفقد تلقائيا كما نرى مبرراتها للعمل والبقاء ، وتشير الى خطورة الاستمرار بها على الفرد والاسرة والمجتمع في آن واحد ! والحل ؟ تغييرها الفوري لأخرى اقدر على التصحيح والعطاء . . . قبل فوات الاوان على الجميع بالكامل . . فرداً واسرة ومجتمعاً !

أما اذا اخذنا مؤشرات التربية على أصعدة عامة أخرى في المجالات الإدارية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والخارجية – الدولية والجغرافية والحضارية . . . فتعاني هذه بدورها من صعوبات عديدة تثقل كاهلها وتمنعها من صناعة القرارات المجدية لحياة الفرد والمجتمع . ان نتائج هذه المعاناة تبدو واضحة في مناشط حياتنا اليومية وفي تعاملاتنا الفردية والاسرية والاجتماعية ، وفي تقييمنا الشخصي الرخيص للفرد ، وفي استهانة الامم الاخرى بنا وعدم اخذنا على محمل الجد عندما نتحدث او نطلب حقاً او نحتج على غبن . . . لأن كل منا يقصر في العادة عن الفعل . . والفعل اذا حدث نادراً ، فيكون على هيئة ردود فعل هيابة غير مدروسة . . .

ولا يستطيع المجتمع مباشرة بالطبع تصحيح ما أعوّج من أنظمته وكوادره ، أو شفاء أمراضه المختلفة الادارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والتشغيلية والاجتماعية والتربوية والحضارية . . . لأن مثل هذه المهمة المركبة تتعدى قدراته في الوصول الى كل فرد واسرة وموقع عمل . ومن هنا في الواقع يتوّجه المربون الى النظام التربوي ومؤسساته التعليمية لتحقيق ما يطمح اليه المجتمع من مداواة لامراضه ومن تقدم منشود لحياته ومستقبله . والناشئة المدرسية بدءاً من ليونة عودها برياض الاطفال وانتهاءً بنضجها المبدئي بالشباب اليافع في المدرسة الثانوية ، هم كما نرى المادة الشفالة للتغيير واعادة البناء الاجتماعي – الحضاري المطلوب .

من هذه المعطيات في الحقيقة ، كان بحثنا عن بدائل جديدة اكثر فعالية وجدوى كما يؤمل من تربيتنا الجماعية الراهنة ، متمثلة هذه المرة بتربية التلاميذ ذاتياً فيما اسميناه : " ادارة التلاميذ لأنفهسم "

وتربيتنا المدرسية وهي جماعية ضعيفة في هويتها وتنفيذها ونتائجها ، لم تكن أول تربية عالمية تواجه النقد والحاجة للاصلاح او الدعوة للتغيير بأفضل منها . بل سبقها في الواقع العديد من التربيات العالمية المتقدمة ، نذكر بهذا الصدد على سبيل المثال : التربية الامريكية والتربية الانجليزية والسوفياتية والاوروبية /الشرقية والغربية .

ففي التربية الامريكية دعا البعض[1] الى حل النظام المدرسي بالكامل واغلاق مدارسه ، نظراً

لعدم جدواها حسب رأيهم في تحقيق الأهداف الانسانية والحضارية المطلوبة . . . أما في التربية الانجليزية فقد خبرت عبر تاريخها هزات اصلاحية متتابعة ، أدت الى تحول هذه التربية من مركزيتها الواضحة قبل منتصف القرن العشرين ، الى نظام لا مركزي نسبياً تبادر به المدارس والمجتمعات المحلية بتشريع مناهجها حسبما تراه مجدياً لتلاميذها وحياتها الخاصة(٢) ، مؤدياً كل هذا الى بلورة التربية المدرسية غير الرسمية – المفتوحة ؛ ولتعدد الحركات التربوية الاخرى المنظّمة على غرار بستالوزي وفروبل وروسو وغيرهم .

ولا ندعو بالطبع بترتبينا الذاتية الجديدة ، الى حل فوري لمدارسنا القائمة ، لأن مثل هذه الدعوة تعد في نظرنا تطرفاً لا مبرّر له ، ووسيلة في نفس الوقت لكارثة اجتماعية محققة نتيجة افتقار المجتمع للدور الاداري المدرسي الذي يحفظ به الناشئة نهاراً ويصونهم من الانتشار في الشوارع وساحات المدن المزدحمة توأً بالمارة (المتسكعة العاطلة) ، وهم في الاصل من بين الأجيال المنتسبة مدرسياً أو من المتخرجين ببعض الشهادات التي لا تجد لها كما يبدو سوقاً في عمل الواقع ، ولم تمكّن حامليها من صناعة قرارات بديلة يرعون بها مستقبلهم .

ان المطمح الذي نركز على تحقيقه من جراء " ادارة التلاميذ انفهسم " ، وتعديل الأدوار التقليدية للمعلمين والكوادر التعليمية الاخرى ، وتسلمّ الناشئة لمسؤوليات تعلمها ، خاصة بعد عجز الكوادر المدرسية لدرجة واضحة عن تحّمل واجباتها ... هو تعويد الناشئة افراداً ومجموعات على صناعة القرار وابتكار البدائل المدروسة التي تقتضيها مواقفهم الفردية والاجتماعية والعملية ، دون وقوفهم ميئوسي الحال مشلولي القدرة أو الادارة على التفكير والتصرّف نتيجة تربيتنا المباشرة الراهنة .

وبينما تستثني التربية الذاتية الجديدة بالكامل من حساباتها التنفيذية ، الأدوار التقليدية المباشرة للكوادر المدرسية والتي كانت أحد العوامل الرئيسية وراء فشل التربية الجماعية الجارية ، فإنها تقوم في الوقت نفسه توفيراً للجهد والامكانيات الوطنية على الاستفادة القصوى من المعطيات البشرية والتربوية والمادية القائمة من اداريين ومعلمين وفنيين ومواقع وأبنية وتسهيلات وتجهيزات ومواد واجهزة . . . بعد اعادة تنظيمها وتدريبها وتأهيلها لأدوار جديدة منتظرة ، سنوضحها لاحقا خلال الفصول التالية من الكتاب .

والتربية الاوروبية القارية الغربية لم تكن بأفضل حال من قريناتها الانجليزية والامريكية . فهي ايضاً لها نواقصها التي افرزت افواجاً من الشباب التائه في مظاهر لهوه وسموم ادراكه . . دون طموح واضح للمستقبل .

واخيراً التربية العلمية الاشتراكية التي سادت الاتحاد السوفياتي والدول الشرقية منذ الثورة البلشفية عموماً سنة ١٩١٧م أو منذ الحرب العالمية الثانية على أقل تقدير ، فأمرها يبعث في الواقع على الأسف والحزن في أن واحد ! لماذا ؟ لأنه تبين بعد عقود طويلة من عمل هذه التربية ، بأن ما كان

يجري كان خاطئاً في بعضه ، وناقصاً ضاراً بالانسان والمجتمع في بعضه الآخر ؟! الامر الذي دفع "بالاوصياء الجدد" كما يلاحظ الى احداث تغييرات شخصية او مدروسة حادة لم تكن مجتمعاتهم مؤهلة على استيعابها، بإعتبار كافة المعايير النفسية والاقتصادية والمادية والاجتماعية . . . والنتيجة ؟ فوضى عارمة في كل شيء ! تخللتها - على غرار بعض الاقطار المقهورة غير المتحضرة - اعمال القتل والانتحار والانتقام وفقدان القرار الوطني والاعتماد على الغير (الغرب خاصة) في سدّ حاجاتها الفطرية اليومية ؟! والامل بأن تخرج هذه المجتمعات قريباً من محنتها الراهنة ، حرصاً على كرامة الانسان فيها . . ليس الاّ .

أهداف عامة "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

تطمح التربية الذاتية كما يعرضها الكتاب الى صناعة جديدة لشخصية الانسان وهوية المجتمع ، بتحويل التربية من مهمة ثقيلة يقوم بها الافراد روتينياً حيناً ، وبأهمال او جهل حيناً آخر ، او بالتهرب منها وتمريرها كواجب حينا ثالثاً ، الى سلوك ذاتي يقوم به التلاميذ طوعياً لتحقيق قيم ومهارات شخصية اسمى بذاتها من التحصيل الاكاديمي التقليدي واشمل اثراً منه . . يقدرون بها كما يؤمل تعويض الامة اسباب ضعفها ، والاخذ بيدها من ثمّ عبر مدارج الرقي المنشود .

واستراتيجية التربية الذاتية الحالية " ادارة التلاميذ لأنفسهم " تختلف عن نظيراتها الممارسة السائدة في التربية المدرسية : الذاتية منها والتقليدية الجماعية بحد سواء .كيف ؟ بكون التعلّم الاكاديمي لا يمثل غاية نهائية مطلقة بذاته لجميع التلاميذ ، بل وسيلة لتحقيق عادات سلوكية عليا حاسمة لشخصية الفرد ، بالاضافة لكونه هدفاً تربويا يفاضل افراد التلاميذ في مستويات تحصيله حسب قدراتهم وحاجات مستقبلهم : مثقفين او موظفين او علماء مبتكرين .

تبدو الاهداف التربوية التي تسعى " ادارة التلاميذ لانفسهم " لتحقيقها في خمس عشرة عادة تالية : تجسد الأربع عشرة الاولى منها ما نوهنا اليه سابقا خلال الفصل : بالعادات العليا ، ثم الخامس عشرة الأخيرة - العادة الدنيا للتحصيل الأكاديمي ، مشكلة كلها معاً ما أسميناه " في الكتاب بالشخصية المستنيرة المتكاملة " (ادراكاً وعاطفة وحركة) :

١ - صناعة القرار كعادة .

٢ - الاعتماد على النفس كعادة ، او تحمل المسؤولية ونتائجها كعادة

٣ - الانضباط الذاتي كعادة .

٤ - ادارة الذات والوقت والمسؤولية كعادة

٥ - العمل المتخصص المنتج كعادة

٦ - التعايش مع الذات كعادة .

٧ - التعايش مع الآخرين كعادة ، اي فهم حاجاتهم واحوالهم وقبولهم كماهم .

٨ - التعاون مع الغير كعادة .

٩ - **الالتزام بدساتير البيئة المحيطة كعادة** ، سواء كانت هذه البيئة وطناً محلياً ، أو عملا وظيفياً ، او دراسياً او غير ذلك مما يمكن .

١٠ - **الانتماء للبيئة المحيطة كعادة** . اي ان يشعر الفرد انه جزء من البيئة ، والبيئة بدورها جزء لا يتجزأ منه ، سواء كانت هذه البيئة مرة أخرى وطناً محلياً مباشرا ، او عملاً وظيفيا او سياحياً ترفيهياً او دراسياً علمياً ، او غير ذلك .

١١ - **التفاعل البناء مع البيئة المحيطة كعادة** . لا ينحصر هذا التفاعل على الأفراد بعضهم مع بعض ، بل أيضاً على كيفيات تعاملهم مع المواد والاشياء باختلاف أنواعها بدءاً بأدوات الطعام التي يأكل بها والكأس الذي يشرب به والحذاء الذي يلبسه والجهاز الكهربائي الذي يستخدمه ، وانتهاء بالنافذة التي يرى النور من خلالها ويتنفس الهواء النقي عبرها ثم القلم والورقة اللذين ينطق بهما فكره وتأملاته .

١٢ - **المشاركة الاجتماعية البناءة كعادة** ، اي ان يكون للفرد حضور بناء محسوس في أفراح مدرسته واقرانه ومعلمية واتراحهم ، ومن ثم أمته الواسعة عند كبره ؛ وان يقوم بدور جاد في تنفيذ ما يقتضيه المجتمع المدرسي والمجتمع العام بعدئذٍ وحياتهما الاجتماعية من مواقف ومشاركات وجدانية ومادية ومسؤوليات مدنية ودفاعية وتطوعية خيرية واعلامية . . .

١٣ - **الحكم الموضوعي على الناس والاشياء كعادة** .

١٤ - **رباطة الجأش واحتواء او توازن النفس عند تقلبات الأمور كعادة** .

١٥ - **طلب المعرفة المتجددة كعادة** . اي الرغبة الذاتية المستمرة في البحث والتعلم والتحصيل لمزيد من المعرفة الادراكية من التحسين وتطوير الأداء الفردي للعادات الأربع عشرة السابقة .

قواعد علمية وتطبيقية "لادارة التلاميد أنفسهم"

بينما ترجع مفاهيم واسلوبية التربية الذاتية المقترحة في هذا الكتاب الى حصيلتنا الثقافية والتربوية العامة . . . وتأملاتنا المعّمقة فيما يمكن طرحه من بدائل للنهوض بتربيتنا وتطوير قدراتها على تنشئة أجيال قوية في شخصياتها وسلوكياتها وطموحاتها للحاضر والمستقبل ، فإنه نرى مفيداً مهما يكن للدارسين والمهتمين بمجال التربية الذاتية ، التنويه لأهم المربين والمصادر والممارسات التي افادتنا مباشرة وغير مباشرة في تناول هذا الموضوع .

وتأثير هذه المصادر على اسلوبية التربية الذاتية الحالية عدا القرآن الكريم ، يتمثل في حقيقة الامر باغناء معرفتنا وتصوراتنا لواقع هذه التربية الذاتية الممكنة لتعليمنا المحلي ، دون اساسياتها على الاطلاق . هذه الاساسيات التي تكونت لدينا منذ سنين طويلة ، بالتربية الفردية المستقلة لذاتنا ، وبالتنشئة القرآنية الاسرية لأهدافنا وسلوكنا ، دون تحيز لبشر من دون الله ، لأن سعينا الدائم لله قد اخذ منا السعي لسلطات الدنيا . ان اهم المصادر التي تستند او تتقعّد عليها تربيتنا الذاتية الجديدة ، هي بايجاز ما يلي : -

أ . القرآن الكريم :

القرآن منهج سلوكي ودستور حياة في التربية والادارة والسياسة والسلم والحرب والخير والشر والاقتصاد والاجتماع وكل المجالات الدنيوية الاخرى ... هذه بديهيات لا تحتاج الى توضيح او تفصيل .

والقرآن ايضاً وثيقة ذاتية موجّهة لكل فرد ، يقرأه ويتبصر في آياته فيستوي فكره وخلقه وسلوك حياته . واذا كان القرآن بقدسيته وشموليته وبمعجزاته اللغوية وبلاغته المطلقة ، يبدو مقروءاً مفهوماً من معظم الافراد بمختلف قدراتهم وألسنتهم ؛ فانه أحرى بنا في التربية ، ان لا نعلم التلاميذ شيئاً يستطيعونه بأنفسهم ولا نقرأ لهم مادة او وثيقة للتعلم طالما يقدرون على قراءتها بمفردهم .

ومع كون القرآن منهجاً تربوياً شاملاً بذاته تعجز المصادر عن معالجته الكاملة ، فإننا نختار من هذا المنهج في الفقرة الحالية ما نسترشد به من مباديء هامة للتربية الذاتية الجديدة منها :

١ - **تربية كل فرد حسب قدراته** ، وتكليفه مسؤوليات وأنشطة التعلم والتعليم التي تسعها نفسه . واذا كان الله يؤكد على عدم تكليف النفس الاّ وسعها في خمس آيات كريمة (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) ، بخصوص فرائض الصلاة والصيام والعبادات الأخرى كوسائل لتحصيل أعز نتيجة تهم الفرد هي رضاه ، ولنيل اغلى اجازة هي الاستحقاق في الجنة ؛ فكيف يكون الأمر اذن مع فرائض الانسان النسبية في مجالات التعلم والتدريس والتحصيل ؟!

٢ - **المسؤولية الذاتية للتلميذ على تعلمه وتحصيله** . فهو مسؤول عن سلوكه أو عمله ، عن تقدّمه وتأخره ، ومسؤول في النهاية عن النتائج التي يتوصل اليها ايجاباً او سلباً . قال تعالى في سورة الاسراء " اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (الآية ١٤) ؛ وفي سورة النساء " وما أصابك من سيئة فمن نفسك " . (الآية ١٩) . وفي سورة البقرة " واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة . . " (الآية ١٢٣) .

٣ - **المحاسبة الذاتية لكتابة التعلم والتحصيل** . فالله شرّع محاسبة المخلوقات كأفراد ، كما منحهم القدرة على الاختيار وفرصة الدفاع عن النفس يوم البعث والحساب . قال تعالى في " سورة النحل " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون " (الآية ١١١) ، وفي سورة آل عمران " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً " . (الآية ٣٠) وفي سورة الاسراء والآية (١٤) السابقة " اقرأ كتابك كفى بنفسك عليك حسيباً " .

ب . الفكر التربوي لكبار المربين :

من امثلة المربين الذين نرى اثرهم التربوي الواضح عبر التاريخ هم(٣) :

١ - **سقراط** في التربية اليونانية لم يكن بذاته معلماً للمعرفة ، بل مثيراً لكوامنها لدى افراد التلاميذ ومجموعاتهم الصغيرة الذين حفزهم فضولهم الفردي للقضاء على حيرتهم الذاتية بواسطة المعلم الجوّال عبر شوارع وساحات اثينا العامة .

٢ – جان جاك روسو في القرن الثامن عشر ، وتربيته لاميل بمنحه حرية الاختيار والتعلم لما يريد آنياً .

٣ – يوحنا بستالوزي بأواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر الذي اكد على المبادرات الفردية للتلاميذ ، وعلى استخدام لغتهم وحاجاتهم المباشرة في التعلم .

٤ – فروبل الأب المؤسس لرياض الاطفال ، رأى المعلم موجهاً للتعلم ومعداً بانياً لبيئته التربوية . كما أكد على الاهتمام بحاضر افراد التلاميذ والاستجابة لحاجاتهم وتغذيتها لاقصاها ، ليس باعتبار هذا الحاضر مرحلة انتقالية لنمو مقبل ، بل كمسؤولية يمكن لهم خلالها تحقيق ذاتياتهم والتحول الطبيعي نتيجتها لاعضاء ناضجين نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

٥ – ليوتولستوي اكدّ على احترام قدرات افراد التلاميذ للقيام بمسؤوليات تعلمهم ، وعلى كون المدرسة مكاناً مثيراً للضيق النفسي او الازعاج والتذمر .

٦ – فريديريك هربارت وجون ديوي اكدا على مبدأ التغيير المدروس للتلميذ من خلال التربية ، اي التغيير من خلال التربية المنظمة مدرسياً ، مع أهمية مساهمة التلميذ في نموه ومبادراته الفردية ومشاركاته العملية النشطة في التعلمّ .

٧ – ماريا منتسوري التي راعت في تربيتها الفروق الفردية للتلاميذ مؤكدة في الوقت نفسه على حرية اختيارهم لمواضيع وخبرات تعلمهم ، المتوفرة لهم عادة على شكل مناهج مدروسة وبيئات مدرسية منظمة بعناية فائقة جداً .

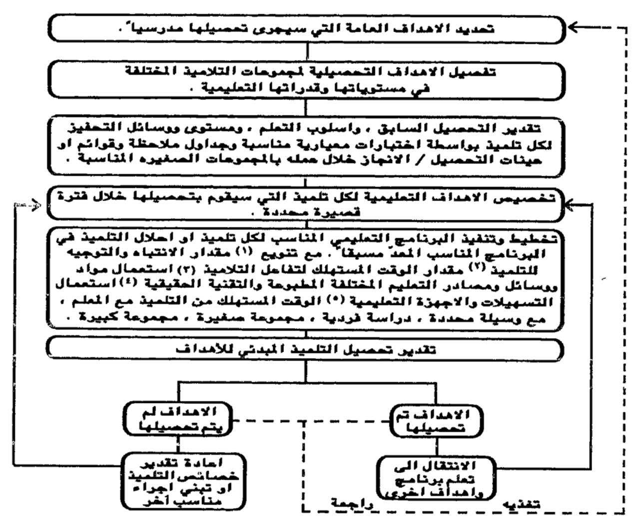
٨ – عبدالرحمن بن خلدون . يقول ابن خلدون في مقدمته " اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيداً اذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً ، يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك . ويقرّب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه . . . " مباديء عملية نفسيه وتربوية موجزة ولكن شاملة في مضامينها التعليمية والمنهجية المعاصرة .

٩ – بدر الدين بن جماعة الحموي . اكد أهمية الحوافز والتحفيز والتعزيز والادارة والانضباط السلوكي للتعلم والتحصيل ، كما كتب عن الفروق الفردية والبناء الادراكي للمتعلمين واثره في التعلم . وتناول الاستعداد او ذكاء القدرات الخاصة ، والفترة الحرجة للتعلم ، ودور الترويح والتركيز في الاستيعاب ، والتصحيح والتعديل السلوكي . . . والتعامل الانساني ورعاية حاجات التلاميذ واهتماماتهم الفردية . . . فيما تدعو اليه جميعاً هذه الايام أحدث الاتجاهات التربوية النفسية بما في ذلك تربيتنا الذاتية .

جـ - التربية المدرسية غير الرسمية او المفتوحة البريطانية المعاصرة(٤) ثم الامريكية(٥) التي تعني عموماً قدرة التربية على استيعاب رغبات التلاميذ المختلفة في التعلم وتوقيته ووسيلته واسلوب تحصيله ومواقعه وانواع الافراد المفضلين للتعامل خلاله .. اي ان التربية المدرسيه هي

بهذا مفتوحة لما يراه افراد التلاميذ آنياً من تعلم مناسب لكل منهم ، دون تقييد يذكر على حركتهم او اختياراتهم الفردية لذلك .

هـ - **التربية الموجّهة فردياً** Individualy Guided Education التي تقوم على خطوات متمثلة في الشكل التالي [٦] :



شكل ١ : نموذج التربية الموجّهه فردياً

و - **التربية الإنسانية** التي تركز على السماح لأفراد التلاميذ المختلفين بتعلم مواضيع مختلفة في اوقات وطرق مختلفة ، متحصلين بذلك على قيم ونتائج سلوكية مختلفة لتعلمهم [٧] .

ز - **علم التدريس** وخاصة ما يرتبط به من طرق فردية ومجموعات صغيرة وادارة صفية ومواد ووسائل وتكنولوجيا التعليم ومفهوم المعلم كموجه ومعاون . . . اي علم التدريس غير المباشر .

ح - **علم النفس التربوي** فيما يخص آراء ومبادىء علمائه الادراكيين والسلوكيين مثل [٨] :

١ - بياجيه ٢ - سكينر ٣ - ثورندايك ٤ - واطسون

٥ - كيلر ٦ - غانييه ٧ - ميغر

هذا ويجدر التأكيد ، بأنه مع كل المصادر والبدائل المتوفرة أعلاه ، فان التربية الذاتية المقترحة في هذا الكتاب تنفرد بالتالي :

١ – **قابلية التطبيق مباشرة في تربيتنا المحلية** ، لكون المنهجية المقترحة قد فصلناها في الأساس بناء على المعطيات الثقافية والمادية لهذه التربية ، بهدف تجديد دمائها وخدمة أغراضها الانسانية والوطنية .

٢ – **قابلية التطبيق بالتدريج على مراحل** بالنسبة لعمليات ومكونات التربية الذاتية نفسها ومجالات تبنيها من التلاميذ والفصول والمراحل والمناهج الدراسية . . . فيمكن مثلاً البدء بتطبيق الادارة الذاتية لسنة دراسية ، ثم التعليم بالاقران والمجموعات الصغيرة المتعاونة لسنة أخرى ، ثم تكميل دائرة التربية الذاتية مع حلول السنة الثالثة (انظر الفقرة الاخيرة من الفصل العاشر).

٣ – **جدة نموذج التربية الذاتية المقترحة** ، وخاصة في مجالات التعلم المصغر للوحدات المنهجيـــة المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية ، واساليب التلاميذ في ادارتهم لانفسهم ، وشمول أنواع الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم ، وثلاثية أنواع التحصيل والتلاميذ المتخرجين : مثقفون وموظفون وعلماء مبتكرون . . . وأدوار ومفاهيم المعلمين والتلاميذ والكوادر المدرسية في التربية . . (انظر الفصل الثالث والرابع) .

٤ – **جدة أساليب عمل التربية الذاتية** بدءاً من دراسة المنهج المقرر لتطوير الوحدات المصغرة والبدائل السمعية / البصرية ، وانتهاء باستطلاع وتحليل اساليب عمل التلاميذ وتحصيلهم السابق وتنفيذهم للوصفات الفردية وتقييم كفاية التحصيل .

٥ – **جدة الاهداف التي تسعى التربية الذاتية الى تحقيقها** ، واهميتها البالغة في نفس الوقت للفرد والاسرة والمجتمع وللحاضر والمستقبل محلياً وحضارياً وعالمياً : ان العادات السلوكية العليا والدنيا وتطوير الشخصية المستنيرة المتكاملة نتيجتها مثل جوهر ومحور هذه الاهداف .

٦ – **جدة توأمية تحصيل نتائج التربية الذاتية المقترحة** : تحصيل العادات العليا من جهة والعادات الدنيا من جهة ثانية . فالعادات الاربع عشرة العليا تنتج تلقائياً بالتحصيل الاكاديمي ، الذي يحدث بدوره ايضاً نتيجة تكوين وامتلاك التلاميذ لهذه العادات ، واستخدامهم المباشر لها في تنفيذ مسؤوليات التعلم والادارة والتعليم للحصول على النتائج التربوية والادارية المطلوبة . اي ان التحصيل الشخصي والتحصيل الاكاديمي يمثل كل منهما وسيلة ونتيجة للآخر (انظر الفصلين التاسع والعاشر) .

٧ – **جدة التركيز على حدوث التربية المدرسية داخل حدود المدرسة** . وما يبقى بعدئذٍ من مواقع ومناشط وزمان ، فهي ملك لأفراد التلاميذ يشاركون بها اسرهم ومجتمعهم الواسع بصيغ حرة مفتوحة من ضغوط الواجبات المدرسية الثقيلة التي تلاحق اقرانهم الآخرين في

التربية الجماعية التقليدية ، مهما اختلفت طبيعة ومتطلبات مواقفهم الحياتية خارج المدرسة .

٨ - **الجدّة الكلية العامة لمفهوم وتركيبة وكيفيات عمل التربية الذاتية المقترحة** "ادارة التلاميذ لأنفسهم" . فهي انعكاس مباشر لما نراه في التربية ، مهما تنوعت المصادر الاخرى والتي لم نطلع في الواقع سوى على عمومياتها دون تفاصيلها الدقيقة ، ربما لتفكيرنا بالاسلوبية الحالية الجديدة منذ عدة سنوات حين كان الاتجاه حتى وقت قريب جداً (شباط ١٩٩٠) يركز على نشرها في رسالة تربوية ضمن سلسلة المكتبة التربوية السريعة ، الكتيب رقم (٤٤) : التلاميذ يديرون انفسهم - نحو استراتيجية عملية لذاتية التربية وتربية الذاتية ... دون كتاب واسع متخصص كما هو الحال الآن .

افتراضات تربوية ونفسية أساسية "لإدارة التلاميذ لأنفسهم"

تقوم " ادارة التلاميذ لأنفسهم " كاستراتيجية تربوية جديدة ، على معارف وخبرات متنوعة تجسدها مادة فصول الكتاب عموماً والعناصر الثمانية اعلاه بالفقرة السابقة بشكل خاص . نقدم في هذه الفقرة مهما يكن عدداً من الافتراضات التي تدعم مفهوم التربية الذاتية التي نطرحها هنا ، بحيث تبدو موجزة بما يلي :

١ - **ان التربية الذاتية المقترحة هي نوع من السلوك الانساني** . وهي بهذا كأي سلوك أو مهارة ، يمكن تعلمها وتحصيلها من أفراد التلاميذ وتحويلها لديهم بالممارسة والمتابعة والتوجيه والتركيز ، الى عادة يومية أصيلة في شخصياتهم الفردية . ان الامر هنا يحتاج في البداية لاخلاص وجهد في العمل ، ولكنه في النهاية ممكن قابل للتنفيذ .

٢ - **ان التعلم عندما يتجزأ لمهمات تحصيليه صغيرة يصبح ممكناً سهل المنال من** اقل القدرات الادراكية للتلاميذ . والتعلم المصغّر الذي نتناول به نتفاً صغيرة من المعارف / الخبرات لتحصيلها تباعاً في التربية الذاتية ، سيُمكن افراد التلاميذ من ادارتهم لانفسهم دون حاجة ملوحظة للمعاونة الخارجية او معايشة كثير من الفشل .

٣ - **ان المسؤولية عندما تتجزأ يسهل اداؤها** . والمناهج الدراسية الحالية وهي ثقيلة جماعية في شكلها ومحتواها ولغتها ومتطلباتها التنفيذية ، تصبح سهلة التناول للتعلم والتحصيل من افراد التلاميذ عند تجزأتها الى وحدات سلوكية صغيرة متتابعة اسميناها الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة والسمعية / البصرية .

٤ - **ان ممارسة التعلم يؤدي لمزيد من التعلمّ** . فالتعلم كأي عمل انساني عندما يمارسه صاحبه (التلميذ) اكثر ، يزيد من الاستيعاب لمفاهيمه ويساعد على التمكن من سلوكياته ومهاراته وبالمقابل ، ان التعلم الشفوي العابر الذي يسود التربية الجماعية الراهنة ويعجز عن توفير فرص كافية لمشاركات ومبادرات التلاميذ في احداث تحصيلهم ، يؤدي كما يلاحظ الى ضعف هذا التحصيل ولتعدد صعوباته السلوكية .

٥ – ان الفرد عندما ينشغل بشيء سوف يفتقد تلقائيا الوقت والانتباه لعمل شيء أخر . والتلاميذ وهم منشغلين في تربية أنفسهم افراداً ومجموعات صغيرة ، سوف لا يتوفر لديهم وقت أو تركيز ادراكي لعمل شيء أخر . . سلبي مدّمر كالتسرب والاعتداء على الآخرين وارتكاب المخالفات السلوكية المتنوعة الملاحظة حالياً في التربية المدرسية التقليدية .

٦ – ان اعتياد الفرد ادراكياً وسلوكياً على القيام بواجب او سلوك بشكل يومي متكرر ، كفيل بتكوين عادات تلقائيه لدية تخص هذا الواجب او السلوك . ومن هنا في الواقع نلاحظ الموظفين بعد قضائهم لمدة زمنية في الخدمة حسب روتين ومواعيد محددة ، يستمرون سلوكياً في روتينهم اليومي بالرغم من تركهم للعمل الوظيفي احياناً .

والتلميذ باعتياده على صناعة القرارات الخاصة لتعلمه وادارة نفسه وبيئته ونوع مستقبله ، ثم على تحمله لمسؤوليات هذا التعلم والنتائج التي يصل اليها .. والتعامل البناء خلال ذلك مع الغير من اقران وكوادر مدرسيه والمشاركة الهادفة في الانشطة والمواقف الخاصة والعامة للمجتمع المدرسي .. كفيلة كلها بتكون الشخصية المتكاملة المستنيرة وعاداتها التي يدعو اليها نتيجة التربية المقترحة في هذا لكتاب (انظر فقرة الاهداف سابقاً) .

٧ – ان معايشة الانجاز والنجاح تؤدي لمزيد من الرغبة في الانجاز والنجاح ، ومن الشعور في القدرة على تحصيلهما . والتربية الذاتية الجديدة بقدرتها على تمكين افراد التلاميذ من الانجاز والنجاح في التعلم والادارة والتعليم ، ترعى هذا المبدأ الهام في علم النفس والتحفيز الانساني .

٨ – ان المحاسبة المنظمة المستمرة للسلوك الانساني تحفظ له مواصفاته النوعية والكمية والكيفية المقصودة ، وذلك نتيجة التقييم الموضوعي والضبط الموجه لأنشطته وغاياته ، والتغذية التصحيحية الراجعة لمواطن الضعف او عدم الكفاية فيه . والتربية الذاتية الحالية وهي تعتمد على هذا المبدأ التقييمي الهام في تنفيذ مهامها التربوية والادارية المتنوعة من تخطيط وتطوير وتعلم وادارة وتعليم ، تبدو قادرة من حيث المبدأ على تحقيق أهدافها : تطوير الشخصية المتكاملة المستنيرة وعاداتها العليا والدنيا المقترحة لدى التلاميذ .

إطر تنظيمية اجرائية "لادارة التلاميذ أنفسهم"

تنتظم " ادارة التلاميذ لانفسهم " بمختلف عواملها وعملياتها الواردة بفصول الكتاب اللاحقة ، من خلال تسعة أطر اجرائية أساسية ، نوضحها بايجاز كما يلي :

أ . الوحدات المنهجية كاطار تنظيمي اكاديمي :

الوحدات المنهجية المصغرة Micro - Curricular units هي وثائق اكاديمية مكتوبة أو سمعية بصرية للمعارف / الخبرات التي سيتم تحصيلها من التلاميذ في مجال المنهج المقرر .

والوحدات المصغرة وهي تضم في ثناياها العناصر المعرفية الاساسية والثانوية ، مصاغة لغوياً بأساليب واضحة مفهومة من عموم التلاميذ ، ومحدودة في محتواها لدرجة يسهل على افرادهم تناول الواحدة منها كجرعات تحصيلية خلال عشرين دقيقة على الاكثر .

والتربية الذاتية الجديدة التي نطرحها في هذا الكتاب ، يصعب تنفيذها في الواقع بدون توفر الوحدات المصغرة كوسيلة اجرائية منظمة لأكثر العمليات اساسية في التربية المدرسية وهي التعلمّ ، نظراً لأن هذه الوحدات تجعل من التحصيل الذاتي ممكناً سهلاً من افراد التلاميذ .

ب . التعلمّ المصغر كإطار نفسي تربوي

التعلمّ المصغر micro Learning هو عملية نفسية ادراكية تتناول نتفة صغيرة من المعارف / الخبرات او مهارات سلوكية محدودة ، لغرض تحصيلها خلال فترة قصيرة تتراوح عموما بين ١ – ١٠ دقيقة . واذا كان بالامكان تحصيل الوحدة المنهجية المصغرة خلال عشرين دقيقة ، فإن هذه الوحدة تحتوي في الغالب على نوعين الى عشرة انواع او مهام التعلم المصغر .

فتعلم ما تعنيه مفردة في اللغة العربية او الانجليزية ، ومعرفة عاصمة قطر جغرافي محدد او عدد سكانه او مساحته ، وتعلم مفهوم الخط المستقيم ، وحفظ الشهادتين في الدين ، ومعرفة اسم الاوعية الناقلة للدم من القلب الى الجسم (الشرايين) ، ومعرفة نتيجة ضرب ٢ × ٥ ... هي كلها امثلة للتعلم المصغر التي قد ينجزها التلميذ في دقيقة او اكثر .

أما تحصيل ما تعنيه عبارة او اكثر في اللغة ومعرفة الحدود المحيطة لقطر جغرافي ؛ وتوضيح نظرية المثلث المتساوي الساقين ، وتعلم مفاهيم اركان الاسلام الخمس ، ومعرفة اجزاء القلب ، وتعلم ما تعنيه عملية ضرب ٢ × ٥ ... هي ايضا امثلة للتعلم المصغر الذي يتطلب وقتا قد يصل في بعضه الى عشرة دقائق .

واسهل طريقة علمية للحصول على انواع التعلم المصغر او لتمييزها في الوحدات المنهجية المصغرة السابقة ، تتمثل في تطوير أهداف سلوكية للمادة الدراسية ، حيث تشكل تلقائيا المعارف / الخبرات التي تختص بكل واحد من هذه الاهداف ، نوعاً أو اكثر من التعلمّ المصغر . وذلك بحسب تجانس او تنوع هذه المعارف / الخبرات في الهدف السلوكي نفسه . وعلى العموم ، فإن المعيار الذي يمكن به تمييز معارف / خبرات التعلم المصغر من بعضها ، يتمثل في : تجانس المعلومات ، اي اختصاصها في نوع محدود واحد ، ثم امكانية تعلمها وتحصيلها خلال عشرة دقائق على الاكثر . وعليه ، فقد يحتوي الهدف السلوكي على نوع واحد من التعلم المصغر او على عدة منه ، بناء على تركيبته المعرفية / السلوكية (انظر الفصل الخامس والمثال التوضيحي هناك) .

والهدف من استخدام مفهوم التعلم المصغر في التربية الذاتية هو تمكين افراد التلاميذ مهما اختلفت قدراتهم الادراكيه العادية وما فوقها ، من تحصيل المعارف / الخبرات المنهجية خلال وقت قصير متقارب وبدون فشل ملحوظ يذكر .

جـ - التربية الإنسانية كإطار تربوي اجتماعي

التربية الانسانية هي الاطار الاساسي الثالث الذي تعمل به " ادارة التلاميذ لانفسهم " . من حيث رعايتها التربوية والسلوكية لافراد التلاميذ ، حسبما تسمح به استعداداتهم وتتطلبه في نفس الوقت حاجاتهم الشخصية للنمو والتعلم والمستقبل .

ولا تترك التربية الذاتية في هذا الكتاب بنهجها التربوي الانساني ، الحبل على غاربه للتلاميذ بعمل ما يحلو لهم كما يلاحظ مع بعض التطبيقات الحديثة للمدرسة الانسانية في التربية ، بل تزودهم ببيئات عملية مدروسة ووسائل منهجية وتعليمية متنوعة .. ليختاروا منها ما يناسبهم ويغذي حاجاتهم التحصيلية للحاضر والمستقبل .

ولم تتوقف " ادارة التلاميذ لانفسهم " عند العوامل والعمليات المنظمة اعلاه ، بل تتقدم بهم من خلال كوادر وخدمات تشغيلية مساندة وضوابط تقييمية تحليلية وتحصيلية تساهم جميعها في النهاية في توجيه سلوكياتهم او تفاعلاتهم الانسانية والتربوية المرحلية (خلال التعلم والتحصيل) ، وفي محاسبة كفاية تحقيقهم للاهداف الاكاديمية والشخصية المرجوة .

د. تربية التلاميذ هي مسؤولية التلاميذ أنفسهم كاطار تطويري شخصي .

" ان ادارة التلاميذ لأنفسهم " هي صيغة جديدة للتربية الذاتية تقوم بالدرجة الاولى على مشاركات التلاميذ الرئيسية الفعالة في اعداد وتنفيذ تعلمهم . فهم كافراد ومجموعات صغيرة يشكلون الأدوات الفعالة لحاجاتهم التحصيلية . وما الكوادر الادارية والتعليمية المدرسية الاخرى سوى قوى عاملة مساندة لهم .

والغرض الاسمى الذي نهدف اليه من جراء " ادارة التلاميذ لانفسهم " وتعويدهم على تحمل مسؤوليات حياتهم المدرسية والشخصية ، هو تطويرهم في النهاية لذاتياتهم الفردية المستقلة صانعة القرار البناء لنفسها ولمجتمعها، بصيغة ما اشرنا اليه بالشخصية المستنيرة المتكاملة . وما الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم ، وقيام افراد ومجموعات التلاميذ في تنفيذ الواجبات المقررة بها ، وتقييمهم لكفاية انجازهم والتصحيح الذاتي كلما لزم خلال ذلك .. سوى وسائل عملية منظمة لذاتية التربية المقصودة هنا ولما تؤدي اليه في النهاية من تطوير لذاتيات التلاميذ الفردية .

هـ - الاستطلاعات / الاختبارات التحليلية كإطار تقييمي ترشيدي

تقوم الاستطلاعات / الاختبارات التحليلية السلوكية والتحصيلية (في الفصل السادس) بدور اساسي في اجراء وتوجيه " ادارة التلاميذ لانفسهم " .

فاستطلاعات الحافزية للتحصيل ، والنزعة الوصولية ، والاقران المفضلين في التربية الذاتية ، والقدرة على الدراسة ، واستطلاعات اساليب التعلم ، ثم الفحوصات الطبية المتنوعة ؛ والاختبارات العامة قبل التعلم في الفصل السادس ، ثم اختبارات التحصيل المرحلي خلال التربية الذاتية في

الفصل التاسع . . . ماهي جميعاً سوى ادوات تقيمية تحليلية للوضع النفسي والسلوكي والتحصيلي والاجتماعي والصحي الراهن الذي يعيشه افراد التلاميذ ، والتي يمكن بناء على نتائجها تحديد المحتوى المناسب لنموّهم الذاتي وترشيد هذا النمو باستخدام الاهداف والطرق والوسائل البشرية والتربوية والمادية الفعالة لمتطلباته وكفايته لسد الحاجات الفردية للتلاميذ .

ان نظرة متفحصة للشكل (٢) لاحقاً تبين دور الاستطلاعات / الاختبارات التحليلية كأحد المحاور الرئيسية التي يقوم عليها نموذج التربية الذاتية الجديدة " ادارة التلاميذ لأنفسهم " .

و . الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم كإطار تنظيمي سلوكي .

الوصفة الفردية هي سجل موجز مكتوب متكامل لما سيقوم به التلميذ التعلم أو الادارة او التعليم وما يتطلبه من وسائل بشرية ومادية وتربوية واحكام تنظيمية – تنفيذية ، وذلك حسب اختصاص كل وصفة في هذه المجالات .

يأخذ افراد التلاميذ وصفاتهم المقترحة في الاساس بناء على حاجاتهم وقدراتهم الفردية الخاصة ، ثم يعمدون الى تنفيذها خطوة خطوة حسب الانشطة والعاملين المدرسين والتسهيلات والوسائل والمواد والتجهيزات المدرسية الواردة في الوصفات الفردية لكل منهم . اي ان افراد التلاميذ يتبعون في الواقع ما تقترحه وصفاتهم الفردية للحصول في النهاية على النتائج المقصودة في التعلم والادارة او التعليم (انظر الفصل السابع) .

ز . ثلاثية التحصيل المنهجي كإطار تخصصي مستقبلي :

ان افراد التلاميذ المختلفين يمتلكون بالطبيعة قدرات ورغبات مختلفة لتحصيل المناهج المدرسية المقررة . وعليه ، فان الخطأ الذي نرتكبه حالياً في التربية الجماعية التقليدية يتمثل في الطلب من كل التلاميذ تحصيل كل المنهج ، دون اية مفاضلة لخصائصهم وطموحاتهم الشخصية المقبلة ، وكأنهم جميعاً سيعملون في حقل المنهج المقرر او سيكونون علماء مفكرين في مجاله .

لقد كانت المعالجة الموّحدة اعلاه لتحصيل المناهج المقررة (ولا زالت) احد الاسباب الرئيسية وراء فشلنا التربوي والاداري منذ عهود طويلة ماضية وحتى الآن . . . بالاضافة لكونها قصيرة النظر لا تتفق مع ابسط مبادىء التربية وعلم النفس : **افراد التلاميذ المختلفين يتعلمون لاشباع حاجات مختلفة .**

وباعتبار هذا المبدأ البدهي باختلاف حاجات وقدرات افراد التلاميذ للتعلم ، كان تبنّينا لثلاثية التحصيل المنهجي : المثقفون بعلم المنهج والموظفون في حقل المنهج ثم العلماء في مجال المنهج . ولكلٍ مستواه ومحتواه التحصيلي وشروط تعلمه ونجاحه (انظر الفصل التاسع) .

ج . موقع التربية المدرسية هو المدرسة نفسها كإطار تحصيلي اداري .

التربية الرسمية هي مجموع المعارف / الخبرات التي يتحصل عليها التلاميذ بمساعدة كوادر تربوية وادارية معينة داخل المدرسة حسب احكام ووسائل ومناهج وطرق منظمة مدروسة . وان ننقل هذه التربية لخارج المدرسة اجتهادا حيناً ، وتخلصاً من مسؤولياتها حيناً ثانيا كما يحدث في الدروس الخصوصية " السوداء " والتعيينات اليومية الطويلة الثقيلة في متطلباتها ، ثم اهمالاً او عادة روتينية غير هادفة يتناقلها المعلمون بعض عن بعض احيانا ثالثة اخرى . . . تشكل كلها تجاوزاً لمنطق التربية الرسمية مفهوماً وسلوكاً ، وتشويهاً لرسالتها ونتائجها المقصودة ، وتعدياً في نفس الوقت على تربية أساسية اخرى وتعطيلاً لرسالتها اليومية الهادفة وهي التربية الاسرية !؟ .

كيف ؟ لأن التربية الرسمية عبارة عن عملية منضبطة ، مقننة في خططها وعواملها وعملياتها ونتائجها المتنوعة ، وان التربية غير الرسمية التي تحدث بالاقران والحياة الاجتماعية المفتوحة هي بالمقابل حرة في محتواها وعواملها واختيارها من المتعلمين . وبهذا فان خروج بعض التربية النظامية عن بيئتها وقوانينها وانضباط سلوكياتها الى مؤسسات أخرى غير رسمية ، سيفقدها بعض نتائجها المقصودة ، أو على الاقل سيضعف قدرتها على تحقيق ما تصبو اليه من اهداف في كفة الصدفة ، أو سيضعف لدرجة واضحة من إحكاميتها لمدخلاتها وعملياتها التحصيلية لتعلم افراد التلاميذ .

والتربية الذاتية الجديدة التي نطرحها في هذا الكتاب بعنوان " ادارة التلاميذ لأنفسهم " ، بينما هي فردية في توجّهاتها التربوية وتعاملاتها السلوكية ، فانها في نفس الوقت مقننة منظمة في عواملها وعملياتها المختلفة (انظر الشكل ٢) . ومن هنا تتبنى حفاظاً على نوعية النتائج المقصودة ، مبدأ حدوث التربية الرسمية كاملاً داخل الحدود المدرسية ، سيما وان الدوام المدرسي الكامل ايضاً (٨ساعات يومياً) سيكون كافياً مبدئياً لتطوير العادات السلوكية الخمس عشرة التي تهدف الى زرعها في التلاميذ (انظر الفقرة السابقة الخاصة بالاهداف).

ان السبب الرئيسي الثاني وراء اختيار التربية الذاتية الحالية لمبدأ : حدوث التربية المدرسية داخل المدرسة ، يتمثل في السماح لأفراد التلاميذ بما يلي :

١ – المعايشة الهادفة للاسرة والانشطة والحياة الاسرية ، الحرة من ثقل الواجبات المدرسية او الشعور بالذنب والتسرب الفكري نتيجة عدم الوفاء جزئياً او كليا بمتطلباتها او المحاولة لتجنب العقاب المدرسي من جرائها .

٢ – المشاركة في الحياة والانشطة الاجتماعية العامة والاستمتاع بمعايشتها ، والتعلمّ الهادف منها .

٣ – المشاركة في الاعمال والواجبات الاسرية الخاصة بعيشها اليومي وبقائها أو بأنشطتها او استثماراتها الاقتصادية ، دون ان يكون ذلك على حساب تربيتهم المدرسية كمياً ونوعياً ...

٤ – التأمل الجاد في الرغبات والطموحات الفردية للمستقبل ... كالهوايات الشخصية ، والخيارات

الوظيفية الممكنة ، وماهية الادوار التي سيتبناها أفرادهم في المستقبل . بدون الوقت الكافي خارج المدرسة ، لا يكون هناك وقت للتركيز واتخاذ القرارات الواعية بنوع المستقبل الفردي المرغوب . . كما أنه بدون تحرير ادراك التلاميذ من اعباء التربية المدرسية وواجباتها الاضافية خلف الوقت المدرسي ، سوف لا يقدر إدراكهم على اجادة الكثير من السلوكيات الخاصة او العامة خارج التربية المدرسية . ان الادراك المنشغل بمهمة ، سيبقى اسيراً لها حتى النهاية ، والاّ يتفتت تركيزه على عدة مشاغل . . الأمر الذي لا يتقن معه اي منها على الأرجح .

٥ – تحقيق التلاميذ لحاجات شخصية خاصة تهمّ نموهم الفردي ، لا يمكن او يصعب تغذيتها داخل المدرسة . ان حاجات التلاميذ للتعلم والتحصيل المنهجي تختلف عموما عن حاجاتهم الشخصية الاسرية والاجتماعية والعاطفية والنفسية . وان امتداد العمل بالحاجات المدرسية خارج الدوام الرسمي للمدرسة ، يعدّ أولاً : تعدّياً سلبياً على نمو التلاميذ في مجالات هذه الحاجات الشخصية ، وثانياً : تكراراً لا مبررّ له ، سيما وان الوقت الذي ينفقه افراد التلاميذ في اداء الواجبات المدرسية ، بالتربية الذاتية الحالية يعتبر من حيث المبدأ كافياً لتغذية حاجاتهم المنهجية الرسمية .

ط . الدوام المدرسي الكامل كإطار وظيفي عملي :

ان التلاميذ هم موظفون بفعل مسؤولياتهم اليومية المنظمة : مواقعهم هي المدرسة وتسهيلاتها التعليمية ، وادواتهم هي المناهج والوسائل والمواد والاجهزة التربوية ، وادواريوهم هم المعلمون والكوادر الادارية الاخرى ، واحكام عملهم هي مواصفات التحصيل والقوانين والتعليمات المدرسية . . أما نتاجهم اليومي الوظيفي فهو التعلم المنهجي المطلوب وتطوير شخصياتهم المستنيرة المتكاملة بعاداتها العليا والدنيا الخمس عشرة .

ما دام التلاميذ كذلك ، فانه يتوجب عليهم كأي فئة أخرى من الموظفين ، الانتظام في عملهم الوظيفي والتركيز الكافي على مسؤولياته لتحقيق الجودة المطلوبة في النتائج اليومية المقصودة لشخصياتهم .

وقد تبنت التربية الذاتية الجديدة " ادارة التلاميذ لانفسهم " لمبدأ الدوام المدرسي الكامل كإطار وظيفي عملي ، للأسباب التالية :

١ – توفير وقت كاف لتحقيق المسؤوليات الذاتية المتنوعة التي تنص عليها الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم .

٢ – تجنيب التلاميذ لخبرات غير بناءة لشخصياتهم الفردية قد يتعرضون لها في البيئات المفتوحة خارج المدرسة ، خاصة عند عدم توفر اشراف الاسرة لأميتها أو انشغالها بأمور معاشها ، او عند تركهم عرضة لاقران السوء في الشارع الذي يزاحم الاسرة والمدرسة هذه الايام في ادائهما لرسالتهما ، خاصة في البيئات المحلية الشعبية والبلدان النامية بوجه عام .

٣ – التكافل الزمني مع الاسرة العاملة في الحفاظ على الناشئة ورعايتها الهادفة ضمن بيئة تربوية منظمة ، الامر الذي يجنب التلاميذ كما اسلفنا سوء تعرضهم لخبرات غير محمودة ، قد يواجهونها خارج البيئات المدرسية والاسرية .

ومن هذا المنطلق كان تأكيد التربية الذاتية الحالية على أهمية مركز الهوايات الفردية كأحد المكونات الرئيسية للبيئة المدرسية ، حتى اذا احتاج بعض التلاميذ مزيدا من الممارسة لهواياتهم الشخصية خارج الدوام الرسمي للمدرسة ، يعودون الى المركز في مواعيد منظمة بعدئذ لتحقيق الفرض ، دون مخاطرة تعرضهم لخبرات جانبية لا يرغبوا فيها ، او تقطع عليهم تركيزهم لأداء ما يستهويهم من نشاطات او طموحات شخصية للمستقبل .

٤ – امكانية تعريض التلاميذ لاكبر قدر ممكن من الخبرات المهنية واللامنهجية الهادفة . فالدوام المدرسي لثماني ساعات مثلاً يسمح بالبديهة لاداء أنشطة اكثر من نظيره بست او ثلاث ساعات. ومن هنا نستطيع القول بأن مزيداً من المعارف / الخبرات الهادفه التي تدخل شخصيات التلاميذ باختيارهم ، تؤدي في النهاية إلى الغنى السلوكي لهذه الشخصيات وسعة ادراكها بوجه عام .

وقد لاحظنا بأن الكثير من الانظمة التربوية لدى الدول المتقدمة علمياً وتقنياً بدءاً باليابان شرقاً وانتهاء بأوروبا وامريكا الشماليه في الغرب ، تتبنى اسلوب الدوام المدرسي الكامل ، الذي يبدأ به المجتمع المدرسي عمله صباحاً في الثامنة أو قبلها بقليل وحتى الرابعة او الخامسة من بعد الظهر . يتخلله فسحة الظهيرة بين الساعة ١٢ – ١٣ التي يتناول فيها افراد المدرسة عادة وجبة غداء خفيفة .

النموذج العملي العام "لادارة التلاميذ لأنفسهم" توضيح موجز لمكوناته وكيفيات عمله

" ادارة التلاميذ لانفسهم " هي منهجية علمية جديدة في التربية الذاتية ، تتم عملياً بنموذج سلوكي منظم ، يبدو موجزاً في الشكل والفقرات التالية :

١ – **تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة** . الوحدة المصغّرة هي مجموعة محدودة من الاهداف السلوكية والمعارف / الخبرات وانشطة التعلم والتقييم التي يمكن تحصيلها من افراد التلاميذ خلال نصف حصة اوعشرين دقيقه على الاكثر . وان اشتقاق هذه الوحدات يتم مباشرة من موضوعات المنهج المقرر (انظر الفصل الخامس)

٢ – **تطوير البدائل السمعية / البصرية للوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة** . وبينما تصل هذه البدائل التعليمية لعشرة صيغ او اكثر ، فاننا نؤكد على توفير صيغتين او ثلاث على الاقل لكل وحدة مصغرة مكتوبة ، لتمكين افراد التلاميذ من اختيار الصيغة المنهجية الاكثر ملاءمة لأساليب تعلمهم (انظر الفصل الخامس) .

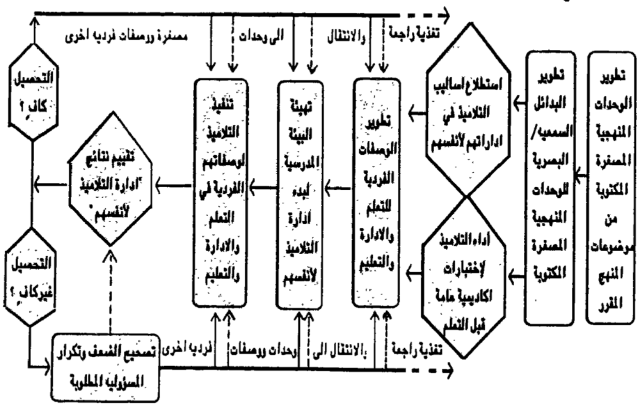
٣ – **استطلاع أساليب التلاميذ في ادارتهم لأنفسهم** يهدف هذا الاستطلاع الى تحديد

كيفيات افراد التلاميذ في التعلم والتعامل مع الآخرين (انظر الفصل السادس) .

٤ – **اداء التلاميذ لاختبارات اكاديمية عامة قبل التعلم** . تهدف هذه الاختبارات الى تحديد أنواع ودرجات تحصيل التلاميذ للوحدات المصغرة ، قبل بدئهم بالدراسة والتعلم . ستفيد هذه الاختبارات في تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم في الفصل السابع ، ثم في تنفيذ هذه الوصفات من التلاميذ بعدئذ (في الفصل التاسع) . كما تفيد في تحديد جدوى التربية الذاتية نتيجة مقارنة انواع ودرجات التحصيل قبل وبعد التعلم (انظر الفصل العاشر) .

٥ – **تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم** . الوصفات الفردية الحالية هي سجلات موجزة مكتوبة لما سيقوم به افراد ومجموعات التلاميذ في مجالات التعلم والادارة والتعليم (انظر الفصل السابع) .

٦ – **تهيئة البيئة المدرسية لبدء " ادارة التلاميذ لأنفسهم "** . تتمثل هذه التهيئة في تحضير المدرسة وتسهيلاتها وتجهيزاتها المتنوعة وموادها ووسائلها وكوادرها العاملة مادياً وسلوكيا ، لتنفيذ اعمال التربية الذاتية وتحقيق الاهداف الخمسة عشر المرجوة منها . ان الصيانة والتصليح والشراء والتطوير للجوانب والمكونات المادية ، ثم التدريب للعوامل البشرية .. هي أمثلة لما يمكن انجازه بالتهيئة الحالية (انظر الفصل الثامن) .



شكل ٢ : النموذج العملي العام " لادارة التلاميذ لأنفسهم "

٧ – تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم . وتعني قيام افراد ومجموعات التلاميذ بالتعلم ، او بالمسؤوليات الادراية والتعليمية في الوصفات الواردة على الصناديق البريدية المدرسية لكل منهم (انظر الفصل التاسع) .

٨ – تقييم " نتائج ادارة التلاميذ لأنفسهم " . تركز هذه الخطوة على كشف مدى فعالية التربية الذاتية المقترحة خلال الكتاب ، في تحقيق الاهداف العليا والدنيا المقصودة وتطويرها بالتالي للشخصية المستنيرة المتكاملة لدى التلاميذ (انظر الفصل العاشر) .

وماذا بعد الآن . . . ؟

يخدم هذا الفصل كتمهيد لمادة الكتاب ، ومن هنا فإن دراسته بعناية ستفيد في استيعاب المعلومات النظرية والتطبيقة بالفصول التسعة التالية .

ولما كانت المدرسة والكوادر العاملة تمثل القواعد المادية الاجرائية لتربيتنا الذاتية الجديدة " ادارة التلاميذ لأنفسهم " ولأية تربية مدرسية اخرى في الواقع ، فإن فصول القسم الاول من الكتاب تختص بتوضيح هذه العوامل المادية والبشرية بمواصفاتها الشكلية والسلوكية والوظيفية وتنظيماتها الجديدة بطبيعة الحال . . . فإلى الفصول التالية .

الفصل الثاني

بيئات مدرسية بناءة
"لادارة التلاميذ لانفسهم"

- المقدمة .
- **التسهيلات الادارية " لادراة التلاميذ لانفسهم "**
  أ . مكاتب الاداريين
  ب . مكاتب الموجهين والمعلمين والخدمات التشغيلية .
  جـ . مكاتب السكرتاريا والطباعة والنشر .
  د . وحدة التطوير المنهجي والتطوير .
  هـ . غرفة السجلات المدرسية .
- **التسهيلات الدراسية "لادارة التلاميذ لأنفسهم "**
- **تسهيلات (مراكز) مصادر التعلم "لادارة التلاميذ لانفسهم"**
  أ. قاعات التربية الفنية والمنزلية والرياضية .
  ب . المعامل العلمية / اللغوية .
  جـ . مركز وسائل التعلّم والتعليم .
  د . مركز الكمبيوتر .
  هـ . المكتبة المدرسية .
  و . المتحف / المعرض المدرسي .
  ز . مركز الهوايات الفردية .
  ح . مركز التربية الخاصة .
- **التسهيلات المساندة "لادارة التلاميذ لأنفسهم "**
  أ . العيادة الصحية .
  ب . الممرات والساحات والحدائق المدرسية .
  جـ . قاعات الاجتماعات العامة .
  د . مخزن المواد والوسائل والاجهزة التعليمية .
- **وماذا بعد الآن . . ؟**

المقدمة

تتكون بيئات المدرسة البناءة " لادارة التلاميذ لأنفسهم " من مجموع العاملين والمواد والمصادر والتجهيزات والتسهيلات التي تعمل بها التربية الذاتية . يعرض هذا الفصل المكونات المادية من تسهيلات شكلية وما يتبعها من تجهيزات ومواد ومصادر تربوية ، موضحين لكل منها مفهومها ودورها التنفيذي التربوي ثم مواصفاتها ومقوماتها من مواد ومصادر وتجهيزات تعليمية ؛ أما الفصل الثالث التالي فسيتناول أهم الكوادر الوظيفية المكونة للبيئات المدرسية الشغالة للتربية الذاتية الجديدة .

والتسهيلات المدرسية School Facilities هي الفراغات المكانية المتنوعة التي تستضيف عوامل وعمليات التربية الذاتية . وبينما تنحصر التسهيلات في التربية الجماعية الراهنة بالغرف الدراسية ومكاتب الادارة المدرسية وغرفة للمعلمين ثم مكتبة مهجورة لا يؤمها التلاميذ كما لوحظ الا نادراً جداً ، فإنها في التربية الذاتية تتعدد وتتنوع لتشمل بالاضافة الى الغرف او الفصول الدراسية ومكاتب الادارة والمعلمين : مكاتب الموجهين المدرسيين والمرشد الطلابي والعيادة الصحية وعيادة التربية الخاصة ، ومركز الهوايات ، والمعامل العلمية واللغوية ، ومركز تطوير الوحدات المنهجية المصغرة ووصفات التعلم الفردية ، والمكتبة ، ومركز الوسائل ، والمتحف/ المعرض المدرسي ، ومركز الكمبيوتر ، ومخزن المواد والاجهزة والوسائل التعليمية ، ومركز حفظ وتوزيع الوحدات المنهجية المصغرة ، ومركز تجريب مواد واساليب التربية الذاتية والتدريب على مهاراتها السلوكية (مركز التجريب والتدريب) ، ومركز السجلات المدرسية ، وقاعات التربية الفنية والمنزلية والرياضية ثم قاعة او مدرج الاجتماعات العامة (انظر الشكلين ١ ، ٢) .

والمواد والمصادر التعليمية التي يمكن احتواؤها بالتسهيلات المدرسية السابقة ، فتتمثل بالدرجة الاولى من مواد ووسائل وتكنولوجيا التعليم / التربية الذاتية ، ومصادر التعلم من كتب ومراجع مطبوعة وخامات وادوات وآلات تضمها المكتبة والمعامل وقاعات التربية الفنية والمنزلية والرياضية ومركز الوسائل .

. . اما التجهيزات Equipements ، فهي الثوابت المادية التي تضاف الى الغرف والقاعات والمراكز المدرسية المختلفة : لتكون قابلة لعمليات التعلم والادارة والتعليم ، ومريحة محفزة في نفس الوقت على تنفيذها الفعال في التربية الذاتية . من امثلة التجهيزات ما يلي : الاثاث المكتبي المناسب لراحة وعمل الكوادر المدرسية ، والمقاعد الدراسية للتلاميذ ، وانظمة الاتصال الداخلي والخارجي من هواتف ودوائر سمعية ومرئية مغلقة وانظمة ضوء وتهوية / تكييف ، ومقصورات التعلم وكبائن التلاميذ الخاصة وصناديق البريد المدرسي والوسائل الترفيهية / الترويحية والرياضية والسبورات وشاشات العرض والستائر والاجهزة التعليمية الدائمة بالقاعات الدراسية ومراكز التعلم مثل : اجهزة الكاسيتات السمعية وعرض الشرائح وشفافيات العرض العلوي ، واخيراً " الموكيت " او السجاد الارضي وخزائن حفظ السجلات والمواد والوسائل التربوية .

والتسهيلات مع ما يتبعها من ملحقات لمواد ومصادر وتجهيزات تعليمية تقع في اربع فئات هي :

التسهيلات الادارية ، والتسهيلات الدراسية ، وتسهيلات مصادر التعلم والهوايات الفردية ثم التسهيلات الادارية والتربوية المساندة . ان توضيحاً لانواع ودور هذه التسهيلات وتفاصيل محتواها ، يبدو في الفقرات الاربع التالية :

التسهيلات الادارية لادارة التلاميذ لأنفسهم

التسهيلات الادارية هي مجموع مكاتب اداريي المدرسة كالمدير والوكيل / المعاون والمرشد الطلابي ، ومكاتب الموجهين المدرسيين والمعلمين المساندين ومكاتب الفنيين والخدمات التشغيلية الاخرى والسكرتارية والطباعة والنشر ، وغرفة السجلات المدرسية للتلاميذ والكوادر الوظيفية ، ووحدة التطوير المنهجي الخاصة بالوحدات المصغرة وبصفات التعلم الفردية (انظر الشكل ١) بالفصل الثالث والشكلين ١ ،٢ بالفصل الحالي) .

أ. مكاتب الاداريين :

تتمثل مكاتب الادرايين المدرسيين في مكتب المدير ووكيله / معاونه ، ومكتب منسق الاتصال ثم مكتب المرشد الطلابي . تختص المكاتب الثلاثة الاولى بادارة الكوادر العاملة المدرسية ، أما الأخير فيركز على ادارة التلاميذ او الطلاب وتوجيههم سلوكياً وتحصيلياً للأفضل .

١ – مكتب المدير والوكيل / المعاون :

يتكون مكتب المدير والوكيل / المعاون من غرفة واسعة نسبياً بقرب المدخل الرئيسي للمدرسة ، لتسهيل الاتصال مع العالم الخارجي ، ولتجنيب التربية المدرسية بعض التشويش والحركة الغريبة المؤقتة اللذين تسببهما زيارات المهتمين والرسميين للبناء المدرسي .

ويرجع السبب في جمع المدير والوكيل / المعاون في غرفة واحدة الى توفير فرص منتظمة لهما لتبادل الآراء ومعايشة كاملة آنية للخبرات المدرسية ، بحيث اذا غاب احدهما يحل الآخر مكانه تلقائياً دون اي جهل لما يجري مدرسياً .

ويحتوي المكتب على الخزائن/ الكبائن والاثاث المكتبي اللائق المساعد لاجراء الاجتماعات المصغرة والمشاورات السمعية او السرية / الخاصة مع الكوادر المدرسية أو بعض الزائرين/ المهتمين المحليين بالتربية الذاتية . وكذلك على وسائل الاتصال الداخلي والخارجي كالهواتف وجهاز للفاكس ، واجهزة سمعية ومرئية تربط المدير/ الوكيل من خلال الدائرتين المغلقة السمعية والتلفيزيونية / الفيديو مع مختلف المواقع المدرسية الاخرى من قاعات دراسية وتسهيلات ادارية وتربوية .

ونؤكد هنا على ان دور مكتب المدير ومعاونه الوكيل يجب ان لا يستهلك في الاسترخاء والاحاديث الجانبية " وجلسات شرب الشاي " بل في التخطيط والتنظيم والتشغيل لمسؤوليات التربية الذاتية ، واجراء الاتصالات الفعالة مع العالم الخارجي كادارة التعليم والاسر المحلية ، لتوفير ما تستلزمه هذه التربية الذاتية من امكانيات ودعم وتشجيع .

٢ – مكتب منسق الاتصالات المدرسية :

تتم من خلال هذا المكتب عمليات الاتصال مع العالم المدرسي بالداخل ، والخارجي في البيئة المحلية ، بهدف تقدم التربية الذاتية وتحقيقها لرسالتها والتغلب على حاجاتها وصعابها . ان المنسق ومكتبه يمثلان حلقة الوصل بين الادارة المدرسية والكوادر الوظيفية الاخرى بالمدرسة ثم اسر التلاميذ والمهتمين والرسميين خارجها (انظر الشكلين ١ . ٢) .

وحتى يحقق المكتب الغرض الاعلامي والتحضيري / التنظيمي المتوقع منه ، يجب أن يحتوي على الاثاث المكتبي المريح اللائق ، وعلى وسائل الاتصال المتنوعة الهاتفية الداخلية والخارجية .

٣ – مكتب الارشاد الطلابي :

مكتب الارشاد الطلابي هو المكان الذي يرجع إليه افراد التلاميذ لغرض توجيههم سلوكيا وتحصيليـــاً للأفضل كلما شعروا بحاجة لذلك . يستوعب المكتب من خلال هذا الدور المسؤوليات التالية : –

* ترشيد افراد التلاميذ في مجال التعلم والتحصيل واساليب التعامل البناء مع البيئة المدرسية والاسمية .
* مساعدة افراد التلاميذ على فهم صعوباتهم الشخصية او النفسية او السلوكية أو الاجتماعية او الاسرية او الاقتصادية . واقتراح الحلول المباشرة لها ، وتحويل بعضها الى جهات اخرى اكثر قدرة واختصاصاً ان لزم .
* تحليل المشاكل السلوكية الطارئة لافراد التلاميذ ، وتحديد اسبابها وعلاجها بالتعاون مع الجهات المدرسية والاسرية المعنية ، او مع جهات اختصاص سلوكية / نفسية / اجتماعية مناسبة ، فيما تجسد معاً " عملية التعديل السلوكي " .
* التشاور مع الجهات المدرسية والاسرية المعنية بأفراد التلاميذ فيما يخص مستقبلهم العلمي / الوظيفي ، ومن ثم التنسيق مع الكوادر الادارية التربوية بالمدرسة لتعريضهم لخبرات ومعارف تساعدهم على تنمية المستقبل المرغوب لدى كل منهم .

ولتمكين الارشاد الطلابي من تنفيذ المسؤوليات الهامة أعلاه ، يجب ان تتوفر له وسائل الاتصال الداخلية والخارجية المناسبة بالوسائل التوضيحية كالسبورات واجهزة العرض الخاصة بالشفافيات والفيديو والكمبيوتر الشخصي . والاثاث المكتبي اللائق البناء للعمل ، وكذلك على الاختبارات والمقاييس والاجهزة النفسية السلوكية الخاصة بالشخصية والتعلم والتحصيل ، البسيطة القابلة اجرائياً من المرشد الطلابي دون خطورة خطأه او سلبية تفسيره للنتائج على افراد التلاميذ . من امثلة هذه الوسائل ما يلي :

* اختبار الشخصية متعددة الاوجة. * اختبار القدرات العقلية .
* مقياس الميول نحو التعلم الذاتي . * مقياس الاكتئاب

* قائمة القلق
* الميول المهنية .
* مقياس تقدير الذات للصغار .
* تجارب خاصة بالاحساس الجسمي .
* مقياس التمييز البصري
* تجارب القدرة على الاسترجاع او التذكر
* مقياس التعلم الحركي .
* لوحة بوردو لقياس المهارات الحركية .
* مقياس التوافق بين البصر وحركة اليد .
* جهاز الركض الآلي .
* قائمة ويلوبي للمشكلات النفسية / السلوكية
* قائمة التفضيل الشخصي .
* اختبار تورنس للتفكير الابتكاري .
* مقياس درجة السمع .
* مقياس كفاية البصر
* مقياس الاستعداد الميكانيكي
* مقياس القدرة على تكوين الاشكال .
* مقياس القدرة على الفرز والتبويب .
* مقياس تمييز الأحجام .

ب . مكاتب الموجهين والمعلمين والخدمات التشغيلية .

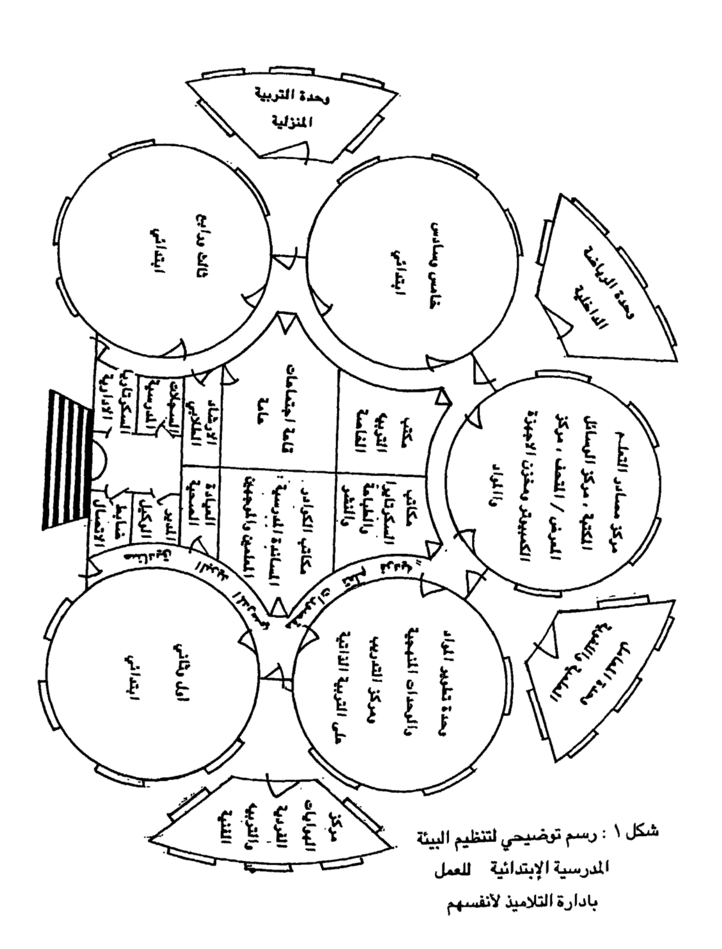
ان مكاتب الموجهين (موجه المناهج والتدريس ، وموجه الاختبارات والتقييم وموجه التربية الخاصة ، وموجه وسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم) ، ومكاتب المعلمين المساندين ثم مكاتب الخدمات التشغيلية الفنية والادارية والتربوية ، هي اكثر المواقع المدرسية إجراءً لعمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية بواسطة التخطيط والتطوير لمواد التعلم ، والتوجيه والتدريب لأفراد التلاميذ (انظر الشكل ١ في الفصل الثالث) .

تحتوي المكاتب على الاثاث المكتبي ووسائل الاتصال الضرورية لعملها ، وخاصة وسائل الاتصال الداخلي مع المواقع المدرسية المختلفة بواسطة دائرة سمعية مغلقة (ومرئية ان امكن) ، ليمكن بها ربط الموجهين والمعلمين المساندين بالقاعات الدراسية ومراكز مصادر التعلم المدرسية عند الحاجة لذلك ، لاغراض الاطلاع والاشراف او المتابعة والتوجيه ، او للمعاونة في التغلب على مواقف تربوية او سلوكية طارئه يواجهها العاملون والتلاميذ في التربية الذاتية .

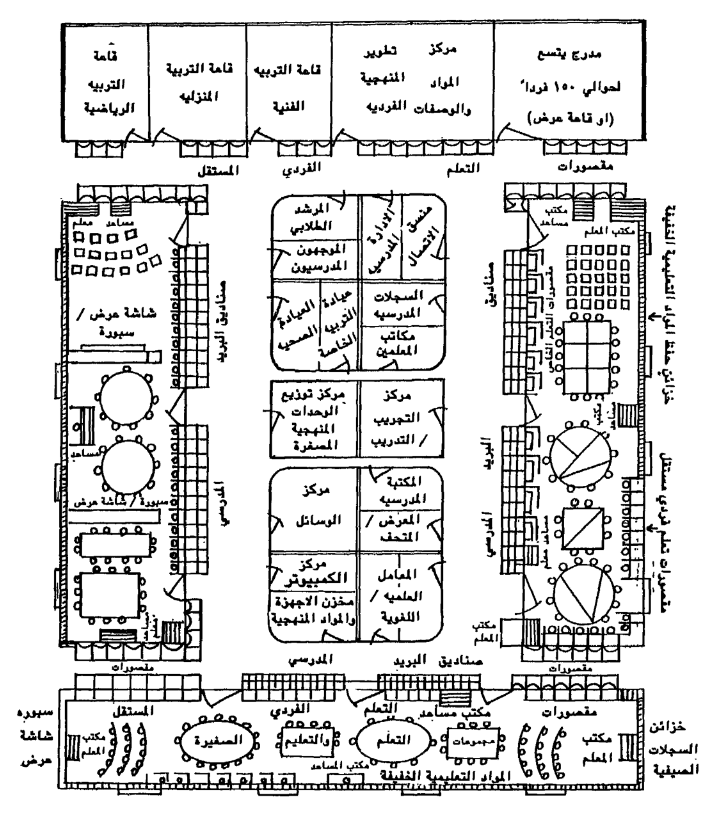
ويفضل ان يتوفر لكل مكتب صندوق بريد داخلي لتودع فيه كافة المراسلات الخارجية ، والداخلية المدرسية بمافي ذلك الاتصالات المكتوبة الخاصة بتنسيق أعمال ومواعيد الاجتماعات والمناسبات والانشطة المدرسية المتنوعة الادارية والتربوية والترفيهية .

جـ . مكاتب السكرتاريا والطباعة والنشر .

تقسم المكاتب الحالية الى نوعين : ادارية تخدم حاجات المدير / الوكيل المعاون ومنسق الاتصالات وموظف السجلات العامة المدرسية وطبيب العيادة الصحية ؛ ثم تربوية تخدم حاجات الموجهين والمعلمين المساندين ، والخدمات التشغيلية للتربية الذاتية وفريق العمل المدرسي العام في تطويره للوحدات المنهجية المصغرة ووصفات التعلم الفردية ومواد التعلم الذاتي المتنوعة ، والتلاميذ معلمين ومتعلمين .



شكل ١ : رسم توضيحي لتنظيم البيئة المدرسية الإبتدائية للعمل بادارة التلاميذ لأنفسهم



شكل ٢ : رسم توضيحي لتنظيم البيئة المدرسية الثانوية

للعمل بادارة التلاميذ لأنفسهم

يجب ان يتوفر لمكاتب السكرتاريا والطباعة والنشر بنوعيها الادارية والتربوية الاثاث اللائق المريح لعملها ، وكذلك الآت الطباعة والتصوير والمواد المكتبية المختلفة الضرورية لتنفيذ مهامها . مع التذكير هنا بأن أي نقص في هذه الالات او المواد ، سيؤدي بالنتيجة الى نقص انجازهم المطلوب .

د · وحدة التطوير المنهجي والتدريب .

تتألف هذه الوحدة من قسمين رئيسيين ، الاول : قسم تطوير الوحدات المنهجية المصغرة وما يتبعها من مواد ووسائل وتقنيات تربوية ، ومجموعات وحقائب تعليمية ، ثم وصفات فردية للتعلم والادارة والتعليم بناء على قدرات وحاجات التلاميذ و الوحدات المصغرة والوسائل المتنوعة المتوفرة للتحصيل ؛ والثاني : تدريب الكوادر المدرسية على مهارات استخدام الوحدات المنهجية والوصفات الفردية والوسائل مع التلاميذ ، و كيفيات توجيههم وتقييم تحصيلهم خلال ذلك .

وتتكون وحدة التطوير المنهجي والتدريب من مجمع يحتوي تحت مظلته على قاعة اجتماعات او ورشة التطوير ثم قاعة او اكثر لاعمال التدريب المطلوبة على مواد واساليب واجراءات التربية الذاتية .

يجتمع في القاعة الاولى فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية لتعزيز الوحدات المنهجية والمواد والوسائل والتقنيات اللازمة لتعلم وتعليم كل منها ، ثم اساليب / خطوات استخدامها من المعلمين المساندين والتلاميذ المعلمين والمتعلمين . يقرّر فريق العمل المدرسي ايضاً خطة التدريب اللازمة على الاساليب او المهارات التي يجب تطويرها الى الكوادر المدرسية المختلفة لرفع قدراتهم الذاتية على توظيف الوحدات والمواد المنهجية في عمليات التعلم والادارة والتعليم اللاحقة (انظر الفصل الرابع لعمل الفريق المدرسي الحالي)

أما في القسم الثاني فيبادر الموجهون المدرسيون بتدريب المعلمين المساندين وفنيي الخدمات التشغيلية على المهارات المطلوبة منهم لتنفيذ التربية الذاتية مع التلاميذ . ويقوم المعلمون ايضاً في هذا القسم بمعاونة فنيي الخدمات التشغيلية بتدريب افراد التلاميذ المعلمين على كيفيات تعاملهم مع اقرانهم واساليب تعليمهم للوحدات المنهجية المصغرة ، ثم ترشيد التلاميذ الاداريين لتنفيذ المسؤوليات الادارية المتنوعة المتوقعة منهم (انظر الفصل السابع لأنواع ومجالات الادارة الذاتية) .

ويحتوي قسم التطوير المنهجي على الاثاث المكتبي المريح المشجّع على عقد اجتماعات فعالة لصناعة القرارات التطويرية المتنوعة التي تتطلبها عمليات الادارة والتعلم والتعليم الذاتية . كما يحتوي على مختلف الوسائل والاجهزة والمواد الخام والقرطاسية وادوات الكتابة الأخرى التي يحتاجها عاملوا وفنيوا التصميم / التطوير في ادائهم .

وقسم التدريب بالمقابل يجب ان يحتوي على المواد والوسائل والوحدات المنهجية المصغرة والاجهزة التي يمكن بها تنفيذ اعمال التدريب وانتاج المهارات التربوية والادارية المقصودة . وبينما تبقى بعض الوسائل والاجهزة ثابتة بقاعة التدريب : كشاشات العرض والسبورات التعليمية الثابتة واجهزة شفافيات العرض العلوي ، فإن معظم الوسائل والمواد التدريبية الأخرى تعود حال الانتهاء

منها لمصادرها كالمكتبة ومركز الوسائل والمعامل ومخزن المواد والآلات التعليمية وغيرها من مراكز مصادر التعلم .

هـ - غرفة السجلات المدرسية :

تختزن هذه الغرفة التي تتبع مباشرة الادارة المدرسية ، جميع ملفات وسجلات افراد التلاميذ والكوادر الوظيفية المدرسية ، حيث يتصف محتواها غالباً بالسرية والخصوصية الفردية . لماذا ؟ لأنه يتعدى نظيرتها التقليدية الراهنة التي تضم في الغالب صوراً عن شهادة الميلاد وبيانات أولية عن وظيفة الاب / الأم وخلاصة شديدة للنتائج التحصيلية العامة ، الى تفاصيل متنوعة لسيرة افراد التلاميذ والكوادر المدرسية الذاتية ، تغطي كل ما يرتبط بالفرد من شخصية وتحصيل وخصائص سلوكية خاصة ومواطن قوة وضعف وتقارير وملاحظات آنية ، وظروف اجتماعية / اسرية ، وميول وقدرات ذكائية ومزاج وحوافز ، ومشاكل أو صعوبات سلوكية او تحصيلية او اجتماعية او اقتصادية او سياسية او غيرها . ان محتوى هذه السجلات المتراكمة يزودّ المختصين في الواقع بصورة متكاملة عن الفرد عاملاً او متعلماً من تأهيل او تحصيل واحتمالات المستقبل .

وبينما يمكن الاكتفاء بالملفات اليدوية العادية للحصول على السجلات المدرسية المطلوبة ، فإننا نقترح سعياً للدقة وسرعة التحديث ومزيد من السرية ، الاستعانة بالكمبيوتر وبرامجه الادارية ، وكذلك بالمعدات الالية الحديثة ، لحفظ السجلات المركزية .

التسهيلات الدراسية لادارة التلاميذ لأنفسهم

التسهيلات الدراسية هي القاعات او الفصول الدراسية التي يتم فيها توجيه التعليمات الضرورية لتحصيل الوحدات المنهجية المصغرة وتنفيذ الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم ، ومن ثم تطوير التلاميذ لما تنصّ عليه من معارف / خبرات وعادات شخصية / سلوكية .

وبينما يمكن استغلال الغرف الدراسية المحدودة حالياً في التربية الذاتية ، الاّ انه يفضل فتح هذه الغرف الدراسية الضيقة على بعضها ثم جمع تلاميذ المستوى الواحد معاً في القاعة الجديدة الموسّعة تسهيلاً لحركتهم داخل الفصل الواحد ، ولاحداث التغييرات الشكلية التي تتطلبها عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية (انظر الشكلين ١ ، ٢)

ولا تترك القاعة الدراسية الموسعة بطبيعة الامر على حالها ، دون تنظيم او تقسيم مفيدين لتربية وتفاعل التلاميذ . بل يجب تفصيلها الى قطاعات تعليمية على شكل مقصورات للدراسات الفردية المستقلة وللتعليم الخاص ، ومواقع العمل وتفاعل المجموعات الصغيرة ، واخرى لتوجيهات المعلم والعروض التعليمية العامة (انظر الشكلين ١ ، ٢)

والقاعة الدراسية المكبرة المفتوحة التي نقترحها للتربية الذاتية ، ما هي سعتها العامة ؟ ومكوناتها التربوية والمادية والترويحية المناسبة ؟ نعرض للاجابة على هذين السؤالين المعادلة والتوضيحات التالية :

{ طول التلميذ × ١م عرضاً له } {عدد التلاميذ بالفصل } + {(٥ر.م٢ × عدد التلاميذ)}

= مساحة القاعة الدراسية المطلوبة .

حيث :

(طول التلميذ × ١ م عرضاً له) = مجال التعلم الذاتي المقبول او المعقول للتلميذ

(٥ر٠م٢×عدد التلاميذ) = مجال الاشراف والتوجيه الخاص بالمعلم أو مساعده في الفصل .

فإذا كان على سبيل المثال متوسط أطوال تلاميذ الفصل الاول الاعدادي البالغ عددهم (١١٢) ماية واثنتي عشر تلميذاً هو ١٢١ سم ، فان مساحة القاعة الدراسية المطلوبة هنا هي :

{(٢١ر١م × ١)(١١٢)} + {(٥ر٠م٢ × ١١٢)} = (٢٥ر١٣٥م٢) + (٥٦ م٢) = ١٩١.٥ م٢

اي ان قاعة بطول ١٩ م تقريباً وعرض ١٠ م ستكون مناسبة : لاستيعاب وتربية (١٢٢) تلميذا باشراف معلم او اكثر ، ولاحتواء التجهيزات التعليمية الضرورية التالية لتنفيذ هذه التربية (انظر الشكل ٣) :

١ . مقاعد دراسية لافراد التلاميذ بطاولات ذاتية مناسبة شكلاً وحجماً لعمر التلاميذ وكافية لعددهم العام .

٢ . مكتبان لمعلمي المنهج ومكتبان لمساعدي التدريس .

٣ . سبورة طباشير ثابته رئيسية مرفقه من الجانبين بسبورة ممغنطة واخرى مثقبة ان امكن .

٤ . سبورة اعلانات اكاديمية او اكثر ، تستخدم عموماً للتعليمات والاعلانات الصفية ، وعرض اسماء المتفوقين وأعمال افراد التلاميذ الابداعية ، وللاعلام عن المناسبات المدرسية والمحلية / الوطنية

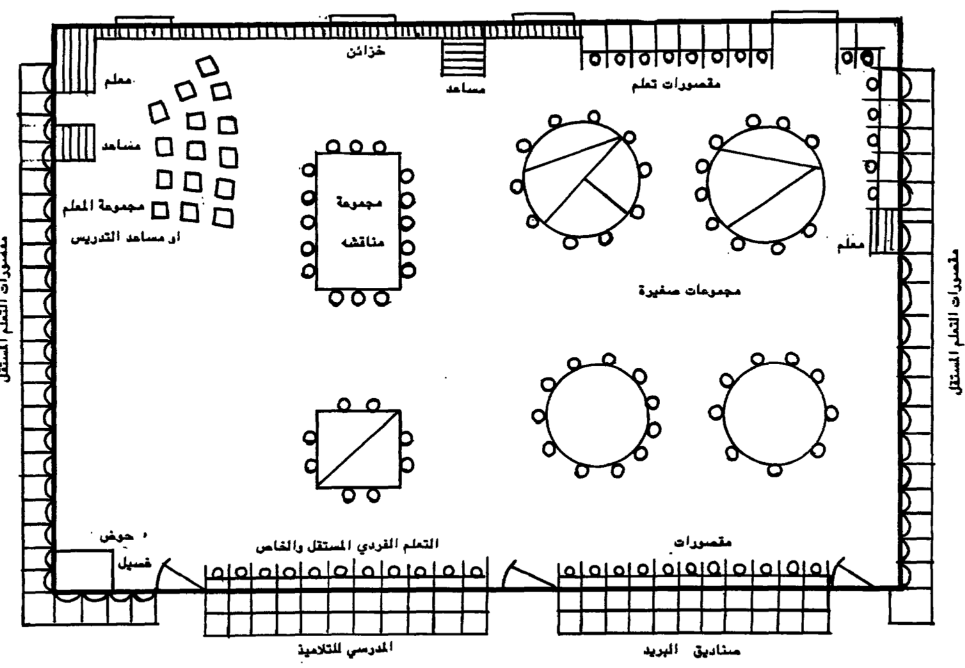
٥ . المواد التعليمية الخفيفة كالخرائط والاطالس الجغرافية والتاريخية والاجتماعية العامة ، وكتب عمل التلاميذ ومذكرات ونشرات التمارين ، وما يمكن من الاشرطة السمعية وشفافيات العرض العلوي والشرائح والصور الفوتوغرافية والرسوم التعليمية والعينات الحقيقية والنماذج المجسّمة ، والمواد التربوية المبرمجة وافلام الفيديو والحقائب والمجموعات التعليمية .

٦ . عدد من مقصورات الدراسات الفردية المستقلة والخاصة ، التي تحتوي على أجهزة مركبة للشرائح والاشرطة السمعية .

٧ . ادراج جانبية لتخزين عينات من الوحدات المنهجية المصغرة لاغراض التعلم التعويضي / العلاجي او الاغنائي ، وملفات التلاميذ المرحلية المؤقتة ، ودفاتر النشاط الصفي للمناهج الدراسية المختلفة ، والطباشير والاقلام والالوان والقرطاسية الضرورية لاعمال التربية الذاتية .

٨ . كاميرا تلفزيونية وجهاز فيديو وجهاز إستقبال / عرض تليفزيوني (ان امكن) .

والقاعة الدراسية بسعتها ومكوناتها المقترحة سابقاً ، توفر بيئة تربوية واجتماعية غنية تمتاز بكونها :


خزائن
معلم
مساعد
مقصورات تعلم
مساعد
مجموعة المعلم
أو مساعد التدريس
مجموعة
مناقشه
معلم
مجموعات صغيرة
مقصورات التعلم المستقل
مقصورات التعلم المستقل
حوض
غسيل
التعلم الفردي المستقل والخاص
مقصورات
المدرسي للتلاميذ
صناديق البريد

١ – **مضبوطة اكثر** . بالاضافة لكون عمليات الادارة والتربية تحدث ذاتياً من افراد التلاميذ ، الاّ أن وجود المعلم يساعده عامل مدرسي او اكثر ، مع عدد من التلاميذ المعلمين ، يؤدي تلقائياً الى ضبط اكثر للبيئة الصفية .

٢ – **نوعية اكثر** في تفاعلاتها وانشطتها وطرقها وموادها ووسائلها وكوادرها التربوية الصفية ، وفي فعاليتها في احداث انواع التعلم المطلوبة . إن البيئة الصفية الجديدة وهي توفر دوراً مناسباً لكل تلميذ في التعلم والادارة والتعليم الذاتية ، تبدو نشطة مرحة غير هيابة او مقهورة كما يلاحظ احياناً في البيئات الصفية التقليدية الحالية .

٣ – **نشطة مشجعة اكثر** على الحركة والعمل والتفاعل الاجتماعي/ الادراكي ، نظرا لتنوع الانشطة والعوامل والعمليات المشتركة في انتاجية التربية الصفية خلال الفترة الواحدة .

٤ – **قابلة للاشراف والتوجيه اكثر** . ان كون البيئة الصفية المقترحة ، مفتوحة ايضاً يلاحظ أفرادها بعضهم الآخر ، كما ان محدودية عدد افراد التلاميذ المخصصّين للمعلم المساند او مساعد التدريس او التلميذ المعلم تؤدي للاشراف والتوجيه بدرجات نوعية وكمية اعلى .

٥ – **نادرة العصبية والشعور بالضيق او الضياع النفسي** . ان تفصيل او تكييف سعة البيئة الصفية على اساس عدد التلاميذ المشتركين في التربية الذاتية بواسطة المعادلة المقترحة آنفاً ، سيمنح كل فرد من معلمين ومتعلمين المجال البناء لاتصاله وتفاعله مع الآخرين والقيام بمسؤولياته الادارية او التربوية الذاتية بقليل جدا من التعارض او المواجهة السلبية مع الآخرين ، او الشعور احياناً بالعزلة والبعد النفسي عن البيئة الاجتماعية / الانسانية المحيطة .

ان الضيق الزائد للبيئة الصفية يؤدي في العموم للحرج وضيق النفس ، كما ان اتساعها المترامي يثير الشعور بالوحشة وضياع النفس . وان مفهوم الكثافة السكانية المتعارف عليه في الجغرافية بخصوص عدد الافراد بالكيلومتر المربع ، ينطبق لدرجة كبيرة على البيئات الصفية والمدرسية بوجه عام . فاذا ازدحمت هذه البيئات تتشابك المصالح وتتصارع الأهواء والقدرات ، فيظلم البعض البعض الاخر ويحرمونهم من حقوقهم الطبيعية بالحصول على حصصهم المقررة غذاءً في الجغرافيا السكانية ، وتربية في البيئة المدرسية / الصفية .

أما اتساعها الزائد بالمقابل فيؤدي الى تشتت الافراد وامكانياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية / الانتاجية الانسانية او التربوية . والحل ؟ هو ان نخطط البيئات المدرسية ومن ثم الصفية على اساس العدد الفعلي لعدد منتسبيها من تلاميذ وكوادر وظيفية مختلفة ، حينئذ نحصل على النسب السكانية المدرسية البناءة لعمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية (ونظيراتها العادية في واقع الأمر) .

ويجدر التنوية هنا بأن أعمال التخريب التي نلاحظها سائدة بمدراسنا ، تنجم في الغالب عن خروج النفس الفردية للتلاميذ من " قمقمها الصفي " المزحوم بافراده وأحكامه ونواهيه وأوامره وعصاه الملوّحة والفاظ السباب والتهديد المنهمرة دون ضوابط اجتماعية او انسانية او تربوية تذكر . .

الامر الذي يشير لدور البيئة المادية في تشكيل السلوك الانساني وفي وجوب التحكم فيها لرفع ايجابية وانتاجية هذا السلوك .

تسهيلات (مراكز) مصادر التعلم لادارة التلاميذ لأنفسهم

مراكز مصادر التعلم Learning Resources Centers هي النوع الرئيسي الثاني للتسهيلات التي تتحكم بنجاح أو فشل التربية الذاتية بعد سابقاتها : القاعات الصفية الدراسية . ان ضعف او انعدام هذه المراكز سيؤدي بالنتيجة الى ضعف او تلاشي التربية الذاتية .

وتتمثل مراكز مصادر التعلم التي نقترحها للتربية الذاتية من : قاعات التربية الفنية والمنزلية والرياضية ، والمعامل العلمية واللغوية ، ومركز وسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم ، ومركز الكمبيوتر ، والمكتبة المدرسية ، والمتحف/ المعرض المدرسي ، ثم مركز الهوايات الفردية .

وبينما يحدث التعلم مبدئياً في القاعات الدراسية الصفية سابقاً ، فانه يتقدم ويغنى ويحقق مجمل نتائجه المقصودة بواسطة هذه المراكز التربوية . ان المراكز الحالية تخدم رسالة القاعات الدراسية بكونها مصادر للتعلم الذي بدأ بالتو في القاعات الاخيرة ، كما تخدم ايضاً كمراكز للمعلومات الضرورية لمشاريع وبحوث وتقارير أفراد ومجموعات التلاميذ التي تهدف الى تغذية حاجاتهم التحصيلية والتغلّب على صعوباتهم المدرسية المتنوعة . ان التوضيحات بالفقرات الفرعية التاليه تبين طبيعة ودور المراكز التي نطرحها في هذه الفقرة .

أ . قاعات التربية الفنية والمنزلية والرياضية :

تمثل هذه التسهيلات القاعات او الـغرف التقليدية لمواد التربية الفنية والمنزلية والرياضية المدرسية ، ولكن برسالة وصورة ومكونات جديدة نسبياً . بمعنى يجب ان لا ينحصر محتوى قاعات التربية الحالية على مجموعة من المقاعد والطاولات كما في التربية الفنية ، او القليل من الادوات والمواد في التربية المنزلية ، او طاولة البينج بونج كما في التربية الرياضية ، بل يفضل ان :

١ – تحتوي قاعة التربية الفنية على المقاعد والطاولات والمراسم المناسبة حجماً وعدداً لعمر وعدد التلاميذ المستفيدين منها . كما يفضل ان تحتوي على العينات والنماذج التي يمكن لافراد التلاميذ القياس عليها وتقليدها ، والمواد والخامات والادوات المتنوعة لتنمية المهارات الفنية في الرسم والتلوين والنحت بمختلف اساليبها او مدارسها ، وعلى اجهزة العرض الآلي من شرائح وشفافيات عرض علوي ومواد معتمة .

٢ – تحتوي قاعة التربية المنزلية على المعدات والآلات والمواد الاولية والاثاث المناسب نوعاً وكماً لاقران ومجموعات الطالبات ، والمهارات المنزلية التي يجري تطويرها لديهن .

٣ – تحتوي قاعة التربية الرياضية الداخلية على معظم الالعاب المفيدة لبناء الجسم وحيويته العامة ولاستهلاك الطاقة الز ائدة فيه .

ويجب ان لا يتخذ دور مراكز مصادر التعلم الحالية في المناهج أو المهارات التقليدية المحدودة السائدة في التربية المدرسية ، بل يجب ان يمتد ليغطي مختلف الحاجات التي يعايشها الانسان المعاصر ، وان تتحول من غرف دراسية او قاعات روتينية الى اخرى تخدم بالاضافة الى التعلم المطلوب كوسائل للتجريب والبحث ، ومصادر لاكتشاف حقائق او تطوير مهارات جديدة منهجية او اضافية تجسد الهوايات الفردية للتلاميذ . أي ان القاعات الراهنة يجب ان تخدم في آن واحد ثلاثة أغراض : التعلم ، والتجريب / البحث ، ثم الهوايات الفردية .

ب ـ المعامل العلمية / اللغوية

نقترح لتسهيل ورعاية التربية الذاتية ان يتوفر بالمدرسة نوعين من المعامل : علمية ولغوية . يتوفر لدى كثير من المدارس الآن النوع الاول : المعامل العلمية وان تكن غير مستغلة كما يجب ، او غير مؤهلة تماماً للقيام بوظائفها المقصودة . أما معامل اللغة فسائدة عموماً في التربية الجامعية بالكليات وبعض المعاهد العليا .

ومهما يكن ، فانه يتوجب البدء بتأسيس معامل علمية ولغوية مدرسية شاملة في محتواها واغراضها وكافية اجرائياً لتعلم التلاميذ بالمدارس المعنية . ان محتوى هذه المعامل وسعاتها البشرية من المتعلمين ومواصفاتها التربوية البناءة ، معروفة لدى الجهات المصنّعة / المسوّقة ، ولا تحتاج هنا الى تفصيل .

وقد يسأل البعض : من اين نأتي بالأموال اللازمة لتأسيس مثل هذه التسهيلات التربوية المكلفة ؟ نقول : اذا كنا قادرين على خوض العديد من المعارك الخاسرة التي كلفتنا الكثير من المال والكوادر والافراد والأرض . . واذا كنا ايضاً قادرين على بناء القصور في الكناري وماربيا الاسبانية والريفيرا الفرنسية ومنتجعات الألب السويسرة وغيرها العديد من اصقاع العالم الغربية . . واذا كنا نفقد الطائرة او الدبابة الحربية بقليل جدا من الشعور بالخسارة المادية او البشرية . . ؟ فمن باب أولى ان نكون قادرين على تمويل مؤسساتنا التعليمية من معامل ومراكز وسائل ومكتبات وقاعات واسعة بناءة للتعلم والتعليم ، وهي في النهاية لا تكلفنا الكثير من المادة بالمقارنة بخسائرنا البشرية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة ، وتمدّنا في نفس الوقت بالكوادر الوظيفية القادرة على السلم والحرب ، وعلى السياسة والتفاوض السليم ، والاقتصاد المنتج . . والتربية البناءة للفرد والاسرة والمجتمع !؟ القادرة على تعويض خسائرنا ومظاهر ضعفنا الراهنة المختلفة !

جـ ـ مركز وسائل التعلمّ والتعليم

يحتوي المركز على المواد والوسائل والاجهزة المفيدة مباشرة لعمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية من افراد ومجموعات التلاميذ . ومن هنا ، يتوجب عند اختيار هذه الوسائل وتأسيس مراكزها المطلوبة للتربية الذاتية ، مراعاة ما تحتاجه كمياً ونوعياً موضوعات / وحدات المنهج المصغرة . لماذا ؟ حتى تتمكن المراكز الحالية من اداء الوظائف التربوية والادارية التالية :

١ – انتاج المواد والوسائل والتقنيات التربوية التي تحتاجها الوحدات المنهجية المصغرة .

٢ – نسخ / تصوير ما يمكن من الوحدات المنهجية وصيغها التقديمية ثم الوصفات الفردية بالاعداد المطلوبة لتعلم افراد ومجموعات التلاميذ .

٣ – تزويد الوحدة التطويرية والتدريبية والفصول الدراسية بالأجهزة والمواد والوسائل اللازمة لعملها .

٤ – الاشراف على استخدام الكوادر المدرسية للأجهزة والوسائل التعليمية والعمل على صيانتها وتصليحها كلما لزم .

٥ – مساعدة الكوادر المدرسية على استخدام الأجهزة والوسائل والتقنيات التربوية عند الحاجة .

٦ – تدريب الكوادر المدرسية على استعمال الاجهزة والوسائل والتقنيات التربوية ، بما في ذلك افراد التلاميذ .

وننصح لتحقيق الاغراض اعلاه ، بأن تبادر لجنة مركزية من التعليم او فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية ، بدراسة موضوعات المناهج المقررة او الوحدات المنهجية المصغرة المشتقة بناء عليها ، وحصر انواع الوسائل التي تحتاجها كل وحدة لتنفيذ مهمات التعلم والتعليم الذاتية ، ثم تحديد الكميات الضرورية من كل منها للوحدات المنهجية ولاعداد التلاميذ الذين سيتناولونها ، للعمل بعدئذ على توفيرها بالجملة بواسطة الشراء او الانتاج محلياً . ان تبنى مبدأ الجملة في توفير المواد والوسائل وتكنولوجيا التربية ، بالشراء او الانتاج ، سيوفّر كثيراً من المصروفات تصل الى ٥٠٪ او اكثر احياناً .

يمكن على اي حال احتواء مراكز الوسائل على اعداد كافية من المواد والاجهزة والتسهيلات التالية (انظر كتابينا في وسائل وتكنولوجيا التعليم) :

١ – العينات الحقيقية والنماذج المجسّمة التجارية والمعدّة مدرسمياً .

٢ – الصور الفوتوغرافية والرسوم التعليمية التجارية والمعدّة مدرسياً .

٣ – الخرائط والأطالس الجغرافية والتاريخية المتنوعة التجارية والمعدة مدرسياً .

٤ – المواد المطبوعة من كتب / مراجع ومجلات وصحف .

٥ – أفلام الصور المتحركة ٨ ملم و ١٦ ملم وبرامج الفيديو .

٦ – المرئيات الثابتة الآلية كافلام الصور الثابتة Film Strips والمصغرات التعليمية والشرائح وشفافيات العرض العلوي Overhead Trans Tarencies

٧ – المواد والوسائل السمعية كاشرطة الكاسيت والميكروكاسيت والاسطوانات والبطاقات السمعية .

٨ – البرامج الالكترونية او برامج الكمبيوتر الشخصي .

٩ – مجموعات وحقائب التعلمّ / التعليم .

١٠ – وسائل البيئة المحلية من آثار ومخلفات حضارية وصور وأدوات متنوعة . يختص المتحف /

المعرض المرفق بمركز الوسائل بهذا النوع من الوسائل الحقيقية .

١١ – الآلات والاجهزة التعليمية على اختلاف انواعها الضرورية للعمل ، مثل : آلات الطباعة ، وسحب الستنسل والورق الكحولي ، وكاميرات التصوير الفوتوغرافي ، وآلات النسخ الفوري xerox machines واجهزة عرض الشفافيات العلوية ، والشرائح وافلام الصور الثابته والميكروفيش والميكروفيلم وآلات نسخ الشفافيات العلوية ، واجهزة تسجيل / تشغيل الكاسيت والميكروكاسيت والاسطوانات السمعية ، واجهزة البطاقات السمعية ، وبعض اجهزة الراديو ، وآلات عرض أفلام الصور المتحركة ٨ و ١٦ ملم ، واجهزة عرض / تسجيل افلام الفيديو ، وأجهزة العرض التليفزيوني ، وبعض الحاسبات اليدوية . ومن المهم لتقدم مسؤوليات وانشطة التربية الذاتية ، احتواء مركز الوسائل عليها أجهزة النسخ السمعي والمرئي القادرة على انتاج المواد المطلوبة بالجملة ، خاصة اذا كان ذلك يمثل مسؤولية المدرسة .

١٢ – التجهيزات الكافية نوعاً وعدداً : مثل شاشات العرض ، واللوحات الاعلانية ، والسبورات التعليمية المتنوعة الثابتة والمتنقلة ، وعربات نقل الوسائل والاجهزة والمواد ، واجهزة التكييف ، والمخارج الكهربائية ، وميكروفونات (ناقلات صوت) ، ومكبرات صوت ، ووصلات كهربائية ، ومحولات / منظمات كهربائية .

١٣ – التسهيلات المكونة للمركز أهمها : معمل تصوير فوتوغرافي ، ورشة فنية للرسوم والنماذج التعليمية (ان قاعة التربية الفنية قد تفي بغرض هذه الورشة) ، غرفة خاصة بسحب الستنسل ، غرفة للمواد والآلات الفيلمية المصغرة ، قاعة للعرض السينمائي (افلام ٨ ملم و ١٦ ملم) ، قاعة للدراسات الفردية الخاصة والمستقلة ، مخزن / مستودع للاجهزة والمواد والوسائل .

د . مركز الكمبيوتر

مركز الكبيوتر هو احد مصادر التعلم وتنمية الهوايات الفردية والبحث العلمي . ويختص المركز كاملاً بالتربية الالكترونية وبأجهزتها المنقولة الصغيرة التي يشار اليها عادة بالكمبيوترات الشخصية .
ويمكن للمركز الراهن البدء بعشر اجهزة بقدرات مناسبة للذاكرة الدائمة والمؤقتة (كلما ارتفعت هذه القدرات الكيلوباتية ، أمكن تنويع استخدام الكمبيوتر في التربية الذاتية) لأغراض تنويع عمليات التعلم والتعليم ولسد الحاجات الادارية الخاصة بالسجلات المدرسية الطلابية والكوادر المدرسية والمواد التعليمية . فاذا ثبت جدوى المركز واجهزته الآلية لعمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية ، تعمد المدرسة عن طريق ادارة التعليم التي تتبعها أو بتشجيع المساهمات والتبرّعات المحلية الطوعية ، الى اضافة اجهزة اخرى تدريجياً لتحقيق الحاجات التربوية والادارية الناشئة .

ويجب ان يتوفر مع استحداث المركز واجهزته فني متخصص بدرجة البكالوريوس على الاقل في البرمجة الآلية / التشغيل ، يعاونه بالطبع فنيون مساعدون آخرون بدورات تأهيلية مناسبة مفيدة اجرائاً لمتطلبات العمل الآلي وتوجيه افراد التلاميذ خلال التعلم .أما التجهيزات الضرورية لمركز

الكمبيوتر من مكاتب واثاث فهي معروفة لدى الجهات المسوقة لاجهزة الكمبيوتر ، ولا حاجة لايّ تفصيلها في هذا المقام .

وبالاضافة للعديد من الوظائف التي يؤديها الكمبيوتر وملحقاته من طابعات واجهزة سمعية وراسمات ، للتربية الذاتية كبرمجة المصاريف والواردات واعداد الميزانية ، وملفات او سجلات افراد التلاميذ والكوادر المدرسية ، والبرامج الترفيهية / الترويحية (كبرامج الألعاب التربوية والفوازير والاثارة الفكرية ..) وإعداد الرسوم والنشرات والوحدات المكتوبة المصغرة (بواسطة الطابعات) للتعلّم ؛ يمكن استعماله في تقديم الخدمات المدرسية التالية :

١ . خدمات التعلم

* تعلم افراد التلاميذ الذين يفضلون الصيغة الالكترونية ، للوحدات المنهجية المصغرة واحدة بعد الاخرى حتى النهائية .
* اقتراح الانشطة التربوية الاضافية التي تساعد افراد التلاميذ على تركيز او تكميل تعلمهم للوحدات المنهجية المصغرة حسب درجات وحاجات تحصيلهم لكل وحدة .

٢ . الخدمات الادراية التعليمية

* تحديث سجلات افراد التلاميذ بناء على تقاريرهم السلوكية والتحصيلية للوحدات المنهجية المصغرة وملاحظات الكوادر المدرسية عليهم .
* تصحيح اختبارات التحصيل آلياً لافراد التلاميذ .
* تزويد الكوادر المدرسية والجهات الاسرية المحلية بتقارير عن حالات افراد التلاميذ التحصيلية السلوكية المتنوعة ، كلما رغبت او كان مناسباً ذلك .
* متابعة تحصيل افراد التلاميذ للاهداف والوحدات المنهجية المصغرة بصيغ منتظمة ، هدفاً بعد الآخر او وحدة بعد الآخرى .
* برمجة صيغة او اكثر للوحدات المنهجية المصغرة آلياً بالكمبيوتر مكتوبة او سمعية او غيرهما للعمل على استخدامها من افراد التلاميذ في التحصيل المقرر لتربيتهم الذاتية .
* تخزين المواد والوسائل والمراجع وتكنولوجيا التعلم والتعليم التي تحتويها مكتبة المدرسة ومركز الوسائل والمخزن المدرسي ومراكز التعلم والمعامل ومكاتب الكوادر المدرسية . . لمتابعة استخدامها وصيانتها، وقابليتها العامة للاستعمال في التربية الذاتية ، ولتحديثها أو الاضافة عليها كلما ظهرت حاجة لذلك .
* تخزين اسماء وعناوين ومؤهلات مساعدي التدريس والخدمات التشغيلية الأخرى الذين يتقدمون للعمل ، وذلك للمساعدة في إختيار من يناسب منهم عند الحاجة .

هـ . المكتبة المدرسية

تشكل المكتبة المدرسية مع مركز الوسائل وقاعات النشاط (التربية الفنية والمنزلية والرياضية)

والمعامل والمتحف / المعرض المدرسي ومركز الهوايات مفهوم مراكز مصادر التعلم : التسهيلات الثانية بعد القاعات الدراسية من حيث الاهمية التشغيلية لعمليات التربية الذاتية .

وبينما تبدو المكتبة المدرسية في التربية الجماعية مقفلة مهجورة ، لا يؤمها التلاميذ والمعلمون والكوادر المدرسية الاخرى الاّ نادراً ، فإن المكتبة في التربية الذاتية تشبه خلية النحل التي تعج بأفراد ومجموعات التلاميذ الذين يقصدونها للحصول على مراجع تعلمهم ، او لاستخدامها في دراساتهم الفردية الخاصة والمستقلة والمجموعات الصغيرة .

وتتكون المكتبة من قطاعين رئيسين : عربي بمراكز فرعية للكتب المنهجية ، وآخر للمراجع والمصادر العامة ، وثالث للصحف والمجلات ، ثم قطاع ثان اجنبي يوازي قرينه العربي بمحتواه من المطبوعات المنهجية الخاصة والعامة .

ويمكن احتواء المكتبة على مقصورات وزوايا مناسبة مريحة لأغراض التعلم الفردي والمجموعات الصغيرة ؛ وعلى مكتب خاص باخراج واستخدام التلاميذ للمصادر المكتبية حسب احكام وقوانين معروفة للجميع ، ويديره كما يُفضّل فريق متدرب من التلاميذ يعاونهم عدد من الفنيين المؤهلين .

كما يفضل ان تمتلك المكتبة ايضاً عدة اجهزة كمبيوتر شخصي لاستخدامها من افراد التلاميذ والكوادر المدرسية في الاستفسار عن كتاب او مصدر ، مسهلاً عليهم بذلك اختيار ما يفيد تعلمهم دون ضياع كثير من الوقت في النظر بالبطاقات المكتبية او التفتيش الحائر في أرفف المكتبة المترامية .

و . المتحف / المعرض المدرسي

المتحف والمعرض المدرسيان هما أحد مكونات مراكز مصادر التعلم والهوايات الفردية . يختص الاول بمواضيع التراث المحلي (والعالمي ان امكن) من ملبس ومأكل ومشرب ومركوب وعمران وادوات عيش وسلم وحرب . أما الثاني فيجسّد غالباً اعمال التلاميذ وابداعاتهم خلال السنة الدراسية في المجالات المختلفة .

يخدم المتحف والمعرض بالاضافة لكون الواحد منهما مركزاً للتعلم الذاتي ، مادة للبحث العلمي يوظفّهما افراد التلاميذ في دراساتهم المنهجية وتنمية هواياتهم الفردية ، كما هو الحال مع المصادر الاخرى المكتبية والتقنية المتوفرة بمراكز التعلم الاخرى : المكتبة ومركز الوسائل ومركز الكمبيوتر على سبيل المثال .

ز . مركز الهوايات الفردية

مركز الهوايات الفردية هو موقع مدرسي مركب في مكوناته البشرية والتربوية والمادية والمكانية . كيف ؟ يتكون المركز من عدة مراكز فرعية مثل : الرسم والنحت ، والتجارب العلمية في الفيزياء والكيمياء والاحياء ، واللغات والأدب والهندسة الالكترونية ، والحاسبات الآلية ، والتصميم ، والآثار والوثائق ، والظواهر الجغرافية ، والعادات والثقافة والمجتمع ، وتربية النبات ، وتربية الحيوان . .

وتنتشر بعض هذه المراكز الفرعية في عدة مواقع خلال البيئة المدرسية كما هو الحال مع حديقتي النبات والحيوان ، والهوايات العلمية واللغوية (حيث المعامل العلمية واللغوية) ، والرسم والنحت (بقاعة التربية الفنية) ، بينما تجتمع معظم المراكز الفرعية الأخرى تحت مظلة واحدة هي مركز الهوايات الفردية الرئيسي .

ويشرف على هذه المراكز الفرعية للهوايات افراد المعلمين المساندين كل حسب اختصاصه بالاشتراك مع افراد التلاميذ المتفوقين في المجالات المدرسية المختلفة . واذا تعذّر اشراف المعلمين جزئياً أو كلياً ، عندئذ يأتي دور المساعدين المتطوعين من البيئة المحلية لتشغيل مثل هذه التسهيلات الهامة للتربية الذاتية الفردية المتخصصة ، وذلك في الاوقات المتاحة من فراغهم اليومي .

وقد تدعو الحاجة احياناً لصرف مكافآت مادية رمزية لهذه الكفاءات ، حيث يتوجب من الجهات المدرسية لتخصيص جزء من ميزانيتها لتمويل تكاليف الخبرات المساعدة ، تحفيزاً لها على المشاركة الفعالة في تقدم اهداف التربية الذاتية التي اوردناها بالفصل الاول سابقاً .

ومركز الهوايات بفرعياته المكانية المتنوعة ، لا يعني شغله لمساحات مدرسية زائدة ، بل يكفي هنا غرفة واحدة بمساحة ٢٥ - ٣٠م٢ لكل مركز فرعي . وقد تشترك هوايتين او اكثر في مركز واحد كما هو الحال مع الهوايات المرتبطة بالاجتماعيات ، والهوايات المرتبطة بالعلوم ، والهوايات الخاصة بالهندسة الالكترونية والتصميم الآلي ، والهوايات الخاصة باللغات ... ان مراكز التعلم المختلفة التي نوهنا اليها آنفاً تخدم مباشرة كمراكز متخصصة بالهوايات حسب موضوع كل منها .

والدور الأساسي الذي يخدمه مركز الهوايات الفردية يتمثل في تنمية ورعاية القدرات المتفوقة للتلاميذ والتطوير التدريجي لشخصيات افرادهم في المجالات الاكاديمية والحياتية التي يتقنونها او يبدعون فيها .... ان المطمح الذي نهدف اليه من مركز الهوايات الحالي (إذا احسن تكوينه واستخدامه) يبدو في استجابة التربية المدرسية الفعالة لقدرات التلاميذ وفروقهم الفردية وامكانية تخريج علماء مصغرين مع نهاية المدرسة الثانوية ، قادرين اكثر على التخصص والابداع في مجالاتهم وعلى المشاركة البناءة في تقدم المجتمع وحياته الاجتماعية وطموحاته الحضارية المستقبلية .

جـ ٠ مركز التربية الخاصة

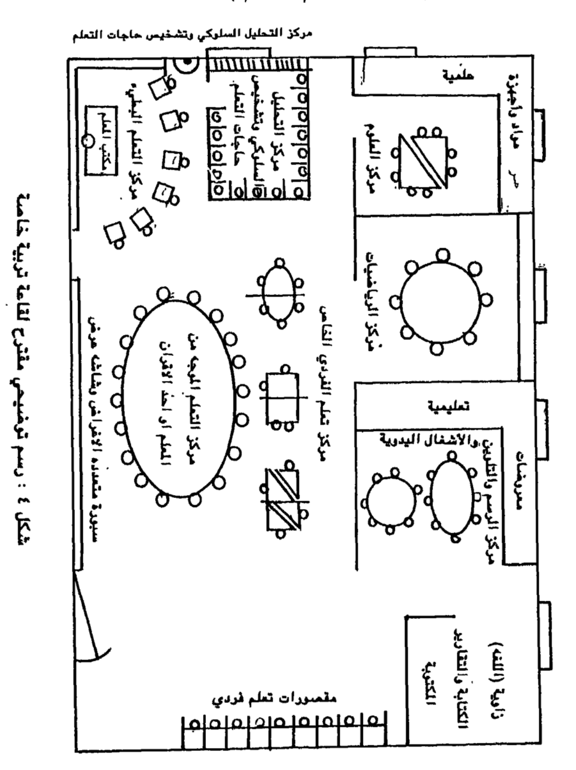
يختص المركز بتوجيه تعليم افراد التلاميذ بطيئي التعلم والمتفوقين ، وبتحليل صعوبات التعلم الناجمة عن مشاكل عاطفية او نفسية أو جسمية طارئه ، ثم معاونة المراكز والجهات القرينة الاخرى في التغلب على هذه الصعوبات .

ونقترح هنا قيام المركز مباشرة بتعليم افراد التلاميذ بطيئي التعلم / التحصيل في المدرسة ، شريطة أن لا يزيد عددهم الكلي في الغرفة او الجلسة التعليمية الواحدة عن خمسة تلاميذ . . نظراً للحاجات السلوكية والشخصية والتحصيلية الخاصة لهذا النوع من المتعلمين .

ويقيم في المركز الحالي مختص (او اكثر ان امكن) في تربية بطيئي التعلم والمتفوقين كما يتوفر

فيه مواد تعليمية واختبارات نفسية وشخصية وسلوكية مناسبة ، وتجارب واجهزة خاصة بالتعلم ، والاثاث المكتبي والدراسي اللائق المختلف في شكله وطبيعته عن مقاعد التلاميذ في القاعات الدراسية العادية .

وتنظيم الغرفة الحالية لعميات التعلم والادارة والتعليم يختلف بطبيعة الحال عن نظيره للغرف الدراسية العادية . يمكن ان يبدو مثال لهذا التنظيم بالشكل (٤) .



شكل ٤ : رسم توضيحي مقترح لقاعة تربية خاصة

التسهيلات المساندة "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

تضم التسهيلات الحالية : العيادة الصحية ومخزن الوحدات المنهجية المصغرة والاجهزة والوسائل التعليمية ، والممرات مع مقصورات التعلم ، والساحات والحدائق المدرسية ، وقاعة الاجتماعات العامة .

والتسهيلات المساندة هي مواقع مكملة لقريناتها الاساسية كالقاعات الدراسية ومراكز مصادر التعلم والهوايات الفردية سابقا . ان توفرها مدرسياً مهما يكن يمنح عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية مرونة وفعالية اكثر في الاستجابة لحاجات افراد التلاميذ الاتية في التعلم والتجريب او معالجة حالاتهم الصحية الطارئة . ان نبذة موجزة عن طبيعة ودور هذه التسيهلات في التربية الذاتية ، تبدو في الفقرات التالية .

أ . العيادة الصحية

العيادة الصحية هي مركز عيادي للطب العام بطبيب او طبيبة يحمل الواحد منهما درجة البكالوريوس ، ويساعدهما ممرض او ممرضة حسب متطلبات العمل المدرسي لديهما .

وتحتوي العيادة على ادوات الفحوصات الاولية المتعارف عليها لدى اية عيادة في التطبيب العام ، وعلى صيدلية مصغرة ، يتوفر فيها أهم الادوية العلاجيه والوقائية لامراض الناشئة المدرسية وحالاتهم الطارئة مع الكوادر الوظيفية بالمدرسة .

والعيادة الصحية بمكوناتها المتواضعة أعلاه ، يتوقع ان تؤدي الوظائف التالية :

١ – الاسعافات الأولية للجروح والحروق (وربما الكسور البسيطة) ، والتطعيم ، واعطاء الجرعات الدوائية بالأبر ، وكتابة الوصفات الطبية ، وعلاج الحالات الطارئة لافراد التلاميذ والكوادر المدرسية .

٢ – تحويل الحالات المرضية المتقدمة او التي تحتاج لتحاليل وعلاجات واشراف طبي متواصل ، الى المستشفيات أو المراكز المتخصصة .

٣ – فحص العين وقوة الابصار لافراد وكوادر المدرسة سنوياً ، وفرز من يحتاج لاستخدام نظارات طبية .

٤ – الفحص المبدئي للاسنان وتحويل ما يلزم من العلاج لعيادات مختصة خارجية .

٥ – الفحص المبدئي للأنف والأذن والحنجرة وفرز التلاميذ بقدرات سمعية ضعيفة ، لاستخدام المعينات الخاصة بذلك .

٦ – التعاون مع المرشد الطلابي وموجه التربية الخاصة في تحديد تأثير الحالات الصحية السلبية على السلوك وردود الفعل والحركة العامة والحالة النفسية لافراد التلاميذ .

ب . الممرات والساحات والحدائق المدرسية

لا تمتلك التسهيلات الحالية في المدارس التقليدية دوراً تربوياً يذكر سوى مرور دور التلاميذ عبرها

لمواقع اخرى او اللهو خلالها بدون هادفية سلوكية محسوسة . ان دور هذه التسهيلات في التربية الذاتية يختلف نتيجة استغلالها المكثف من افراد مجموعات التلاميذ في التعلم والادارة والتعليم كل لحظة خلال الدوام المدرسي . كيف ؟ بادخال التعديلات الشكلية والوظيفية التالية .

١ - يجب ان لا تبقى الممرات المدرسية عارية ملوثة ينشتر فيها الورق الممزق والغبار ، بل يمكن تزويدها "بالموكيت" المناسب بحيث يسهل تنظيفها وصيانتها آليا من قبل لجان مختارة من التلاميذ ضمن مسؤوليات الادارة الذاتية ، أو من عامل معين للغرض .

وهنا ايضاً يبدو من غير الضروري دخول التلاميذ للمدرسة وقاعاتها ومراكز تعلمها محتذين باقدامهم ، بل يمكن خلع الاحذية في المدخل وحمل كل تلميذ لحذائه وايداعه في مكان مناسب تحدده المدرسة لكل مستوى دراسي . ينتقل بعدئذٍ افراد التلاميذ عبر الممرات النظيفة والمغطاة بالسجاد / الموكيت (خاصة خلال الشتاء / فصل البرد) الى القاعات الصفية والمكاتب ومراكز مصادر التعلم براحة نفسيه وجسمية تامة .

يجب ان نتعامل مع المدرسة كما نتعامل مع المنزل والبيت من حيث النظافة وكيفيات الاستخدام ، بحيث تكون الحياة المدرسية امتداداً للحياة الاسرية في كل شيء ، بما في ذلك التعامل مع مكوناتها الشكلية المادية تحفيزاً لمشاركات وتحصيل التلاميذ .

٢ - يجب ان لا تبقى الممرات المدرسية صامتة خالية اثناء الحصص او الفترات الدراسية للتلاميذ . بل يمكن استغلالها في الدراسات الفردية الخاصة او المستقلة ، او من مجموعات صغيرة من التلاميذ . يختار هؤلاء بمساعدة قرين معلم او معلم مساند ، زاوية او مكانا في الممّر او الردهة المجاورة للقاعة الدراسية ، ليقوموا بالتعلم المطلوب ضمن خطة وفترة زمنية محددتين ، ثم العودة بعد ذلك الى قرين معلم او مساعد تدريس او معلم مساند لأداء نشاط او اختبار او مناقشته كما تمّ تحصيله (انظر الفصلين الحادي عشر والثاني عشر)..

٣ - يجب ان لا تبقى الممرات المدرسية خالية من الديكور المناسب ، والتجهيزات المريحة للفرد والمفيدة للتعلم مثل المقاعد او الخزائن وصناديق البريد المدرسية لافراد التلاميذ . ونقترح هنا تغطية جوانب الممرات بورق الجدران اللائق الفاتح اللون الهادئ في رسومه واشكاله بحيث يمكن الاستفادة من هذه الجوانب في عرض اعمال التلاميذ المتقدمة من أفكار ورسوم اونجازات تحصيلية .

كما نؤكد ايضاً على استحداث صناديق للبريد المدرسي ، نظراً لأهميتها البالغة لأعمال التربية الذاتية في التعلم والادارة والتعليم (انظر الشكل ٢ ثم الفصل الثامن) .

أما خزائن التلاميذ فهي عبارة عن كبائن حديدية خفيفة مثبته في مواقع مناسبة من الممرات المدرسية او القاعات الدراسية او بكليهما معاً . ويمكن استخدامها من أفراد التلاميذ لحفظ امتعتهم او طعامهم (ساندويش الفسحه الكبرى) وملابسهم الخارجية الخاصة وممتلكاتهم التعليمية . ان حجم هذه الكبائن وتعددّها وتوزيعها الفردي على التلاميذ ، او المشترك بتلميذين او اكثر للخزانة الواحدة ،

هي عوامل داخلية تقررها المدرسة بناء على سعة المدرسة نفسها والامكانيات المادية المتوفرة لها .

ونؤكد عموماً هنا ، بأن التجهيزات الحالية من صناديق بريد مدرسي وكبائن خاصة بأفراد التلاميذ تشكل مع بساطتها أحد المقومات الاساسية المادية للتربية الذاتية ، والمساعدة في نفس الوقت على تنمية شخصياتهم المستقلة ، نتيجة عمليات الأخذ والعطاء والاعتماد على النفس التي توفرها هذه التجهيزات خلال تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم .

جـ . قاعات الاجتماعات العامة

يحسن بكل مدرسة للتربية الذاتية ان تمتلك مدرجاً او قاعة للاجتماعات العامة ، يتبادل مجتمع المدرسة خلالهما الآراء حول قضايا ومسؤوليات التربية الذاتية والحوادث المدرسية الطارئه والخارجية العامة ، ولعقد الاجتماعات المشتركة المدرسية والمحلية . كما يمكن استخدام القاعة الحالية في توجيه التعليمات او التوجيهات ، لمجموع تلاميذ المدرسة او مستويات محددة منهم لتطبيق احكام او قوانين ادارية وتنظيمية ، جديدة او لارشاد التلاميذ قبل بدء تعلمهم لوحدة منهجيه مصغرة او اكثر ، خاصة عند احتفاظ المدرسة بفصولها التقليدية في تطبيقها للتربية الذاتية . اما المكونات الشكلية المادية للقاعة من تجهيزات متنوعة ، فيمكن اختيار المدرسة للصيغة التي تراها مناسبة لمجتمعها وانشطتها العامة وامكانياتها المالية .

د. مخزن الوحدات المنهجية والوسائل والاجهزة التعليمية

المخزن هو مستودع للوحدات المنهجية المصغرة وللمواد والوسائل والاجهزة التي لا يجري استخدامها بكثرة من التلاميذ وكوادر التربية المدرسية . ومهما كان حجم وشكل المخزن الحالي ، فانه يتوجب فيه مراعاة :

١ – الخلو التام من الرطوبة والحرارة الزائدتين ، لتجنب فساد محفوظاته التعليمية .

٢ – توفر الضوء المناسب لاستخدام المخزن في الاخذ والرد لموجوداته .

٣ – توفر السجلات لمناسبة لتدوين الوحدات والمواد والوسائل والاجهزة التي يجري اخراجها للاستخدام في التربية .

٤ – توفر الارفف والخزائن المناسبة لحفظ الموجودات التعليمية .

٥ – قرب المخزن من القاعات الدراسية ومراكز مصادر التعلم والهوايات بالمدرسة ، لتسهيل الوصول إليه واستخدامه دون تردد ، أو ضياع كثير الوقت .

وماذا بعد الآن . . . ؟

لقد عالج الفصل البيئات المدرسية الشكلية الضرورية لتشغيل التربية الذاتية من تعلم وادارة وتعليم . يبقى امامنا توصيف الكوادر الوظيفية المتنوعة لاكمال مفهوم ودور هذه البيئات في التربية . ان الفصل الثالث التالي يختص بانجاز هذه المهمة . . فإلى هناك .

الفصل الثالث

كوادر مدرسية معاونة في "ادارة التلاميذ لأنفسهم"

- المقدمة
- الادراة المدرسية
  أ. المدير والوكيل / المعاون
  ب . المرشد الطلابي
  جـ . منسق او ضابط الاتصالات المدرسية
- المعلمون المساندون
  أ. واجبات وظيفية للمعلمين المساندين
  ب . مواصفات شخصية للمعلمين المساندين
  جـ . مواصفات وظيفية للمعلمين المساندين
- الموجهون المدرسيون
  أ . موجه المناهج / التدريس
  ب . موجة الاختبارات والتقييم
  جـ . موجة وسائل وتكنولوجيا التعلّم والتعليم
  د . موجة التربية الخاصة
- الخدمات التشغيلية المساندة
  أ . مفهوم مساعد التدريس
  ب . واجبات مدرسية ممكنة لمساعد التدريس
- التلاميذ المعلمون والمتعلمون
- وماذا بعد الآن . . ؟

المقدمة

الاصل في التربية الذاتية الجديدة ، ان يتعلم افراد التلاميذ المناهج المقررة بأنفسهم ، وان يتحملوا بانفسهم ايضا المسؤوليات الادارية لهذا التعلم . يتمثل دور الكوادر الوظيفية المدرسية اذن في كونها مساندة لما يقوم به التلاميذ من تعلم وادارة وتعليم ، منحصرة واجباتها لدرجة رئيسية في اعمال التخطيط والاعداد والتوجيه والتنظيم لمهام التربية الذاتية ثم في تدريب التلاميذ على القيام بما يتوقع منهم من انشطة ومبادرات خلال ذلك .

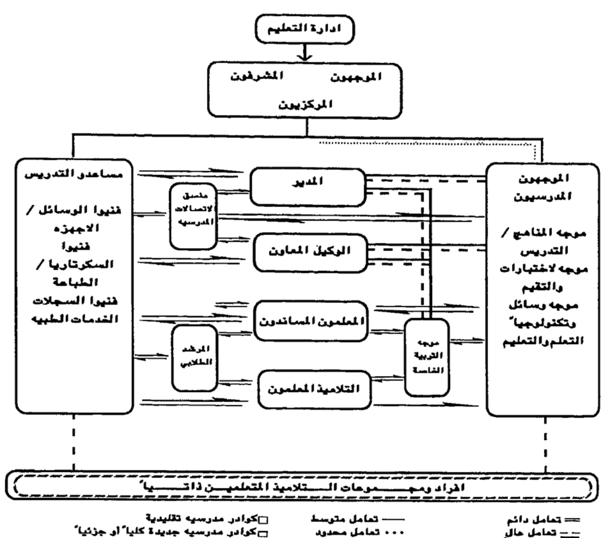
ولا يعني ابداً كون الكوادر المدرسية معاونة غير مباشرة في دورها المدرسي ، انها أقل اهمية للتربية من نظيراتها التعليمية السائدة ، بل العكس هو الصحيح . كيف ؟ لأنه يتعدى دورها إعطاء معلومات مجردة مع بعض الانشطة الروتينية كما يلاحظ في العادة ، ثم ترسيب أو تنجيح افراد التلاميذ حسب معايير جماعية غامضة حيناً او شخصية احياناً اخرى ؛ الى مشاركة التلاميذ في إعداد الخطط البناءة لتعلمهم ثم توجيه ومتابعة تنفيذها الذاتي منهم بعدئذ .

تتطلب التربية الذاتية من كوادرها المدرسية الجديدة ادواراً متنوعة : نفسية وقيادية واشرافية / ترشيدية وتخطيطية وادارية واكاديمية وفنية تشغيلية . . . تفوق في تنوعها ومتطلباتها وتفاعلاتها ونتائجها السلوكية الانسانية ، ما اعتادت عليه سابقاتها من مسؤوليات تربوية وادارية تقليدية ، لم تقوى على شيء يذكر لمستقبل الناشئة ومجتمعها سوى تخريج افراد التلاميذ من المدرسة كما دخلوها : المتفوق متفوقاً والمتوسط متوسطاً والضعيف ضعيفاً . **ان الرسالة التي تطمح التربية الذاتية الى تحقيقها بالمقابل هي تكوين جديد للانسان يتم به تطوير كل فرد لأقصاه برغبته وقدراته وصناعة قراراته الشخصية الخاصة .**

وفي هذا الفصل ، سنقدّم اهم انواع الكوادر المدرسية الضرورية المعاونة للتلاميذ في تربيتهم لأنفسهم ، موضحين لكل نوع : المواصفات والمسؤوليات التي يتوجب عملياً مراعاتها لتمكين هذه التربية من تحقيق اهدافها ، دون الاخلال بفلسفتها واهدافها ونتائجها السلوكية المقصودة كما أوجزناها في الفصل الاول . تتمثل هذه الكوادر بالفئات الرئيسية التالية : الادارة المدرسية ، والمعلمون المساندون والموجهون المدرسيون ، ثم الخدمات التشغيلية المساندة (انظر الشكل ١) .

الادارة المدرسية

ان العاملين الرئيسيين بالادارة المدرسية هم : المدير والوكيل المعاون والمرشد الطلابي ومنسق او ضابط الاتصالات المدرسية . ان اهم مواصفاتهم وواجباتهم في التربية الذاتية ، تبدو موجزة في التالي :



شكل ١ : هيكلية تنظيمية مقترحة لكوادر التربية الذاتية المدرسية

أ · المدير والوكيل المعاون

المدير هو اعلى هيئة ادارية بالمدرسة ، يجسد أولاً حلقة الوصل بين افراد وفئات المجتمع المدرسي من اداريين ومعلمين وعاملين وتلاميذ ، ثم بين المدرسة والعالم الخارجي الرسمي المتمثل مباشرة بادارة التعليم ، والاسر والمهتمين . ولا ينحصر مفهوم المدير في التربية الذاتية بهذا الامر ، بل انه ايضاً الاداري الداخلي لشؤون مدرسته المتنوعة ، والمربي الموجّه لانشطتها وعواملها كلما دعت الحاجة لذلك .

١ · واجبات وظيفية للمدير والوكيل المعاون

ان اهم الواجبات التي يتولاها المدير ووكيله او معاونه في التربية الذاتية هي مايلي : -

* تنسيق الاتصالات المدرسية مع البيئة المحيطة خارج المدرسة ، من خلال تنفيذ المراسلات والاجتماعات والمحادثات والمقابلات المناسبة .

* تنسيق الاتصالات بين الكوادر الوظيفية المتنوعة داخل المدرسة .

* تطبيق ومتابعة الاحكام والقوانين والتعليمات المدرسية المركزية .
* المشاركة القيادية لفريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية (انظر الفصل الرابع)
* تسوية الخلافات المدرسية كلما نشأت ، وتركيز عمل الكوادر الوظيفية معاً لتحقيق الرسالة المنشودة من التربية الذاتية .
* المشاركة في تقييم كفاية الكوادر المدرسية في أداء مسؤولياتها المقررة في التربية الذاتية .
* المشاركة في اختيار العاملين الجدد المتقدمين للعمل ، او تقرير درجة اهلية المعينين منهم مركزياً بالمدرسة .
* توجيه صناعة قرارات التدريب اللازم لمختلف الكوادر المدرسية بما فيهم التلاميذ ، لرفع كفايتهم السلوكية في القيام بمسؤولياتهم التربوية والادارية بالتربية الذاتية .
* قيادة صناعة القرارات الخاصة بتنظيم وتشغيل عوامل وعمليات التربية الذاتية البشرية والتربوية والمادية .
* القيام بالترتيبات الادارية المناسبة لتوفير التمويل والمناهج والمواد والتجهيزات والاجهزة والقوى العاملة التي تتطلبها تربية التلاميذ الذاتية .

٢ . مواصفات شخصية للمدير والوكيل المعاون :

ان اهم هذه المواصفات ما يلي :

* قوة واستقلال الشخصية : ان الهدف الاسما للتربية الذاتية هو تربية " الذاتية " لدى افراد التلاميذ كل حسب قدراته واختصاصاته واهدافه المشتركة مع مجتمعه . وبهذا فإن المدير او معاونه يعجزان بدون الشخصية القوية المستقلة القادرة على الاختيار وصناعة القرار ، عن المساعدة في تطوير مثل ذلك لدى افراد التلاميذ ، او رعايتها وتشجيعها لدى المعلمين والكوادر المدرسية المتنوعة التابعين لهما .
* التعامل الانساني العادل (غير المباشر في اسلوبه) مع الآخرين ، والتركيز على العمل المقرر خلال ذلك ، دون التطرف ايجاباً او سلباً في تطبيق الواجبات الادارية الملقاة على عاتقهما . . اي بدون التساهل او التشدد المفرطين في الامر والنهي والتعامل مع الآخرين .
* الشخصية الاجتماعية . لا يكفي ان يكون المدير او المعاون قوياً مستقل الشخصية ويتعامل بعدل مع الآخرين ، بل يجب ان يكون الواحد منهما متفاعلاً مع المجتمع المدرسي . . في مناسباته ونجاحاته وصعوباته حتى خارج المدرسة ان دعا الموقف لذلك .
* استقرار الشخصية واتزانها . اي عدم تقلبها من وقت لآخر ، موثوقية سلوكياتها اليومية ، الامر الذي يمكن تنبؤ ما سيقوم به الفرد تحت مختلف الظروف والاحوال .
* الذكاء المرتفع العام ، اي ان يكون فوق المتوسط . لا ينفع الفرد في الواقع بالذكاء الدوني لقيادة غيره من الافراد والجماعات ، ولا يستطيع التخطيط لمستقبلها او رعاية تحصيلها من

المهارات او الطموحات . ان الفرد مديراً او معاوناً او غيرهما ، يتحول بالذكاء المحدود الى انسان بطيء الفهم او معوق يحتاج لمساعدة غيره .

* الحيوية والنشاط . التربية الذاتية هي سلسلة متتابعة من الانشطة والمسؤوليات الموجهة لتغذية الحاجات الآنية المتغيرة للكوادر الوظيفية المدرسية وافراد التلاميذ . ومن هنا فإنها تستلزم ادارة يقظة فعالة مبادرة غير كسوله او خاملة او بطيئة متثاقلة بطبيعتها .
* الالتزام بمبادىء واهداف واخلاقيات واحكام التربية الذاتية ... سلوكاً وخلقاً وتنظيماً وتشغيلاً وتعاملاً مع الآخرين .
* الانتماء سلوكياً للاسرة المدرسية من معلمين وعاملين وتلاميذ وللتربية الذاتية كوسيلة ومسؤولية وطنية ، تصنع بها افراد الناشئة . شخصياتها لصالح نفسها ومجتمعها .
* جاذبية (او مغناطيسية) الشخصية . ولا نعني بالجاذبية جمالها او حسنها الشكلي الفارغ من الجوهر حيناً ، او المصنّع غير الطبيعي حيناً آخر . . بل جاذبية القيادة التي يشعر بها افراد المجتمع المدرسي برغبة تلقائية في الاستماع للمدير او المعاون والعمل بتوجيهاتهما لصالح المجموع في النهاية .
* الحماس للتربية الذاتية هدفاً وتطبيقاً ونتائجاً، واعتبار التربية الذاتية مهنة للحياة وسلوكاً يوميا خلال العمل الوظيفي .

٣ ٠ مواصفات وظيفية للمدير والوكيل المعاون .

بالاضافة الى الصفات الشخصية التي يجب توفرها لدى المدير والمعاون قبل اعتمادهما للعمل بالتربية الذاتية ، هناك ايضاً مجموعة من الخصائص المعيارية المهنية الواجبة لهما . تبدو موجزة بالتالي :

١ – ان يكون المدير او الوكيل المعاون متحصلين على الدبلوم العامة في التربية على الاقل ، كمؤشر مبدئي لكفايتهما التربوية والنفسية والعملية لتنظيم وتشكيل كوادر ومسؤوليات التربية الذاتية . او ان يكون لديهما بكالوريوس في الادارة التعليمية او المدرسية ، مع تخصص فرعي في التربية المدرسية ، يضم هذا في ثناياه مواداً مثل : المناهج ، طرق التدريس العامة ، القياس والتقييم ، المدرسة والمجتمع ، علم النفس التربوي ، علم نفس اجتماعي ، ادارة مدرسية ، ادارة صفية ، تعديل السلوك ، بحث علمي (او تربوي) ، وسائل وتكنولوجيا تعليم ، علم نفس فيسيولوجي ، تقارير وسجلات مدرسية (يسقط من هذه المواد ما تدرسه الكوادر الادارية الحالية خلال تخصصهم الرئيسي اعلاه) .

٢ – ان يكون لديهما خبرة في التدريس لا تقل عن ثلاث سنوات واخرى في العمل الاداري المدرسي لا تقل عن سنة واحدة ، حتى يتوفر لهما شعور أصيل لواقع التربية نظرية وتطبيقاً .

٣ – ان يكون الواحد منهما موضوعياً في اتصالاته وتفاعلاته الوظيفية مع افراد المجتمع المدرسي ، هدفه الاول تقدم العمل كوسيل لتقدم الفرد ، تلميذاً او معلماً أو عاملاً مسانداً .

٤ – ان يتوفر لهما خلفية معمقة في مجال التربية الذاتية ، نظرية وتطبيقاً . اي ان يكونا متدربين على مبادىء واساليب وطرق وممارسات التربية الذاتية حتى نضمن من حيث المبدأ تنظيمهما وتشغيلهما الناجح لكوادر ومسؤوليات هذا النوع الجديد من التربية المدرسية .

٥ – ان يكونا متفرغين للعمل المدرسي . بدون هذا المعيار سيتشتت تركيزهما او تتشعب اهواؤهما ، او قد تتعارض سلوكياتهما التنظيمية والتشغيلية من موقف مدرسي لآخر .

ب . المرشد الطلابي .

المرشد الطلابي هو احد اعضاء الادارة المدرسية ، يختص (كما هو الحال مع المعلمين) بالتلاميذ من حيث تحفيزهم والتغلب على صعوباتهم في التعلم ، ومشاكلهم الشخصية وكيفيات دراستهم الناجحة للمنهج ، ومعالجة ما يطرأ لديهم من عوائق انسانية فردية او بيئية مدرسية أو أُسرية / محلية .

يحل المرشد الطلابي مفهوماً ودوراً مكان المشرف الاجتماعي المتعارف عليه لدى العديد من انظمة التعليم في الوطن العربي ، مع انه بدأ ينتشر حديثاً جداً لدى بعض البيئات المدرسية العربية . ومهما يكن ، فاننا نرى المرشد الطلابي اشمل دوراً من سابقة المشرف الاجتماعي حيث يتصف وظيفياً وشخصياً بما يلي :

١ . واجبات وظيفية للمرشد الطلابي :

يقوم المرشد الطلابي بالواجبات الوظيفية التالية :

* متابعة افراد ومجموعات التلاميذ خلال عملهم بالتربية الذاتية كلما لزم .
* تحليل صعوبات افراد التلاميذ التحصيلية والاجتماعية والسلوكية والشخصية ، والعمل على معالجتها او تحويلها لجهات مختصة اكثر للتغلب على المعاناة لديهم .
* توجيه افراد ومجموعات التلاميذ في دراساتهم المنهجية وتدريبهم على الاساليب التربوية والسلوكية والنفسية المعينة على القراءة والتركيز لمزيد التعلم .
* التنسيق مع المعلمين والموجهين المدرسين في مجالات التعامل البناء مع بعض فئات التلاميذ .
* تعديل السلوك الصفي بالمشاركة مع المعلمين ، وما يناسب من موجهين ومدرسين لأفراد التلاميذ الذين يحتاجون سلوكياً لذلك .
* تنظيم العلاقات المدرسية – الاسرية – الاجتماعية ، والدعوة بمشاركة المعلمين وكوادر المدرسة الاخرى ، الى اجتماعات المجالس الاسرية المدرسية والاعداد لها ادارياً ومادياً .
* المشاركة في إعداد التقارير الطلابية لاعلام المدرسة والاسرة عن حالات افراد التلاميذ سلوكياً وتحصيلياً وشخصياً .

* المشاركة في فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية كعضو اساسي عامل فيه ، خلال تقرير عوامل وعمليات ونتائج التربية الذاتية للتلاميذ .

٢ . مواصفات شخصية للمرشد الطلابي .

ان اهم المواصفات الشخصية التي يجب توفرها في المرشد الطلابي هي ما يلي :

* الشخصية الاجتماعية الأنيسة ، حتى يكون قريباً نفسياً من افراد التلاميذ ، يثقون به ويبثون اليه صعوباتهم وشكواهم عند اية حاجة دون تهيّب او تردد او تمويه لواقعهم .
* الانتماء للتلاميذ ولمسؤولياته الوظيفية الانسانية ، اي ان يشعر بأن التلاميذ أبناءه او اخوته ومستقبل امته . . جزء هام من نفسه وحياته اليومية .. والالتزام بمبادىء التربية الذاتية والارشاد الطلابي خلالها . وبمواعيد العمل للمدرسة ومع افراد التلاميذ .
* الذكاء وسرعة التصرف (سرعة البديهة) في المواقف الحرجة . ان صعوبات ومشاكل التلاميذ تستدعي في معظمها السرعة في طرح الاجابة الناجحة لما يواجهونه من حوادث او حاجات طارئة . فاذا لم تكن هذه الاستجابة ذكية علمية وآنية بقدر الامكان ، فإن مشاكل التلاميذ ستتفاحل بدل تلاشيها او التغلب عليها .
* الترتيب وحسن المظهر الشخصي ، دون المغالاة في ذلك . يخدم المرشد الطلابي بدوره الوظيفي وتعامله اليومي مع أفراد التلاميذ كنموذج شخصي لهم (كما هو الامر مع المعلمين). ومن هنا يجب ان يكون هذا النموذج حسناً بناءً ومتكاملاً في مكوناته الفردية : الشكلية والاكاديمية والسلوكية .

٣ . مواصفات وظيفية للمرشد الطلابي .

حتى يستطيع المرشد الطلابي أداء واجباته الوظيفية بفعالية في التربية الذاتية ، يتوجب ان يتناول اعداده الوظيفي قبل الخدمة وتدريبه اثناء الخدمة ، مهارات ومواد سلوكية متخصصه ، اهمها كما نرى الست عشرة التالية :

* معرفة نظرية وتطبيقية معمقة بالتربية الذاتيه ، حتى يقدر على ترشيد انجازها الناجح من افراد التلاميذ ، دون مخالفة لاهدافها ومبادئها المقصودة (انظر الفصل الاول بهذا الصدد) .
* معرفة نظرية وتطبيقية بمراحل النمو الانساني وخاصة ما يجسّد منها الطفولة والشباب اليافع (او كما يتعارف على الاخيرة تقليدياً بالمراهقة) .
* معرفة نظرية وتطبيقية في التعلم الانساني ، من حيث نظرياته وكيفيات حدوثه ، واساليب الدراسة الناجحة والتحصيل خلاله .
* معرفة نظرية وتطبيقية في القياس والتقييم التربوي والنفسي مع التركيز على التحصيل .
* معرفة نظرية وتطبيقية للشخصية الانسانية الفردية من حيث مواصفاتها الصحية وغير الصحية ومؤثراتها ومقاييسها (المبسطة عموماً لاننا لا نتوقع من المرشد ان يكون موسوعة تعرف

وتعالج كل شيء) .

* معرفة نظرية وتطبيقية للادراك الانساني او علم النفس الفيسيولوجي .
* معرفة نظرية وتطبيقية في علم النفس الاجتماعي .
* معفة نظرية وتطبيقية في علم وكيفيات الاتصال الانساني (ربما يكفي علم النفس الاجتماعي بهذا الصدد اذا اشتمل محتواه على هذه الكفاية الوظيفية) .
* معرفة نظرية وتطبيقية للذكاء الانساني - العام والخاص .
* معرفة نظرية وتطبيقية موجزة لمبادىء واساليب التربية الخاصة للمتفوقين والمعوقين .
* معرفة نظرية وتطبيقيه في علم الاجتماع وخاصة فيما يتعلق بالاسرة مفهوماً وبناءً وادواراً .
* معرفة نظرية وتطبيقية معمقة في تعديل السلوك الانساني بمختلف انواعه ومجالاته واجراءته . ان هذه الكفاية الوظيفية تعدّ من اهم ما يجب للمرشد الطلابي امتلاكه لضمان نجاحه اليومي في عمله وتعامله الهادف مع افراد التلاميذ .
* معرفة نظرية وتطبيقية موجزة في المناهج الدراسية من حيث مكوناتها وكيفيات تناولها من افراد التلاميذ خلال التعلم والتعليم الذاتيين .
* معرفة نظرية وتطبيقة بأساليب البحث العلمي ، وخاصة انواع وكيفيات دراسة الحالات الفردية.
* معرفة نظرية وتطبيقية في العلاقات المدرسية - الاسرية - المحلية الاجتماعية ، حتى يستطيع التعامل الناجح مع جهاتها وتجنيد امكانياتها ومشاركاتها لصالح افراد التلاميذ تحصيلاً ومستقبلاً .
* معرفة نظرية وتطبيقية في مجال التقارير الطلابية التحصيلية والنفسية والسلوكية من حيث اعدادها وتنظيمها وتحليلها واستخدامها مع الجهات المعنية .

جـ - منسّق او ضابط الاتصالات المدرسية .

منسق او ضابط الاتصالات المدرسية هو موظف مختص في الاعلام والاتصال والتنظيم ، ويشكل حقلة إتصال دائم بين الكوادر المدرسية المتنوعة ، ومرجع اعلامي لاستفسارات المهتمين والزائرين واولياء الامور من خارج البيئة المدرسية .

ويمكن تخصيص مكتب يمثل هذا العامل المدرسي بعنوان : مكتب الاتصالات والتنسيق ، ليقوم خـــلاله بأعمال التنظيم والاتصال والاعلام المطلوبة من المجتمع المدرسي والمحلي ، ثم بين فئات العاملين ، المدرسيين من ادرايين ومعلمين وموجّهين وخدمات تشغيلية مساندة وتلاميذ (انظر الشكل ١) .

١ - واجبات وظيفية لمنسق الاتصالات المدرسية .

ان من امثلة الواجبات التي يمكن لمنسّق الاتصالات تبنّيها في التربية الذاتية ، ما يلي :

* تبليغ التعليمات وقرارات الاجتماعات والانشطة والمسؤوليات من الادارة المدرسية الى الجهات المعنية

* نقل ردود وآراء ومرئيات الكوادر المدرسية للادارة ، خاصة عند انشغال هذه الكوادر بعملها ، وحاجتها الفورية لسد حاجات ادارية وتربوية معينة خلال أدائها الوظيفي .
* استقبال الاتصالات والاستفسارات الخارجية وتنسيقها وايصالها لجهاتها المعنية .
* الاجابة على اسئلة واستيضاحات المهتمين واولياء الامور بخصوص المدرسة ووظائفها التربوية الذاتية ، وذلك ضمن الصلاحيات المخولة له من ادارة المدرسة .
* الاعداد والتنظيم للاجتماعات والانشطة والمناسبات المدرسية العامة ، واجتماعات فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية .

٢ . مواصفات شخصية لمنسق الاتصالات المدرسية .

من أهم هذه المواصفات الشخصية هي ما يلي :

* الذكاء الاجتماعي الذي يُمكّن المنسّق من معرفة الناس وتقدير البعد الاجتماعي المناسب بين الفئات والافراد الذين يتعامل معهم مدرسياً .
* ديناميه الشخصية ، المرنة المتحركة النشطة في كل لحظة من الدوام المدرسي ، البعيدة نفسياً وسلوكياً عن الروتين " والكراسي الدوارة " .
* سرعة التصرف والمحافظة على مواعيد المهمات الموكلة اليه ، حتى يمكن تنفيذ المسؤوليات والانشطة المدرسية في مواعيدها المناسبة المقرّرة .
* ترتيب الشخصية وحسن المظهر ، للمساعدة على قبول المنسّق نفسياً وسلوكيا من الاخرين ، بالاضافة لكون هذه الصفة واجباً شخصياً طبيعياً لكل فرد .

٣ . مواصفات وظيفية لمنسق الاتصالات المدرسية .

تبدو أهم المواصفات الوظيفية لمنسق الاتصالات ، بالتالي :

* درجة البكالوريوس في الاتصال الانساني والاعلام كمطلب وظيفي/ اجباري لكل متقدم للعمل المدرسي الحالي . يجب ان تتناول الدرجة ايضاً تدريباً على انواع ومهارات العلاقات الانسانية .
* معرفة نظرية وتطبيقية في التربية الذاتية ، حتى يستطيع تنظيم وتنفيذ الاتصالات الخاصة باجتماعاتها وانشطتها وبقواها البشرية العاملة ، والاجابة كذلك على الاستفسارات التوضيحية العامة من افراد المجتمع المحلي كلما لزم .
* معرفة نظرية وتطبيقية في علم النفس الاجتماعي من خلال دراسة مقرر جامعي او اكثر او الاشتراك بدوره تدريبية او اكثر في هذا المجال .

المعلمون المساندون

المعلمون المساندون هم اكثر الكوادر المدرسية أساسية للتربية الذاتية ، حيث يمكن عند الضرورات البشرية والمادية القصوى ، الاستغناء عن الفئات الادارية والتربوية الاخرى الوادرة على الفصل ليقوم

التلاميذ بتوجيه المعلمين ومتابعتهم بتعلم الوحدات المنهجية المطلوبة .

ويمتاز المعلمون المساندون بمواصفات شخصية ووظيفية خاصة ، موجهّة في مجملها للعمل في التربية الفردية غير المباشرة ؛ ثم بأدوار وظيفية متعاونة ومتعدّدة في مجالاتها المدرسية ، تفوق في تنوّعها وفعاليتّها وآثارها الانسانية والحضارية على افراد التلاميذ ومجتمعهم ، ما يقوم به زملاؤهم في التربية الجماعية .

والمعلمون الحاليون هم مراقبون عن بعد للتعلم والسلوك المدرسي العام ، وهم ايضاً مرشدون ومستشارون ومفسّرون ومحفزون اكاديميون . وهم معلموا " احتياط " كلما دعت الحاجة العامة للتلاميذ الى ذلك . . . انهم لدرجة رئيسية موجهون غير مباشرين للتلاميذ خلال تعليم الأخيرين لانفسهم ، دون قيام المعلمين مباشرة بالتعليم كما هي العادة . ومن هنا في الواقع جاء وصفهم بالمساندين ، تمشياً مع دورهم الحقيقي في التربية الذاتية . ان واجباتهم ومواصفاتهم تبدو موجزة في التالي :

أ - واجبات وظيفية للمعلمين المساندين

التربية الذاتية كما هي مقترحة في الكتاب ، عملية متعاونة تشارك كافة الكوادر المدرسية ، التلاميذ في انتاجها كل حسب اختصاصه ودروه ورغبته الفردية . وعليه ، فان واجباتهم المدرسية الرئيسية تتمثل في المشاركة بما يلي :

١ - **التخطيط لتعلّم افراد ومجموعات التلاميذ للوحدات المنهجية المصغرة** (المشتقة من المنهج المقرر) ، بناء على نتائج اختبارات التحصيل التحليلية في بداية السنة او الفترة الدراسية الرئيسية ، فصلاً أو شهراً أو غير ذلك . يتناول هذا التخطيط حاجات التلاميذ للتعلم ومن ثم تطوير الوصفات الفردية المناسبة لكل منهم .

٢ - **تطوير الاهداف السلوكية** ومن ثم الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبه وبدائلها السمعيه / البصرية ، على اساس موضوعات او معلومات المنهج المقرر .

٣ - **تطوير اختبارات التحصيل المرحليه خلال التعلم** ، والنهائية عند انتهاء افراد التلاميذ من دراسة الوحدات المنهجية المصغرة . ان الاختبارات التحليلية التي تُدار على التلاميذ جماعياً في اول السنة او الفترة العامة الدراسية ، تدخل ضمن اختبارات التحصيل في هذه الفقرة . يتم للمعلمين تحقيق هذا الواجب بمشاركة وتوجيه مختص الاختبارات والتقييم بالمدرسة .

٤ - **استطلاع اساليب التعلم لأفراد التلاميذ** .يتم نتيجة استطلاع اساليب التعلم بأدوات خاصة مناسبة (انظر الفصل السادس) ، فرز التلاميذ لمتعلمين بالوحدات المنهجية المصغرة السمعية ، او المكتوبة ، او المبرمجة العادية ، او السمعية البصرية ، او المرئية ، او الالكترونية . كما يتم فرزهم ايضاً الى متعلمين مستقلين بمفردهم ، او مع قرين للتعلم الخاص ، او مع مجموعة صغيرة من الأقران . كما تكشف الاستطلاعات بعض المواصفات الشخصية لافراد التلاميذ التي يمكن توجيهها لصالح التعلم (انظر الفصل السادس) .

٥ – **توجيه إجراء اختبارات التحصيل** ، وتحليل نتائج افراد التلاميذ لتحديد انواع ودرجات التحصيل السابق لتعلم الوحدات المنهجية المصغرة ، او لتحديد كفاية التعلم المرحلي والنهائي خلال وبعد التربية الذاتية .

٦ – **تطوير الوصفات الفردية لتعلم التلاميذ بالوحدات المنهجية المصغرة** . تشتمل هذه الوصفات بالاضافة على عنوان وحدة مصغرة او اكثر ، على تعليمات التعلم والتحصيل والتحقق من كفايتهما بواسطة الاختبارات ، او القيام بتمارين او انشطة او مشاريع مناسبة لطبيعة التعلم المطلوب . تحتوي الوصفة كذلك على اسماء الوسائل ومراكز التعلم التي يمكن استخدامها من التلميذ ، والجهات المدرسية التي يمكن للتلميذ الرجوع اليها عند الحاجة لتوجيه او مساندة او تقييم .

٧ – **تنظيم التلاميذ والبيئات المدرسية بالاساليب المناسبة لكيفيات تعلمهم فردياً وعلى شكل مجموعات صغيرة .**

٨ – **مشاركة الكوادر المدرسية في اختبار صلاحية المواد والوحدات الدراسية لتعلم** التلاميذ وادخال التحسينات الضرورية على ملاءمتها وفعاليتها لحاجات التربية الذاتية .

٩ – **المراقبة عن بعد لتقدم افراد ومجموعات التلاميذ في التعلم والتحصيل .**

١٠ – **المراقبة عن بعد لانتظام وانضباط افراد التلاميذ خلال التنظيم والتحصيل.**

١١ – **التدريس الجماعي لبعض المفاهيم والخبرات عند الحاجة العامة الملحه لذلك.**

١٢ – **تدريب افراد التلاميذ المعلمين والاداريين على مسؤولياتهم التربوية والادارية الجديدة** التي سيتحملونها خلال التربية الذاتية . يمثل هذا الواجب واحداً من اهم ما يقوم به المعلمون في التربية الذاتية المدرسية ، موازياً في ذلك واجباتهم الاحدى عشر السابقة نظرا لارتباط نجاح كل ما تقوم به الكوادر المدرسية والتلاميذ في التعلمّ والتعليم الذاتيين ، بمعرفة افراد التلاميذ لمسؤولياتهم التربوية والادارية الذاتية ثم كفايتهم على تنفيذها الفعال وعلى قيادة اقرانهم خلال ذلك .

ب. مواصفات شخصية للمعلمين المساندين

ان اهم المواصفات الشخصية للمعلمين المساندين هي ما يلي :

١ – **الرغبة الفطريةُ في التعليم والعمل المدرسي وفي التعامل اليومي مع التلاميذ** .. اي الرغبة في اتخاذ التربية كمهنة للحياة . والعمل في التربية لاجل الانسان اولاً ثم الوظيفة ثانياً دون العكس .

٢ – **الاسلوب الشخصي غير المباشر في الحياة عموماً وفي التربية والتدريس والتعامل المدرسي بوجه خاص** . وفي كل الاحوال ، يتوجب ان يكون المعلمون غير سلطويين او مستبدين في تعاملاتهم وقراراتهم الوظيفية . ان التربية الذاتية هي عملية غير

مباشرة يقوم بها افراد التلاميذ بمعاونة المعلمين والكوادر المدرسية ، لسد حاجاتهم الشخصية في التعلم والنمو والعمل الوظيفي والاجتماعي بالمستقبل . ومن هنا ، فان الدور المساند او غير المباشر للمعلمين يجب ان لا ينقلب الى ضده المباشر ، مهما كانت الرغبات او الميول او الاسباب .

٣ - **تحملّ المسؤولية والاعتماد عليهم في القيام بالواجب** . ان تعددّ الواجبات الملقاة على عاتق المعلمين في التربية الذاتية ، تتطلب منهم ان يكونوا على قدر المسؤولية في تنفيذ المطلوب ، دون ابطاء او تهاون في ذلك .

٤ - **الحيوية والنشاط** . تتطلب واجبات التربية الذاتية المتنوعة والمستمرة على مدى الدوام اليومي المدرسي ، يقظة عارمة لما يحتاجه افراد التلاميذ من تعلم او تدريب على تنفيذه وادارتة منهم . ومن هنا ، فمعلموا الروتين او المعلمون الذين يجرون أنفسهم تثاقلاً أو كسلاً ، لا يصلحون ابداً لاعمال التربية الذاتية ... ولا لغيرها في واقع الامر .

٥ - **حُسن المظهر والشخصية** . التربية هي عملية تنمية متكاملة لشخصيات أفراد التلاميذ ... ادراكاً وحركة وعاطفة واخلاقيات اجتماعية . ومن هنا لا ينحصر دور المعلمين كنماذج للتلاميذ في تفوقهم الاكاديمي ، بل ايضاً في شخصياتهم وسلوكياتهم المادية المحسوسة .

ج . مواصفات وظيفية للمعلمين المساندين .

من المفترض ان يتوفر ارتباط مباشر بين محتوى الاعداد الوظيفي من معارف ومهارات وخبرات ، والواجبات التي يكلف بها الفرد لانجاز وظيفة او مهنة او خدمة محددّة .

وبالطبع لا يخرج المعلمون والتربية الي يقومون بأعبائها عن هذه القاعدة ، بل هم أولى الفئات الوظيفية التي يتوجب التحقق من اهلية كفايتها للمسؤوليات المطلوبة قبل اعتمادها للعمل التربوي . حتى اذا لوحظ بعض النقص في كفاية او اكثر ، يتم فوراً تسديده بدراسة مادة في كلية او معهد متخصصين او بالاشتراك بدورة تدريبية معدّة مباشرة للغرض . ان المواصفات الوظيفية التي نراها ضرورية للمعلمين المساندين ، هي كما يلي :

١ - **معرفة نظرية وتطبيقية في التربية الذاتية ، والمهارة العملية في تدريب افراد التلاميذ على مسؤولياتها التربوية والادارية** . بدون معرفة المعلمين المعمقة للتربية الذاتية ، فانهم لا يقدرون على التخطيط والمساعدة على تنفيذها من التلاميذ ، ومن ثم توجيه ما يلزم لرفع انتاجيتها لديهم . كما لا يستطيعون تطوير مهاراتها التطبيقية لدى افراد التلاميذ أنفسهم للقيام بعمليات التعلم والتعليم والادارة الذاتية .

٢ - **درجة البكالوريوس في الآداب والتربية على الاقل** ، ويفضل من يزيد أكاديمياً عن ذلك كالبالوريوس المرفق بدبلوم التربية . ان تخصص الآداب يعد ضرورياً لتوجيه التلاميذ في مادة المنهج المقرر ووحداته المصغرة ، اما تخصص التربية فضروري لاعمال التطوير المنهجي الخاصة بالاهداف السلوكية والوحدات المصغرة والتعلم المصغّر والوصفات الفردية والوسائل

ومصادر التعلم المناسبة وكيفيات التعلم والتعليم . . .

٣ - **معرفة نظرية وتطبيقية في التطوير المنهجي** ، وخاصة ما يرتبط منه في اشتقاق الاهداف السلوكية ووحدات التعلم المصغرة .

٤ - **معرفة نظرية وتطبيقية في تقييم التحصيل** ، من حيث تطوير الاختبارات المتنوعة واجرائها وتصحيحها وتحليل وتفسير نتائجها .

٥ - **معرفة نظرية وتطبيقية لوسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم** ، وخاصة تلك الاكثر فعالية في الدراسات الفردية والمجموعات الصغيرة .

٦ - **معرفة نظرية وتطبيقية لمبادىء واساليب التدريس عموماً** وغير المباشر منها بوجه خاص ، للقيام بتعليم التلاميذ كلما ظهرت حاجة لذلك .

٧ - **معرفة نظرية وتطبيقية لمبادىء وتطبيقات علم النفس في التربية** (أوما نسميه بعلم النفس التربوي ، وخاصة في مجالات الشخصية والذكاء والتعلم والنمو الانساني والتحفيز والحوافز الانسانية والادراك) .

٨ - **معرفة نظرية وتطبيقية في اساليب التعلم الفردي او اساليب الادراك** ، ثم كيفية استطلاع هذه الاساليب لدى افراد التلاميذ وتحديد ماهياتها لدى كل منهم . (انظر بهذا الصدد الى كتابنا : خرائط اساليب التعلم من سلسلة التربية الحديثة) .

٩ - **معرفة نظرية وتطبيقية في تطوير الوصفات الفردية لتعلم التلاميذ** . قد يكفي لتطوير هذه المعرفة السلوكية اشتراك المعلمين في دورة تدريبية موجهة لهذا الغرض .

١٠ - **معرفة نظرية وتطبيقية لمبادىء واساليب التدريب** ، تكفي المعلمين في تدريبهم للتلاميذ على مسؤوليات ومهارات التربية الذاتية . ان اشتراك المعلمين ايضاً في دورة تدريبية للتدريب قد يكون كافياً لتحقيق هذه المواصفة الوظيفية الهامة .

الموجهون المدرسيون

يشمل مفهوم الموجهين المدرسين الذي نقترحه في هذه الفترة على أربعة انواع هم : موجهوا المناهج / التدريس ، والاختبارات والتقييم ، والتربية الخاصة ثم وسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم (انظر الشكل ١) .

والموجهون الحاليون هم عاملون مختصون مرتبطون وظيفياً بالمعلمين والتلاميذ وبالتربية الذاتية دون الادارة والاعمال الادارية التي يختص بها عادة الاداريون المدرسيون . وهم من خلال عضويتهم باللجنة الدائمة للتربية الذاتية ، يشتركون في تخطيط تعلم افراد ومجموعات التلاميذ ، وفي تطوير الاهداف السلوكية الوحدات المنهجية المصغرة ، وفي تطوير اختبارات واستطلاعات افراد التلاميذ للتحصيل والاساليب الادراكية ، وفي تقرير كفاية التحصيل من عدمها ، المساعدة في اقتراح البدائل العلاجية السلوكية والشخصية والمنهجية التي تُمكّن افراد التلاميذ من التغلب على مصاعبهم الشخصية

المتنوّعة ، التربوية والسلوكية والصحية النفسية / الجسمية والاسرية وغيرها مما يطرأ . انهم مسؤولون مع المعلمين باختصار عن التلاميذ تربية وتحصيلاً وتوجيهاً للافضل .

ونقترح للحصول على الاعداد الكافية من هؤلاء الموجهين للتربية الذاتية المدرسية ، مبادرة كليات ومعاهد التربية في البدء بتخصصات تربوية في هذه المجالات بدل استمرارها في تخريج أفواج ببعض التخصصات التي لا يحتاجها المجتمع ، مشكلين بهذا عبئاً على حياته واستقراره اليومي ، بالاضافة للخسارة النفسية والمادية التي يتكلّفها افراد المتخرجين واسرهم من جراء خيبة الامل نتيجة شعورهم المرّ بضياع الجهد والمال والسنون في عمل شيء غير ذي نفع يذكر عليهم .

وفي حالة كون اعداد الموجهّين المتوفرين للتربية الذاتية لا تكفي لتخصيص واحد من كل نوع على الاقل لكل مدرسة ، فان الادارة المركزية للتعليم يمكنها بهذا تشكيل "عصبة مدرسية" مكونة من مدرستين او اكثر متقاربة جغرافيا من بعضها ، ومن ثم اسناد مسؤوليات التوجية التي تحتاجها مدارس العصبة الى مجموعة الموجهين الاربع .

ان دوام هؤلاء الموجهين في مدرسة دون الاخرى والترتيبات الادارية البناءة لعملهم اليومي بمدارس العصبة ، يمكن تنظيمها جميعاً على اساس كثافة الحاجات المدرسية واعداد التلاميذ / الطلاب ، وتوفر الابنية (التسهيلات) الضرورية لعملهم ، ومدى تفوّق المعلمين في القيام بواجباتهم الوظيفية المقررة ... الى غير ذلك من معايير يمكن اخذها بالحسبان في تنسيق ادوار هذه الكوادر الجديدة الهامة للتربية المدرسية . ان موجزاً لواجبات ومواصفات الموجهين الحاليين ، يبدو في التالي .

أ . موجه المناهج / التدريس

موجه المناهج والتدريس هو مختص في علم وتطبيقات المنهج والتدريس ، بدءاً بمفاهيم المنهج ودوره في التربية المدرسية ، ومروراً ببلورة اهدافه وتخطيطه وتطويره وتنفيذه ، وانتهاءً بتقييم آثاره السلوكية على التلاميذ . وكذلك بمفاهيم التدريس وطرقه واتجاهاته المعاصرة . يمتلك هذا الموّجه غالباً بكالوريوس في التربية ، تخصص : مناهج وتدريس ، وقد يمتلك (وهو الافضل) دبلوماً او ماجستيراً أو درجة الاختصاص العليا في المناهج والتدريس (بين درجتي الماجستير والدكتوراه) ان امكن . ان واجبات ومواصفات موّجه المناهج / التدريس ، تلخصها في التالي :

١ . واجبات وظيفية لموجّه المناهج / التدريس

تبدو اهم الواجبات التي يقوم بها موّجه المناهج والتدريس في التربية الذاتية ، بالقائمة التالية :

* توضيح مفهوم ودور المنهج في التربية ، وعناصره الرئيسية واصوله وكيفية صناعته ومسؤوليات المعلمين والتلاميذ خلال تناوله في التعلم والتعليم ، وذلك لمن يحتاج من كوادر التربية المدرسية كالمعلمين والتلاميذ مثلاً .
* توجيه تعديل المنهج في حالة اخطائه اللغوية او العلمية ، او عدم ملائمة تسلسله او بعض خبراته للتلاميذ .

* توجيه تطوير الاهداف السلوكية المنهجيه / التحصيلية بناء على محتوى المنهج المقرر .
* توجيه تقسيم محتوى المنهج الى وحدات اكاديمية مصغرة ، ومن ثم تحويلها مع الاهداف السلوكية السابقة والانشطة والتقييم والوسائل وارشادات التحصيل الى وحدات التعلم المصغرة المطلوبة في أول خطوة من نموذج التربية الذاتية المقترح في هذا الكتاب (انظر الشكل ٢ بالفصل الاول) .
* توجيه تطوير البدائل السمعية / البصرية للوحدات المنهجية المصغرة ، والبصرية / السمعية والمبرمجة الافقية المكتوبة ، والمبرمجة الكترونياً (برامج التعلم بالكمبيوتر الشخصي) .
* تقديم الاستشارات المنهجية التي يحتاجها المعلمون والعاملون المدرسيون خلال عملهم اليومي بالتربية الذاتية .
* ترشيد المعلمين المساندين والتلاميذ المعلمين في استخدامهم لطرق التدريس واساليب الدراسات الفردية والمجموعات المتعاونة الصغيرة .
* مشاركة فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية (كعضو اساسي) في اشتقاق الاهداف السلوكية والوحدات المنهجية المصغرة ، والصيغ التقديمية المتنوعة لهذه الوحدات ، وتطوير الوصفات الفردية لتعلم التلاميذ ، وتوزيع التعيينات عليهم لغرض التعلم ، واية مسؤوليات اخرى تقتضيها التربية الذاتية من الفريق العام .

٢ . مواصفات شخصية ووظيفية لموجّه المناهج والتدريس

يجب ان يكون موجه المناهج / التدريس شخصياً : واثقاً من كفاياته ونفسه ، وملتزماً لفظاً وسلوكاً في تعامله مع الآخرين ، حيوياً نشطاً ، ومنتظماً يُعتمد عليه في القيام بالواجب . اما المواصفات الوظيفية المطلوبة فيه ، فتتمثل بما يلي :

* معرفة نظرية وتطبيقية في التربية الذاتية . ان اشتراك الموجه في برنامج مكثف تدريبي او اكثر قد يكون مفيداً لتحقيق الغرض .
* درجة البكالوريوس على الاقل في التربية – المناهج / التدريس ، مع التركيز على المهارات العملية في هذا المجال مثل: اختيار وتطوير الاهداف ، وتخطيط المنهج والتدريس ، وتطويرهما وتنفيذهما ، وتقييم فعاليتهما ، والاحصاء التربوي ، وتصميم الوحدات الدراسية المصغرة ، والتدريس المصغر ، وكتب عمل التلاميذ ، ومرشد المعلم ، وحقائب التعلّم . . مع خبرة في التدريس / التوجيه لا تقل عن ثلاث سنوات .
* التخصص الفرعي (ضمن البكالوريوس في المناهج والتدريس) في علم النفس التربوي حتى يستطيع (مع المعلمين) فهم التلاميذ وحاجات تعلمهم ، ثم بناء الخبرات والانشطة المناسبة لقدراتهم وخصائصهم الفردية خلال تربيتهم الذاتية (اي بناء خبرات التعلم المصغر)
* معرفة نظرية وتطبيقية في تنظيمات وعمل المجموعات الصغيرة ، وكيفيات ادارتها وتشغيلها

لصالح المهمات المنهجيه المطلوبة .

ب . موجه الاختبارات والتقييم :

موجه الاختبارات والتقييم هو عامل مدرسي مقيم يختص بقياس التحصيل وتحديد كفايته النوعية والكمية للتعلم المطلوب ، ومن ثم توجيه عوامله المدرسية والاسرية لرفع فعاليتها في انتاجه ، يقوم الموجه المدرسي الحالي بالواجبات التاليه :

١ . واجبات وظيفية لموجه الاختبارات والتقييم :

* تقديم الاستشارات التي تحتاجها الكوادر المدرسية في مجال الاختبارات والتقييم .
* ترشيد الكوادر المدرسية والجهات المعنية خارج المدرسة ، حول مفاهيم الاختبارات والتقييم وادوارهما في التربية الذاتية ، ثم دور كل جهة مدرسية ، واجتماعية محلية في تمكين هذه الوسائل القياسية / التقييمية من تحقيق رسالتها .
* مشاركة المعلمين المساندين في تطوير اختبارات ووسائل قياس التحصيل الاخرى ، وتنظيمها المتكامل البناء لاستعمالها مع التلاميذ .
* مشاركة المعلمين المساندين في تخطيط تقييم التحصيل بمواقفه المختلفة الفردية والجماعية الصغيرة ثم الكبيرة ، وكذلك التحليلية والمرحلية والنهائية .
* مشاركة وتوجيه المعلمين المساندين في قياس وتقدير التحصيل من حيث تحضير الاختبارات واجرائها وتصحيحها وتحليل وتفسير بياناتها بالطرق الاحصائية المناسبة .
* مشاركة وتوجيه المعلمين المساندين في الحكم على التحصيل واستخدام النتائج في ترشيد العوامل والعمليات المدرسية والاسرية المشتركة في انتاج تعلم التلاميذ .
* مشاركة الكوادر المدرسية في تخطيط واجراء الدراسات والبحوث التقييمية : للتعلم والتحصيل والتدريس والمناهج والوسائل والاجراءات والعوامل المشتركة عموماً في تشغيل وانتاج التربية الذاتية .
* تدريب المعلمين المساندين وافراد ومجموعات التلاميذ على مسؤوليات القياس والتقييم التي يحتاجونها خلال عملهم في التربية الذاتية .
* مشاركة فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية (كعضو اساسي) في تخطيط وتنفيذ كافة عمليات التعلم والتعليم والادارة الذاتية .

٢ . مواصفات شخصية ووظيفية لموجه الاختبارات والتقييم :

موجه الاختبارات والتقييم ، كحال الكوادر المدرسية الاخرى ، يتوجب شخصياً أن يكون منتظماً مثابراً في دوامه المدرسي واداء واجباته ، نشطاً عالي الهّمة ، لا يرجيء عمل اليوم الى الغد . ومتمكناً من المسؤوليات التقييمية التي يختص بها . يتوجب ان يتوفر له حتى يؤدي واجباته الوظيفية السابقة في رقم (١) المواصفات التالية :

* معرفة نظرية وتطبيقية مُعمّقة في التربية الذاتية حتى يستطيع تطوير الاختبارات وتنفيذ اعمال التقييم التي تتطلبها ، ومساعدة وتوجيه العوامل والكوادر المدرسية التي قد تحتاجه في أداء مهامها .
* درجة البكالوريوس على الاقل في التربية ، تخصص رئيسي : تقييم تحصيل مع تخصّص فرعي في التربية المدرسية (يشتمل على المواد المقترحة لهذا التخصص سابقاً ، باستثناء تلك التي يدرسها في التخصص الرئيسي) . يضم التخصص الرئيسي مواداً اساسية مثل : تخطيط الاختبارات والتقييم ، قياس ميول التلاميذ ، قياس التحصيل الاكاديمي (مع التركيز على الاختبارات المقالية والموضوعية والمعيارية والانجازية) ، قياس التحصيل الخاص (للمعوقين و المتفوقين) ، التحضير للاختبارات ، اجراء وتصحيح الاختبارات ، تحليل علامات التحصيل ، تفسير النتائج ، منح التقادير النوعية لنتائج التحصيل ، تنقيح الاختبارات وتحسين عملية التقييم ، توجيه التربية المدرسية بنتائج تقييم التحصيل ، إحصاء وصفي ، احصاء استنتاجي ، احصاء حر (Non - Parametric) .
* خبرة عملية في التربية والتقييم لا تقل عن ثلاث سنوات .

جـ . موجه وسائل وتكنولوجيا التعلمّ والتعليم

الموجّه الحالي هو عامل مدرسي مقيم يختص بوسائل وتقنيات التربية المختلفة ، وبكيفيات تشغيل أجهزتها ، وتصميم وتطوير ما تتطلبه عمليات التعلمّ والتعليم منها . انه مُعاون ومرشد للمعلمين وافراد ومجموعات التلاميذ ومن يحتاج من الكوادر المدرسية في مجال وسائل وتكنولوجيا التعليم . يقوم الموجه الحالي بواجبات رسمية ، كما يمتلك شخصياً ووظيفياً مواصفات نوجزها في الفقرتين التاليتين :

١ . واجبات وظيفية لموجه وسائل وتكنولوجيا التعلّم والتعليم :

ان اهم هذه الواجبات هي مايلي :

* ترشيد المعلمين والتلاميذ والكوادر المدرسية الآخرى في استخداماتهم التربوية لوسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم في التربية الذاتية .
* ترشيد المعلمين والتلاميذ والكوادر الفنية في تطويرها لوسائل وتقنيات التربية الذاتية ، وخاصة فيما يرتبط منها بالوحدات المنهجية المصغرة وصيغها التقديمية المتنوعة ، والحقائب والمجموعات التعليمية .
* تدريب المعلمين وافراد ومجموعات التلاميذ على مهارات استعمال وسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم ، تمشياً مع أهداف ومتطلبات التربية الذاتية ، وحاجاتهم التعليمية خلالها .
* مشاركة وتوجيه المعلمين والكوادر المدرسية المعنية الاخرى (كموجهي المناهج/ التدريس والاختبارات ، والتربية الخاصة ، والفنيين من رسامين ومصورين ومبرمجين ، ومرشد طلابي

..) في تصميم وتطوير الوصفات الفردية للتربية الذاتية ، والحقائب والمجموعات التعليمية ، وما تتطلبه من مواد ووسائل وتقنيات متنوعة .

* توجيه ادارة وتشغيل مراكز مصادر التعلم والتعليم المدرسية مثل المكتبة ومركز وسائل وتكنولوجيا التعليم ، ومركز الكمبيوتر او مركز التربية الالكترونية ، ومراكز معامل التعلمّ المتخصصة بالمواد المنهجية واللغات والمهارات الاكاديمية الاساسية مثل القراءة والكتابة والرسم ، وقاعات التربية الفنية والاشغال اليدوية والتدبير المنزلي .

٢ . مواصفات شخصية ووظيفية لموّجه وسائل وتكنولوجيا التعلمّ والتعلّيم

يجب ان يكون الموجّه الحالي منتظماً دقيقاً في عمله ومواعيده وتعامله مع الآخرين ، مهتماً بفّعالية وسائله وتقنياته في تحقيق حاجات التربية الذاتية . يجب ان يتوفر له المواصفات الوظيفية التالية :

* معرفة نظرية وتطبيقية معمقة في التربية الذاتية ، تمكنّه من التوجيه السليم للكوادر المدرسية في استخداماتها لوسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم .
* درجة البكالوريوس على الاقل في وسائل وتكنولوجيا التعليم مع تخصص فرعي في التربية المدرسية . يضم تخصص الوسائل على مواد ومهارات عملية في المجالات التالية : تشغيل آلات واجهزة وسائل وتكنولوجيا التعليم ، تصميم وتطوير وسائل وتقنيات التعلم والتعلم ، اساليب التعلم والتعليم بالوسائل والتكنولوجيا التربوية .
* خبرة عملية لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال وسائل وتكنولوجيا التعلّم والتعليم .

د . موجه التربية الخاصة

موجه التربية الخاصة هو عامل مدرسي مقيم يختص عموماً في توجيه تعلم وتعليم افراد التلاميذ بطيىء التحصيل والمتفوقين . ولا يمثل التلاميذ المعوقون ادراكياً وحركياً وبصرياً وسمعياً اختصاص الموّجه الحالي في التربية الذاتية ، نظراً لكون هؤلاء يشكلون مادة خاصة لمؤسسات مدرسية مختلفة حسب اختلاف الاعاقات التي يعيشها افراد التلاميذ . ان واجبات ومواصفات موجّه التربية الخاصة تبدو موجزة فيما يلي :

١ . واجبات وظيفية لموجّه التربية الخاصة :

يقوم موجه التربية الخاصة بالواجبات الوظيفية التالية :

* تحليل صعوبات افراد التلاميذ في التعلّم ومن ثم تحديد اسبابها وكيفيات التغلب عليها او تجنب تأثيراتها على درجة التحصيل ، كما هو الحال غالباً مع افراد التلاميذ بطيئي التعلّم بمعدل ذكاء بين ٨٠ - ٩٠ ، اي تحت المتوسط العام بقليل .
* قيادة فريق تطوير الوحدات المنهجية المصّغرة ووصفات التعلم الخاصة بالتلاميذ المتفوقين والموهوبين وبطيئي التعلم ، حيث يوجّه مباشرة اختيار الاهداف والمحتوى الاكاديمي وانواع

الانشطة والمواقف التقييمية التي تناسب هذه الفئات دون غيرها من التلاميذ .

* مشاركة فريق العمل المدرسي العام للتربية الذاتية (كعضو اساسي) في تخطيط وتنفيذ كافة عمليات التعلم والتعليم والادارة الذاتية .
* تقديم الاستشارات التي تحتاجها الكوادر المدرسية من المعلمين وافراد ومجموعات التلاميذ اثناء قيامهم بالتربية الذاتية ، وخاصة في مجال انواع ومقدار المحتوى من المعلومات ، وانواع الانشطة المناسبة للفئات الذكائية المختلفة من التلاميذ مثل : (٨٠ - ٩٠) ، (٩١ - ١١٠) ، (١١١ - ١٢٠) ، (١٢١ - ١٤٠) و (١٤٠+) .
* توجيه اجراء الاستطلاعات الادراكية والذكائية العامة والخاصة والاجتماعية النفسية / السلوكية على افراد التلاميذ ، تمهيداً لفرزهم الى فئات خاصة وعادية ومتفوقة ، ومن ثم تطوير وصفات التعلم الفردية الملائمة لتعلم كل فئة حسب حالاتها النفسية السلوكية والتحصيلية الخاصة .
* مشاركة المعلمين في تعليم افراد التلاميذ بطيئي التعلم ، وفي توجيه تعلم اقرانهم المتفوقين والموهوبين .

٢ . مواصفات شخصية ووظيفية لموجة التربية الخاصة .

يتصف موجه التربية الخاصة شخصياً بالرغبة في العمل مع نوع التلاميذ المختص بهم ، والاهتمام بتعويض بطيئي التعلم مواطن ضعفهم ؛ وبتقديم المتفوقين دون ابطاء او تأخير من تعلم الى آخر . كما يتوقع منه ان يكون إنساناً صبوراً ومثابراً في أدائه التعليمي ، نظراً لكون الفئات الطلابية التي يتعامل معها مختلفة ذات خصائص نفسية وادراكية وسلوكية خاصة . اما وظيفياً فيتوجب ان يتوفر التالي :

* معرفة نظرية وتطبيقية معمقة في التربية الذاتية ، حتى يستطيع التوفيق بين مبادىء واساليب التربية الخاصة كتخصص وظيفي ومتطلبات التربية الذاتية من حيث اعتماد افراد التلاميذ على أنفسهم في سد حاجاتهم للتعلم ومن ثم تطوير ذاتياتهم الفردية المستقلة كمحصلة نهائية للتحصيل .
* درجة البكالوريوس على الاقل في التربية - تربية خاصة ، مع تخصص جزئي في التربية المدرسية . وبينما يتناول التخصص الفرعي نفس المواد المقترحه سابقاً ، فان التخصص الرئيسي في التربية الخاصة يأخذ في اعتباره المواد التالية : الذكاء ، الاستعداد ، الشخصية ، نظريات التعلم ، بطيئي التعلم ، المتفوقون / الموهوبون ، المناهج الخاصة (متفوقون وبطيئ التعلم) ، بيئات التعلم الخاصة (متفوقون وبطيئ التعلم) ، معلم التربية الخاصة ، تعديل السلوك ، القياس النفسي .
* خبرة عملية لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التربية الخاصة .

الخدمات التشغيلية المساندة

الخدمات التشغيلية المساندة " لادارة التلاميذ لانفسهم " هي مجموع الفنيين المختصين بعمل التسهيلات والتجهيزات والاجهزة / الآلات والوسائل التي تتطلبها عمليات التعلم والتعليم والادارة الذاتية . ان فنيي البرمجة الالكترونية ، وصيانة وتشغيل الاجهزة ، وسحب واعداد الوسائل ، والتصوير الفوتوغرافي ، والرسم والمجسمات ، هي امثلة للخدمات الحالية .

كما تضم هذه الخدمات أيضاً اداريي الدرجة الثانية ، اي عمال الاتصال والسكرتاريا وحفظ المعلومات من طابعي المواد المنهجية والمراسلات الإدارية ، وموظفي السجلات المدرسية ، وطبيب الصحة المدرسية ثم مساعدي التدريس .

يمكن من خلال المعلومات اعلاه تقسيم الخدمات التشغيلية الى نوعين رئيسين : تربوية مساندة عموماً لعمليات التعلم والتوجيه والتعليم ، ثم ادارية مساندة للمسؤوليات الادارية التي تقوم بها بعض الكوادر داخل المدرسة وخارجها (انظر الشكل ١) .

وبينما يقوم افراد الخدمات التشغيلية المساندة بالواجبات المرتبطة مباشرة بمجالات عملهم وبتخصصاتهم الدراسية التي لا تقل درجاتها عموماً عن معهد فني / مهني او كلية متوسطة ، فانهم يراعون ووظيفياً ، مبادىء عملية أهمها :

١ – **الالتزام بمبادىء ومتطلبات التربية الذاتية** دون أدنى تناقض او تعارض ، حفاظا على تقدم مسؤوليات التربية الذاتية ، وحتى لا يتحوّل عملهم من مساند بناء إلى عائق لتقدمها ومشوه لنتائجها .

٢ – **الالتزام بمبادىء ومتطلبات عملهم المتخصص** ، حتى يبدو هادفاً متقناً يؤدي الى النتائج السلوكية المنشودة .

٣ – **دقة تنفيذ العمل من حيث المحافظة على المواعيد ، ، ونوعية الانجاز ثم سرعة تنفيذ المطلوب .**

ولما كان مساعدو التدريس يمثلون كوادر مدرسية جديدة نسبياً في التربية عموماً ، حيث لا يتعدى عمرها الفعلي في التربية الغربية ثلاثين سنة خلت ، ونظراً لأهمية هذه الخدمات التشغيلية للتربية الذاتية ، فإننا نوجز في التالي بعض المعلومات التوضيحية لواجباتهم وكيفيات اختيارهم للعمل المدرسي .

أ • مفهوم مساعدي التدرس

مساعد التدريس Instructional aide ومساعد المعلم Teacher's aide هو اي فرد من المجتمع المحلي يستطيع تقديم خدمة للتربية الذاتية نتيجة مهارة او خبرة او معرفة او وظيفة يتقنها / يختص بها . وقد يعمل مساعد التدريس بأجر مادي او بدونه ، وذلك بناء على مدى حاجته الشخصية لذلك وامكانيات التربية المحلية لتمويل الخدمات التي يقدمها .

وقد يكون مساعد التدريس غير مؤهل جزئياً او كلياً للقيام بالمسؤوليات الادارية والتربوية المساندة للتلاميذ والمتعلمين في التربية الذاتية ، الأمر الذي تبدو نتيجته الحاجة ملحة للتدريب على المهام المطلوبة . ويجب التأكيد هنا على عدم اعتماد اي فرد للمساعدة في مهام التدريس مهما تكن سهلة او بديهية ، الا بعد التحقّق من كفايته الوظيفية للعمل ، وهادفية تعامله مع الكوادر والجهات المدرسية المعنية ، بواسطة المقابلات الشخصية المباشرة واجراء الاستطلاعات المناسبة وتعريضه لمواقف عملية قصيرة او بروفات وظيفية في المجال الذي سيعمل فيه .

ب . واجبات مدرسية ممكنة لمساعدي التدريس

يتوقع من التلاميذ في التربية الذاتية تنفيذ معظم المسؤوليات المدرسية التي يستلزمها تعلمهم سواء كانت هذه ذات طبيعة ادارية او تربوية . ولكن عدم اعتياد افرادهم على العمل الذاتي ، وعلى الاعتماد على انفسهم في القيام بمسؤولياتها (أو مسؤوليات غيرها في الواقع نظراً لنوع التربية المباشرة التي لا زالت تربّي فينا عدم تحمل المسؤولية أو الخوف من تحملها والاتكال على الغير بالتالي في تشغيل أوجه ومتطلبات حياتنا المختلفة) ، تجعل كل هذه المعطيات الثقافية السلبية وغيرها مما لا يتسع المجال الى تفصيله هنا ، من مشاركة القوى المدرسية المتنوعة ، للتلاميذ اثناء أدائهم لواجبات تعلمهم ؛ أمراً ضرورياً ومجدياً في آن واحد ، خاصة في بداية عمل التلاميذ بالتربية الذاتية وحتى تكوين عاداتهم الفردية المستقلة .

ونقترح لعمل مساعدي التدريس في التربية الذاتية ، القاعدة التالية : يمكن لمساعدي التربية الذاتية القيام بأي عمل مدرسي لا يتطلب صناعة قرارات تخص الادارة والتعلم والتعليم ، كما هو الامر مع اعمال الروتين والصيانة والاشراف على النظام وتشغيل عوامل التربية المادية من تسهيلات ومراكز تعلم واجهزة وتجهيزات وجداول وملفات ، وتوجيه / مرافقة افراد ومجموعات التلاميذ خلال تنفيذ انشطة تعلمهم المختلفة . من امثلة الاعمال التي يمكن لمساعدي التدريس القيام بها ما يلي(١) :

١ – **اعمال كتابية مثل** : الرد على الهاتف ، الترتيب مع اولياء الامر لزيارة المدرسة أو لتزويدهم ببيانات محددّة ... تنظيم مواعيد المقابلات / الاجتماعات مع المعلم .

* انشاء نظام للملفات يخص المراسلات والاختبارات والتقارير والمواد التربوية ثم تنظيمها والمحافظة على ترتيبها العام .
* طباعة ونسخ الرسائل المدرسية المرتبطة بالعمل والتقارير والجداول الاسبوعية للتعلم والتدريس والنماذج والبطاقات .
* اجراء الاتصالات الخاصة ، بتزويد او تعويض المواد والوسائل التربوية ، والصيانة ثم نقل هذه المواد من والى المدرسة .
* اخذ الحضور والغياب للتلاميذ ، والمحافظة على سجلات مناسبة لهذا الغرض .

* متابعة سجلات افراد التلاميذ من حيث تقدمهم وتعلمهم وصعوباتهم المختلفة .

٢ . **اعمال إدارية مثل :**

* مراجعة افراد التلاميذ في اعمالهم الادارية الخاصة بتنظيف السبورة والصف والعناية بالنباتات والحيوانات التعليمية ، وذلك عن بُعد غالباً وبدون تدخل مباشر يذكر الاّ عند الحاجة الملحة لذلك .
* المساعدة في تنظيم / تركيب وحل مواد التجارب والمواد المعملية .
* مشاركة التلاميذ في تجميل الفصل بأعمال التلاميذ انفسهم او بما يناسب من الديكور.
* مشاركة التلاميذ في تنظيم وعرض مواد التعلم على اللوحات التعليمية .
* مشاركة التلاميذ استخدام المواد التعليمية من حيث تحضيرها ثم احضاره للغرفة الدراسية او قاعة العرض او مقصورة التعلم وتشغيلها ثم اعادتها للمخزن او لمكانها السابق .
* مرافقة التلاميذ اثناء انتقالهم من مركز تعلم الى آخر بالمدرسة .
* مرافقة التلاميذ خلال زياراتهم الميدانية خارج المدرسة .

٣ . **اعمال إدارية غير تعليمية مثل :**

* الاشراف على صعود ونزول التلاميذ من وسيلة المواصلات المدرسية خاصة بالمرحلة الابتدائية.
* توجيه افراد التلاميذ والاشراف العام على دخولهم وخروجهم من المدرسة صباحاً ومساءً .
* الاشراف على التلاميذ خلال تناولهم لوجبات الطعام او المشروبات من المقصف او الكافتيريا.
* الاشراف على قاعة الدراسة بالمكتبة .
* مرافقة افراد التلاميذ للمرشد الطلابي او الادارة المدرسية او العيادة الصحية .
* مرفقة التلاميذ للمكتبة .
* الاشراف على التلاميذ في الساحة المدرسية .
* الاشراف على النظام والانضباط خلال تغيير الدراسة من مادة او نشاط الى آخر .
* تحضير الوجبات الخفيفة في الكافتيريا او المقصف .
* مرافقة التلاميذ في الرحلات او الزيارات الميدانية .

٤ . **اعمال متصلة بالتدريس :**

* تحضير مواد التعلم والتدريس لاستخدامات التلاميذ المقبلة .
* مساعدة التلاميذ في العثور على المواد المفيدة لتعلمهم .
* الاشراف على المجموعات الصغيرة .
* المساعدة في تنفيذ الانشطة التي يقترحها المعلم .
* تكرار الدرس او النشاط مع التلاميذ بطيئي التعلم أو الغائبين او الذين يحتاجون لمساعدة .
* الاشراف على التلاميذ خلال اعمالهم الكتابية بالفصل .

* الاشراف على التمارين والالعاب الرياضية .
* الاشرا ف على التلاميذ خلال تقديمهم للاختبارات .
* تصحيح الاختبارات بمفتاح الاجابة المعدّ من المعلم .
* تسجيل علامات التحصيل في النماذج والسجلات المقررة لذلك .

التلاميذ المعلمون والمتعلمون

الاصل في التربية الذاتية الحالية ان يعلم التلاميذ أنفسهم : تلميذ يعلم نفسه بصيغة فردية مستقلة ، او تلميذ يعلم تلميذا ، او تلميذاُ يوجه ويشارك مجموعة صغيرة من الاقران في التعلم او الادارة او التعليم . وما الكوادر المدرسية الادارية والتعليمية التقليدية من معلمين واداريين وعاملين بهذا ، سوى مساندين للتلاميذ ولما يقومون به من مسؤوليات ذاتية لتحصيل التعلم .

ان التلاميذ معلمين ومتعلمين في التربية الذاتية اذن يشكلون الكوادر الاساسية الحقيقية للتربية المدرسية ، وما سواهم في الواقع الاّ معاونين ومرافقين غالباً او مشاركين احياناً لما يقوم او يبادر به أفراد التلاميذ . ان واجبات التلاميذ وادوارهم في التعلم والادارة والتعليم ، تبدو مفصّلة في الفصول الثلاث الأخيرة من هذا الكتاب .

وماذا بعد الآن ؟ ...

قدم الفصل أنواع الكوادر المدرسية المعاونة للتلاميذ في تربيتهم الذاتية الفردية . ان الدور العام لهذه الكوادر هو مساند غير مباشر لعمليات التعلم والادارة والتعليم ، بخلاف سابقيهم في التربية المدرسية الجماعية .

وكيف تقوم الكوادر المدرسية بدورها المعاون المنظم للتلاميذ ؟ بلجان او فرق عمل متخصصة ، يؤدي كل منها مع التلاميذ من خلال تنظيمات اجرائية محددة مسؤولية تربوية او ادارية او تطويرية مقررة في التربية الذاتية . يوضح الفصل الرابع التالي مفهوم ووظائف هذه اللجان المدرسية والتنظيمات التنفيذية المكنة للتربية الذاتية الجديدة ...فالى هناك .

الفصل الرابع :

تنظيمات مدرسية
لإدارة التلاميذ لأنفسهم

– المقدمة :

تنظيمات بشرية وظيفية " لادارة التلاميذ لانفهسم " اللجنة العمومية للتربية الذاتية ولجانها الفرعية العامله .

أ . اللجنة التحضيرية لأعمال التربية الذاتية .
ب . لجنة الاشراف والمتابعة .
جـ . لجنة التدريب على مسؤوليات التربية الذاتية
د . لجان تطوير الوحدات المنهجية المصغرة .
هـ . لجان تجريب الوحدات والمواد المنهجيه الجديدة .
و . لجان اختبارات قبل التعلم وتقييم كفاية التحصيل .
ز . لجان استطلاع اساليب " ادارة التلاميذ لانفهسم "
ح . لجان تطوير الوصفات الفردية في التعلم والادارة والتعليم
ط . لجان ادارة التربية الذاتية .

تنظيمات تحصيلية " لادارة التلاميذ لأنفسهم " .

أ . اسلوب الفصول او الشعب الصفية الراهنة وحصصها اليومية التقليدية.
ب . اسلوب المراكز الاكاديمية الاستشارية المتخصصة .
جـ . اسلوب الفصول الموسعة والفترات الدراسية الموحدة
د. اسلوب التربية الفردية غير المقيّدة .

تنظيمات مالية " لادارة التلاميذ لأنفسهم "

وماذا بعد الآن .. ؟ !

المقدمة

تنقسم التنظيمات المدرسية التي نقدمها في هذا الفصل الى ثلاثة انواع : بشرية وظيفية تخُص مسؤوليات الكوادر العاملة المدرسية ، واسلوبية تحصيلية توضح كيفيات تقدم التلاميذ في تعلمهم للوحدات المنهجية المقررة . ثم مالية تقترح بعض اساليب التعامل ماديا ً مع التلاميذ والكوادر المدرسية مقابل ما يقومون به من مهام رسمية واضافية في التربية الذاتية .

وقد يلاحظ من مادة الفصل والشكل رقم ٢ خاصة ، تعدّد اللجان العاملة في التربية الذاتية لدرجة كبيرة . . . ان هذا التعدد ظاهري في جوهره ، لأن اللجان المختلفة في مسمياتها ومهامها ، تمتلك في الحقيقة تركيبة بشرية مشتركة تتكرّر كلياً او جزئياً من لجنة او مهمة تربوية الى أخرى . تتمثل هذه التركيبة الاساسية بمعلمي المواد المنهجية المساندين والموجهين المدرسيين ، بالاضافة لعدد من التلاميذ المعلمين وما يناسب من الاداريين والخدمات التشغيلية الفنية المساندة الاخرى .

أما الاساليب التنظيمية للتحصيل ثم المالية لمكافأة تنفيذ هذا التحصيل ، فيمكن للجهات المدرسية اختيار ما يناسب لحالاتها الميدانية الفردية ، شريطة عدم الاخلال بالفلسفة الاساسية للتربية الذاتية الحالية المتمثلة في " ادارة التلاميذ لأنفسهم " .

تنظيمات بشرية وظيفية لادارة التلاميذ لأنفسهم : اللجنة العمومية للتربية الذاتية ولجانها الفرعية العاملة

تُجسد هذه اللجنة مختلف الكوادر العاملة المدرسية ، وتمارس دور المجلس الاداري والتنفيذي العام للتربية الذاتية . وتتكون اللجنة العمومية في الاساس من الكوادر الرئيسية او كوادر الدرجة الاولى المنفذة للتربية الذاتية كما يظهر بيانيا ً في الشكل رقم ١ .

واللجنة العمومية للتربية الذاتية هي هيئة مدرسية دائمة تراقب وتوجه عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية من افراد ومجموعات التلاميذ والكوادر الادارية والتعليمية المشاركة الاخرى . تنتدب اللجنة لتحقيق هذه الاغراض المتواصلة الجسام عبر مدار السنة الدراسية لجاناً اخرى ، متفرعة عنها أولّها : اللجنة التحضيرية ولجنة المتابعة والاشراف اللتين سنأتي على ذكرهما لاحقا ً .

وتتولى اللجنة الحالية رسم السياسة التنفيذية العامة للتربية الذاتية ، بما في ذلك الاهداف والتعليمات التنظيمية ، وجداول ولجان العمل المدرسي . كما تبادر بتحديد المتطلبات المكانية والمالية والمادية والتربوية والفنية / المتخصصة التي تحتاجها مسؤوليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية .

وتجتمع اللجنة العمومية بصفة دورية مرة كل شهر على الاقل ، تتم خلاله مراجعة تقدم وصعوبات وطوارىء التربية الذاتية . ولكن اجتماع العمل الاساسي يجري بالضرورة خلال العطلة الصيفية قبل اول السنة المدرسية وبدء الدراسة الفعلية للتلاميذ بوقت كافٍ ، وذلك لمناقشة سياسة ومسؤوليات العمل التي سيتم تبنيها من مختلف الكوادر بما فيهم التلاميذ المعلمين والمتعلمين ، والخطط التطويريه العامة

للوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة وبدائلها الممكنة السمعية / البصرية ، ثم اعتماد هذه الصيغ التقديمية المختلفة بمواصفاتها النهائية للاستخدام مع التلاميذ .

ونظراً لشمول اللجنة العمومية وتعددّ اعضائها ومسؤولياتها المدرسية كما نوهنا ، فان لجان عمل فرعية متخصصة تتفرع عنها اهمها : اللجنة التحضيرية ، ولجنة الاشراف والمتابعة ، ولجنة التدريب على مسئوليات وطرق ومواد التربية الذاتية ، ولجان تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة مع بدائلها السمعية / البصرية ، ولجان التجريب المنهجي لمواد واساليب التربية الذاتية ، ولجنة الاختبارات والتقييم ، ولجان استطلاع اساليب ادارة التلاميذ لانفهسم ، ولجان ادارة او تشغيل عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية . ان موجزاً توضيحياً لمكونات وعمل هذه اللجان يبدو في الفقرات التالية (انظر الشكل ٢) .

أ . اللجنة التحضيرية لأعمال التربية الذاتية

هي لجنة مؤقتة في دورها وطبيعة عملها ، حيث تتمحوّر مسؤولياتها قبل بداية السنة الدراسية غالباً . ان اهم ما تقوم به اللجنة الحالية ما يلي:

١ – اعداد جدول الاعمال الذي ستجري مناقشته واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه من اللجنة العمومية ، وذلك بناء على مرئيات الاخيرة والمتطلبات السنوية العامة للتربية الذاتية .

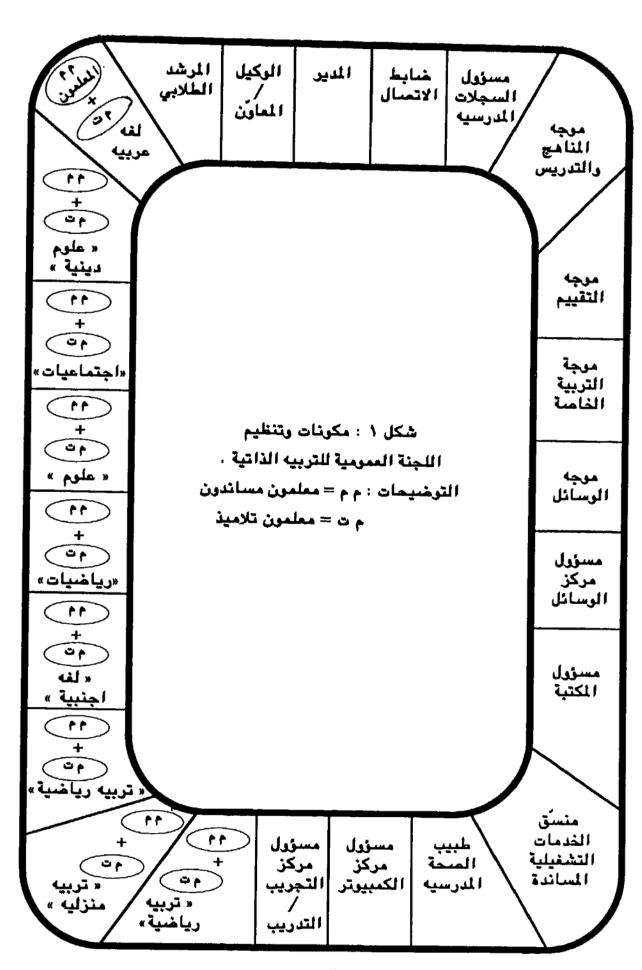
٢ – دعوة اللجنة العمومية للانعقاد ، وذلك بعد تنسيق المهام مع الجهات كافة ، المشتركة في تنفيذ التربية الذاتية تخطيطاً وتطبيقاً ونتائجاً .

وتتكون اللجنة التحضيرية بدرجة اساسية من معلمي المواد المساندين والموجهين المدرسين الاربعة : موجه المناهج والتدريس ، والاختبارات والتقييم ، والوسائل ، والتربية الخاصة . يمكن ان ينضم اليهم بالطبع ما يناسب من الكوادر الشغالة الاخرى كالمرشد الطلابي وبعض الخدمات الفنية المساندة (انظر الشكل (١) بالفصل الثالث) .

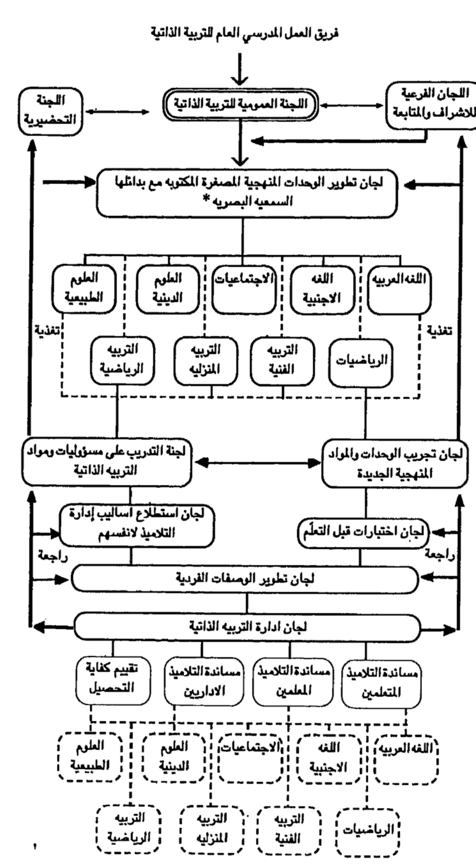
ب . لجنة الإشراف والمتابعة :

تمثل هذه اللجنة بمسؤولياتها واستمرارية عملها خلال السنة الدراسية ، واحدة من اهم اللجان المدرسية العاملة بالتربية الذاتية ، حيث تنوب عن كامل اللجنة العمومية في المحافظة على انتظام اعمال التعلم والادارة والتعليم الذاتية ، والاستجابة الفورية للحاجات الطارئة التي قد تواجهها .

وبينما يمكن ان تتألف اللجنة الحالية من الوكيل / معاون المدير ، وضابط الاتصال ، والمرشد الطلابي والموجهين المدرسيين ومعلم واحد لكل مادة منهجيه ، فانها تبادر كأداة مراقبة وتوجيه ، الى جمع المعلومات والتقارير عن مدى تقدم مهام التربية الذاتية من لجانها التطويرية والتنفيذية المختلفة الواردة لاحقاً . فاذا بدت مؤشرات سلبية غير صحية ، فإن لجنة الاشراف والمتابعة الحالية تدعو بصفة طارئة لاجتماع اللجنة العمومية لبحث مواطن الصعوبة والضعف واتخاذ القرارات التصحيحية بشأنها .



المرشد الطلابي
الوكيل / المعاون
المدير
ضابط الاتصال
مسؤول السجلات المدرسيه
موجه المناهج والتدريس
موجه التقييم
موجة التربية الخاصة
موجه الوسائل
مسؤول مركز الوسائل
مسؤول المكتبة
منسق الخدمات التشغيلية المساندة
طبيب الصحة المدرسيه
مسؤول مركز الكمبيوتر
مسؤول مركز التجريب / التدريب
م م + م ت « تربيه رياضية »
م م + م ت « تربيه منزليه »
م م + م ت « تربيه رياضية »
م م + م ت « لغه اجنبية »
م م + م ت «رياضيات»
م م + م ت « علوم »
م م + م ت «اجتماعيات»
م م + م ت « علوم دينية »
م م (المعلمون) × م ت لغه عربيه
شكل ١ : مكونات وتنظيم
اللجنة العمومية للتربيه الذاتية .
التوضيحات : م م = معلمون مساندون
م ت = معلمون تلاميذ



شكل رقم ٢ : أنواع وتسلسل اللجان العاملة بالتربية الذاتية الجديدة .

* يتحول مسمى هذه اللجان في حالة تزويد ادارة التعليم المركزية للمدارس المعنية بالوحدات المصغرة المكتوبة مع بدائلها السمعية البصرية الى : لجان دراسة صلاحية الوحدات المنهجية المصغرة الجاهزة

ويجدر التنويه هنا ، بأن عمل اللجنة في الاشراف والمتابعة يسهل لدرجة كبيرة ، نظراً لأن أعضاءها يشكلون جزءًا عاملاً في كافة اللجان الاخرى التطويرية والتنفيذية للتربية الذاتية ، الامر الذي لا يضيف أعباءً اضافية كبيرة على عاتق اعضائها .

جـ - لجنة التدريب على مسؤوليات التربية الذاتية :

تتكون اللجنة (من مدرب او مختص في التدريب ان امكن) من الموجهين المدرسيين الأربع ومما يناسب من المعلمين المساندين والفنيين في الرسم والتصوير والكمبيوتر والوسائل والتكنولوجيا التربوية وخدمات النسخ والصيانة والسجلات . . (انظر الفصل الثامن) .

وتختص اللجنة الحالية بتدريب العاملين والكوادر المدرسية بما فيهم التلاميذ المعلمين والمتعلمين على مسؤولياتهم الادارية والتعليمية المقررة، وتطوير المهارات والخبرات التي تمكنهم من تنفيذ ما يتوقع منهم خلال التربية الذاتية .

وبينما يجري التدريب من قبل الفريق اعلاه في المركز المدرسي المعّد خصيصاً لذلك (انظر الشكلين ١ ،٢ بالفصل الثاني) فان هذا التدريب يتم ايضاً باستخدام عينات من الوحدات المنهجية المصغرة والمواد والوسائل والتلاميذ والقوى العاملة ، والتي تشكل بعدئذ مادة العمل الحقيقي للتربية الذاتية . . أي ان مراعاة التدريب لمبدأ تمثيل الواقع ، سيؤدي الى نجاحه في تكوين المهارات التنفيذية المطلوبة لعمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية (انظر بخصوص موضوع التدريب الى كتابنا : تصميم وتنفيذ برامج التدريب . سلسلة التربية الحديثة ١٩٩١) .

د - لجان تطوير الوحدات المنهجيه المصغرة .

تنقسم اللجان التطويرية هنا لنوعين رئيسين : لجان اشتقاق الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة من موضوعات المنهج المقرر ، ولجان تطوير البدائل السمعية / البصرية . ان توضيحاً لانواع وتركيبة ووظائف هذه اللجان تبدو بالتالي (انظر الشكل ٢ ثم الفصل الخامس) .

١ - لجان تطوير الوحدات المنهجيه المصغرة المكتوبة .

تقع هذه اللجان في عدة انواع حسب المواد العامة المنهجيه المعمول بها مدرسياً . ففي بيئاتنا التربوية المحلية ، فإن اللجان قد تكون : لجنة الاجتماعيات ، ولجنة اللغة العربية ، ولجنة اللغة الانجليزية ، ولجنة العلوم الدينية ، ولجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم ، بالاضافة الى للجان التربية المنزلية والفنية والرياضية . . .

وتتكون كل لجنة في الاساس من : المعلمين المساندين المختصين في مجال المنهج مع عينة من التلاميذ المتعلمين . يقرّر المعلمون المساندون نوع وطول محتوى الوحدة المصغرة وكيفية تسلسله او تنظيمه للمتعلم ، ووسائله التعليمية الضرورية ، بينما يساهم التلاميذ المعلمون بانطباعاتهم وخبراتهم الفردية في تقرير مناسبة الوحدة نهائياً للاستخدام في عمليات التعلم والتعليم الذاتيين .

ويشارك في اعمال هذه اللجان كلما لزم مجموعة الموجهين المدرسين والوكيل / المعاون والمرشد

الطلابي وضابط الاتصال ، حيث يشرفون ويوجهون ويتابعون اشتقاقات الوحدات المهنجية المصغرة المكتوبة من موضوعات المنهج المقرر . كما يساعد بالطبع في ذلك ما يلزم من الخدمات التشغيليه المساندة من نساخ وفنيي خط ورسم وسحب وتصوير .

هذا ، وان ما تنجزه اللجان الحالية من وحدات مصغرة مكتوبة ، يخدم كقاعدة لتطوير البدائل السمعية / البصرية من قبل اللجان التطويرية التاليه في رقم ٢ . ان عمل اللجان الراهنة مهما يكن يتحوّل من التطوير الفعلي للوحدات المصغرة الى دراسة صلاحيتها وتجريبها مع عينات مختارة من افراد التلاميذ ومن ثم تنقيحها لرفع استجابتها التربوية لتعلمهم . . وذلك عندما يجري تزويد المدارس مركزياً بهذه الوحدات المصغرة المكتوبة . . اي عندما يتم تطويرها من جهة مركزية كادارة او وزارة التربية والتعليم المركزية ومن ثم توزيعها الجملي على المدارس المعنية .

وفي الحالة الاخيرة ، تأخذ اللجان الوحدات المصغرة الجاهزة كلاً على حدة ، وتعمد الى مراجعة محتواها وطولها ووسائلها وانشطتها وتسلسها الداخلي المنطقي ؛ ثم الخارجي بارتباطها الادراكي المقبول مع بعضها البعض ومع ادراك التلاميذ . تتم هذه المهام من خلال اجتماعات دورية منتظمة واجراء اختبارات صلاحية الوحدات المصغرة للتلاميذ بتجريبها السريع مع عينات منهم . . ينجم عن هذه المراجعات والاختبارات التجريبية في الغالب ، ادخال بعض التعديلات الضرورية على محتوى وصيغ تقديم هذه الوحدات الجاهزة لمزيد من قبولها الادراكي والنفسي من التلاميذ في المدارس المعنية.

٢ – لجان تطوير البدائل السمعية / البصرية للوحدات المصغرة المكتوبة :

تتمثل البدائل السمعية / البصرية للوحدات المصغرة المكتوبة بصيغ متنوعة اكثرها إمكانية لتربيتنا المحليه : اشرطة الكاسيت السمعية والبرمجة الافقية المكتوبة يليها في ذلك : الشرائح المسموعة ، وافلام الصور الثابتة المسموعة (اي المرفقة باشرطة كاسيت سمعية) ، والبطاقات السمعية Audio Cards ، وافلام الصور المتحركة بأنواعها : الفيديو ، ٨ ملم ، ١٦ مل ، وحقائب التعلم ثم البرامج الالكترونية المعبأة في اجهزة الكمبيوتر الشخصية .

وتتكون لجان التطوير الحالية بدرجة رئيسية من نفس اعضاء اللجان السابقة للوحدات المصغرة المكتوبة ، مع اضافة عضو او اكثر يتطلبه انتاج الصيغة السمعية / البصرية البديلة مثل : فني البرمجة الافقية المكتوبة ، وفني التسجيلات السمعية ، وفني الرسوم ، وفني التصوير الفوتوغرافي ، وفني برامج الفيديو ، وفني افلام ٨ ملم و ١٦ ملم ، وفني الحقائب التعليمية ، وفني البرمجة الالكترونية. .

ينضم الواحد من هؤلاء الفنيين المختصين الى لجنة التطوير المعنية ، للمشاركة في تقرير مواصفات البديل السمعي / البصري المطلوب للوحدة المصغرة المكتوبة ، ومن ثم في انتاجها الفعلي وعرضها على اللجنة لمراجعتها والنظر في أهليتها التربوية للتعلم والتعليم الذاتيين . . حتى اذا اتفق

الجميع على مناسبتها النهائية ، يبادر الفني المختص الى الاشراف مباشرة على إنتاجها الجملي لأعمال التربية الذاتية .

وكيف يمكن للفني الواحد (المختص بالتسجيلات السمعية مثلاً) المشاركة في أعمال اللجان المختلفة ثم الاشراف على إنتاج الوحدات المنهجيه البديلة في مجاله ؟ أي كيف يمكنه القيام بكل هذه المسؤوليات المتنوعة والمتعددة في آن واحد ؟

أولا : ليس كل الوحدات المنهجية تستلزم نفس البديل السمعي / البصري . فمنها ما يتطلب كاسيتاً سمعياً ، ومنها الآخر من لا يلائمه ذلك .

وثانياً : لا يعدّ بناءً قيام مختلف اللجان التطويرية المنهجية بانتاج نفس البديل السمعي / البصري في آن واحد . بل إن الواجب من هذه اللجان يقتضي تنسيق مهامها اليومية ، حتى يُتاح لكل منها استغلال الامكانيات البشرية والتربوية والمكانية والمادية الأخرى في انتاج ما تهدف اليه من بدائل مهنجية . . وهنا ، بينما تقوم لجنة الاجتماعيات على سبيل المثال بتطوير برنامج بديل من الشرائح المسموعة ، فان لجنة الرياضيات تبادر بصياغة برنامج الكتروني للكمبيوتر الشخصي ، ولجنة العلوم الطبيعية بتشكيل حقيبة للتعلم ، ولجنة اللغة العربية بتطوير مجموعة من البطاقات السمعية ، ولجنة اللغة الاجنبية مجموعة من الشرائح المسموعة ، ولجنة العلوم الدينية فيلماً ٨ ملم او ١٦ ملم جاهزاً في الغالب ؛ ولجنة العلوم المنزلية فيلماً للفيديو . . . وهكذا الامر من تنظيم للوقت ومسؤوليات العمل خلال اليوم بحيث يختلف في حاجاته من ساعة الى اخرى ومن يوم تطويري الى آخر .

وثالثا : ان بعض الصيغ المنهجيه البديلة لا تتطلب خبرات فنية متقدمة نظراً لسعة استخدامها من العامة والخاصة بحد سواء كما في التسجيلات السمعية . بالاضافة الى ان امتلاك المدرسة لاكثر من فني مختص سمعي / بصري ، قد لا يحمّل الميزانية المدرسية او المركزية لادارة التعليم مبالغ اضافية كثيرة .

ومهما يكن ، ففي البيئات المركزية للتربية كما هو حالنا بطبيعة الامر ، فان مسؤولية اللجان التطويرية للبدائل السمعية / البصرية ، قد تبدو مختلفة . تنحصر هذه المسؤولية كما كان لسابقاتها اللجان التطويرية للوحدات المصغرة المكتوبة ، في مراجعة صلاحية النسخ السمعية/ البصرية المتنوعة التي تزودها الادارة المركزية للمدارس المعينة . وهنا لابأس من قيام اللجان المدرسية من تحرير وتعديل النسخ السمعية / البصرية المزودة مركزياً لمزيد من ملاءمتها لاستخدام التلاميذ في عمليات التعلم والتعليم الذاتية .

أما اذا كان تزويد الإدارة المركزية لنسخة واحدة من البديل السمعي / البصري ، فإن مسؤولية اللجان المحلية المدرسية ، تتعدى بهذا تحرير وتعديل النسخه المركزية كما ورد سابقاً ، الى الانتاج الجملي للنسخه الاصلية بعدد التلاميذ المستفيدين تربوياً منها . . . بعد تنقحيها ان لزم .

هـ . لجان تجريب الوحدات والمواد المنهجيه الجديدة :

من الضروري لكل مادة تربوية جديدة سيتناولها التلاميذ في التعلم ، اختبار صلاحيتها العملية والادراكية لاستخدامهم . والتربية الذاتية ووحداتها ومموادها المتنوعة وهي جديدة شكلاً ومحتوىً ، احرى بالتجريب وكشف صلاحيتها التربوية والتطبيقية للتلاميذ قبل استخدامها معهم او منهم ، ومن هنا ينبثق عن فريق العمل المدرسي ولجانه التطويرية ، لجان متخصصة في التجريب الفعلي للوحدات المنهجيه المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية، للعمل على تعديلها بما يستجيب لحاجات المتعلمين (انظر الفصل الخامس) .

يتم التجريب داخل المدرسة ، بالمركز المعد خصيصاً لذلك (انظر الشكلين ١ و ٢ في الفصل الثاني سابق) تحت ظروف معملية منضبطة تجسد عموما بيئات التعلم والتعليم الحقيقية ، وتستخدم عينات فعلية من تلاميذ المنهج المقرر ، برفقة مختلف المواد والأجهزة والخامات والتجهيزات والتسهيلات والكوادر الفنية المناسبة . ينتج بالطبع عن هذا التجريب ملاحظة بعض التعديلات التي يجب إدخالها على الوحدات المنهجيه المصغرة ، حيث تعاد الوحدات الى لجان التطوير لاجراء التنقيحات أو التغييرات المطلوبة . . وقد تتكرر هذه العملية : تجريب ← ملاحظة النواقص ← تعديل ← تجريب . . . وهكذا ، حتى تصل اللجان التجريبية والتطويرية الى قرار بكفاية النتائج .

وقد تكون لجان التجريب هي نفسها لجان التطوير السابقة . وهذا الاجدى للتربية الذاتية والمتَربين ، او يكتفى باختيار معلم مساند واحد لكل مادة منهجية مدرسية ، مع بعض التلاميذ المعلمين والمتعلمين ليشكلوا معاً برئاسة موجه الاختبارات والتقييم لجاناً مصغرة للتجريب المنهجي المطلوب . . يشارك بالطبع في لجان التجريب هذه موجهوا التربية المدرسية الآخرين كل حسب اختصاصه وحاجة التجريب له .

و . لجان اختبارات قبل التعلم وتقييم كفاية التحصيل :

تتكون هنا لجان فرعية يختص كل منها باختبارات وتقييم تحصيل مادة منهجية محددة ، وتتألف الواحدة من معلم مساند أو اكثر مع بعض التلاميذ المعلمين والخدمات التشغيلية المساندة المناسبة، يشرف عليهم ويتابع انشطتهم دورياً موجه الاختبارات والتقييم المدرسي .

وتتولى كل لجنة اختبارية ، تطوير المواقف والوسائل التقييمية المتنوعة التي يتطلبها ثلاثة انواع ضرورية من التقييم وهي : التقييم التحليلي قبل التعلم والتعليم ، والتقييم المرحلي البنائي اثناء تعلم التلاميذ للوحدات المهنجية المصغرة (انظر الفصل التاسع) ثم التقييم النهائي الكلي (انظر الفصل العاشر) عند انتهاء افراد التلاميذ من دراسة كل وحدة مصغرة وقبل انتقالهم الى الوحدات التالية الاخرى (انظر للتفصيل بهذا الصدد الى كتابنا : تقييم التحصيل ، وكتابنا : تقييم المنهج ، من سلسلة التربية الحديثة بأول الكتاب) .

وتعمد اللجان الحالية كل على حده ، الى تطوير الاختبارات المناسبة لكل نوع من التقييم اعلاه

للتمكّن من تطوير وصفات التعلم الفردية للتلاميذ نتيجة ادارة الاختبارات التحليلية قبل التعلم ؛ وللتوجيه او ترشيد بناء التعلم لمزيد من التحصيل بواسطة الاختبارات المرحلية خلال دراسة افراد التلاميذ لوحداتهم المنهجية المصغرة ؛ ثم للتحقق من كفاية هذا التحصيل لنمو وسلوك التلاميذ العام ولتحصيلهم لمفاهيم وخبرات الوحدات المصغرة أو للانتقال الى المناهج التالية بواسطة الاختبارات الكلية النهائية .

تتحمل اللجان التقييمية اذن مسؤولية تطوير وادارة وتحليل نتائج اختبارات المادة الدراسية بمختلف انواعها ومراحلها ، ورصد النتائج في السجلات المدرسية ، ومشاركة اللجان التطويرية لوصفات التعلم في الاستفادة القصوى من النتائج التحصيلية في تحديد حاجات التعلم الفردية للتلاميذ، ومن ثم بلورة الوصفات الاخرى المتابعة للتقدم حثيثا في هذا التعلمّ .

ز . لجان استطلاع اساليب " ادارة التلاميذ لأنفسهم " .

تقوم هذه اللجان بدور تحليلي لاساليب التعلم والتعامل مع الاخرين من التلاميذ (انظر الفصل السادس) ، لغرض تحديد انواعها لدى كل منهم ومن ثم توظيفها في وصفاتهم الفردية للتعلم والادارة والتعليم في الفصل السابع ، وفي تنفيذ هذه المسؤليات بعدئذ في الفصل التاسع .

وتتكّون اللجنة بالدرجه الاولى من المرشد الطلابي وموجه التربية الخاصة وبعض المعلمين المساندين ثم عدد مناسب من المساعدين والفنيين بالخدمات التشغيلية . تتناول اللجنة الحالية كشف اساليب التعلم والتعامل لأفراد التلاميذ في المجالات التالية: (انظر الفصل السادس) :

* الاقران المفضلين من افراد التلاميذ .
* درجة حافزية افراد التلاميذ للتعلم والادارة والتعليم
* درجة النزعة الوصولية – الانتهازية لدى افراد التلاميذ .
* صيغ الوحدات المنهجية المصغرة المناسبة لاساليب افراد التلاميذ الادراكية.
* اساليب افراد التلاميذ في التعامل مع الغير – فردية ومجموعات صغيرة ثم مباشرة من معلم خاص .
* نوع المكان المدرسي المفضل من افراد التلاميذ للتعلم .
* مدى حاجة افراد التلاميذ للاشراف والمتابعة الخارجية من المعلمين المساندين ومساعديهم في التربية الذاتية .

حـ . لجان تطوير الوصفات الفردية في التعلم والادارة والتعليم .

يعمد معلموا المواد المهنجية بمشاركة الموجهين المدرسين والمرشد الطلابي كلما لزم ، وعدد من التلاميذ المعلمين وما يناسب من الخدمات التشغيلية المساندة ، الى تكوين لجان فرعية متخصصة كل في مجاله ، لتطوير وصفات التعلم الفردية للتلاميذ ، ومن ثم الوصفات القرينة الاخرى في الادارة والتعليم .

ان ما تقوم به اللجان الحالية يتحكم في الواقع بنجاح او فشل التربية الذاتية بكاملها ، نظراً لأن جدوى ما يقوم به افراد التلاميذ من تعلم وادارة وتعليم لسد حاجاتهم الشخصية للنمو والتقدم ، مرهونة برمتها بمدى مناسبة هذه الوصفات لتوقعاتهم ، وتجسيد محتواها من مواقف وخبرات وانشطة ووسائل تربوية وادارية وتعليمية لما يحتاجونه من تحصيل ويقدرون عليه من مسؤوليات .

ومن هنا ، سنرى في الفصل الاخير من الكتاب (العاشر) ، بأن اهم ما ينظر اليه المعلمون المساندون ولجانهم الاختبارية عند فشل تحصيل التلاميذ او تدنّيه لدرجة واضحة ، لغرض المراجعة والتحقق من صالحية تربيتهم الذاتية ، هو الوصفات الفردية وكيفيات تنفيذها من التلاميذ ، باعتبار هذه الوصفات قد أخذت على عاتقها تحديد مسؤوليات التعلم والادارة والتعليم المناسبة لأفرادهم من حيث (انظر الفصل السادس) :

١ – نوع مادة التعلم المناسبة لتحصيل افراد التلاميذ نتيجة اختبارات قبل التعلم .

٢ – كم او طول مادة التعلم المناسبة للتحصيل الفردي للتلاميذ نتيجة استطلاع اساليب التعلم .

٣ – توقيت موعد دراستها بالمقارنة بما قبلها وما بعدها من مواد اخرى نتيجة اختبارات قبل التعلم.

٤ – المدة المقررة المناسبة للتعلم والتحصيل . نتيجة استطلاع اساليب التعلم وطول المادة

٥ – وسائل التعلم او التحصيل نتيجة استطلاع اساليب التعلم .

٦ – مواقع التعلم او التحصيل نتيجة استطلاع اساليب التعلم .

٧ – المعلمون والعاملون والاقران المساندون للتعلم والتحصيل نتيجة استطلاع الافراد المفضلين واساليب التعلم .

٨ – المواصفات المقبولة للتحصيل من حيث كمية ونوعية وطبيعة تنفيذه نتيجة اختبارات التقييم .

٩ – الاختبارات المرحلية الموجهة للتعلم والتحصيل .

١٠ – الاختبارات النهائية الكلية للتحقق من كفاية التعلم والتحصيل .

١١ – مسؤوليات الادارة والتعليم التي يمكن لأفراد التلاميذ تنفيذها بناء على قدراتهم ورغباتهم الفردية الخاصة نتيجة استطلاع اساليب التعلم والرغبات / القدرات الفردية (انظر الفصلين السادس والسابع) .

ط · لجان ادارة التربية الذاتية :

تتحول اللجان التطويرية السابقة للوحدات المنهجية المصغرة والوصفات الفردية الناجمة عنها ، الى نوع آخر هو اللجان الادارية للتربية الذاتية . وما السبب في كون اللجان الحالية : ادارية في تسميتها او طبيعة عملها ؟ نظراً لأن افراد ومجموعات التلاميذ هم الذين سيقومون ذاتياً بعمليات التعلم والادارة والتعليم لمعارفهم وخبراتهم ومهاراتهم وبيئاتهم المدرسية ،؛ وما الكوادر المدرسية الاخرى واللجان التطويرية والتطبيقية المتفرعة عنها سوى مساندة ، او مشاركة مساعدة لهم دون ذلك أبداً. وان مخالفة الكوادر المدرسية في دورها التربوي لهذا المبدأ سيُخرج التربية المقصودة هنا عن مفهوم الذاتية

الذي نطرحه في هذا الكتاب .

وتبدو اللجان الحالية في اربعة انواع فرعية ، مسخرة جميعاً لخدمة المناهج الدراسية المختلفة هي : لجنة مساندة التلاميذ المتعلمين ، ولجنة مساندة التلاميذ المعلمين ، ولجنة مساندة التلاميذ الادرايين ، ولجنة تقييم كفاية التحصيل (انظر الشكل ٢ سابقا) .

ويتمثل العمل الرئيسي للجان الادراية الفرعية كما تشير اسماؤها في متابعة وترشيد تناول التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم ، وتحديد كفاية تحصيلها المرحلي والنهائي منهم ، للعمل بعدئذ على تقرير انتقالهم الى وصفات تربوية أو ادارية أو تعليمية اخرى كلما ناسب ذلك.

وينقسم المعلمون المساندون لكل مادة دراسية الى فئات تخدم كل منها لجنة ادراية فرعية او اكثر، بهدف توزيع مسؤوليات المتابعة والاشراف في التربية الذاتية وتسهيل تقدمها وتحصيلها من افراد ومجموعات التلاميذ .. دون تركها سائبة مفتوحة تحفز سلبيا المعلمين المساندين والخدمات التشغيلية تعمل على غاربها دون عناية او اهتمام باجراء هذه المسؤوليات او بنوعية النتائج التي تفرزها .

تنظيمات تحصيلية "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

كيف يتقدم افراد ومجموعات التلاميذ في تربيتهم الذاتية المدرسية ؟ او في تنفيذهم لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم ؟ وكيف يُعامَل الناجحون والمقصّرون ثم المتفوقون في اداء المسؤوليات المتوقعة منهم ؟ نقترح للاجابة على هذه الاسئلة ، الأساليب العملية التنظيمية التالية :

أ - اسلوب الفصول أو الشعب الصفية الراهنة وحصصها اليومية التقليدية .

في هذا الاسلوب التنظيمي لتقدم التلاميذ في التربية والتحصيل ، يبقى الوضع الراهن بشكل عام على حاله ، ولكن الذي يتغير هو كيفية العمل بها او كيفية تشغيلها خلال " ادارة التلاميذ لانفهسم ؛ مع احداث بعض التعديلات الشكلية على الغرف الدراسية والممرات ، لمساعدة المدرسة على استعياب التربيه الذاتية الجديدة . فيلزم مثلاً ادخال عدد مناسب من الخزائن والأدراج لاستعمال افراد التلاميذ بكل فصل . كما تُستحدث صناديق البريد المدرسي بالممرات المدرسية ، وعدد من مقصورات التعلم الفردية ان إتسعت لذلك .

ويفضل ايضاً تحديث تجهيزات المكتبة وغرفة (مركز) الوسائل بتزويدهما بمقاعد وطاولات مناسبة للدراسة الفردية / الخاصة ودراسة المجموعات الصغيرة .كما يلزم تنشيط دور بعض التسهيلات المدرسية القائمة في التربية الذاتية مثل : المسجد وغرفة الوسائل او قاعة العرض وقاعة التربية الفنية ومعمل العلوم وقاعة التدبير المنزلي ، للاستفادة منها خلال فترات فراغها في تنفيذ ما يناسب من عمليات التعلم والتعليم الفردية والجماعية الصغيرة .

ومهما يكن ، تقوم اللجان التطويرية الواردة سابقًا في هذا الفصل كالمعتاد بأداء مهماتها الخاصة بالوحدات المصغرة وبدائلها السمعية / البصرية ، ثم اعدادها للوصفات الفردية المناسبة لافراد التلاميذ حسب نتائج اختباراتهم العامة قبل التعلم واستطلاعات اساليبهم الادارية لانفسهم .

يستلم افراد التلاميذ وصفاتهم الفردية للتعلم والادارة والتعليم عند انصرافهم بعد الظهيرة الى اسرهم ، ليبادروا بتحضير متطلباتها التنفيذية (الغير متوفرة مدرسياً) لليوم التالي.

يدخل التلاميذ صفوفهم في الصباح بعد وضع كل واحد منهم بطاقة الحضور في مكانها من صندوق بريده الشخصي . . ويبدأ جدول الدروس اليومية عادياً حصة بعد الاخرى ، ولكن بطرق تعليمية وادارية مختلفة عما كان سائداً تقليدياً . كيف ؟ بالتالي :

ينسق المعلمون المساندون والتلاميذ المعلمون والمساعدون من فنيين وخدمات تشغيلية كفريق عمل متفاهم ما يلزم التربية الذاتية من تسهيلات مدرسية ، وذلك ظهر يوم الاربعاء او صباح الخميس من نهاية كل اسبوع دراسي (انظر الجداول الدراسية اليومية في الفصل الثامن) . يلخص كل معلم مساند في قائمة مكتوبة اسماء هذه التسهيلات الممكنة لتلاميذه خلال حصصه الاسبوعية المقبلة .

يعمد كل معلم الآن بتنفيذ كل حصة دراسية ليس كمعلم مباشر بل كموجه للتحصيل ومشرف غير مباشر على عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية . يبدأ هنا اثناء العشرة دقائق الاولى من الحصة باعطاء التعليمات الضرورية لتركيز وتسهيل عمليات التعلم والادارة والتعليم وكيفية توزيع زمن الحصة على انشطتها ، وتوضيح ما يلزم من مفاهيم واجابة افراد التلاميذ على استفساراتهم.

ويتوزع افراد التلاميذ بعدئذ تلقائياً حسب الارشادات بوصفة كل منهم لاعمال التعلم والتعليم الفردية المستقلة من خلال مقصورات التعلّم بالممر المجاور لفصلهم أو بزاوية مناسبة في المكتبة او المسجد المدرسي . او بالاسلوب الفردي الخاص الذي ينضم به تلميذان الى ثلاثة للقيام بالتعلم المطلوب واداء انشطته معاً .

وسيلاحظ مهما يكن ، بأن معظم افراد الفصل سيختارون التعلم بواسطة المجموعات الصغيرة التي يقود كل منها تلميذ متفوق او اكثر كمعلمين او موجهين لتحصيل اقرانهم . وقد لا يكفي الفصل الحالي بضيقه الشكلي الملاحظ في مدارسنا لاستيعاب عدة مجموعات صغيرة كثلاث او أربع مثلاً في آن واحد ، عندئذ يوجه المعلم مجموعة اواثنتين للتعلم والتعليم خارج الغرفة الدراسية كمسجد المدرسة او المكتبة أو مركز الوسائل او معمل العلوم ، او قاعة التربية الفنية او قاعة التدبير المنزلي ، وذلك حسب القائمة السابقة المتوفرة لديه بهذا الصدد .

يبقى المعلم المساند بطبيعة الحال في الغرفة الصفية طيلة فترة تعلم افراد ومجموعات التلاميذ داخل وخارج الغرفة ، وذلك للرجوع اليه في استشارة تربوية او ادارية قد يحتاجها التلاميذ ، وليكون ايضا في انتظارهم حال عودتهم في الوقت المحدد الى الغرفة الدراسية ، لاجراء التقييم النهائي لتحصيل الوحدات المصغرة من افراد التلاميذ .

واذا استهلك المعلم المساند مع تلاميذ الفصل حوالي عشرة دقائق بأول الحصة للتوجيه والترشيد والتوضيح وتوزيع المواقع والوقت على عمليات التعلم والادراة والتعليم المطلوبة لتحصيل وحدة منهجية مصغرة او اكثر ، فإنه قد يخصص حوالي ٢٠ – ٢٥ دقيقة لتنفيذ التلاميذ ذاتياً لهذا التحصيل .

يبقى أمام المعلم بهذا حوالي عشرة دقائق اخيرة في الحصة ليستخدمها في المراجعة والاسئلة الشفوية التقييمية ، او في إنجاز تمرين تطبيقي سريع ، أو لاجراء اختبار قصير يجسّد المعارف / الخبرات الاساسية التي يفترض تحصيلها من جميع التلاميذ دون استثناء .

ب . اسلوب المراكز الاكاديمية الاستشارية المتخصصة :

ان المراكز الاكاديمية الاستشارية هي قاعات متسعة نسبياً يقيم في الواحد منها معلمون متخصصون بالمواد او الحقول المنهجية المقررة ، يشكلون معاً فريقاً اكاديمياً للتدريس او الارشاد الاكاديمي غير المباشرين . يمكن توفّر المراكز الحالية بالانواع التالية :

* مركز العلوم ومقرّه المعمل ، ويقيم فيه معلموا المواد العلمية كالفيزياء والكيماء والاحياء . قد يكون هذا المركز مركباً من ثلاثة قطاعات يتخصص كل منها بمادة علمية محدّدة .
* مركز الرياضيات ومقره غرفة دراسية محّوله ، ويقيم فيه معلموا الرياضيات – الهندسيه والجبر والحساب .
* مركز العلوم الدينية : ومقره المسجد المدرسي ويقيم فيه معلموا المواد الدينية كالقرآن والفقه والحديث والتفسير والتوحيد .
* مركز اللغة العربية ومقره معمل اللغة ان وجد ، او غارفة دراسية محّوله لذلك ، ويقيم فيه معلموا العربية .
* مركز اللغة الاجنبية ومقره معمل اللغة ايضاً ان وجد، او غرفة دراسية محوّله لذلك ، ويقيم فيه معلموا اللغة الاجنبية .
* مركز الاجتماعيات ومقره غرفة دراسية محّولة لذلك ، ويقيم فيه معلموا التاريخ والجغرافيا والاجتماع والفلسفة .
* مركز التربية الفنية ومقره قاعة التربية الفنية ويقيم فيه معلموا الرسم والنحت والتصميم .
* مركز التربية المنزلية ومقره قاعة التدبير المنزلي ، ويقيم فيه معلمات المواد الخاصة بمثل المركز الحالي .

يخدم كل مركز من اعلاه وغيرها ان وجد تلاميذ المناهج الخاصة به لكل من المرحلة الابتدائيه او المتوسطة والثانوية ، كما يُستغنى في حالة توفر هذه المراكز عن قاعات او مكاتب المعلمين التقليدية الراهنة .

ويمكن تطبيق الاسلوب التنظيمي الحالي بإجراءين هما :

١ – حضور افراد ومجموعات التلاميذ الى المراكز ، حيث يحتاجون توضيح مفهوم أو

مبدأ أو نظرية ،أو للاجابة على استفسار تطبيقي يهّم تعلمهم ، او يأتي اليه مجموع الفصل لمدة عشرة دقائق مثلا للاستماع الى شرح عام من المختص ، او لتوضيح ناحية هامة ترتبط بتعلمهم ، او للاستماع الى ارشادات تسهّل عليهم تحصيلهم للمادة الدراسية .

وكيف يعمل التلاميذ خارج المراكز الاكاديمية الاستشارية ؟ يحضر التلاميذ في الصباح الى الغرف الصفية بوصفاتهم الفردية واستعداداتهم للقيام بأدوارهم وانشطتهم المقترحة لكل منهم ، يبادر معلم مساند او مساعد في التربية الذاتية باستقبال التلاميذ بالغرفة الدراسية وترشيد افرادهم ومجموعاتهم الصغيرة لبدء مسؤولياتهم الذاتية .

يقوم المعلم او مساعد التربية بتوجيه من يحتاج من التلاميذ الى المركز الاكاديمي ، كما يتابع نشاطاتهم الفردية والجماعية الصغيرة داخل الغرفة الدراسية ، ويجيب على الاسئلة او يساعد في حل مواطن الحيرة او الصعوبة كلما دعت الحاجة لذلك . يتحقق المعلم المساند او مساعد التربية في النهاية من كفاية التحصيل باستخدام المواقف والانشطة المقترحة في الوصفات الفردية لذلك .

وقد يكون المعلم او مساعد التربية واحدا طيلة اليوم الدراسي ، خاصة في المدرسة الابتدائية .

وقد يختلفا حسب طبيعة الوحدات المنهجية المصغرة التي يجري تحصيلها . وليس عصيباً في الواقع تخصّص المعلم او مساعد التربية (وان يكن مفيداً اكثر لتعلم التلاميذ مطابقته لموضوع منهجهم) ، لكون الواجب الذي يقوم به الواحد منهما هو اداري بطبيعته ، يتمثل في المحافظة على النظام العام ومتابعة العمل وتوجيه او اصطحاب التلاميذ الى المركز الاكاديمي المطلوب كلما لزم . ويمكن لافراد ومجموعات التلاميذ الانتشار في البيئة المدرسية ، حيث مقصورات التعلم خارج الغرفة الصفية والمكتبة ومركز الوسائل والمسجد وغيرها ، وذلك حسب خطة موضوعة مسبقة كما اوردنا في الاسلوب الاول . كما يمكن لبعض افراد التلاميذ او لمجموعة صغيرة منهم البقاء في المركز الاكاديمي لمزيد من التوجيه والمتابعة ان احتاجوا لذلك.

وكيف تتم التربية الذاتية بالمركز الاكاديمي في حالة حاجة فصلين من التلاميذ بآن واحد ، كما قد يحدث مثلاً عند كون الحصة الثالثة للصف الاول المتوسط هي تاريخ والثالثة للثاني المتوسط هي جغرافية ، والفصلان بحاجة للمركز لبعض التوجيه او التدريس ؟

اذا كان المركز ذا سعة نسبياً ، يحضر كل فصل الى ناحية منه ليتم الترشيد أو التدريس بهدوء تام . او ان يحضر فصل بكامله ، وبعض التلاميذ او مجموعة صغيرة من الفصل الثاني في نفس الوقت وفي حالة نادرة ثالثة ينتقل المعلم الاستشاري بأقل مسؤولية في المركز ، الى الفصل المطلوب ليؤدي الغرض التعليمي او الترشيدي المطلوب منه .

ويجدر التنوية بخصوص التوأمية الصفية اعلاه الى أمرين :

* ان الحالة بذاتها تمثل ظاهرة نادرة الحدوث في التربية المدرسية . وان لوحظت فيمكن بقليل من الجهد تعديل الجدول المدرسي اليومي للتغلب على التعارض كلما يظهر .

* ان المعلمين المختصين والتلاميذ وهم مثابرون في عملهم بالتربية الذاتية الجديدة وما تقتضيه من اساليب فردية ومجموعات صغيرة متجاورة غالباً ، سيعتادون على الأصوات العادية خلال التعلم والتعليم ، وسيتسامح سمعهم وادراكهم معها دون تأثير سلبي يذكر على قدراتهما الاستيعابية .

٢ - حضور الفصل بكامله الى الفصل للتوضيح والتوجيه لمدة عشرة دقائق تقريباً ، ليعود بعض افراده او مجموعاته الى الفصل لتعلم المطلوب بوصفاتهم ، والبعض الآخر الى التسهيلات المدرسية الاخرى المقترحه بوصفة كل منهم . . يعود التلاميذ بعد انتهاء المدة المقررة للتعلم والتحصيل الى المركز للتحقق النهائي من كفاية التحصيل لديهم .

يبادر الفصل عند اختتام الحصة بالذهاب الى مركز اكاديمي آخر حسب موضوع الحصة التالية ، وهكذا دواليك . . يزور تلاميذ الفصول المراكز الاكاديمية حسب جدول دروسهم اليومي حتى نهاية الدوام المدرسي .

ويكون دور الغرف الصفية بالاجراء الحالي مسانداً للتربية الذاتية وليس اساسياً ابداً . كيف ؟ لأن استخدامها من افراد الفصل ينحصر في الغالب بحفظ ممتلكاتهم الخاصة من كتب ومواد تعليمية وطعام وشراب خفيفين ، ثم للتعلم فيها فردياً او على شكل مجموعات صغيرة .

ومهما يكن الاجراء الذي تستخدم به المراكز الاكاديمية الاستشارية ، فإنه يراعى في تكوينها : تـوفر المواد والسائل والاجهزة التعليمية التي تساعد المختتصين فيها على اداء رسالتهم كما يتوقع منهم ، وتؤهل المركز الاكاديمي نفسه ليخدم كموقع فعال لمصادر التعلم .

ج . أسلوب الفصول الموسعة والفترات الدراسية الموحدة .

بينما يكتفى الاسلوبان السابقان باحداث تعديلات شكلية طفيفة على البيئات المدرسية الراهنة ، لتطبيق التربية الذاتية الجديدة " ادارة التلاميذ لانفسهم " ، فإن الاسلوب الحالي يتطلب تغييرات جذرية في البيئات الشكلية القائمة بمدارسنا ، أو مراعاة هذه المتطلبات التكوينية في الابنية الجديدة (انظر الشكلين ١ ، ٢ . بالفصل الثاني) .

ونعني بالفصول الموسعة ، القاعات الدراسية التي تتسع لمجموع التلاميذ بمستوى صفي محدد كالأول الابتدائي او الخامس الابتدائي او الاول المتوسط او غيرها . فإذا تبنّت المدرسة المتوسطة مثلا هذا الاسلوب ، فانه كل ما يلزمها هو ثلاث قاعات رئيسية : واحدة لتلاميذ الاول متوسط ، وثانية لتلاميذ الثاني متوسط وثالثة لتلاميذ الثالث متوسط ، مقابل تسع او عشرة احدى عشرة غرفة دراسية في حالة تعدد الشعب او الفصول بالمستوى المدرسي .

أما القطاعات الزمنية الموحدة فهي عبارة عن فترات موسعة من ساعتين او ثلاث ساعات ، مكرسة لتعلم وتعليم مادة دراسية ، بدل تفتيت هذه المادة وعمليات تحصيلها على عدة حصص موزعة خلال الاسبوع المدرسي ، الامر الذي يفقدها على الأرجح بعض التركيز والاستمرارية الادراكيه من التلاميذ .

وفي الاسلوب الحالي ، يحضر افراد التلاميذ للمدرسة صباحاً حيث يضعون بطاقات حضورهم بعد توقيتها بالساعة الالكترونية المحددة لهم .. في جيوب صناديقهم البريدية . يدخل تلاميذ كل مستوى ، القاعة الصفية الخاصة بهم لبدء الفترة الدراسية المقررة بالجدول او لايداع ممتلكاتهم في خزائنهم او ادراجهم الخاصة بهم ، والخروج فور ذلك الى الساحة المدرسية لاداء بعض التمارين / الحركات الرياضية .

تبدأ الفترة غالباً بعدة دقائق ينفقها المعلمون المساندون ومساعدوهم في توجيه تعلم وتعليم أفراد ومجموعات التلاميذ ، وتركيزهما على خبرات او انشطة هامة للتحصيل . ينتشر افراد التلاميذ بعدئذٍ في الغرفة الصفية لتشكيل مجموعات عمل صغيرة او للدراسات المستقلة بمفردهم او برفقة قرين مفضل لدى الواحد منهم .

يعودون جميعاً بعد انقضاء الفترة المقررة لتنفيذ وصفاتهم الفردية ، الى المعلمين المساندين ومساعديهم للتقييم النهائي لتحصيلهم خلال دقائق محدودة ، ليبدأوا بعدها مباشرة بتحصيل وحدات مصغرة أخرى تخص الحقل المنهجي مثل التاريخ والجغرافيا والاجتماع . . في الاجتماعيات ؛ او الهندسة والجبر والحساب في الرياضيات . وهكذا يستمر افراد ومجموعات التلاميذ في تعلمهم للوحدات المنهجية المصغرة المقترحة في وصفاتهم الفردية ، وتنفيذ وصفاتهم الخاصة بالادارة والتعليم خلال ذلك ، حتى نهاية الفترات الموحدة بالجدول المدرسي (انظر الفقرة الاخيرة من الفصل السابع)

ويجب ان لا تنحصر عمليات التعلم والتعليم الحالية في الغرفة الصفية الموسعة ، بل يشجع افراد ومجموعات التلاميذ للخروج الى تسهيلات اخرى بالمدرسة كما اوردنا في الاسلوبين السابقين للعمل فردياً ، او مع مجموعة صغيرة لأجل تحصيل الوحدات المصغرة الواردة بوصفاتهم . ان المكتبة والمسجد ومركز الكبميوتر ومركز الوسائل ومكتب المرشد الطلابي وموجه التربية الخاصة والمتحف / المعرض المدرسي ومعمل العلوم ومعمل اللغة ومقصورات التعلم وغيرها مما يمكن في البيئة المدرسية ... هي امثلة لما يتوجه إليه التلاميذ افراداً ومجموعات لتحقيق التحصيل المطلوب.

ان تنسيق لجان تنفيذالتربية الذاتية فيما بينها ، بخصوص انواع التسهيلات الضرورية لتحصيل التلاميذ ثم عدد التلاميذ الذين يمكنهم الاستفادة من كل منها خلال فترة وتاريخ محددين ، يعتبر واجبا يلزم اداءه من اللجان الادارية في نهاية كل اسبوع استعداداً لعمل الاسبوع التالي اذا اريد تجنيب عمليات التربية الذاتية إزدحام المتعلمين في موقع مدرسي دون الآخر ، او تعارض توقيت بعض الانشطة لمادتين دراسيتين او اكثر بجدولتهما في آن واحد بنفس الموقع .

د . أسلوب التربية الفردية غير المقيدة :

يتمثل هذا الاسلوب في ادارة افراد التلاميذ لتعلمهم ذاتياً بالكامل ، حيث من الممكن عدم تدخل المعلمين المساندين في ذلك الا نادراً ، حيث يطلب بعض المتعملين ايضاحاً لمفهوم او نقطة كاديمية ، او عند السؤال عن كيفية الحصول على مادة تعليمية ، أو حاجة ادارية تخص تربيتهم الذاتية .

وقد يتقدم افراد التلاميذ بتربيتهم الذاتية هنا بعدة أساليب فرعية منها التالي :

١ – التربية المستقلة الحرة من الوصفات الفردية .

يتحصل افراد التلاميذ القادرون على تعليم انفسهم على خلاصة نتائج اختباراتهم قبل التعلم واستطلاعات اساليب ادارتهم الذاتية في الفصل السادس ، ثم على أهم التعليمات التنفيذية – التربوية والادارية العامة التي يمكن اخذها في الحسبان خلال تربيتهم الذاتية الحرة (مثل : المواقع التي يمكنهم استخدامها خلال التعلم والتحصيل ، ومواعيدها المناسبة وشروط أو آداب الاستخدام ، وكيفية استلام الوحدات المصغرة والوسائل الضرورية للتعلم ، ومواعيد الحضور والانصراف المدرسيين ، وكيفية تشغيل بعض اجهزة التعلم كعارض الشرائح وأفلام الصور الثابتة وافلام الفيديو وافلام الصور المتحركة ٨ ملم ، وكيفية الدراسة الفردية الناجحة ، وكيفية التقييم الذاتي للتحصيل ...) . ومع فهم افراد التلاميذ لما تعنيه نتائج اختباراتهم العامة واساليب تعلمهم الفردية ثم التعليمات التربوية الادارية اعلاه ، يبدأون فردياً على عاتقهم بتحصيل الوحدات المصغرة واحدة بعد الاخرى حتى نهاية المنهج . يختار افراد التلاميذ بطبيعة الحال ما يروق لهم من الاقران للدراسة معاً ، والقيام بالتمارين او المشاريع المطلوبة منهم . يتخلل عمليات التعلم محطات تقييمية عامة يرجعون بها الى المعلم المساند لاجراء اختبارات تحصيلية عند الانتهاء من موضوع منجي رئيسي او وحدة اكاديمية .

واذا انتهى بعض التلاميذ من تحصيل الوحدات المصغرة المقررة عليهم في سنتهم الدراسية ، عندئذ يوجّهون لتعلم وحدات إغنائية اضافية بمعارف / خبرات اكاديمية افقية او عمودية حسبما يناسب الحالات الفردية لكل منهم (ارجع الى الفصل الخامس ثم التاسع والعاشر لتفاصيل تقدم المتفوقين في التحصيل) . يستطيع افراد التلاميذ بهذا الاسلوب مهما يكن ، التقدم في تحصيلهم المنهجي من مستوى صفي لآخر حتى نهاية التربية المدرسية الثانوية . . مهما كان الوقت الذي يأخذه هؤلاء في التحصيل قصيراً أو طويلاً.

وهنا ، بينما نلاحظ بعض التلاميذ ينهون المناهج المدرسية في ست او سبع اوعشرة سنين مثلاً مقابل الاثنتي عشرة سنة المقررة عادياً ، قد يبطؤ بعضهم الآخر الى اربعة عشرة سنة او اكثر لانهاء تربيتهم المدرسية . وعليه ، يحتاج تطبيق هذا الاسلوب المفتوح " لادارة التلاميذ لانفسهم " الى عدد وافر من الكوادر المدرسية المساندة من معلمين ومساعدين وخدمات تشغيلية ، نظرا لكثافة أعمال المتابعة والتوجيه الفردية المطلوبة من افراد التلاميذ .

ونقترح على كل حال نظراً لتّعدد المتطلبات التطبيقية النفسية السلوكية والبشرية المادية المطلوب توفرها مسبقاً من المدرسة ، ولوجوب اعتماد افراد التلاميذ على انفسهم في صناعة القرارا البناءة لتعلّمهم حياتهم المدرسية كعادة مسبقة ايضاً لتطبيق الاسلوب الحالي معهم ، تبنى الاسلوب الحّر في المدرستين الاعدادية والثانوية ، خاصة بعد ممارسة التلاميذ لأساليب التربية الذاتية الواردة في فقرات أ ، ب ، جـ خلال المدرسة الابتدائية .

ومهما يكن ، يفضل مع الاسلوب الحرّ في التعلّم ، توفر بعض الضوابط السلوكية غير المباشرة للتلاميذ، مهما كان اعتمادهم على انفسهم عالياً ، منها :

* قيام افراد التلاميذ بتوقيت بطاقات حضورهم وانصرافهم المدرسي ، لتحديد الوقت الذي يقضيه الواحد منهم يومياً بالمدرسة . والتعّرف بهذا على بعض الاسباب وراء تفوقهم او ضعفهم او مشاكلهم التحصيلية كلما ظهرت حاجة لذلك .

* مراجعة المعلم المساند مرة واحدة اسبوعياً على الاقل للتعرّف على مدى تقدم التلميذ في التحصيل المنهجي . حتى اذا كان بطيئاً ويمكن تسريعه ، جرى مساعدة التلميذ لذلك . اما اذا كان سريعاً ومتدنياً في نوعيةتحصيله ، فيمكن تبطيئُه وتوجيه كفاية التعلم لديه .

وهنا ، يُتوقّع من التلميذ إجراء حوالي خمس مقابلات أو اكثر اسبوعية على الاقل مع المعلمين المساندين ، باعتبار المواد المنهجية الرئيسية المقررة مدرسياً ، الامر الذي نطمئن به تلقائياً على حالة التلميذ وجدوى العمل المدرسي بمفرده .

٢ – التربية المستقلة بالوصفات الفردية .

يتصف افراد التلاميذ الذين يمكن التعامل معهم بهذا الاسلوب ببعض الحاجة الى التوجيه المنتظم في التعلم ، وبالشخصية الاجتماعية عموماً التي تعمل وتُنتج من خلال الآخرين وبالتعامل المتواصل معهم .

وتسير عمليات التربية الذاتية لأفراد التلاميذ بالوصفات الفردية كحال الأساليب الرئيسية السابقة ، ولكن باعتبارات شخصية اكثر لرغبات التلاميذ وحاجاتهم التحصيلية المستقلة .

يتقدم التلاميذ فردياً في تعليمهم بالاسلوب الحالي من خلال الوصفات التي تودع تباعاً في صناديق بريدهم المدرسي . وبينما يكون حضورهم وانصرافهم المدرسي غير مقيد بجداول يومية كسابقيهم في الاسلوب الحّر من الوصفات الفردية ، الاّ انهم يوقتون دوامهم المدرسي كسابقيهم ايضاً في بطاقاتهم الخاصة ، كما يمكنهم الانتقال من منهج لآخر ومن مستوى صفي لمستوى اعلى حسب تفوقهم التحصيلي ؛ مؤدياً ذلك الى إنهاء تربيتهم المدرسية في مدد أقل او اكثر من المقرر (١٢ سنة مثلاً) بذلك حسب استعدادات كل منهم للانتظام والتقدم في التعلم والتحصيل .

ومهما اختلف الاسلوب الاداري التحصيلي الذي تتقدّم به " ادارة التلاميذ لانفسهم " فان التلاميذ ينقسمون في تحصيلهم المنهجي الى ثلاثة مستويات : المثقفون بنسبة ٥٠ – ٧٠ ٪ من محتوى المنهج ، والموظفون بنسبة ٧١– ٩٠٪ من محتوى المنهج ثم العلماء بنسبة ٩١٪ فما فوق (انظر الفصل التاسع) .

وبينما يستطيع معظم تلاميذ المنهج ، تحصيل المعارف / الخبرات المقررة خلال السنة الدراسية المقررة ، فان ندرة منهم تقدر بحوالي ٢٪ قد تنتهي من تحصيل الوحدات المصغرة في وقت أقل من ذلك . وما العمل في مثل هذه الحالة ؟ هو ان يُسمح لهم بالاستمرار في تناول الوحدات

المصغرة للمنهج المقرر التالي . . . أو تعريضهم لمعارف / خبرات اكاديمية اضافية لاغناء وتركيز تفوقهم العلمي . . دون البقاء مُجّمدين في وضعهم ، او استغلالهم في اعمال ادارية وتعليمية لاقرانهم ، دون شعورهم بأية فائدة تربوية مباشرة تعود عليهم من جراء ذلك . ان تفصيلاً بهذا الشأن سيرد في الفصل التاسع.

تنظيمات مالية لادارة التلاميذ لانفسهم

" ادارة التلاميذ لانفسهم" كاستراتيجية جديدة في التربية الذاتية ، تحتاج لجهود منظمة خاصة لتشغيلها وتقدم رسالتها التربوية. . .من جانب الكوادر المدرسية الوظيفية والتلاميذ بحد سواء . فالكوادر المدرسية تقوم بمسؤوليات مكثفة متواصلة في التخطيط والتطوير والتصنيع لمواد ووسائل التربية الذاتية من وحدات منهجية مصغرة مكتوبة وبدائل سمعية / بصرية ووصفات فردية للتعلم والادارة والتعليم .

وحتى في حالة تزويد هذه المواد للمدارس مركزياً بالجملة من الادارات الرسمية ، فانه يبقى امام الكوادر المدرسية في التربية الذاتية الجديدة (لنضمن نجاحها في تعلم التلاميذ) دراسة المواد الرسمية الجاهزة والعمل على تنقيحها او تعديلها كلما لزم ، لمزيد من الموالفة لخصائص وحاجات التلاميذ على المستوى المدرسي المحلي ... بالاضافة بالطبع الى تطوير الوصفات الفردية المتنوعة، ومتابعة تنفيذها المثمر من التلاميذ كما هو معتاد .

ان كل الاعمال اعلاه من تخطيط وتطوير وتصنيع ثم توجيه / ترشيد افراد ومجموعات التلاميذ في تربيتهم الذاتية بعدئذ ، تحتاج لجهود كبيرة وساعات طوال قد تتعدى حدود الدوام المدرسي الروتيني . . .الى وقت الاجازات الرسمية خلال الصيف والسنة الدراسية وما بعد الجدول اليومي المعمول به من المدرسة .

أما التلاميذ الجدد في تربيتنا الذاتية ، فقد اختلف دورهم المدرسي تماماً عن نظيره في التربية الجماعية . فبعد ان كانوا مستقبلين خاملين في تعلمهم ، لا يحركون ساكناً طيلة الحصص الدراسية المتوالية ، فانهم في التربية الذاتية يربون انفسهم ويديرون تحصيلهم وبيئتهم المدرسية ويعلّمون من يحتاج من اقرانهم . كما انهم يشاركون جزئياً في تخطيط وتطوير مواد تعلمهم المنهجي (انظر الفصل الثالث والرابع والخامس ثم التاسع والعاشر) .

ان الجهود المتنوعة اعلاه التي تبذلها الكوادر الوظيفية المدرسية والتلاميذ في تنفيذ التربية الذاتية . . . تستحق اعادة النظر في نظام الرواتب او المكافآت المالية المدرسية . كيف ؟ بتبني احد الاقتراحين التاليين :

١ – **العمل بنظام الساعات** . وهنا يتم حساب الدوام المدرسي الرسمي المتوقع عموماً من الكوادر المدرسية سنويا ثم تعدّل قيمة ساعة العمل بناء على تقسيم الدخل السنوي المتوقع على عدد الساعات السنوية للدوام الرسمي . واذا أنفق العامل المدرسي وقتاً خارج الساعات المقررة

يومياً ، عندئذ يصرف له مكافأة بمقدار الوقت الاضافي المستهلك .

وكيف يمكننا ضبط نوعية العمل وعدم تحويل التربية المدرسية الجديدة لمصادر "مبتكرة" من الكسب المادي غير المشروع ؟ بتحديد الادارة المدرسية (التي نأمل بأن لا تكون هي الاخرى فاسدة تتخذ من المدرسة والتربية وسيلة لتحقيق دخول مالية لا تستحقها) للمسؤوليات التي يتوجب انجازها من اللجان المختلفة خلال فترة معينة ، بحيث اذا لم تتم هذه المسؤوليات كما يتوقع نوعياً وكمياً وكيفياً لها ، فإن اللجان المعنية بالنقص تبادر بتكميل واجباتها في وقت قريب آخر على حسابها . . . دون تسجيل ساعات اضافية لذلك بطبيعة الحال .

والتلاميذ المتعلمون والمعلمون ، كيف يعاملون بنظام الساعات الحالي ؟ قد لا يكافأ التلاميذ المتعلمون مادياً على تحصيلهم المنهجي ، لأن الواجب لا يكافأ الفرد عليه عادة . ومع هذا فنقترح لبعض الحالات الفردية المتفوقة ، او افراد التلاميذ الذين يبذلون جهداً غير عادي في تعلمهم ، مكافأتهم بهدايا رمزية او مادية مناسبة ، او منحهم الوحدات المصغرة التي استخدموها في التحصيل لتكون ملكاً خاصاً لهم (في حالة كون الوحدات المصغرة ملكاً للمدرسة .)

والتلاميذ الاداريون والمعلمون هم في الواقع الأولى بالمكافأة وباحداث ترتيبات مالية منظمة تستحقها الاعمال الاضافية التي يؤدونها . وهنا يمكن بعد تحديد الجهات المدرسية لطول المسؤوليات المطلوبة ، مكافأة التلميذ الاداري بربع او نصف دينار للساعة على ان لا يتعدى في الاسبوع مبلغاً أعلى يُتفقّ عليه مركزياً او من كل مدرسة . اما التلميذ المعلم فيكافأ مالياً عن كل ساعة بضعف القيمة المقررة للساعة الادارية . . . او يستعاض عن المكافآت المالية بأخرى قد يحبذها افرادالتلاميذ كإهدائهم للوحدات المصغرة او مواد التعلم الاخرى التي يستخدمونها ، او إعفائهم من رسوم بعض الانشطة المدرسية كالرحلات او الحفلات الترفيهية او الزيارات الميدانية للمواقع المحلية .

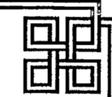
٢ – **العمل بالتحصيل الفعلي لافراد التلاميذ ، اي بتطبيق نظام المحاسبة التربوية** . وهنا يقسم الدخل السنوي للمعلم او الاداري او الفني على عدد تلاميذهم في التعلم والادارة والتعليم ، ثم يُحدّد انواع التحصيل المتوقعة من افراد التلاميذ – مثقفين وموظفين وعلماء مبتكرين والمسؤوليات الادارية والتعليمية التي سيتولونها . . وفي النهاية ، يخصم على العامل المدرسي مالياً مقابل كل وحدة منهجية او مسؤولية ادارية وتعليمية يخفق افراد التلاميذ في انجازها (اذا لم يكن بالطبع سبب اسري او شخصي او اجتماعي عام وراء هذا الاخفاق).

والتلاميذ الاداريون والمعلمون هم أيضاً يكافأون ويُغرّمون على تحصيلهم . . إما بنظام الساعات الذي نوهنا اليه بالاسلوب السابق ، او بنظام المسؤولية . وهنا تعقد اتفاقات ادارية وتعليمية بمواصفات ومكافآت محددة . فاذا أتم التلميذ او مجموعة التلاميذ المسؤولية الادارية او التعليمية المتوقعة منهم بنجاح ، يمنحون المكافأة المالية المتفق عليها . . . واذا لم يستطيعوا ذلك ، يفقدون نتيجتئذ المكافأة المنصوص عليها بالاتفاق .

ومإذا بعد الآن . . . ؟

لقد قدم الفصل ثلاثة انواع رئيسية هامة من التنظيمات المدرسية الضرورية لعمل التربية الذاتية الجديدة بهذا الكتاب ، هي : التنظيمات البشرية الوظيفية ، والتنظيمات الادارية التحصيلية ثم التنظيمات المالية . ان هذه التنظيمات موجهة في الواقع لتنسيق عمليات التربية الذاتية وتركيز مساراتها لتحقيق الاهداف المرجوه ، بقليل جدا من التعارض او التداخل لمسؤولياتها او رغبات قواها العاملة ، او عوائدها السلوكية/ المادية .

وبهذا الفصل تُستكمل المقوّمات البنيوية للبيئة المدرسية كقاعدة تشغيلية لمهام التربية الذاتية في فصول الكتاب التالية : التحضيرية والتنفيذية . ان اولى هذه المهام التحضيرية بالطبع هي تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة مع بدائلها السمعية / البصرية في الفصل الخامس التالي ... فالى هناك .



القسم الثاني :

تحضيرات منهجية وتقييمية

لادارة التلاميذ لأنفسهم

٥ - تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة ، مع بدائلها السمعيه / البصرية

٦ - استطلاع اساليب" ادارة التلاميذ لأنفسهم" ، وأداؤهم لاختبارات قبل التعلم .

٧ - تطوير الوصفات الفرديه للتعلم والادارة والتعليم .



الفصل الخامس

تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة مع بدائلها السمعية / البصرية

- المقدمة – مفهوم الوحدات المنهجيه المصغرة
- وحدات منهجيه مصغرة ضرورية لفئات التلاميذ الذكائية والتحصيلية
- مبادىء بناءة لاشتقاق وتطوير الوحدات المنهجية المصغرة.
- اشتقاق الوحدات المصغرة المكتوبة من موضوعات المنهج المقرر
- مكونات وتنظيم محتوى الوحدات المنهجيه المصغرة المكتوبة
- مثال توضيحي واقعي لوحدة مصغرة مكتوبة .
- تطوير البدائل السمعية / البصرية للوحدات المصغرة المكتوبة
- مثال توضيحي لوحدة بديلة مبرمجة كتابيا´افقيا´
- اختبار صلاحية الوحدات المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية لتعلم التلاميذ .
- وماذا بعد الآن ....؟

المقدمة - مفهوم الوحدات المنهجية المصغرة

الوحدات المنهجية المصغرة The Micro - Curricular units هي مجموعة متجانسة من المعارف / الخبرات او السلوكيات المتخصصة بموضوع محدود واحد ، بحيث لا يتعدى الوقت اللازم لتناولها من افراد التلاميذ عموماً عشرين دقيقة او نصف حصة دراسية ... وهي ايضاً منهج مصغر بمفهومه العلمي يضم في ثناياه - كما سنرى لاحقاً - اهدافاً ومعارفاً وانشطة للتعلم والتقييم .

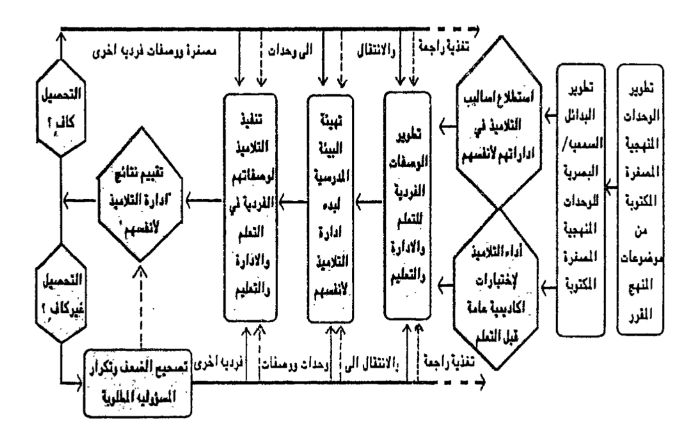
وعندما تؤخذ او تعدل / تشتق الوحدة المصغرة مباشرة من موضوعات الكتاب المقرر ثم تطرح مكتوبة لافراد التلاميذ ، يطلق عليها حينئذٍ **بالوحدة المصغرة المكتوبة** ، حيث تمثل هذه الصيغة الخطوة الاساسية الاولى التي تبدأ بها عملية التربية الذاتية (انظر الشكل ١)

وباعتبار مبدأ : **التلاميذ المختلفون يحتاجون لتعلم معارف مختلفة** ... فان ذلك يؤدي مدرسياً ايضا الى توفير نوعين من الوحدات المصغرة : مقررة مشتقة مباشرة كما نوهنا من المنهج المقصود باسم : الوحدات المصغرة الرسمية ، ثم اضافية تعويضية لصعوبات او مواطن ضعف التحصيل لدى بعض التلاميذ ، او اغنائية تهدف تركيز معرفة المتفوقين وتوسعة او تنويع آفاق خبراتهم .

واستجابة لفروق التلاميذ الفردية في اساليب الادراك وكيفياته السمعية / البصرية ومراعاة لرغباتهم الشخصية في اختيار مصادر تعلم مختلفة ... يبدو لزاماً مع كل هذه الاعتبارات تنويع الصيغ المنهجيه المقدمة للتلاميذ ، مؤدياً ذلك الى تطوير بدائل سمعية / بصرية للوحدات المصغرة المكتوبة الاولى ، متنوعة حسب الصيغة الحسية المطروحة بها للتلاميذ : مكتوبة او مبرمجة او سمعية او بصرية . . . (انظر الفقرة الخاصة بهذه الانواع في آخر الفصل)

والوحدة المصغرة سواء كانت مكتوبة او سمعية / بصرية او رسمية مقررة ، فانها تضم في ثناياها نوعين من المحتوى : اساسي مقرر على جميع التلاميذ ويجسّد اهم المعارف / الخبرات الاكاديمية بالمنهج والتي يتوجب على افراد التلاميذ تحصيلها كجزء من ثقافتهم المعرفية المتخصصة . ثم ثانوني يختار افرادهم من تفاصيله ما يتفق مع توقعاتهم الوظيفية المقبلة : مثقفين او موظفين أو علماء مبتكرين (انظر الفصل التاسع) . ومن هنا يمكن أن نطلق على الوحدات المصغرة الحالية : اساسية او ثانوية او كلاهما معاً ، وذلك حسب نوع المحتوى الذي تمثله في تعلم التلاميذ .

ولمزيد من توضيح مفهوم وانواع وتطبيقات الوحدات المنهجية المصغرة ، فان الفقرات التالية من الفصل ، ستتناول انواعها الضرورية في التربية الذاتية وكيفيات اشتقاقها أو تطويرها من موضوعات المنهج المقرر مع مثالين تطبيقيين لها .



شكل ١ : النموذج العملي العام " لادارة التلاميذ لأنفسهم " – تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة مع بدائلها السمعيه / البصريه .

وحدات منهجيه مصغرة ضرورية لفئات التلاميذ الذكائية والتحصيلية

ان انواع الوحدات المنهجيه المصغرة سابقاً هي كلها ضرورية للتلاميذ في تربيتنا الذاتية الحالية . ومع هذا ، عندما نتحدث عن فئاتهم الذكائية او التحصيلية ، فإنه تنشأ بذلك حاجة لنوعين رئيسين من الوحدات المصغرة : مقررة رسمية على تلاميذ المنهج ثم اضافية موازية موجهّة للمتفوقين غالباً ثم لمتدني التحصيل عند الحاجة احياناً .

ولماذا هذين النوعين من الوحدات المصغرة في التربية الذاتية ؟ لأن تلاميذ المنهج يقعون بوجه عام في فئتين : عاديين ثم متفوقين . فبينما يعدّ كافياً من حيث المبدأ للتلاميذ العاديين استخدام الوحدات المنهجية المقررة ، فان المتفوقين يحتاجون لرعاية ادراكية اضافية ، تتمثل بتخصيص وحدات موازية اكثر تفصيلاً وتقدماً من سابقاتها العادية . إن "ادارة التلاميذ لأنفسهم" بدون هذه الوحدات الخاصة ، ستفشل في تحقيق واحد من اهم اهدافها : تطوير العلماء المتخصصين في علم المنهج .

وكيف تبدو الوحدات المصغرة الاغنائية للمتفوقين ؟ متنوعة افقياً وعمودياً ثم في صيغ ومصادر التنفيذ : افقياً بتفصيل المعارف / الخبرات المنهجية بنفس مستوى المنهج المقرر ، وعمودياً بتوفير معارف / خبرات متقدمة جديدة اعلى من نظيراتها المقررة بالمنهج ، ثم وحدات متنوعة في صيغ

تقديمها ومصادر معارفها / خبراتها ، بحيث تتعدى الحدود المدرسية الى قرينتها الواسعة البيئة الاجتماعية المحلية . نقترح لهذه الوحدات المصغرة المتنوعة ، الامثلة التالية :

١ – وحدات افقية بصيغة تمارين ومشاريع تطبيقية اضافية . تحتوي هذه الوحدات على انواع التمارين أو المشاريع المطلوبة ، وارشادات ومواصفات تنفيذها ثم العوامل البشرية والمادية الضرورية لانجازها والمواعيد المقررة للانتهاء منها .

٢ – وحدات أفقية مكتوبة تجسد تفاصيل اضافية للمعارف / الخبرات المنهجية المقرره . ان هذه الوحدات هي تفصيل موازي لنظيراتها الاساسية الأولى .

٣ – وحدات أفقية على شكل افلام فيديو تمثل وحدة مصغرة او اكثر من المنهج .

٤ – وحدات أفقية على شكل افلام الصور المتحركة ٨ ملم و ١٦ ملم ، تمثل بذاتها أيضاً كسابقاتها برامج الفيديو ، وحدة مصغرة او اكثر من المنهج .

٥ – وحدات أفقية على شكل افلام للصور الثابتة المسموعة .

٦ – وحدات أفقية على شكل مجموعات من الشرائح المسموعة .

٧ – وحدات أفقية على شكل برامج للكمبيوتر الشخصي .

٨ – وحدات أفقية على شكل حقائب للتعلم .

٩ – وحدات أفقية على شكل تعيينات للعمل في مؤسسة اجتماعية او اقتصادية ادارية عامة ذات صلة مباشرة بمجال تفوق التلاميذ المنهجي . تقوم الادارة المدرسية طبعاً بترتيب مواعيد ومسؤوليات الخبرات الميدانية مع الجهات البيئية المعنية ، وماهية التقارير السلوكية والتربوية المطلوبة لتحديد الجدوى النهائية للخبرات الحالية .

١٠ – وحدات أفقية على شكل تعيينات لمرافقة الخبراء في مجالات المنهج ، سواء كان هؤلاء معلمين مدرسيين أو جامعيين او موظفين معروفين في تخصصاتهم .

١١ – وحدات أفقية على شكل برامج متتابعة لزيارة مواقع بيئية تهمّ مجالات التفوق المنهجي لافراد التلاميذ . تضم الوحدات الحالية انواع المواقع المطلوبة والخبرات المقصودة من زيارتها ، ومواعيدها الممكنة للتلاميذ ، والكوادر المدرسية الموافقة للتلاميذ في زياراتهم الميدانية ، ثم التقارير المطلوبة للدلالة على تحصيلهم للخبرات الاضافية .

١٢ – وحدات عمودية على شكل برامج يتناولها التلاميذ المتفوقون في المرحلة الاكاديمية الاعلى . فإذا كان على سبيل المثال افراد المتفوقين بالمرحلة الابتدائية ، عندئذ تكون الوحدات الجديدة بالمرحلة الاعدادية . وهكذا الامر اذا كان التلاميذ في الثانوية يأخذون البرامج الاضافية في كلية جامعية او متوسطة حسبما يناسب .

مبادىء بناءة لاشتقاق وتطوير الوحدات المنهجية المصغرة

الوحدات المصغرة التي ندعو اليها هنا رسمية مقررة او اضافية ، هي في الواقع مناهج محدودة جداً في اهدافها ومحتواها . . وعليه يجب ان يُراعى تربوياً واكاديمياً عند اشتقاقها وتطويرها من موضوعات المنهج المقرر كافة المعايير المنهجية المتعارف عليها بهذا الصدد (انظر كتابنا : تطوير المنهج لمزيد من التوضيح والتفصيل) . تتلخص هذه المبادىء المعيارية في التالي :

١ – تمثـيلها الدقيق لموضوعات المنهج المقرر وانواع محتواها ، لأن انحراف الوحدات المصغرة عن ذلك ، سيؤدي بها الى منهج آخر قد يختلف ايجاباً (بالزيادة) او سلباً (بالنقص) عما هو مقرر بوجه عام للمستوى الدراسي المطلوب .

٢ – تمثيلها لفظاً ومعنى للغة التلاميذ وقدراتهم اللغوية . وان افضل معيار يمكن مراعاته للمحافظة على الصلاحية اللغوية للوحدات المصغرة ، بالاضافة لاعتبار مراحل النمو الادراكي واللغوي والاجتماعي والحركي التي يعيشها التلاميذ – هو لغة المنهج العام المقرر . لماذا ؟ لأننا نفترض في الاحوال العادية البناءة للصياغة المنهجيه ، تطويره بمراعاة لغة التلاميذ . يجب ان تلاحظ اللجان التطويرية مهما يكن اخطاء المنهج ومواطن ضعفه اللغوي ، لتحاشيها عند كتابة او تطوير وليداته – الوحدات المصغرة .

٣ – تجانس محتواها من المعارف / الخبرات المقررة كلما امكن ذلك ، للمحافظة على قصر الوحدات المصغرة وبساطة تركيبها من المعلومات ، دون طولها الزائد وتعدد المطلوب منها . سيساعد هذا المبدأ على تسهيل التعلم والتحصيل وتحويل الوحدات المصغرة نفسها الى جرعات ادراكية محدودة من التعلم المصغر ، سهلة الاستيعاب عموماً من افراد التلاميذ . باختلاف قدراتهم واختياراتهم التحصيلية – التثقيفية او الوظيفية او العالمة المبتكرة .

٤ – تكامل محتواها من اهداف ومعارف وانشطة تعلم وتقييم ووسائل تحصيل . يجب ان يراعى في الانشطة كذلك تعددها وتنوع تنفيذها من التلاميذ للمساعدة في تركيز تعلمهم .

٥ – امكانية احتواء البدائل السمعية / البصرية على اكثر من وحدة مصغرة في آن واحد ، كما هو حال حقائب التعلم وافلام الفيديو وافلام الصور المتحركة ٨ ملم و ١٦ ملم التجارية الجاهزة ، ومجموعات التعلم learning Kits ، وافلام الصور أو الشرائح المسموعة ثم برامج الكمبيوتر ؛ خاصة عند عدم امكانية تجزأة هذه الوسائل لأخرى أصغر .

وهنا ، يمكن احتساب مادة التعلم ، بمثل هذه البدائل من حيث التحصيل والتقييم ، بعدة وحدات مصغرة ، حسب تركيبة الوسيلة السمعية / البصرية من المعلومات المنهجية . ان تناول افراد ومجموعات التلاميذ لهذه الوحدات المندمجة بعدئذٍ سيكون على شكل جلسات أو دفعات متتالية ، او دفعة واحدة اذا سمح وقت التلاميذ وقدراتهم على المثابرة والتركيز لذلك .

٦ – المحافظة على ملاءمتها الادراكية لتحصيل افراد ومجموعات التلاميذ ، مع تصحيح ما يلزم من

مواطن ضعف ملاحظة في هذا المجال ، بالمنهج الدراسي الذي يجري اشتقاق الوحدات المصغرة منه .

٧ – التكوين السلوكي للوحدات المنهجية المصغرة بشكل جرعات ادراكية / تحصيلية متتالية من التعلمّ المصغر . . ان هذه التركيبة السلوكية من التعلم المصغر تجسّد مبدأً أساسياً وخاصية تربوية لا بدّ من توفرها في الوحدات المصغرة عموماً " ولادارة التلاميذ لأنفسهم " بوجه خاص . . . اذا أُريد للتربية الذاتية الحالية ، النجاح في تنفيذها ورسالتها .

اشتقاق الوحدات المصغرة المكتوبة من موضوعات المنهج المقرر

تجتمع لجان التطوير الخاصة بالوحدات المنهجية المصغرة وبدائلها السمعية / البصرية لكل مادة دراسية على حدة ، في المركز المدرسي الخاص بذلك (انظر تركيبة ومسؤولية هذه اللجان في الفصل الرابع ، ولمركز التطوير في الفصل الثاني) ، لاداء المطلوب في هذه الفقرة بمراعاة الانواع والمبادىء المقترحة للوحدات المصغرة في الفقرات السابقة .

ويتم لهذه اللجان تطوير الوحدات المصغرة باشتقاقها المباشر من الموضوعات أو الوحدات الرئيسية للمنهج المقرر ، وذلك بدراسة كل موضوع واعادة صياغته اذا تطلب الأمر ثم فرز محتواه لمجموعات فرعية متجانسة من المعلومات ، تختص كل واحدة بمعرفة او مهارة او سلوك أكاديمي / إنساني معين ، مُشكّلة بهذا الوحدات المصغرة المطلوبة .

ومن المتوقع نتيجة عمليات الاشتقاق هذه ، تعديل المحتوى بالحذف والاضافة والتقديم أو التأخير في المعلومات المنهجية المقررة ، ليبدو في النهاية اكثر حداثة وتمثيلاً للمعلومات او الخبرات التي يحتاجها أفراد التلاميذ لتعلمهم ، دون كثير من الزوائد او التفاصيل الهامشية التي يمكن الاطلاع عليها عند الحاجة في المراجع المتوفرة بالمكتبة او من بعض المصادر السمعية / البصرية . . او يمكن تحصيلها في الظروف الادراكية المتقدمة للتلاميذ نتيجة التأمل الذاتي ، او التمرين وتبادل الآراء مع الأقران . فإذا كان الموضوع المنهجي المقرر على سبيل التوضيح هو " جغرافية فلسطين " فإن امثلة للوحدات المصغرة ، قد تكون :

١ – المدخل – الموقع والحدود والمساحة وعدد السكان . ٦ – المواقع الحضارية .

٢ – المناطق الطبيعية . ٧ – الوضع السياسي قبل عام ١٩٤٨

٣ – المناخ . ٨ – الوضع السياسي بين ١٩٤٩ – ١٩٦٥

٤ – الاقتصاد واعمال السكان . ٩ – الوضع السياسي بين ١٩٦٥ – ١٩٨٧

٥ – المناطق الادارية والمدن . ١٠ – الوضع السياسي بعد ١٩٨٧

وبينما يفضل اشتقاق الوحدات المنهجية المصغره على مستوى المدرسة الواحدة او المدارس في المدينة او القرية الواحدة ، فإنه يمكن استحداثها على مستوى المنطقة التعليمية او القطر بكامله ، اذا قُصد من ذلك توفير الوقت والمال نتيجة توفير الوحدات المستحدثة بالجملة .

ومع هذا ، فتجب الملاحظة هنا بأن الوحدات المطوّرة على مستوى المدرسة هي اكثر استجابة لخصائص وحاجات افراد ومجموعات التلاميذ من نظيراتها على مستوى المدينة ، التي بدورها اعلى تمثيلاً لرغابات ومتطلبات تعلمهم من قريناتها على مستوى المنطقة التعليمية . اما الوحدات المنهجية المصغرة المطورة مركزياً على مستوى القطر فهي اقل سابقاتها ارتباطاً بخصائص ورغبات التلاميذ في المواقع المدرسية المختلفة وادناها استجابة لحاجات ادراكهم او تعلمهم ... ومع هذا تبقى كافية مفيده للتعلم والتحصيل ، اكثر بكثير من المناهج العامة السائدة حالياً .

مكونات وتنظيم محتوى الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة

سواء تمّ تطوير الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة على مستوى المدرسة ام المدينة ام المنطقة ام القطر، فانه يراعى في كل منها حتى تخدم كوسيلة ذاتية للتعلم والتحصيل ، التنظيم والعناصر التالية :

١ – **تطوير أهداف سلوكية خاصة لكل وحدة مصغرة** (اذا لم تكن متوفرة بالمنهج ، وغالباً لا تكون) . يتعين عند صياغة هذه الاهداف تمثيلها المباشر لمحتوى الوحدة من معارف / خبرات ثم مراعاتها للدقة والوضوح في اللغة والمعنى واحتوائها على اربعة مكونات هي : اسم لسلوك ومحتواه المعرفي ومعايير صحة تنفيذه ثم الشروط العملية والمادية والنفسية لهذا التنفيذ (انظر بهذا ألصدد الى كتابنا : طرق منهجية للتدريس الحديث) .

والاهداف السلوكية تجسد بالنسبة لكل وحدة مصغرة أنواع او مهارات التعلم المصغر المطلوبة فيها ، وتخدم في نفس الوقت كوسائل ترشيدية منظمة لتحصيل أنواع التعلم المقررة بالوحدة .

٢ – **تخصيص محتوى الوحدة المنهجية** من معارف او قيم او خبرات او مهارات كما جرى التوصّل اليها عند اشتقاقها الاول من الموضوع المنهجي المقرر . يقارن مختصوا (لجان) التطوير ، المعارف / الخبرات المحدّدة لكل وحدة مصغرة مع متطلبات اهدافها السلوكية من هذه المعارف / الخبرات ، فاذا تبين نقص او زيادة في احدهما او كليهما ، عندئذٍ تعمد اللجان التطويرية الى اجراء التعديلات الضرورية للحصول على توازن المحتوى المطلوب.

ومع تقرير المحتوى الخاص بكل وحدة مصغره ، تنظر اللجان التطويرية الآن الى تصنيف المعارف / الخبرات به حسب أهميّتها لتعلم التلاميذ في نوعين : اساسية يتوجب تحصيلها من تلاميذ المنهج كافة ، ثم ثانوية يتحصل منها التلاميذ نسباً تتفق مع نوع المستوى المعرفي الذي يختاره كل منهم :مثقفاً او موظفاً او عالماً متخصصاً .

٣ – **تطوير انشطة التعلمّ المناسبة لتحصيل اهداف ومحتوى الوحدة المصغرة** (الواردة في رقم ١ ، ٢) . ان الانشطة المتوفرة احياناً في نهاية الموضوع المنهجي المقرر،تعدّ كافية او مناسبة في الغالب . ومن هنا يتوجب تفصيل وتنويع الانشطة لدرجة تفي بتحصيل الاهداف السلوكية للوحدة وتركيز هذا التحصيل واغنائه لدى افراد التلاميذ . ان المشاريع

والتطبيقات او التمارين العملية والكتابية والشفوية المستقلة او بصحبة الاقران او بمتابعة مساعدي التربية الذاتية ، هي امثلة لما يمكن اقتراحه من انشطة التعلم .

٤ – **تطوير الاختبارات المرحلية لتحصيل محتوى كل وحدة مصغرة على اساس** الاهداف السلوكية في رقم ١ . ويمكن توحيد انشطة التعليم والتقييم معاً في فقرة واحدة باسم أنشطة تحصيلية (انظر المثال التوضيحي لاحقاً) .

كما يفضل هنا تطوير اختبارات نهائية عامة لكل مجموعة متجانسه من الوحدات المصغرة التي تخص عادة موضوعاً واحداً (كجغرافية فلسطين) أو عدة مواضيع كجغرافية اقطار الهلال الخصيب ، أو الخليج العربي ، أو اليمنيين ... او كلها جميعاً كجغرافية الاقطار العربية في آسيا او افريقا .

واسهل ما يمكن عمله للحصول على الاختبارات العامة النهائية ، هو تطوير بدائل للاختبار النهائي لكل وحدة ، ثم دمج أسئلة الاختبارات النهائية معاً بصيغ صالحة لإدارتها مع التلاميذ . ينتج عن عملية الدمج بالطبع الاختبار العام المطلوب .

وفي كل الاحوال ، يجب ان يتوفر لكل وحدة بديلين اضافيين الى ثلاثة على الاقل من الاختبار النهائي ، وذلك استجابة لحاجات بعض افراد التلاميذ الذين يضطرون الى تكرار تعلم الوحدة جزئياً او كلياً ثم اعادة أخذ الاختبار النهائي ثانية بعدئذٍ .

ويراعى عند تطوير الاختبارات المرحلية والنهائية واسئلتها المتنوعة ، معايير أهمها : تمثيل السلوكيات بالاهداف السلوكية كماً ونوعاً ، واحتواؤها على شروط او ظروف الاستجابة المطلوبة . وتنوعها في صيغ التنفيذ: شفوية وكتابية وعملية، وفي نوع الاختبار: مقالي وموضوعي ومعياري وعملي كما يفضل تخصيص اكثر من سؤال للنوع الواحد من المعلومات زيادة في تركيز التحصيل لدى افراد التلاميذ والتحقق اكثر من حدوثه لديهم (انظر لمزيد من التفصيل كتابنا : تقييم التحصيل . سلسلة التربية الحديثة) .

وكيف تكتب اللجنة التطويرية العناصر السابقة معاً لتشكيل الوحدة المصغرة المطلوبة ، القابلة يلزم فصلها لغة وادراكاً لتناولها من افراد التلاميذ . باحدى الصيغتين التاليتين :

الاولى : ان يكتب الهدف السلوكي الاول مع ما يلزمه من محتوى معرفي وانشطة تعلم واختبارات . يكرر فريق التطوير تباعاً هذه العملية مع الاهداف التالية للوحدة المصغرة واحداً بعد الآخر حتى النهاية . تبدو الوحدة المصغرة بهذه الصيغة منضبطة اكثر في محتواها من نظيرتها التالية . كما يتفق مع طبيعة التعلم المصغر الذي ندعو اليه في التربية الذاتية الجديدة . ان تحصيلها نظراً لسلوكيته يعدّ عموماً سهل المنال وقابلاً للمحاسبة الذاتية من افراد التلاميذ اكثر من قرينه بالصيغ الاخرى (انظر المثال التوضيحي للوحدة المصغرة المكتوبة لاحقًا) .

الثانية : ان تكتب الاهداف السلوكية للوحدة المصغرة أولاً ، يليها بفقرة تالية المحتوى المعرفي المطلوب للاهداف ، ثم في قطاع او فقرة ثالثة انشطة التعلم وفي رابع الاختبارات المرحلية

المناسبة . وقد تندمج انشطة التعلم والتقييم معاً في فقرة موحدة تمثل الجزء الرئيسي الثالث من الوحدة المنهجية المصغرة بعنوان : انشطة تحصيلية كما سنورد في المثال التوضيحي التالي .

وبينما تعتبر الصيغة الاولى كما نوّهنا اكثر تخصيصاً ومباشرة لتعليم المطلوب من افراد ومجموعات التلاميذ من قرينتها الثانية ، فان التقييم النهائي لتحصيل كل منهما يتم بالاختبارات العامة الكلية المتوفرة غالباً لدى المعلمين المساندين او مساعديهم ، حيث تدار على التلاميذ فردياً او على شكل مجموعات صغيرة عند انتهائهم من تعلم الوحدة او الوحدات المصغرة المعنية .

مثال توضيحي واقعي لوحدة مصغرة مكتوبة

سيكون المثال التوضيحي خاصٌ بالوحدة المصغرة الاولى من " جغرافية فلسطين " الواردة آنفاً " الموقع والحدود والمساحة وعدد السكان " . ان المعلومات المتوفرة في الكتاب المقرر تبدو كما يلاحظ لفظية مجردة تخلو من الرسوم او التوضيحات او الخرائط الجغرافية المرتبطة بجوهر المعارف المطلوبة.. الأمر الذي يمرّ عليها افراد التلاميذ بسرعة دون اهتمام او رغبة في تحصيلها ، بالرغم من سهولتها او بداهتها الواضحة .

وهنا يأتي دور اللجان التطويرية في تكييف معلومات المنهج المقرر وتزويدها المفيد بالقرائن المعرفية والتوضيحية الاخرى المعينة على قبولها وادراكها ذاتياً من افراد التلاميذ . ان قدرة افراد التلاميذ على تناول الوحدات المنهجية المصغرة المكتوبة ذاتياً ، دون تردّد او صعوبات ملاحظة تذكر ، تمثل في حقيقة الامر مؤشراً محسوساً مباشراً على الصلاحية التربوية والعملية واللغوية والنفسية لمحتوى الوحدات المصغرة . ان الوحدة المصغرة المكتوبة التالية ، تمثل عينة للوحدات المصغرة المكتوبة عند تطويرها من مادة الكتاب او المنهج المدرسي المقررّ .

المديرية العامة للتربية والتعليم في عكا | مقرر : جغرافية العالم العربي
مدرسة المنشية المتوسطة | الموضوع : جغرافية فلسطين
الصف الثاني المتوسط | الوحدة المصغرة : الاولى المكتوبة

وحدة ١/ ١٠ : الموقع والمساحة والحدود وعدد السكان

فلسطين قطر عربي آسيوي ، يمثل احد المواضيع المقررة بمنهج الجغرافيا لهذا العام . ستدرس خلال هذه الوحدة معلومات حول موقع فلسطين وأهميتها الجغرافية ، الاستراتيجية والحضارية ، ومساحتها ، وحدودها ثم عدد سكانها .

موقع فلسطين

الهدف : ستوضّح كتابياً وشفوياً نتيجة قراءتك للمعلومات ، واستعمالك للخرائط المرافقة وتنفيذك للانشطة التحصيلية ، اهمية الموقع الجغرافي والحضاري لفلسطين .

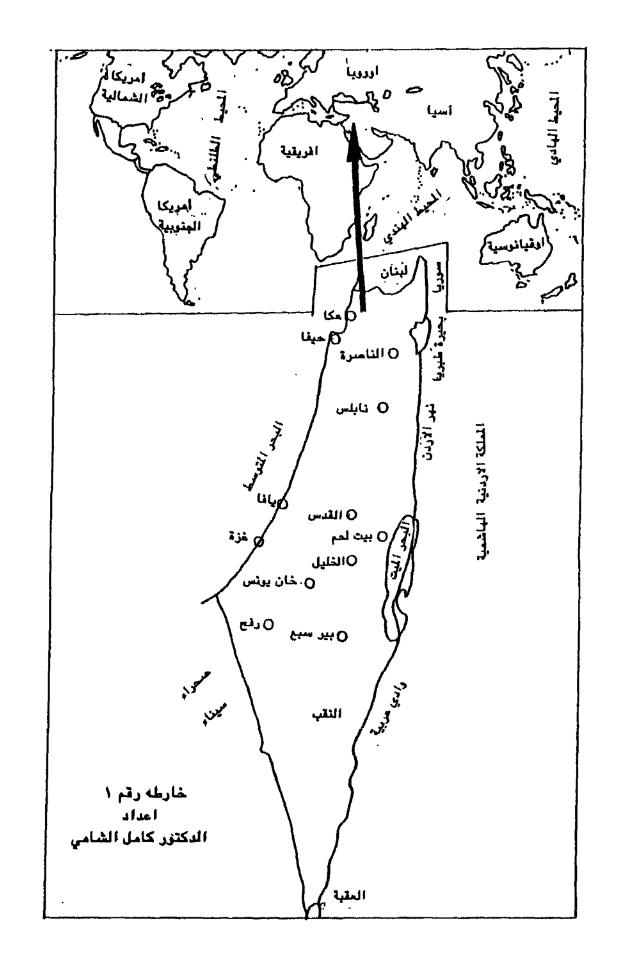
المعارف الاكاديمية :

تقع فلسطين في الجنوب الغربي من قارة آسيا (معرفة اساسية) . وتتمتع بموقع جغرافي وحضاري هام بالنسبة للعالم عموما والوطن العربي بشكل خاص . فاذا نظرت الى الخارطة رقم ١ ، ترى فلسطين في وسط العالم المأهول (معرفة ثانوية) . وتشكل فلسطين مع لبنان وسوريا (معرفة اساسية) الواجهة الشرقية لحوض البحر المتوسط حيث موانئها في عكا وحيفا ويافا وغزة (معرفة ثانوية) . كما تتحكم من الجنوب في خليج العقبة (معرفة اساسية) احد المنافذ الرئيسية الثلاث للبحر الاحمر (معرفة ثانوية) . (مع خليج السويس في الشمال وباب المندب في الجنوب ، انظر الخارطة) .

يلاحظ من المعلومات الجغرافية بأن فلسطين تنفرد بموقع عالمي استراتيجي هام في مجالات الاتصال والمواصلات والحرب والسلام والتجارة والاقتصاد (معرفة اساسية) . وتدل على هذا الحروب التي تعرّضت لها فلسطين عبر التاريخ وحتى الآن . (معرفة اساسية) فالاشوريون والبابليون والاراميون والمصريون القدماء واليونان والرومان استعمروا فلسطين قبل الميلاد ، ثم احتلها الاوربيون بالحملات الصليبية الاولى خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر . تلاهم الاتراك العثمانيون طيلة اربعة قرون متتالية من القرن السادس عشر الى بداية القرن العشرين الحالي . انتقلت فلسطين مباشرة بعدئذٍ الى الاحتلال الصليبي الثاني (البريطاني) الذي مهد الطريق لاغتصاب الصهاينة الأوربيين لفلسطين عام ١٩٤٨ .

وكان الشعب الفلسطيني ولا يزال خلال هذه الآلاف من سنين الغزو والاحتلال مثابراً في مقاومته للقوى الاجنبية ، وفي تقدمه الحضاري (معرفة اساسية) . وما المدن والعمران والمؤسسات الاقتصادية والادارية والفكرية الاكاديمية والاجتماعية المتنوعة القائمة حالياً بالرغم من محاولات الطمس التي تتعرّض لها بالداخل والخارج ... سوى شواهد على ذلك (معرفة ثانوية) .

اما اذا راجعت الخارطة الثانية للوطن العربي ، فترى ايضاً ان فلسطين تتمتّع بموقع استراتيجي عربي بتوسطها في قلب الأمة العربية وبكونها حلقة وصل بين جناحيه في قارتي اسيا وافريقيا (معرفة اساسية) . وان تهديد آمنها بهذا يؤدي جغرافياً وسياسياً وحضارياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً الى



امريكا الشمالية
اوروبا
أسيا
افريقية
امريكا الجنوبية
الحيط الهندي
اوقيانوسية
الحيط الهادي
لبنان
سوريا
عكا
حيفا
الناصرة
بحيرة طبريا
نابلس
نهر الأردن
البحر المتوسط
المملكة الاردنية الهاشمية
يافا
القدس
بيت لحم
غزة
الخليل
البحر الميت
خان يونس
رفح
بير سبع
صحراء سيناء
النقب
وادي عربة
خارطه رقم ١
اعداد
الدكتور كامل الشامي
العقبة

زعزعة أمن الوطن العربي بكامله وتعويق تقدم اقطاره في تحقيق أهدافها الوطنية والحضارية المتنوعة ، الامر الذي يسود في الوقت الحاضر نظراً لاحتلال ما يسمى باسرائيل ، كامل الارض الفلسطينية (معرفة ثانوية) .

وتمتاز فلسطين ايضاً بموقع حضاري عالمي وعربي ، بالاضافة لموقعيها الاستراتيجي العالمي والعربي السابقين ، فتوجد على ارضها مواقع حضارية لليوانان والرومان والعرب المسلمين والاوروبين والاتراك العثمانيين . كما تضم اماكن مقدسة للأديان السماوية الثلاث اليهودية والميحية والاسلام (معرفة اساسية) .

فمدينة القدس عاصمة فلسطين تضمّ معاً مقدسات للاديان السماوية الثلاث ، كما تضم ايضاً مواقعاً تاريخية لليونان والرومان والاوربيين والعرب المسلمين . أما بيت لحم والناصرة فتحتوي على مواقع للديانة المسيحية . وان سبسطيه وسلفيت وغيرهما (بمنطقة نابلس) وقيسارية على الساحل فتضم اثاراً قديمة لليونان والرومان . (معرفة ثانوية) .

أنشطة تحصيلية :

تمتاز فلسطين بموقع جغرافي متعدّد الاهمية : إستراتيجي عالمي واستراتيجي عربي ثم حضاري عالمي وعربي . قم في مذكرتك الخاصة الآن بالانشطة التالية :*

السؤال الاول :

أ . اكمل الفراغات التالية :

١ – فلسطين قطر عربي يقع في الجهة . . . من قارة . . .

٢ – تقع فلسطين في . . قارات العالم الخمس والوطن العربي

٣ – تربط فلسطين حغرافياً قارتين من العالم القديم هما . . و . .

٤ – تحتل فلسطين جزءاً كبيراً من الواجهة . . . للبحر الابيض المتوسط . أما جنوبها فيطل على احد المنافذ الرئيسية الثلاث للبحر الاحمر .

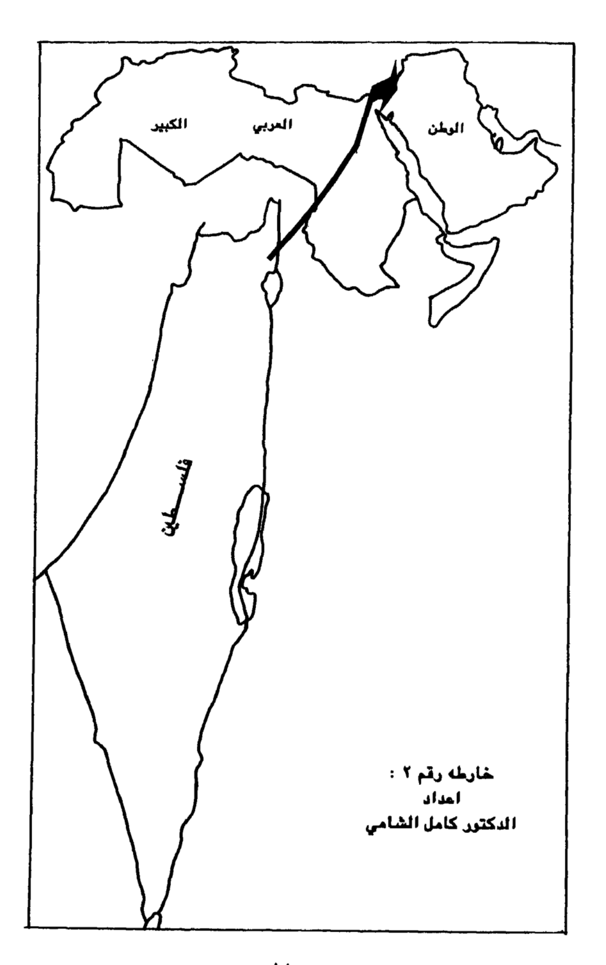
٥ – تمثل فلسطين مهد الاديان السماوية الثلاث . إن المدينة التي تجمع معاً هذه الاديان هي . . . اما بيت لحم والناصرة فتضم اماكن . . .

٦ – طمعت امم العالم منذ القديم بارض فلسطين . فمن اوروبا قبل الميلاد غزاها . . . و . . . ومن الهلال الخصيب . . . و . . . و . . . ثم من وادي النيل . . .

---

* يفضل لامكانية استعمال الوحدة المصغرة من اكثر من تلميذ ، ان تكون الانشطة التحصيلية الحالية مكتوبة في قطاع منفصل من الوحدة ، حيث يعمد التلميذ الى الاجابة عليها والاحتفاظ بها في ملفه عند اللزوم لاغراض المراجعة وتركيز التحصيل ، فتكون الوحدات المنهجيه المصغرة بهذا العمل قد احتوت على نوعين من المكونات : دائم يمثل الاهداف والمعلومات والرسوم التوضيحية ، ثم مستهلك يعاد نسخه او تصويرة حسب اعداد المتعلمين تباعاً ، هو قطاع انشطة التعلم والتقييم (الانشطة التحصيلية) .

أما اذا امكن احتفاظ كل افراد التلاميذ بوحداتهم المنهجيه المصغرة كما هو الحال مع الكتب المدرسية المقررة ، فانه يصبح من غير الضروري نسخ الانشطة او التعامل معها في قطاعات منفصلة عن مكونات الوحدة المصغرة . حيث يمكن لهم دراسة الاهداف والمعارف ثم تنفيذ الانشطة حسب موقعها خلال ذلك .


الوطن
العربي
الكبير
فلسطين
خارطه رقم ٢ :
اعداد
الدكتور كامل الشامي

٧ – كان الاحتلال الاوروبي الحديث الاول لفلسطين خلال القرنين . . . و . . . أما العثمانيون فسيطروا عليها في الفترة بين القرن . . . والقرن . . . .

٨ – وقعت فلسطين تحت الاغتصاب الصهيوني عام . . .

السؤال الثاني :

لخص في صفحة على الاكثر اهمية موقع فلسطين العالمي والعربي والحضاري مستعيناً بالرسم كلما ناسب ذلك .

السؤال الثالث : –

لديك الخارطة الصماء التالية للعالم والوطن العربي . حددّ عليها كتابياً فلسطين ثم القارات والبحار المحيطة (توضع في الوحدة المصغرة الحقيقة ، الخارطة المطلوبة هنا ، ويرجع عدم احتواؤها هنا لضيق صفحات الفصل)

السؤال الرابع

لديك الخارطة الصماء التاليه لفلسطين . حددّ كتابيا عليها مواقع الاديان السماوية وبعض الحضارات العالمية السابقة (توضع في الوحدة المصغرة الحقيقة الخارطة المطلوبة هنا . يرجع عدم (احتواؤها هنا لضيق صفحات الفصل) .

الحدود والمساحة وعدد السكان

الهدف :

ستذكر نتيجة دراستك للفقرة التالية ، حدود فلسطين ومساحتها وعدد سكانها ، كتابياً ، او شفوياً بصحة لا تقل عن ١٠٠٪ وخلال عشر دقائق .

المعارف الاكاديمية

ربما عرفت الآن من دراستك لموقع فلسطين اسماء الاقطار المحيطة بها . فهي من الشمال لبنان ، ومن الشرق : الاردن وسوريا ، ومن الجنوب مصر وخليج العقبة ، ثم من الغرب البحر الابيض المتوسط. (معرفة اساسية) .

اما المساحة الكلية لهذه البقعة الهامة من الارض العربية فهي حوالي (٢٧٠٠٠) كم٢ (معرفة اساسية) وعدد سكانها يتعدى خمسة ملايين نسمة (معرفة اساسية) موزعين داخل فلسطين وخارجها في الاقطار العربية وعدد من دول العالم وخاصة الامريكيتين .

أنشطة التحصيلية :

السؤال الاول :

– اختر الاجابة الصحيحة لكل سؤال مما يلي بوضع حرفها على الشرطة الافقية بجانبه :

—— ١ – يحد فلسطين من الشرق : –

أ . الاردن وسوريا ب . البحر الابيض المتوسط جـ . جمهورية لبنان د . مصر وخليج االعقبة

— ٢ . يحد فلسطين من الشمال :

أ . الاردن وسوريا ب . البحر الابيض المتوسط جـ . جمهورية لبنان د . مصر وخليج االعقبة

— ٣ . يحد فلسطين من الغرب :

أ . الاردن وسوريا ب . البحر الابيض المتوسط جـ . جمهورية لبنان د . مصر وخليج االعقبة

— ٤ . يحد فلسطين من الجنوب :

أ . الاردن وسوريا ب . البحر الابيض المتوسط جـ . جمهورية لبنان د . مصر وخليج االعقبة

— ٥ . تبلغ مساحة فلسطين :

أ . ٢٥٠٠٠ كم ب . ٢٦٠٠٠ كم٢ جـ . ٢٧٠٠٠ كم د. ٢٨٠٠٠ كم٢

— ٦ . يبلغ مجموع الفلسطينين :

أ . اربعة ملايين ب. خمسة ملايين جـ . ستة ملايين د . سبعة ملايين

السؤال الثاني : اكتب على الخارطة الصماء السابقة اسماء الاقطار المحيطة لفلسطين .

إنتهت الوحدة

تطوير البدائل السمعية / البصرية للوحدات المصغرة المكتوبة

البدائل السمعية / البصرية او الوحدات البديلة السمعية / البصرية A/V Curricular units هي صيغ تقديمية منهجية غير مكتوبة تقليدياً كما هو الامر مع الوحدات المصغرة المكتوبة الام التي اوضحناها سابقاً ؛ حيث تبدو بواحدة او اكثر من الصيغ التالية : الوحدات المبرمجة المكتوبة افقياً او منشعباً ، واشرطة الكاسيت السمعية (وهو اسهل البدائل استخداماً وصناعة وأقلها تكلفة) ، وافلام الفيديو ، وافلام ٨ ملم و ١٦ ملم ، والشرائح المسموعة ، وافلام الصور الثابتة المسموعة ، والبطاقات السمعية ، وحقائب التعلم ، وبرامج الكمبيوتر الشخصي ، وغيرها مما قد تتّبناه الجُهات التربوية حسب امكانياتها المادية ورغبتها في الإنفاق على التربية والمتربين .

وفي كل الاحوال ، كلما زادت البدائل السمعية / البصرية المتوفرة لتعلم الوحدة المصغرة ، امكن الاستجابة لرغبات التلاميذ واساليبهم الادراكية الفردية التي سنقدمها في الفصل السادس لاحقاً. **ومهما يكن ، فنظراً لضعف الميول والاحوال ، فإننا ندعو الجهات التي تتبنى اسلوبية التربية الذاتية الحالية ، الى تنويع البدائل السمعية / البصرية للوحدات المنهجية المصغرة ، باعتبار ما يلي :**

١ — **امكانية تطوير البدائل السمعية / البصرية بالجملة** ، مركزياً من ادارة التعليم او بواسطة (عصبة مدرسية) ، عدة مدارس مجتمعة في منطقة او مدينة . ان هذه الطريقة ستخفض التكاليف لدرجة ملحوظة .

٢ – **المفاضلة في تبنّي البدائل السمعية / البصرية** ، وذلك حسب طبيعة المناهج المدرسية وتوفر الامكانيات المادية والفنية لها . مؤكدين بهذا الصدد على عدم ضرورة تقديم كل المناهج والوحدات المنهجية المصغرة بنفس البدائل كالبرامج الالكترونية مثلاً ، بل تبنّي الصيغة الالكرونية لوحدة منجيه او اكثر في الاجتماعيات مثلاً ، والتخلي عنها كلياً عند عدم الحاجة في مناهج العلوم الدينية ، واعتمادها بالمقابل كاحدى الصيغ التقديمية السائدة في مناهج الرياضيات او العلوم او اللغات .

٣ – **مراعاة توفير ثلاثة بدائل فأكثر لكل وحدة منهجية مصغرة** ، وذلك استجابة لاساليب التعلم الفردية ، وتمشياً مع فلسفة التربية الذاتية وتسهيلاً لحدوثها من التلاميذ : ان التربية الذاتية بدون هذه البدائل ، قد تبدو ممكنة ولكنها ستفقد كثيراً من خصائصها المميزة كمنهجية فردية خاصة او مستقلة للتعلم والتحصيل .

٤ – **توفير البدائل السمعية / البصرية** كما هو الحال مع الوحدة المصغرة الاصل المكتوبة ، **بأعداد التلاميذ المتعلمين للمنهج** . واذا اقتضت الضرورات الاقتصادية دون ذلك ، فيمكن البدء بوحدات منهجيه بديلة تتراوح من كل نوع بين ٢٥ – ٥٠٪ من عدد التلاميذ ، مفترضين بأن التلاميذ في العادة لا يختارون جميعاً بديلاً واحداً ، بل بنسبة توفر البديل ضمن عدة البدائل الاخرى.

فإذا توفر للتلاميذ على سبيل المثال أربع صيغ تعليمية للوحدات المنهجية المصغرة : مكتوبة ، ومبرمجة ،وسمعية ، وفيلم فيديو ، فإن مقداراختيارهم لأي من هذه البدائل سيكون بوجه عام بنسة ٢٥٪ . واذا زادت البدائل عن اربع ، ولنفترض الى خمسة او ستة تقل معها فرصة اختيارهم للبديل الواحد الى ٢٠٪ في حالة خمسة بدائل والى ٥ر١٦٪ في حالة ستة بدائل .

ومهما يكن ، فقد تتبنى المدرسة مبدأ شراء افراد التلاميذ إختيارياً (من يرغب منهم أو كليا اجبارياً للوحدات المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية ، تماماً كحال المقررات المدرسية الراهنة . ومع هذا ، فقد يوجد بعض التلاميذ غير القادرين مالياً على ذلك ، سيّما عند التعدد الكبير للوحدات المنهجية المصغرة باعتبار كافة المناهج الدراسية . وعليه نقترح إعانة أفراد التلاميذ الذين لا تسمح ظروفهم المادية بالحصول على البدائل المنهجية السمعية / البصرية جزئياً او كلياً ، مقابل قيام هؤلاء بالمسؤوليات الادارية والتربوية الملقاة على عاتقهم خلال التربية الذاتية (كما نوهنا بآخر الفصل الرابع سابقاً) .

٥ – **امكانية حصول المدارس على البدائل السمعية / البصرية بواسطة :**

* الصيغة المبرمجة المكتوبة . يتم تطويرها من قبل المعلمين المساندين بمساعدة الموجهين المدرسيين وبعض الفنيين في الخط والرسم والطباعة ، ثم نسخ الوحدات المبرمجة بعدد التلاميذ في مركز الوسائل .

* الصيغة السمعية . يتم تطويرها من قبل المعلمين المساندين بمساعدة الموجهين المدرسين وبصوت التلاميذ المعلمين او المتعلمين ، ثم الاستعانة بعدئذٍ بمركز الوسائل وآلات النسخ الجملي للحصول على الكاسيتات المطلوبة حسب اعداد التلاميذ .
* الصيغة السمعية / البصرية كأشرطة الكاسيت السمعية المرفقة بالشرائح او افلام الصور الثابتة أو الصور الفوتوغرافية او الخرائط ، وما يعرف بالبطاقات السمعية . ثم تطويرها من المعلمين المساندين والتلاميذ بمساعدة موجّه وسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم وما يناسب من الخدمات الفنية ، ثم نسخها بعدد افراد التلاميذ في مركز الوسائل المدرسي .
* الصيغة السمعية البصرية (كافلام الفيديو وأفلام ٨ ملم و ١٦ ملم) . يتم تطويرها من المعلمين المساندين والتلاميذ بمساعدة موجه الوسائل وما يناسب من الموجهين المدرسيين والخدمات الفنية ، يجري نسخ الافلام بعدئذٍ (وخاصة افلام الفيديو) بمركز الوسائل بالاعداد الكافية لتعلم التلاميذ بالمدرسة .
* الصيغة الالكترونية . يتم تطويرها من المعلمين المساندين والتلاميذ ومسؤول مركز الكمبيوتر وفني البرمجة الآلية ، يساعدهم ما يناسب من الموجهين المدرسيين والخدمات الفنية المدرسية . يجرى نسخ هذه البرامج بعدئذٍ بمركز الكمبيوتر حسب الاعداد الكافية لاستخدام التلاميذ في التربية الذاتية .
* الصيغة المركبة (كالحقيبة التعليمية او حقيبة التعلم في واقع الامر) . يتّم تطويرها من المعلمين المساندين والتلاميذ والموجهين المدرسيين ، ثم نسخها في مراكز مصادر التعلم المدرسية كل حسب اختصاصه ، بالعدد المناسب لاستخدام التلاميذ .

٦ - **محاولة تنويع البدائل السمعية / البصرية المتوفرة للوحدات المنهجيه المصغرة المكتوبة** ، بحيث تختلف كلما امكن من وحدة مصغرة الى آخرى . فاذا كان الموضوع المنهجي المقرر ، هو : "جغرافية فلسطين" بعشرة وحدات منهجية مصغرة مكتوبة كما اسفلنا في هذا الفصل ، فان امثلة للصيغ التقديمية المتنوعة الممكنة لهذه الوحدات ، تبدو في التالي (الصيغة المكتوبـــة هي الاصل الذي يُبنى على اساسه البدائل السمعية / البصرية التالية) :

* وحدة الموقع والحدود والمساحة وعدد السكان : مكتوبة ، وكاسيت سمعي مع الخرائط ، وشرائح مع كاسيت ، ثم مبرمجة افقية .
* وحدة المناطق الطبيعة : مكتوبة ، كاسيت سمعي مع خرائط وصور فوتوغرافية ، شرائح او افلام ثابتة مسموعة ، فيلم فيديو او ٨ ملم او ١٦ ملم ، بطاقات سمعية .
* وحدة المناخ : مكتوبة ، كاسيت سمعي مع خرائط ، مبرمجة ، فيلم فيديو ، حقيبة تعلم (تشمل المناخ والمناطق الطبيعية) .

* وحدة الاقتصاد واعمال السكان : مكتوبة ، سمعية ، مبرمجة ، برنامج كمبيوتر ، فيلم فيديو.

* وحدة المناطق الادارية والمدن ، مكتوبة ، سمعية مع صور فوتوغرافية ، مبرمجة ، شرائح مع كاسيت .

* وحدة المواقع الحضارية : مكتوبة ، سمعية مع صور فوتوغرافية او شرائح ، فيلم ٨ ملم أو ١٦ ملم .

* وحدة الوضع السياسي قبل ١٩٤٨ م : مكتوبة ، سمعية ، فيلم ٨ ملم او ١٦ ملم .

* وحدة الوضع السياسي ١٩٤٩ – ١٩٦٧ : مكتوبة ، سمعية ، برنامج كمبيوتر .

* وحدة الوضع السياسي ١٩٦٨ – ١٩٨٧ : مكتوبة ، سعية ، مبرمجة ، فيلم ٨ مل ، او ١٦ ملم او فيلم فيديو .

* وحدة الوضع السياسي ١٩٨٧ + : مكتوبة ، سمعية ، فيلم او اكثر للفيديو .

مثال توضيحي لوحدة بديلة مبرمجة كتابيا افقياً

ان احدى الصيغ / السمعي / البصرية البديلة للوحدات المصغرة المكتوبة والتي يمكن تبنيها بسهودة من المعلمين المساندين او اللجان التطويرية المدرسية ، هي الصيغة المبرمجة الافقية ، ان المثال التالي يوضح ما يمكن ان تبدو عليه هذه الصيغة .

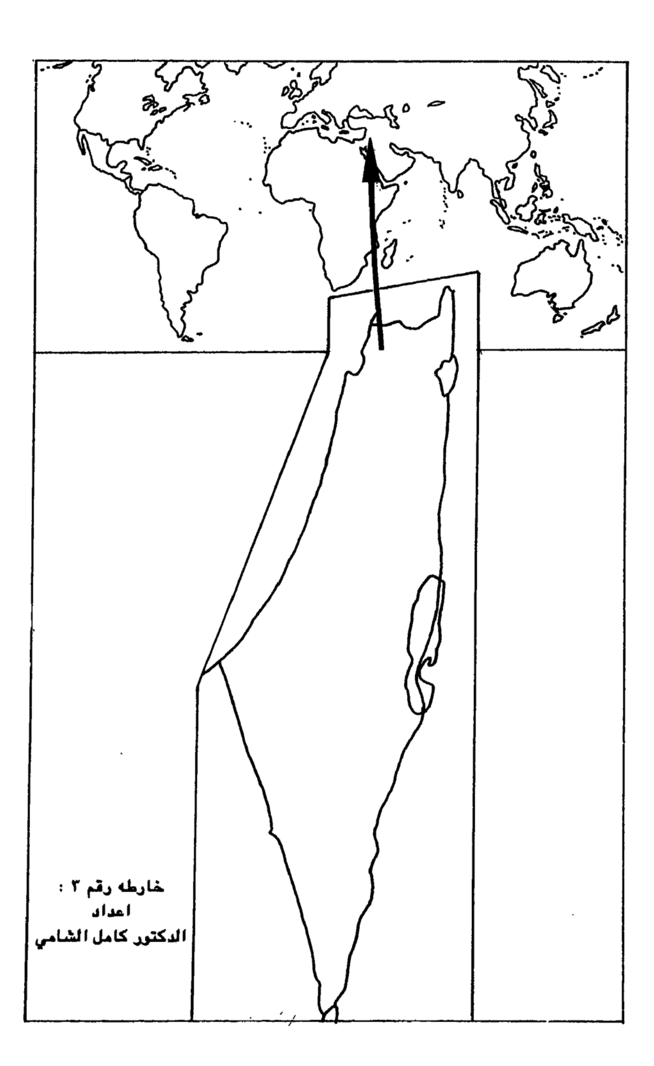
المديرية العامة للتربية والتعليم في عكا | مقرر : جغرافية العالم العربي
مدرسة المنشية المتوسطة | الموضوع : جغرافية فلسطين
الصف الثاني المتوسط | الوحدة المصغرة : الاولى المبرمجة

وحدة ١/ ١٠ : الموقع والمساحة والحدود وعدد السكان

فلسطين قطر عربي آسيوي يمثل احد المواضيع المقررة بمنهج الجغرافيا لهذا العام . ستدرس خلال هذه الوحدة المبرمجة معلومات حول موقع فلسطين واهميتها الجغرافية الاستراتيجية والحضارية وحدودها ومساحتها وعدد سكانها .

اقرأ بعناية فيما يلي عبارات المادة المبرمجة . ثم اكتب الاجابات المناسبة في الفراغات المحددة لكل عبارة . تحقق من صحة اجابتك بمقارنتها بالمعلومة في الاطار التالي . لا تنظر الى الاجابة الصحيحة قبل محاولتك اولاً التفكير وكتابة الاجابة المطلوبة .

م س ١ – فلسطين قطر عربي يقع في قارة . .	
م ث ٢ – تتوسط فلسطين قارات العالم . . .	آسيا
م س ٣ – تربط فلسطين جناحي العالم العربي في قارتي . . . . و . . .	القديم


خارطه رقم ٣ :
اعداد
الدكتور كامل الشامي

السؤال	الإجابة
م س ٤ – تقع فلسطين من قارة آسيا في	أسيا أفريقيا
م ث ٥ – اما بالنسبة لقارة افريقيا ، فتقع فلسطين في	الجنوب الغربي
م ث ٦ – ان القارة التي تقع فلسطين في جنوبها الشرقي هي	الشمال الشرقي
م س ٧ – ان البحر الذي تقع فلسطين على سواحله هو	اوروبا
م ث ٨ – ان اهم الموانيء الفلسطينية على البحر المتوسط من الشمال الى الجنوب ثلاثة : . . . و . . . و . . .	البحر الابيض المتوسط
م س ٩ – تقع فلسطين على سواحل البحر الابيض المتوسط	عكا وحيفا ويافا
م س ١٠ – ان الخليج البحري الذي تطل عليه فلسطين من الجنوب هو . . .	الشرقية
م س ١١ – يفصل فلسطين عن الاردن في الشرق نهر	خليج العقبة
م ث ١٢ – يقع على حدود فلسطين الشرقية اخفض بحيرة في العالم هي	الاردن
م ث ١٣ – سمي البحر الميت بهذا الاسم لانه كثير . . . لدرجة لا يشجع على	البحر الميت
م س ١٤ – تمثل فلسطين بتوسطها بين قارات العالم كحلقة . . . . و . . .	الملوحة ، الحياة
م س ١٥ – تتمتع فلسطين بين دول العالم نتيجة موقعها بأهمية	وصل واتصال
م س ١٦ – تحتضن ارض فلسطين اماكن الاديان . . . و . . . و . .	استراتيجية
م ث ١٧ – تمتلك فلسطين بأنهارها وارضها الخصبة اهمية خاصة . . . . بين الاقطار العربية المحيطة .	اليهودية ، المسيحية ، الاسلام
م س ١٨ – شجع موقع فلسطين الاستراتيجي العالمي والعربي منذ بداية التاريخ على . . . من العالم الخارجي	اقتصادية
م ث ١٩ – ان ابرز الدول التي غزت فلسطين قبل الميلاد من آسيا هي . . . و . . . و.	غزوها
م ث ٢٠ – أحتل فلسطين لفترات مختلفة قبل الميلاد من وادي النيل . . .	الاشورية والبابلية والآرامية
م ث ٢١ – اما الاتراك العثمانيون فقد حكموا فلسطين لمدة	الفراعنة
م ث ٢٢ – كان حكم العثمانيين لفلسطين في الفترة من القرن . . . وحتى . . .	اربعة قرون
م ث ٢٣ – سبق الاتراك العثمانيين في احتلالهم لفلسطين خلال القرنين الثاني والثالث عشر	السادس عشر العشرون
م س ٢٤ – انتقلت فلسطين من حكم الاتراك الى استعمار الانجليز خلال العقد . . من القرن العشرين	الاوروبيون الصليبيون
م س٢٥ – سلم الانجليز فلسطين الى الصهاينة عام . . .	الثاني
م س ٢٦ – خلق الغرب اسرائيل كجسم غريب في فلسطين بغرض . . . الحياة العربية .	١٩٤٨
م ث ٢٧ – توجد اماكن مقدسة لليهودية والمسيحية والاسلام في مدينة . . .	اعاقة

م ث ٢٨ – اما الناصرة وبيت لحم فتشتهر باماكنها الخاصة بالديانة	القدس
م س ٢٩ – تدل المعلومات التاريخية السابقة على اهمية موقع فلسطين من الناحية...	المسيحية
م س ٣٠ – كان الفلسطينيون ولا يزالون طيلة القرون الماضية من غزو الامم الخارجية لأرضهم في حالة دائمة من . . .	الحضارية
م س ٣١ – يحد فلسطين من الشمال (انظر الخارطة السماء) . . .	المقاومة
م س ٣٢ – اما من الجنوب فيحدها خليج . . . و	لبنان
م س ٣٣ – يحد فلسطين من الغرب . . . . والشرق . . .	العقبة ومصر
م س ٣٤ – تبلغ مساحة فلسطين حوالي	البحر المتوسط ، الاردن
م س ٣٥ – اما الفلسطينيون فيزيد مجموعهم عن . . . نسمة	٢٧٠٠٠ كم ٢
	٥ ملايين

أنشطة تحصيلية :

السؤال الاول :

ارجع الآن الى بداية المادة المبرمجة الحالية ، ثم قم بدراستها سريعاً والاجابة على عباراتها . . . في حالة تعثر إجابتين او اكثر قم باعادة الدراسة مرة ثالثة . . .

السؤال الثاني :

اكتب على خارطة العالم – الوطن العربي المرفقه ، اسماء القارات والاقطار والانهار والبحار المحيطة بفلسطين . وكذلك المدن الفلسطينية حسب مواقعها على الخارطة .

السؤال الثالث :

لخص في نصف صفحة على الاكثر اهمية موقع فلسطين من الناحتين الاستراتيجية والحضارية . قارن اجابتك بالمعلومات الواردة بالمادة المبرمجة لتصحيح ما يلزم (يترك فراغ نصف صفحة في المادة المبرمجة المقدّمة فعلاً للتلاميذ لإجابة هذا السؤال) .

اختبار صلاحية الوحدات المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية لتعلم التلاميذ

من الضروري ، قبل طرح الوحدات المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية للاستخدام في التربية الذاتية للتلاميذ ، تجريب هذه المواد في المركز المدرسي المتخصص (انظر الفصل الثاني) بهذا الغرض مع عينات كافية من تلاميذ المنهج وفي بيئات وظروف مشابهة قدر الامكان لبيئات تعلمهم المقبلة . سيتحقق التجريب من صلاحية الوحدات المصغرة وبدائلها تربوياً ونفسياً ولغوياً وتطبيقياً

لعمليات التعلم والتعليم و سيقلل هذا الجريب كما يتوقع من فرص الفشل التي قد تواجه الوحدات المنهجية نتيجة عدم ملاءمتها جزئياً او كلياً لخصائص التلاميذ وحاجاتهم التحصيلية . . وذلك نتيجة عمليات التصحيح التي تمرّ بها قبل اعتمادها النهائي للاستخدام مع افراد ومجموعات التلاميذ .

ويتناول تجريب الصلاحية هنا نوعين من الوحدات المنهجية : المطورة مدرسياً ، او الجاهزة التي تزودها ادارة التعليم المركزية للمدارس المعنية بالتربية الذاتية (انظر كتابنا : البحث العلمي كنظام – وكذلك كتابنا : تقييم المنهج ، بخصوص طرق البحث والتجريب المناسبة) . وسواء كانت الوحدات مطورة محلياً بالمدرسة او مزودة مركزياً بالجملة ، فإن النتيجة التي تتحصّل عليها اللجان التطويرية المدرسية من التجريب ، تتمثل في تنقيح الوحدات المنهجية المصغرة وبدائلها السمعية / البصرية ، لمزيد استجابتها لخصائص وحاجات التلاميذ الفردية .

وماذا بعد الآن . . . ؟

ان قيام اللجان التطويرية باشتقاق الوحدات المنهجية وبدائلها السمعية واختبار صلاحيتها للتربية والتلاميذ ، ثم توفيرها بعدد المتعلمين مدرسياً ، يهيؤُ العمل للبدء بالخطوة التالية من التربية الذاتية وهي استطلاع أساليب "ادارة التلاميذ لانفسهم" ثم اجراء الاختبارات الاكاديمية العامة قبل التعلم في الفصل السادس التالي . . . فالى هناك .

الفصل السادس

استطلاع اساليب ادارة التلاميذ لانفسهم وأداؤهم لاختبارات قبل التعلم

- المقدمة
- استطلاع اساليب "ادارة التلاميذ لانفسهم "
  أ . ضوابط إستطلاعية مسبقة للشخصية واساليب التعامل الفردية للتلاميذ .
  ب . ادوات مقترحة لاستطلاع اساليب التعلم الفردية للتلاميذ
  جـ . تحليل نتائج استطلاعات التعامل والتعلم وتوظيفها في اختيار التلاميذ لوسائلهم التحصيلية
  د . مواعيد إدارة استطلاع اساليب تعامل وتعلم التلاميذ
- أداء التلاميذ لاختبارات قبل التعلم وتحديد حاجاتهم الفردية التحصيلية
  أ . انواع ممكنة للاختبارات العامة .
  ب . مواصفات بناءة للاختبارات العامة
  جـ . تطوير وتنظيم اسئلة الاختبارات العامة.
  د . اداريو ومواعيد الاختبارات العامة .
  هـ . تحليل وتدوين نتائج الاختبارات العامة .
- وماذا بعد الآن . . . ؟ !

المقدمة :

" ادارة التلاميذ لانفسهم " هي في الاصل استراتيجيه للتربية الذاتية الفردية ، تقوم على تعليم التلميذ لنفسه مع بعض المعاونة من اقرانه احياناً ، والمساندة غير المباشرة من معلميه وما يناسب من كوادر مدرسية احياناً اُخرى . . . ومع كل هذا ، فإن المسؤولية الرئيسية للتعلم والتحصيل تقع على عاتق التلميذ أولاً واخيراً .

وكل تلميذ شخصيته واسلوب تعامله الشخصي مع الآخرين ثم طريقة تعلمه وادراكه للاشياء . ومن هنا ، يصبح لزاماً كشف بعض الخصائص النفسية / السلوكية للتلميذ ، وكيفيات تحصيله لمواد التعلم من حيث ماهية مصادرها الاكاديمية المستخدمة : مرئية ، سمعية ، او سمعية / بصرية ، ونوع المجموعة التي يتعلم اكثر من خلالها(فردياً مستقلاً ، او مع الاقران او بإشراف معلم او مساعد في التربية الذاتية) والمكان المدرسي المُفضّل للتعلم والتحصيل فيه . .

وكل تلميذ ايضاً يمتلك معرفة اكاديمية سابقة للتعلم مهما كانت قليلة او كثيرة . وان نضيع بعض جهده ووقته في تكرار غير مفيد ، هو تصرف مدرسي لا مبرر له ، بالاضافة لما يورثه لديه من سأم وغبن وشعور بالتسرب من التربية . ولتجنب مثل هذه السلوكيات ونتائجها غير البناءة على افراد التلاميذ ، ندعو لاجراء اختبارات عامة قبل التعلم والتحصيل دائما لفرز انواع ودرجات المعرفة المتوفرة لديهم ، ثم توجيههم بالتالي عن طريق الوصفات الفردية (في الفصل السابع) لتعلم ما ينقصهم من المعارف / الخبرات المنهجيه المقررة .

ان الفصل الحالي سيتناول هذه المسؤولية التحليلية الهامة في التربية الذاتية ، من حيث كشف اساليب افراد التلاميذ في ادارتهم لأنفسهم ، ثم تحديد معارفهم السابقة قبل التعلم بالاختبارات العامة المناسبة (أنظر شكل ١) .

استطلاع أساليب "ادارة التلاميذ لانفسهم"

يضم الاستطلاع الحالي أدوات صحية جسمية ونفسيه / سلوكية ، يمكن بها التعرف على خصائص افراد التلاميذ الشخصية واساليبهم الخاصة في التعامل مع الغير، وفي التعلم والتحصيل . ان اهم المواضيع التي تعالجها هذه الفقرة الرئيسية ، ما يلي :

أ . ضوابط إستطلاعية مسبقة للشخصية واساليب التعامل والتعلم الفردية للتلاميذ .

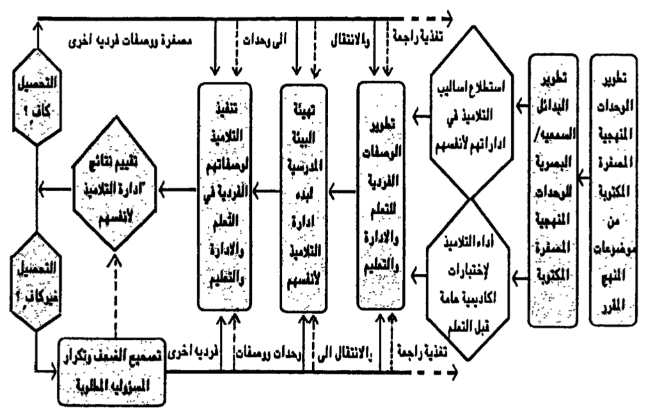
التربية الذاتية هي تربية فردية مستقلة بالدرجة الاولى .وان النهاية الكلية العامة المأمولة نتيجتها هي تطوير افراد التلاميذ لذاتيات مستنيرة متكاملة ،

قادرة في مجملها على التصرف وصناعة القرار البناء لنفسها واسرها ومجتمعها .

وعليه ، فان الشخصية الضعيفة جسمياً ، او القلقة ، او المواربة الانتهازية ، الوصولية في سلوكياتها ونظرتها للناس والعمل والحياة . . او الخاوية في نفسها وهمّتها ، والضعيفة في طموحاتها التحصيلية لتحسين ذاتها ومن حولها . . . او العاجزة عن الدراسة اياً كانت وسيلتها او صيغتها . . . الشخصية التي تعاني من ميول سلبية نحو المعلمين او الاقران او المواد الدراسية . . . لا تقوى جميعاً على تربية ذاتها كما متوقع . لماذا ؟ **لأن الفرد الضعيف في نفسه يكون على الارجح ضعيفاً في سلوكه . . . وبالتالي لا يستطيع شيئاً سوى فرز نتائج ضعيفة !!.**

والحل ؟ هو ان نستطلع اولاً مواطن الضعف الملاحظة لدى التلميذ في المجالات المذكورة آنفاً وغيرها من مشاكل شخصية او اسرية او اجتماعية او اقتصادية ممكنة . . حتى اذا فهم نفسه لدرجة كافية اكثر ، وصح سلوكه مع ذاته والآخرين والاشياء . . . يصبح مؤهلاً منتجاً ، وللتربية الذاتية ولما تفرزه من مسؤوليات متنوعة للتعلم والادارة والتعليم .

ومقاييس استطلاع الشخصية والسلوك الفردي وكشف مواطن القوة والضعف فيها متعددة ، تتوفر حاليا باللغة العربية والاجنبية على السواء . ومن هنا لا نجد ضرورياً عرضها مفصلاً او حرفيا في هذا الفصل (انظر كتابنا : التربية العيادية ، وكتابنا : تقييم التعلم ، ورسالتنا التربوية : الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية . . الى امثلة لهذه المقاييس) .



شكل ١ : النموذج العملي العام " لادارة التلاميذ لأنفسهم " – استطلاع اساليب " ادارة التلاميذ لانفسهم" واداؤهم لاختبارات قبل التعلم .

ومع هذا ، فنقدم في الجداول التالية ، بعض الادوات المبسطة الصحية والنفسية / السلوكية ، للعمل بعدئذ على تنسيق البيانات التي تفرزها مع نظيراتها لاستطلاعات اساليب التعلم في الفقرة الرئيسية التاليه . . للاستفادة من ذلك في توجيه افراد التلاميذ في تنفيذهم لمسؤوليات التربية الذاتية المتوقعة منهم لاحقا في الفصلين التاسع والعاشر.

جدول ١ : استطلاع للتعرف على حالة افراد التلاميذ الصحية الجسمية .

(من كتابنا : التربية العيادية) .

الاسم :	السكن :
العمر :	المدرسة :
الفصل :	التاريخ :

١ – تحليل الدم :

١ –	٦ –
٢ –	٧ –
٣ –	٨ –
٤ –	٩ –
٥ –	١٠ –

٢ – تخطيط القلب :

٣ – تخطيط الدماغ :

٤ – العيون :

٥ – الانف :

٦ – الاذن :

٧ – الحنجرة :

٨ – الفم والاسنان :

٩ – البشرة :	١٢ – حركة العين مع اليد :
١٠ – الاطراف :	١٣ – حركة العين مع القدم :
١١ – المتابعة البصرية للاشياء :	١٤ – حركات الجسم بشكل عام :

ملاحظات خاصة :

العيادة الصحية : الطبيب والتاريخ :

جدول ٢ : مقياس حافزية افراد التلاميذ للتحصيل

اقرأ بعناية العبارات التالية ثم ضع رقم التقدير المناسب لحالتك على الشرطة بجانب كل منها:

الدرجات والتقادير : ٤ = دائماً متحفزاً ، ٣ = غالبا متحفزاً ٢ = احياناً متحفزاً ، ١ = نادراً متحفزاً ، صفر = غير متحفز أبداً .

—— ١ – أنتبه عندما يلزم الانتباه .
—— ٢ – ابدأ واجباتي مع مواعيدها دون تأخير
—— ٣ – آخذ رأي الاخرين حول نوعتية صحة انجازي
—— ٤ – اعود بمفردي الى واجباتي بعد مقاطعة او صعوبة تعرتضني
—— ٥ – اثابر على واجباتي حتى النهاية .
—— ٦ – استمر في واجباتي دون حاجة المراقبة او متابعة من احد
—— ٧ – اتحول لاعمال اضافية عند الانتهاء من واجباتي المقررة .
—— ٨ – اقوم بأنشطة مرتبطة بالتحصيل المردسي عند وجودي خا
—— ١٠ – اعمل بجد بمفردي خلال الدراسات المستقلة .
—— ١٢ – اعمل بجد بمفردي خلال الدراسات السمقبلة .
—— ١٢ – احافظ على ممتلكاتي وممتلكات غيري في المدرسة .
—— ١٣ – اتعامل ايجابياً مع الاقران والمعلمين والعاملين بالمدرسة .
—— ١٤ – أدوام على المدرسة والنشطة المدرسية .
—— ١٥ – اناقش مع الاخرين مواطن الغعموض في المادة الدراسية حتى جلائها
—— ١٦ – ابذل ما اسطيع لتحسين المدرسة والحياة المدرسية .
—— ١٧ – ابادر باقتراح ما يفيد التعلم والتحصيل لي ولغيري .
—— ١٨ – استغرق مستمتعاً في واجباتي المدرسية .
—— ١٩ – احاول دائما ان يكون تحصيلي كاملاً بالمواصفات المطلوبة .
—— ٢٠ – اتوق لتحقيق الافضل في ادائي لواجباتي.
—— ٢١ – افضل الاعتماد على نفسي في القيام بواجباتي المدرسية .
—— ٢٢ – احاسب نفسي عند الخطأ واحاول التصحيح ذاتيا .
—— ٢٣ – أثق بنفسي وقدراتي على التحصيل .
—— ٢٤ – امتلك اهتمامات ورغبات تحصيلية متنوعة .
—— ٢٥ – اهتم في كشف المجهول والتجديد المستمر في تحصيلي .

المجموع الكلي ــــ ١٠٠

تفسير البيانات :

١) صفر – ٢٥ درجة = معدوم الحافزية للتحصيل ٣) ٥١ – ٧٥ درجة = متوسط الحافزية للتحصيل

٢) ٢٦ – ٥٠ درجة = منخفض الحافزية للتحصيل ٤) ٧٦–١٠٠ درجة = مرتفع الحافزية للتحصيل

جدول ٣ : استطلاع درجة النزعة الوصولية – الانتهازية لدى افراد التلاميذ

فيما يلي خمس وعشرون عبارة ، اقرأها جيداً ، ثم اجب عن كل منها حسب الدرجة التي تتفق مع حالتك : ٠ = صفرا ، ١ = نادراً ، ٢ = احياناً ، ٣ = غالباً ، ٤ = دائماً . ضع قيمة الدرجة المناسبة على الشرطة بجانب كل عبارة مما يلي:

ــــ ١ – اتحايل على رفاقي حتى احصل منهم على ما أريد .

ــــ ٢ – اخترع القصص لمعلمي حتى احقق رغبة في نفسي .

ــــ ٣ – اعمل اي شيء ارى فيه مصلحة لي .

ــــ ٤ – أنتحل الاعذار حتى أتجنّب عواقب الاخطاء التي ارتكبتها .

ــــ ٥ – اخبر والدي فقط ما يسّره ويثير اعجابه بي .

ــــ ٦ – أتحكّم في مشاعري لاحصل على الانطباع الذي يخدم مصلحتي مع الآخرين .

ــــ ٧ – أُغيّر ملامح وجهي حسب ظروف الناس الذين اتعامل معهم .

ــــ ٨ – امتلك اساليب مقنعة لتحقيق ما اريد مع الاخرين .

ــــ ٩ – أُخلّص نفسي من المواقف الحرجة التي تعترضني بقليل من الدهاء

ــــ ١٠ . اعمل اي شيء تطلبه المدرسة طالما فيه اولا مصلحتي .

ــــ ١١ . اساعد اقراني حرصاً على استمرار مودتهم لي .

ــــ ١٢ . استمع لتعليمات المعلم طالما تتفق مع رغباتي .

ــــ ١٣ . اراعي القوانين المدرسية التي ارى فيها مصلحتي .

ــــ ١٤ . اقوم فقط بتطبيق التعليمات المدرسية بسبب فائدتها لي .

ــــ ١٥ . انتهز فرصة العمل بعيداً عن المعلم لتمرير بعض المطلوب مني .

ــــ ١٦ . أُفضّل العمل لوحدي حتى اتحكم بتنفيذ المسؤوليات على هواي .

ــــ ١٧ . أستغّل عدم انتباه المعلم للتخلص من بعض المسؤوليات الملقاة على عاتقي .

ــــ ١٨ . احاول عند غياب المعلم عمل ايّ شيء لتخفيف بعض لمسؤوليات عني .

ــــ ١٩ . اميل الى استغلال نفوذي لجعل الاقران يقومون بما اريده منهم .

ــــ ٢٠ . أتذرّع بأي شيء يساعدني على التخلص من المواقف المحرجة لي .

ــــ ٢١ . أعمد الى استخدام كافة الوسائل الممكنة لاحصل على ما اريد .

—— ٢٢ . اعتقد بصحة المثل : " اذا لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب " .

—— ٢٣ . ارى مفيداً مداراة المعلم حتى احصل على التقدير الذي أُريده .

—— ٢٤ . أُخفي غضبي من تعليمات المعلم حتى أنتهي من التعلم معه .

—— ٢٥ . اقوم بأي شيء يطلبه المعلم حتى أتجنّب عقابه .

١٠٠ المجموع الكلي

تفسير البيانات :

١) صفر – ٢٥ درجة = التلميذ عادي موثوق في تعامله مع الآخرين

٢) ٢٥ – ٥٠ درجة = التلميذ معتدل في انانيته وانتهازه للآخرين

٣) ٥١ – ٧٥ درجة = التلميذ مرتفع في انانيته وانتهازه للآخرين ، يتوجب توجيه مثل هذا التلميذ لتخفيف انانيته لما دون ٥٠ درجة.

جدول ٤ : استطلاع مبسط للتعرف على كفاية الدراسة الفردية لدى التلاميذ *

اسم التلميذ :	**المشرفون :**
الصف :	**السنة الدراسية :**
المدرسية	**تاريخ الاستطلاع :**

* ضع القيمة الرقمية المناسبة لقدرة التلميذ في تنفيذ كل عنصر مما يلي :

معدومة ٠ — ٢ — ٤ — ٦ — ٨ — ١٠ عاليه

أ . القدرة على ادراك مادة القراءة :

١ . القدرة على التذكر ________

٢ . قدرة الربط بين الكلمة والمعنى ________

٣. القدرة على التجريد ________

٤ . القدرة على الانتباه ________

٥ . القدرة على المثابرة او الاستمرار. ________

المجموع ٥٠

---

* عند الحاجة لمعرفة كيفية ادارة الاستطلاع وتحديد المواقف التقييمية المرتبطة بعناصره المتنوعة ، يمكن الرجوع للمؤلف للمساعدة في ذلك . عُدل الاستطلاع من كتابنا : تقييم التحصيل : نشر دار التربيه الحديثة ، ص ١٧١ – ١٧٣ .

ب . القدرة على الادراك المرئي :

١ . الذاكرة المرئية . ____________

٢ . القدرة على التدريج المرئي . ____________

٣ . التمييز المرئي . ____________

٤ . التنسيق الحركي المرئي . ____________

٥ . ادراك العلاقة بين الاشكال / الاشياء . ____________

المجموع ____ / ٥٠

د . القدرة على القراءة الصامتة :

١ . معرفة موقع القراءة بسهولة ____________

٢ . التتبع المفيد للمفردات خلال القراءة . ____________

٣ . الانتقال المناسب للامام والخلف اثناء القراءة . ____________

٤ . تحريك العين الطبيعي اثناء القراءة . ____________

٥ . القراءة بدون صوت (همس) ____________

المجموع ____ / ٥٠

جـ . القدرة على القراءة الشفوية :

١ . تمييز الحروف والمقاطع والمفردات . ____________

٢ . قراءة الاحرف او الكلمات بصيغ صحيحة غير مقلوبة . ____________

٣ . متابعة مواقع القراءة بسهولة (عدم فقدان موقع القراءة) ____________

٤ . عدم خلط المفردات ذات الالفاظ او الاشكال المتشابهة ____________

٥ . عدم الحذف والاضافة وتبديل مفردات القراءة . ____________

٦ . عدم خلط الاسطر اثناء القراءة ____________

٧ . استعمال المفردات والاصوات اللغوية . ____________

٨ . الطلاقة اللفظية خلال القراءة . ____________

المجموع ____ / ٨٠

الخلاصة

ب - ادوات مقترحة لاستطلاع اساليب التعلم الفردية للتلاميذ

ان افراد التلاميذ المختلفين يتعلمون بديهياً بأساليب مختلفة . ومن هنا ، فإن التعرف على الاساليب الفردية للتعلم يشكل مسؤولية هامة لا بد من تنفيذها في التربية الذاتية . . . اذا اريد لها

بالطبع النجاح وعدم التعثر في واجبها .

وبينما يمكن للجان المدرسية المختصة استخدام الاستطلاع المطوّل بالجدول (٧) ، فإنهم في نفس الوقت قد يبسطون عملية استطلاع اساليب التعلم لدرجة ملحوظة ، وذلك بواسطة سؤال افراد التلاميذ مباشرة عما يفضلون استخدامه في تحصيل موادهم الدراسية (الوحدات المنهجيه المصغرة) ، والأفراد الذين يرغبون في التعامل معهم ، والمواقع المدرسية التي يرتاحون في التعلم خلالها . تعمد اللجان الى توظيف ما تشير اليه الاستطلاعات الحالية من اساليب التعلم المحبذة من كل منهم . ان امثلة لهذه الاستطلاعات تبدو في الجداول التالية (٥ ، ٦ ، ٧) .

جدول ٥ : استطلاع موجز مباشر لأساليب التعلم الفردية للتلاميذ

اسم التلميذ :   المشرفون :

الصف :   السنة الدراسية :

المدرسية   تاريخ الاستطلاع :

أ . هل ترغب في التعلم مع (ضع اشارة (✓) بجانب ما يناسب) :

—— ١ . نفسك   —— ٣ . مجموعة اقران

—— ٢ . قرين   —— ٤ . معلم / مساعد

ب . بأية صيغة منهجية تفضل التعلم مما يلي (رقم اختياراتك من (١) الاول الى (٣) الثالث) ؟

—— ١ . مكتوبة عادية   —— ٤ . شرائح + كاسيت سمعي + مذكرة .

—— ٢ . مبرمجة مكتوبة   —— ٥ – فيلم ثابت + كاسيت سمعي

—— ٣ . كاسيت سمعي (مع صورأو خرائط ورسوم) —— ٦ . بطاقات سمعية .

—— ٧ . فيلم فيديو .   —— ٨ . فيلم ٨ ملم / ١٦ ملم

—— ٩ . حقيبة تعلم   —— ١٠ . برنامج كمبيوتر .

جـ . ما هو المكان المفضل لديك للتعلم (رقمّ اختياراتك من (١) الاول الى (٣) الثالث)؟

—— ١ . القاعة الدراسية / الصفية .   —— ٤ . مقصورة تعلم

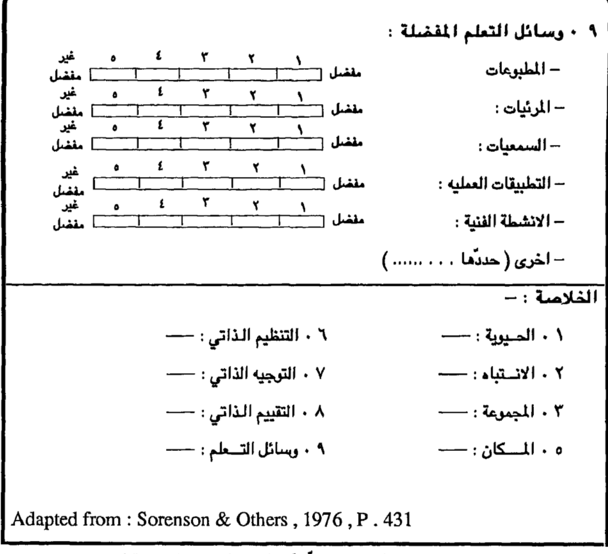
—— ٢ . المكتبة   —— ٥ . مركز الكمبيوتر

—— ٣ . مركز الوسائل .   —— ٦ . اخرى (حدد) ...

جدول ٦ :استطلاع بديل لاساليب التعلم الفردية حسب افادة التلاميذ أنفسهم*

ضع اشارة (✓) في الخانةالرقمية المناسبة لحالتك ، لكل عنصر مما يلي :

البند	الطرف الأول	١	٢	٣	٤	٥	الطرف الآخر
١ . **اليقظة او الحيوية العامة**	صباحاً						مساءً
٢ . **مدة الانتباه لديك**	متصله منتظمه						قصيرة منقطعة
٣ . **التعايش او التسامح مع الاصوات المحيطة .**							
– مقدار الصوت	بدون صوت						صوت عال
– نوع الصوت .	حديث عالي						صوت منظم (موسيقى مثلاً)
٤ . **اساليب المجموعات المفضلة لديك .**							
– بمفردك	مفضل						غير مفضل
– مع كبير كالمعلم او فني	مفضل						غير مفضل
– مع قرين آخر او اثنين	مفضل						غير مفضل
– مع مجموعة صغيرة	مفضل						غير مفضل
– مع مجموعة كبيرة	مفضل						غير مفضل
٥ . **موقع التعلم المفضل :**							
مركز تعلم (حدّد . . . .)	مفضل						غير مفضل
القاعة الصفية (حدّد . . . .)	مفضل						غير مفضل
مكان منعزل (حدد . . . .)	مفضل						غير مفضل
٦ . **قدرتك على التنظيم / المتابعة الذاتية**	منخفضة						عالية
٧ . **قدرتك على التوجيه الذاتي (او انجاز المهمات ذاتيا) .**	منخفضة						عالية
٨ . **قدرتك على التقييم الذاتي**	منخفضة						عالية



٩ . وسائل التعلم المفضلة :

		١	٢	٣	٤	٥	
– المطبوعات	مفضل						غير مفضل
– المرئيات :	مفضل						غير مفضل
– السمعيات :	مفضل						غير مفضل
– التطبيقات العمليه :	مفضل						غير مفضل
– الانشطة الفنية :	مفضل						غير مفضل

– اخرى (حددّها . . . .)

الخلاصة : –

١ . الحـيوية : ——   ٦ . التنظيم الذاتي : ——

٢ . الانــتباه : ——   ٧ . التوجيه الذاتي : ——

٣ . المجموعة : ——   ٨ . التقييم الذاتي : ——

٥ . المــكان : ——   ٩ . وسائل التــعلم : ——

Adapted from : Sorenson & Others , 1976 , P . 431

جدول ٧ : استطلاع ثالث مطولّ لأساليب التعلم الفردية للتلاميذ

فيما يلي استطلاع متكامل مفصل نسبياً لأسلوب التعلم الفردي من حيث نوع الوحدة المنهجيه المصغرة المفضلة من التلميذ (عناصر أ ، ب ، جـ) ثم نوع وعدد الافراد المرغوب في التعامل معــهم خلال التعلم (عناصر د ، هـ ، و) . يقرأ التلميذ عبارات الاستطلاع واضعاً اشارة (   ) عند الموافقة مع ما يقوم به او يفضله ، واشارة (X) عند معارضته لما تشير اليه العبارة .

ينطبق العنصر على ما يقوم به التلميذ (كعادة) اذا تراوح مجموع نقاطه بين ٧ – ١٠ . ويتفق مع ما يقوم به (احياناً) اذا تراوح مـجموع نقاطه بين ٤ – ٦ . أما اذا بلـغ مجموع نقاطه بين ٠ – ٣ ، فينذر تبني التلميذ للسلوك خلال التعلم . ان العناصر بمجاميع (عالية) ، اي بين ٧ – ١٠ ، فيجب اعتمادها اولا في التعليمّ ، يليها في ذلك العناصر بمجاميع متوسطة بين ٤ – ٦ . أما العناصر بمجاميع بين ٠ – ٣ فلا يجري استخدامها مع التلميذ .

وتتولى اللجان التطويرية المدرسية وخاصة لجان تطوير الوصفات الفردية ثم لجان إدارة

التربية الذاتية ، توظيف نتائج الاستطلاع الحالي لأساليب التعلم ، وذلك في توجيه اختيار افراد التلاميذ للوحدات المنهجيه المصغرة التي تتفق مع صيغ ادراكهم ، وفي تعلمهم ذاتياً بعدئذ بمفردهم ، او مع اقرانهم المفضلين ، او بتوجيه معلم او مساعد بالتربية الذاتية ، وذلك حسب اختياراتهم الفردية في كل حالة .

أ . التعلم بالعمل :

—— ١ . افضل التعلم بالعمل والحركات التطبيقية .
—— ٢ . افهم ما يقصده الآخرون من تعبيراتهم الحركية .
—— ٣ . يسهل علي التعلم الذي يحتاج لبراعة حركية .
—— ٤ . افضل التعلم الذي يتطلب حركة كثيرة .
—— ٥ . أميل لتعلم المهارة التي تغلب عليها الحركة .
—— ٦ . أثابر على الحركة المطلوبة حتى اتقنها .
—— ٧ . امتلك مهارة عالية في تشغيل الاجهزة .
—— ٨ . افهم بسهولة ردود فعل الآخرين نحوي .
—— ٩ . استعمل عادة اعضاء جسمي في التعبير عما أريد .
—— ١٠ . يمتدح الآخرون حسن قيامي بالاعمال الحركية .

١٠ المجموع

ب . التعلم بالكلمات والاصوات المسموعة .

—— ١ . افهم المقصود بالمادة الدراسية اسرع عند سماعها .
—— ٢ . أفهم المادة الدراسية اكثر عند سماعها .
—— ٣ . افضل التعليمات المسموعة على المكتوبة .
—— ٤ . افهم المادة الدراسية بالاستماع الى شرح المعلم .
—— ٥ . افضل الاختبارات الشفوية .
—— ٦ . اتذكر المادة الدراسية اكثر عند مراجعتها الشفوية .
—— ٧ . استطيع معرفة الفرد بسماع صوته دون رؤيته .
—— ٨ . استطيع معرفة المحطات الاذاعية بالاستماع اليها فقط .
—— ٩ . اعرف نوع الخطأ في الالة عند سماعي اليها .
—— ١٠ . افضل التعلم المسموع على غيره المرئي او المكتوب .

١٠ المجموع

جـ . التعلم بالكلمات والاشكال المرئية

—— ١ . اكتب كل ما يقوله المعلم حتى افهم المادة اكثر .

—— ٢ . احصل على درجة عالية في الاختبار عند قراءة موضوعه

—— ٣ . افهم المعلومات اكثر عند قراءتي لها .

—— ٤ . افضل اتباع التعليمات المكتوبة .

—— ٥ . أحلّ المسائل الرياضية اسرع عندما تكون مكتوبة .

—— ٦ . أُفضّل قراءة المادة الدراسية المرفقة بالصور والرسوم .

—— ٧ . افهم ما يقوله المعلم اكثر عند رؤيتي له .

—— ٨ . افهم المادة الدراسية جيداً من الوسائل المرئية عموماً .

—— ٩ . أُفضّل قراءة الاخبار بالصحف دون الاستماع اليها بالراديو .

—— ١٠ . أُفضّل التعلم بالمواد الدراسية المكتوبة .

—— ١٠ المجموع

د . التعلم فرديا ًبالذات – الدراسات الفردية المستقلة

—— ١ . اعمد عادة الى الدراسة منزوياً بنفسي .

—— ٢ . أحلّ مشاكلي بنفسي دون مساعدة احد .

—— ٣ . اختار ملابسي وحاجاتي الشخصية بنفسي .

—— ٤ . افضل القيام بالمهمات المسندة الى لوحدي .

—— ٥ . ارتاح للدراسة في مقصورات التعلم الخاصة .

—— ٦ . أثابر في تعلم المادة الدراسية دون حاجة لمتابعة خارجية .

—— ٧ . اغلق على نفسي غرفتي خلال الدراسة بالبيت .

—— ٨ . اكره مقاطعة الآخرين لي خلال الدراسة .

—— ٩ . اقوم بالواجبات المدرسية بنفسي حتى النهاية .

—— ١٠ . اعرف بمفردي عندما تكون دراستي للمادة كافية .

—— ١٠ المجموع

هـ ٠ التعلّم بالاقران – بالمجموعات لصغرية والتعليم الخاص :

—— ١ ٠ افهم المادة الدراسية عند التحدث عنها مع قرين او اكثر .

—— ٢ ٠ افهم المادة الدراسية أسرع عند تعلمها مع قرين لي .

—— ٣ ٠ استمتع بالدراسة اكثر عند مرافقة الاصدقاء لي

—— ٤ ٠ أفضّل التعلم غالباً بمجموعات الأقران الصغيرة .

—— ٥ ٠ أحّب تبادل الآراء مع الاصدقاء لمزيد من فهم المطلوب .

—— ٦ ٠ أفضل تقرير ما أرغب عمله بعد التشاور مع الاقران .

—— ٧ ٠ افضل الأنشطة المدرسية التي يشترك فيها الاصدقاء .

—— ٨ ٠ ارتاح خلال الدراسة بوجود اقراني حولي .

—— ٩ ٠ أشعر بنقص فهمي للمطلوب عند عدم مرافقة الاقران لي .

—— ١٠ ٠ اعتبر المدرسة مكاناً موحشاً بغير الاصدقاء والاقران .

١٠ ٠ المجموع

جدول ٨ : اسماء الاقران المفضلين لدي في التربية الذاتية

الرقم	الصف الاعلى	نفس الصف	الصف الادنى
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

و ٠ التعلم بالمعلم او احد المساعدين – التعلم بالتوجيه المباشر

—— ١ ٠ افهم المادة الدراسية اكثر اذا شرحها المعلم لي .

—— ٢ ٠ احل المسائل الرياضية اسرع عند توضيحها من المعلم .

—— ٣ ٠ يكون تحصيلي في الاختبار أعلى عند تعلم المادة بالمعلم .

—— ٤ ٠ اتعلم المادة الدراسية بالمعلم اكثر من تعلمها بنفسي او بالاقران .

—— ٥ ٠ أستشير من يكبرني سناً قبل القيام بعمل هام .

—— ٦ ٠ يسهل علي اتباع التعليمات اذا جاءت من المعلم أو مساعدٍ له .

—— ٧ . افضل التعلم بالمعلم او مساعدٍ له .
—— ٨ . أنتبه لكل شيء يقوم به الكبار لأتعلم خبرات جديدة .
—— ٩ . ارجع الى المعلم لمزيد من التوجيه قبل بدئي بتعلم المطلوب .
—— ١٠ . اقرر من خلال المعلم او مساعده متى أنتقل الى تعلم آخر .
١٠ . المجموع

جـ . تحليل نتائج استطلاعات التعامل والتعلم وتوظيفها في اختيار التلاميذ لوسائلهم التحصيلية

نقصد بوسائل التحصيل : المواد التربوية من وحدات منهجية مصغرة ووسائل تقنية سمعية/ بصرية ، ثم الافراد الذين يتعامل معهم التلميذ خلال ذلك والمواقع المدرسية المفضلة للتعلم .

ان نتائج التلاميذ السلبية على الاستطلاع بجدول (١) ، تشير الى ضرورات علاجية صحية يتوجب القيام بها ، قبل السماح لافرادهم المضيّ قدماً في التربية الذاتية . . لأن صحتهم الجسمية ببساطة شديدة لا تساعدهم جزئياً او كلياً على ذلك .

اما النتائج المنخفضة على الاستطلاع بجدول (٢) : الحافزية للتحصيل ، فتوجب ايضاً تدخلاً من المرشد الطلابي وموجه التربية الخاصة بالمدرسة لرفع درجة الحافزية لدى التلاميذ وتحويلهم من خاملين لا حراك او همّة فيهم للتعلم ، الى قوى حيوية دينامية تنقلهم تلقائياً من تحصيل الى تالٍ أعلى .

والنزعة الوصولية او الانتهازية في التعامل والتعلم (بجدول ٣) هي في نظرنا اخطر ما يمكن ان يتصف به اي إنسان على الارض ؛ ناهيك عن التلاميذ ، مستقبل المجتمع وكوادره الشغّاله وأدوات تقدّمه الحضاري المنشود . ومن هنا نؤكد بأن فرز التلاميذ الوصوليين جانباً يمثل واجباً لا بد منه ، حفاظاً على المجتمع وتجنيباً للتربية والمدرسة والحياة الاجتماعية بعدئذ من عبودية المصالح العمياء الضيقة لدى البعض . . . ويتوجب في كل الاحوال تحويل التلاميذ الوصوليين الى عيادات نفسية / سلوكية لعلاج ما يلزم فيهم ، قبل اعتمادهم الكامل في التربية والمجتمع كالمعتاد .

ويركز الاستطلاع (بجدول ٤) على كشف قدرة افراد التلاميذ على الدراسة بوجه عام . فاذا تبيّن ضعف الواحد منهم على سبيل المثال في ادراك المادة الدراسية (فقرة أ) ، فان معالجة نفسيه سلوكية لقدرته على الادراك والتذكر تصبح واجبه .

أما الفقرات ب ، جـ ، د ؛ فتشير عموماً الى قدرة افراد التلاميذ على القراءة المرئية من الكلمات المكتوبة والصور والاشكال . وبينما يمكن للتلاميذ القادرين على القراءة الشفوية او المسموعة ، التعلم مـع الاقران او المعلم او مساعد بالتربية الذاتية ، فإن التلاميذ الذين يستطيعون التعلم بالقراءة الصامتة ، يفضلون على الارجح الدراسة والتحصيل بمفردهم من خلال الفقرة (د) في جدول (٧) .

وعلى العموم ، تأخذ اللجان المدرسية المختصة بإدارة وتحليل استطلاعات اساليب التعامل والتعلم ، في اعتبارها التفسيرات التالية :

١ – ان افراد التلاميذ الذين يتحصلون عالياً في قدراتهم بجدول ٤ ، فانهم يتحصلون عالياً ايضا على نظيراتها السمعية / البصرية لجدول (٧) . لأن القاعدة النفسية / التربوية العامة التي نعتقدها هنا هي : **ان ما يقدر الفرد عليه ، يتبناه في الغالب او يُفضّل عمله** . فمن يقدر على الادراك المرئي والقراءة الصامتة والشفوية ، تميل على الأرجح الى استخدام الكلمة المكتوبة والاشكال والصور المرئية في الدراسة . ومن يقدر على القراءة المسموعة او الادراك السمعي بجدول ٤ ، سيختار كوسيلة لتعلمه الكلمة والاصوات المسموعة . وان التناقض في الدرجات التحصيلية بين هذه العناصر بالمقياسين يشير تلقائياً الى حدوث خطأ محدد في الملاحظة والقياس لهذه العوامل لدى التلاميذ .

٢ – ان افراد التلاميذ الذين يفضلون التعلم بالعمل (جدول ٧) بمجموع (٧ –١٠) ، سيكون المعمل وقاعة التربية الفنية والمنزلية ، والتطبيقات العملية والمشاريع ، وبرامج الكمبيوتر ، والبطاقات السمعية وحقائب التعلم هي الاجدى لتحصيلهم .

٣ – ان افراد التلاميذ الذين يفضلون التعلم بالكلمات والاصوات المسموعة (جدول٧) بمجموع (٧–١٠) ستكون التسجيلات السمعية والوحدات المنهجية بصيغة الكاسيتات السمعية هي الاجدى مباشرة لتحصيلهم .

٤ – ان افراد التلاميذ الذين يفضلون التعلم بالكلمات والاشكال المرئية (جدول ٧) بمجموع (٧ –١٠) ، ستكون الوحدات المنهجية والمكتوبة والمبرمجة وبرامج الكمبيوتر هي الاجدى مباشرة لتحصيلهم .

٥ – ان افراد التلاميذ الذين يفضلون التعلم بالكلمات والاصوات المسموعة وبالكلمات والاشكال المرئية (جدول ٧) بمجموع (٤–١٠) ، ستكون اية وحدة منهجيه مصغرة واردة (بالجدول ٥) او غيرها مما يتوفر للتعلم مدرسياً ، ذات جدوى لتحصيلهم .

٦ – ان افراد التلاميذ الذين يتحصلون عالياً على عناصر التعلم فردياً او بالاقران او مباشرة بالمعلم، (جدول ٧) يتوجب اعتبار تعليمهم وتحصيلهم للمواد الدراسية فردياً مستقلاً ، او بالاقران عن طريق التعليم الخاص والمجموعات الصغيرة ، او بتوجيه المعلم او مساعد التربية الذاتية على التوالي .

٧ – ان افراد التلاميذ الذين يتحصلون على متوسط (٤–٦) على العناصر الواردة بفقرة (٦) آنفاً ، يمكن تعليمهم وتعلمهم بما يمكن من اقران او معلمين / مساعدين ، او بمفردهم ان إقتضت ضرورات التربية الذاتية لذلك . . . مع التأكيد على اختيار افراد التلاميذ بأنفسهم لما يمكن لهم ، دون اختيار المعلمين او غيرهم من كوادر مدرسية لهم .

٨ – ان افراد التلاميذ الذين يتحصلون منخفضاً (٠ – ٣) على اي واحد من العناصر الواردة بفقرة (٦) آنفاً ، يتوجب عدم تعليمهم بأي منها .

د . مواعيد ادارة استطلاع اساليب تعامل وتعلم التلاميذ .

يفضل من لجان ادارة التربية الذاتية استخدام استطلاعات أساليب التعلم مع افراد التلاميذ ، وتحديدهم بالتالي للوسائل الادراكية والاجتماعية والمكانية المناسبة لتعلمهم ، في موعدين رئيسيين هما :

١ – **اول السنة الدراسية** . . حيث الادارة الاساسية للاستطلاعات الصحية والنفسية /السلوكية واساليب التعلم ، للعمل على توظيف النتائج في تطوير الوصفات الفردية للتلاميذ بما تحويه من انواع وصيغ التعلم المطلوب ووحداته المصغرة المناسبة ، ونوع وعدد الافراد الذين سيتعامل معهم خلال التحصيل (انظر الفصل السابع) ، او لعلاج ما يلزم في شخصياتهم قبل البدء باي تحصيل .

٢ – **اي وقت خلال السنة الدراسية** ، يتعثر فيه افراد التلاميذ في التحصيل ، يرجع المعلمون المساندون مع المرشد الطلابي غالباً في مثل هذه الحالة ، الى الوصفات الفردية واساليب التعلم الفرديةِ المقترحه بها كاحد العوامل التي قد تكون سبباً وراء ضعف التحصيل الملاحظ . كيف ؟ لان افراد التلاميذ يختارون في الواقع بهذه الاساليب طبيعة الوحدة المنهجية المصغرة ، ونوع المكان الذي يفضلّونه للتعلم ، ثم الاقران الذين سيتعلمون معهم . ومن هنا ، فان السبب الممكن لتدني تحصيلهم في الظروف العادية لافراد التلاميذ ، قد يعود الى خطأ في تعيين عنصر او اكثر مكون لاساليب تعلمهم : وحدة منهجية مصغرة او فرد / مجموعة مدرسية ، او موقع مدرسي للتعلم . . الامر الذي يسهل تصحيحه ومن ثم زيادة التحصيل كما يتوقع

أداء التلاميذ لاختبارات قبل التعلم
وتحديد حاجاتهم الفردية التحصيلية

الاختبارات العامة قبل التعلم هي وسائل تقييمية يتم قياس تحصيل افراد التلاميذ السابق لدراستهم للوحدات المصغرة المكتوبة وبدائلها السمعية / البصرية . وتعد هذه الاختبارات العامة أمراً واجباً في التربية الذاتية ، لكشف امرين هامين :

١ – **انواع ومستويات التحصيل السابق لدراسة المنهج والوحدات المنهجية** . سيستفاد من النتائج اولا في فرز التلاميذ الى مجموعات تحصيلية متجانسة او متقاربة القدرات (أو المعرفة المنهجيه السابقة) ، وثانياً في التعرف على افرادهم الذين قد يحتاجون الى عناية او معاملة تعليمية خاصة ، ثم ثالثاً في تطوير وصفات التعلم المناسبة مباشرة لحاجات كل واحد منهم (انظر الشكل ١) .

٢ – **افراد التلاميذ المتفوقين الذين يمكن توظيفهم في تعليم اقرانهم بواسطة التعليم الخاص والمجموعات الصغيرة ، والاخرين الذين سيؤدون مسؤوليات مدرسية إدارية** .

وقد يكون افراد التلاميذ نتيجة الاختبارات العامة ، متفوقين بالمنهج كاملاً ، او بوحدة / وحدات منهجية محددة دون الاخرى . ومن هنا سيلاحظ اختلاف افراد التلاميذ المعلمين من وحدة منهجيه او مسؤولية تربوية ادارية الى اخرى ، وذلك حسب اختلاف درجاتهم التحصيلية واستعدادهم النفسي والشخصي لتحمل هذه المسؤوليات التعليمية والادارية ..

وفي الفقرات التالية ، سنوضح بايجاز بعض المفاهيم والتطبيقات التي يمكن اخذها في الاعتبار عند استخدام هذه الاختبارات العامة في التربية الذاتية ، متناولين : أنواعها ، وكيفيات تطويرها ، وإدارييها ومواعيد اجرائها على التلاميذ ، والمواصفات البناءة التي يجب ان تتخذها ، وتحليل وتدوين نتائجها . ان معظم المفاهيم والتطبيقات التقييمية التي نقدمها هنا ، ستكون ضرورية في التقييم المرحلي للتحصيل بالفصل التاسع ، وفي التقييم النهائي له في الفصل العاشر .

أ . انواع ممكنة للإختبارات العامة .

تتوفر الاختبارات العامة باعتبار صيغ تقديمها من التلاميذ : كتابية وعملية غالباً ، مع بعض الشفوية كلما لزم ، وذلك حسب طبيعة المحتوى المنهجي الذي يجري اختباره .

وتكون الاختبارات ايضاً حسب عدد التلاميذ الذين يؤدونها في آن واحد : فردية كما في الاختبارات العملية / المعملية والدراسات الفردية المستقلة ، وجماعية صغيرة (مجموعات) كما في المشاريع والتقارير والمباريات الاكاديمية والخبرات المنهجيه المتفاعلة / المشتركة ، ثم جماعية كبيرة يؤديها مجموع التلاميذ لتقرير مستوياتهم التحصيلية السابقة وتحديد مواطن القوة والضعف لدى افرادهم كما نوّهنا آنفاً .

كما تكون الاختبارات العامة الحالية حسب محتواها من معارف / خبرات منهجية في نوعين رئيسين : اختبارات المعارف الاساسية ثم اختبارات المعارف الثانوية .

اما الاختبارات حسب طبيعة الاجابة التي يؤديها التلاميذ ، فتكون في اربعة أنواع كما يلي (انظر لمزيد من التفصيل بكتابنا : تقييم التحصيل من سلسلة التربية الحديثة) :

١ . **مقالية مفتوحة الاجابة (نسبيا) مثل :**

* اكتب في نصف صفحة عن اهمية الموقع الجغرافي لفلسطين (مقالي قصير) .
* ناقش مستعيناً بالرسم في صفحتين على الاقل اهمية موقع فلسطين الجغرافي عربياً وعالمياً (مقالي طويل) .

٢ . **موضوعية محددة الاجابة : وتقع اختباراتها في عدة أنواع أهمها :**

* **التكملة مثل :** * تقع فلسطين في الطرف الجنوبي الغربي من قارة . . .
  * تتوسط فلسطين ثلاث قارات هي . . . و . . . و . . . .
* **ملء الفراغ مثل :** (املء الفراغات التاليه بما يلائمها من المعلومات المرافقة : آسيا ، آسيا ، افريقا ، الاحمر ، الجنوبي ، السويس ، القدس ، اوروبا) .

(تقع فلسطين في الطرف الجنوبي الغربي من قارة . . وتتوسط بهذا ثلاث قارات هي .. و.. و..
وتشغل فلسطين النصف . . من الطرف الشرقي للبحر الابيض المتوسط . يقع كـل من البحر ..
وقناة . . . .. في جنوبها . كما تحتضن عاصمتها . . . مواقعاً هامة للأديان السماوية الثلاث) .

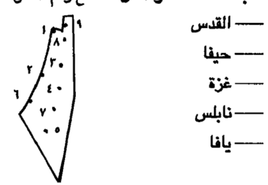
* **الصح والخطأ** : ضع اشارة (✓) أو (X) لما يناسب من العبارات التالية :

.... * تقع فلسطين في الطرف الجنوبي الشرقي من قارة آسيا .

.... * تتوسط فلسطين ثلاث قارات هي آسيا وافريقا واوروبا .

.... * تعتبر القدس عاصمة فلسطين مهد الاديان السماوية الثلاث .

* **مطابقة العناصر مثل** : ضع رقم المعلومة المطابق لكل مدينة بالخارطة على الشرطة بجانبها :



* **الاختيار المتعدد** : ضع حرف الاجابة المناسبة على الشرطة الافقية لكل سؤال مما يلي :

—— ٠١ فلسطين قطر عربي يتمتع بموقع جغرافي هام بين قارات العالم ، كما هي مهد لحضارات العالم المتنوعة عبر التاريخ . ان المدينة التي تضمّ مواقعاً للاديان السماوية الثلاث هي :

أ . بيت لحم   ب . الخليل   جـ . القدس   د . الناصرة   هـ . عكا .

٣ – **معيارية مثل** : اكتب موضحاً بالرسم في صفحتين على الاقل وبصحة لا تقل عن ٨٠٪ عن اهمية موقع فلسطين الجغرافي .

٤ – **انجازية مثل** : أرسم خارطة تقريبية لقارات العالم موضحاً موقع فلسطين ، ومبيناً الأسماء الجغرافية الرئيسية التي تشير لأهميّتها بين الدول .

ب . مواصفات بناءة للإختبارات العامة .

الاختبارات هي ببساطة شديدة ادوات لقياس التحصيل عاماً كان او خاصاً . وهي ايضاً موازين تربوية سلوكية نحدّد بها مقدار ما يمتلكه افراد التلاميذ من المعارف او الخبرات او السلوكيات المطلوبة . وحتى تستطيع هذه الاختبارات تأدية هذا الدور القياسي بدقة وموضوعية كافيتين ، يتوجب ان تتصف بأربع خصائص هامة هي : الصلاحية الاكاديمية والموثوقية والصلاحية الفنية ثم القابلية للتطبيق .

١ – **الصلاحية الاكاديمية** : وتعني بوجه عام تمثيل الاختبار للمادة التي يختبرها لدى التلاميذ ، سواء كانت هذه المادة معرفة او خبرة او مهارة سلوكية : معرفة نظرية او سلوكاً عملياً أو كتاباً /

شفوياً . فاذا كان الاختبار على سبيل المثال موجّه لقياس معرفة افراد التلاميذ الكتابية لاهمية موقع فلسطين الجغرافي بين اقطار العالم كما تشير معظم الاسئلة في الفقرة السابقة : أنواع الاختبارات العامة ، فانه يتوجب من اسئلته بهذا تمثيل هذه المعرفة الجغرافية الخاصة بموقع فلسطين وبصيغة تقديمها من التلاميذ : كتابياً .

٢ - **الموثوقية** : وهي قدرة الاختبار على اعطاء نتائج مشابهة او متقاربة جدا . فاذا ادير مثلاً اختبار قبل التعلم الخاص بجغرافية فلسطين على مجموع التلاميذ لعدة مرات مختلفة في المكان والوقت ، وكانت نتائج افرادهم متقاربة من مرة لأخرى ، حينئذ يشار الى الاختبار بأنه موثوقاً . ولماذا يتوجب من الاختبارات العامة ان تكون موثوقة ؟ حتى يمكن بالنتائج تنبوء ما يستطيعه افراد التلاميذ وما لا يستطيعوه سلوكياً بالمستبقل . وهنا يمكن للجان ، بادارة التربية الذاتية بواسطة نتائج اختبارات قبل التعلم ، تنبؤ افراد التلاميذ الذين سيخدمون كمعلمين والآخرين الذين سيقومون باعمال ادارية ، والفئة الثالثة التي لا تقوى الاّ على تناول التعلم المطلوب . . . أو المبدعين في مجال المنهج والآخرين المثقفين بمادته والفئة الثالثة التي ستعمل افرادها كموظفين ممتهنين لتخصّصه كمعلمين أو اداريين بالخدمة العامة . . . (انظر الفصل التاسع للتفصيل) . وكيف نحافظ على هذه الصفة الهامة لاختبارات التحصيل ؟ بالمحافظة على صلاحيته الاكاديمية والفنية ، وطوله المفصّل المناسب ، ثم صحة ادارته من المعلم والتلاميذ ، وقابليته للاستعمال في المكان والوقت المحدّدين .

٣ - **الصلاحية الفنية** : وتعني تمثيل الاختبار للمواصفات التطويرية الخاصة به . فاذا كان فاذا كان مقالياً قصيراً او طويلاً ؛ او موضوعياً لملء الفراغ او الصح والخطأ او الاختيار المتعدد ؛ او معيارياً او غيرها ، فانه يتوجب مراعاة الشروط التطويرية والتحضيرية لكل نوع من هذه الاختبارات حتى يعتبر الواحد منها بحق مقالياً قصيراً أو موضوعياً للاختيار المتعدد ، او معيارياً او غيرها . (انظر بهذا الصدد لكتابنا : تقييم التحصيل : من سلسلة التربية الحديثة بأول الكتاب) .

٤ - **القابلية للاستعمال** : وتعنى إمكانية اجراء الاختبارات في القاعة والوقت المتوفرين وسهولة تصحيحها من الكوادر المساعدة بالتربية الذاتية .

جـ - تطوير وتنظيم اسئلة الاختبارات العامة .

ان توفّر اختبارات صالحة موثوقة وقابلة للاستعمال ، يتطلب الالتفات الى معايير تطويرية يمكن على اساسها بناء وتنظيم الاسئلة المطلوبة . نلخص هذه المعايير البنائية - التنظيمية بالتالي:

١ - استخدام الاهداف السلوكية للوحدات المنهجية المصغرة كمعيار تطويري :

ان اسلم طريقة لتطوير الاختبارات واسئلتها ، تتمثل في القياس المباشر على الاهداف السلوكية المقترحه للمادة الدراسية . ومن هنا تعمد اللجان التطويرية الواعية لمسؤولياتها في واقع الامر الى بناء

الاسئلة المطلوبة لقياس كفاية التحصيل ، فور الانتهاء من اعتماد قائمة الاهداف السلوكية للمنهج او مواضيعه او وحداته المصغرة . . . سواء كان التحصيل بالطبع سابقاً للتعلم حيث الاختبارات العامة مثل التربية الذاتية التي نتحدث عنها في هذه الفقرة ، او التحصيل المرحلي البنائي للتعلم حيث الاختبارات المرحلية الموجهة للتعلم ، او التحصيل النهائي الكلي لمادة التعلم حيث الاختبارات النهائية الكلية (انظر الفصلين التاسع والعاشر) .

واذا كان كافياً في التربية المدرسية التقليدية تطوير اختبار واحد للتحصيل ، فانه يصبح لزاماً في التربية الذاتية الجديدة تطوير عدة نسخ متنوعة للاختبار الواحد : نسخة عامة تدار قبل التعلم، ونسختين الى ثلاثة ، لاختبارات خلال التعلم ؛ ثم نسختين الى ثلاثة لاختبارات بعد التعلم .

ولماذا الاختبارات المتعددة لنفس المادة الدراسية ؟ حتى يستثني المربون الآثار الجانبية التي قد تحدثها معرفة افراد التلاميذ للاختبار الواحد ، نتيجة تكراره حرفياً لأكثر من مرة خلال التعلم والتعليم ، والمتمثلة كما يلاحظ بزيادة غير حقيقية في التحصيل . . بمعنى ، ان بعض الزيادة في التحصيل الجديد لم تنجم عن تطوّر فعلي في معرفة التلاميذ ، بل نتيجة اعتيادهم على الاسئلة الاختبارية التي استعملوها لعدة مرات . ان الامثلة التي اوردناها في الفقرة السابقة : انواع الاختبارات العامة ، توضح مفهوم النسخ المتعددة لأسئلة / اختبارات التحصيل ، التي نؤكد على ضرورتها في التربية الذاتية .

وكيف يمكن للجان الاختبارية تطوير الاسئلة المطلوبة بناء على الاهداف السلوكية ؟ بتحديد ما يلي :

١ – نوع السلوك المقصود في الهدف السلوكي .
٢ – المحتوى الاكاديمي للسلوك او الهدف السلوكي .
٣ – ظروف وشروط تنفيذ السلوك من التلاميذ .
٤ – بناء السؤال الاختباري المطلوب مُجسّدا العناصر السابقة الثلاث .

فاذا كان الهدف السلوكي مثلاً : سيعرف افراد التلاميذ كتابياً أهمية الموقع الجغرافي العالمي لفلسطين باستعمال الخرائط التوضيحية المناسبة ، فان:

١ – نوع السلوك هو : سيعرف .
٢ – المحتوى الاكاديمي : اهمية موقع فلسطين الجغرافي .
٣ – ظروف / شروط تنفيذ السلوك المعرفي في رقم ١ هي : كتابياً واستعمال الخرائط التوضيحية المناسبة .

وعلى غرار الاسئلة الاختبارية التي اوردناها ، وباستخدام الخطوات العملية لتطوير الاسئلة من الاهداف السلوكية ؛ يمكن للجّان المختصة بكل مادة دراسية الآن بناء الاختبارات الخاصة بكل وحدة منهجية مصغرة مباشرة من أهدافها السلوكية .

ولا يجب ان تكتفي اللجان في هذه المرحلة من التربية الذاتية بالاختبارات العامة قبل التعلم ، بل تعمد في الوقت نفسه الى تطوير الانواع التاليه الآخرى : اختبارات التحصيل المرحلي ثم النهائي للوحدات المنهجية المصغرة بصيغها التقديمية المتنوعة المكتوبة .

ونؤكد هنا على تطوير عدة اسئلة اختبارية متنوعة مقالية وموضوعية ومعيارية وانجازية ، لا تقل عن خسمة اسئلة في العموم لكل هدف سلوكي . تبادر اللجان المختصة بعدئذٍ الى فرز أسئلة كل وحدة مصغرة ؛ ومن ثّم توزيعها المناسب في مجموعات : للاختبارات العامة قبل التعلم والاختبارات المرحلية ثم الاختبارات النهائية .

٢ – فرز المعارف / الخبرات المنهجية الاساسية والثانوية كمعيار مبدئي تنظيمي :

ليس كل المعارف / الخبرات المنهجيه المقررة تتمتع بنفس الدرجة من الاهمية الدراسية من افراد التلاميذ . واننا نرتكب خطأً تربوياً لا مُبرّر له كل مرة نطلب فيها من جميع افراد التلاميذ تحصيل جميع المعارف / الخبرات المنهجية بنفس الدرجة او التقدير . وكأن المنهج مقدس في معلوماته ؟ ! او ان مجموع التلاميذ سيكونون علماء في مجال المنهج ؟ !

وكلا التوقعين في رأينا يُعّدان مغالطة سلوكية فادحة ! كيف ؟ أولاً : لأن المنهج الدراسي ليس مطلقاً في محتواه ليتوجب من كل التلاميذ معرفته وتحصيله . . .

لا يوجد منهج مقدس كما هو معروف سوى منهجي القرآن والسنّة . . حتى هذين ، لم يجبر الله او الرسول كلاً منا على حفظهما بنفس الدرجة ؟! فكيف اذن نُحّول مناهجنا الدراسية النسبية في صحتها وجدواها السلوكية الى كتب مطلقة ؟! وثانيا " : لانه لا يمكن لكل التلاميذ تحصيل المنهج بنفس الدرجة والكيف ، مهما أردنا او حاولنا ذلك . لكون افرادهم مختلفون بالخليقة . . وهم بهذا يرغبون في تعلم اشياء مختلفة . . حسب قدراتهم المختلفة على تحصيلها .

والخلاصة : ان معلومات المنهج ليست هامة بنفس الدرجة . فمنها ما هو اساسي وما هو ثانوي ، كما لا يمكن تحصيلها من كل التلاميذ بنفس المستوى ؛ فمنهم من يرغب ان يكون متقفاً فيها ، ومنهم الآخر من يهدف العمل بها ، ومنهم الثالث من يقوى على الابداع في مجالها (انظر الفصل التاسع) .

وكيف يُستطاع تمييز المعلومات المنهجية وفرزها الى أساسية وثانوية ؟ بالموظفين الاكاديميين مدرسياً . او ما نشير اليهم بمعلمي المواد الدراسية المساندين ، او بالمتخصصين من داخل المدرسة وخارجها . واذا تمّ تطوير الوحدات المنهجية المصغرة مركزياً من وزارة او ادارة التعليم ، فيمكن حينئذٍ التوصّل إلى قائمة بالمعلومات الاساسية لدى كل منهج ، ليُعتبر ثانوياً كل ما دونها تلقائياً . وان توزيع قوائم المعلومات الاساسية بعدئذٍ على المدارس المعنية ، سيساعد في تسهيل وتنظيم عمليات القياس والتقييم للمعارف والخبرات المنهجية باختلاف انواعها وتصنيفاتها الاساسية والثانوية .

وباعتبار تصنيف المعلومات المنهجية الى : اساسية وثانوية ، فان مثالاً توضيحياً لذلك نعرضه من

خلال : الوحدات المصغرة السابقة لجغرافية فلسطين (انظر الفصل الخامس)

المعلومات الاساسية (امثلة للتوضيح فقط) .

١ – قارة فلسطين هي آسيا .

٢ – فلسطين هي قلب العالم العربي بجناحيه الشرقي والغربي .

٣ – عاصمة فلسطين هي القدس .

٤ – الاديان السماوية الثلاثة تمتلك مواقعاً في فلسطين .

٥ – عدد السكان حوالي خمسة ملايين ، موزعين داخل وخارج الوطن .

٦ – سطح فلسطين يتكون من ثلاث تضاريس طبيعية : السهول والجبال والصحراء .

٧ – مناخ فلسطين يتبع مناخ البحر الابيض المتوسط .

٨ – الاقتصاد وعمل السكان يعتمدان على الزراعة والسياحة والصناعات اليدوية لدرجة رئيسية .

٩ – أهم المدن غير العاصمة هي : نابلس والخليل والناصرة وبيت لحم وحيفا وعكا وغزة ويافا واللد .

١٠ – الاستعمار التركي ثم الانجليزي سادا فلسطين بين القرن السادس عشر وعام ١٩٤٨ .

١١ – مهدّ الانجليز لتأسيس دولة اسرائل على حساب الفلسطينيين عام ١٩٤٨ .

١٢ – استقرار وضع ما يسمى دولة اسرائيل في فلسطين بين ١٩٤٩ – ١٩٦٥ .

١٣ – تخلخل استقرار دولة اسرائيل بفعل الثورة الفلسطينية من خارج الوطن خلال الفترة ١٩٦٥ – ١٩٨٧ .

١٤ – اختلال الحياة والدولة الاسرائيلية مع ١٩٨٧ بفعل الانتفاضة الفلسطينية داخل الوطن .

المعلومات الثانوية :

ان كل المعارف والخبرات والتفاصيل التي تضمها الوحدات المنهجية المصغرة العشرة خارج الاساسية اعلاه . . هي ثانوية في طبيعتها .

وسواء تمّ فرز المعارف / الخبرات المنهجية الاساسية والثانوية على مستوى المدرسة ، أو مركزياً على مستوى الادارة التعليمية ، فان الاستفادة العملية من هذه الخطوة تتمثل في تبويب العناصر الاختبارية الى : أساسية يتوجب من جميع افراد التلاميذ الاجابة على جميع اسئلتها ، واخرى غير ذلك تخص أسئلة المعارف / الخبرات الثانوية (انظر الفقرة اللاحقة : تحليل وتدوين نتائج الاختبارات العامة .

٣ – استخدام الوحدات المنهجية المصغرة ومعارفها / خبراتها الأساسية والثانوية كمعيار تنظيمي نهائي :

كيف يمكن تقديم الاسئلة الاختبارية التي تمّ تطويرها آنفاً على اساس الاهداف السلوكية للوحدات المصغرة ، ثم جرى تنظيمها مبدئياً حسب اساسية وثانوية المعارف / الخبرات التي تجسدها ، بشكل اختبار عام قبل التعلم ؟ يمكن تبني احد ما يلي:

* الوحدات المنهجية المصغرة المنفردة : يتكون الاختبار العام هنا من قطاعات صغيرة متتابعة للأسئلة الاختبارية والتي يختص كل قطاع منها بوحدة منهجية مصغرة . يمكن بهذا تنظيم اسئلة كل وحدة داخل القطاع الواحد ، لأساسية وثانوية .

* مجموعة الوحدات المنهجية المصغرة لموضوع رئيسي كجغرافية فلسطين ، أو لقسم رئيسي كجغرافية أقطار الهلال الخصيب ، او الاقطار العربية في آسيا مثلاً . وهنا تقدّم الاسئلة الخاصة بكل مجموعة في اختبار عام يضم اسئلة المعارف / الخبرات الاساسية ، والثانوية حسب تسلسلها المنطقي او الموضوعي ، او يجري تبويب الاسئلة الى أساسية وثانوية ومن ثُم تقديمها في إختبارين فرعيين ان لزم .

* الاسئلة الاساسية والاخرى الثانوية لكل الوحدات المنهجية المصغرة . يتكون الاختبار العام هنا من شقين : اولهما واهمهما : قطاع الاسئلة الاساسية لكل المنهج اووحداته المصغرة ، وثانيهما قطاع الاسئلة الثانوية .

د. إداريوا ومواعيد الاختبارات العامة .

من يدير الاختبارات العامة ويحلّل ويرصد نتائجها ؟ معلموا المواد الدراسية المساندون ومساعدوهم من فنيين وخدمات تشغيلية مكتبية وموجّهين مدرسيين . . . بشكل لجان اختبارية متخصصة يرأسها او يوجّه اعمالها القياسية التقييمية : موجّه الاختبارات والتقييم المدرسي (انظر الفصل الرابع) . أما مواعيد أجراء الاختبارات العامة مع التلاميذ ، فيمكن ان تكون بواحد او اكثر من البدائل التالية :

١ – **أول السنة الدراسية** ، حيث تقدم الاختبارات العامة لتلاميذ المنهج دفعة واحدة ، حتى لو أخذ الامر اسبوعاً بكامله ، اي بمعدل يوم لكل مادة منهجيه مثلاً .

والفائدة التي تجنيها لجان ادارة التربية الذاتية والتلاميذ معا ، هي توفير الوقت الكافي لتطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم المناسبة لكل تلميذ / مجموعة من التلاميذ ، والتهيئة النفسية والتدريب السلوكي على ما يلزم تنفيذها من مهارات من قبل الكوادر المدرسية المساندة والتلاميذ المعلمين والمتعلمين بحد سواء (انظر الفصل الثامن للتفصيل) .

٢ – **بداية الفصل الاول ثم الفصل الثاني الدراسيين** : تغطي الاختبارات العامة في كل مناسبة ، المادة المنهجية التي سيأخذها أفراد ومجموعات التلاميذ خلال تربيتهم الذاتية الفصلية التالية .

٣ – **بداية كل وحدة منهجية رئيسية أو " باب " او " قسم " منهجي** . مهما كان طول الوقت التعليمي الذي يستغرقه الواحد من هذه التقسيمات الموضوعية للمنهج .

ومهما تنّوعت مواعيد ادارة الاختبارات العامة في التربية الذاتية ، فإنه يتوجب توفير الوقت الكافي لما يلي :

* ادارتها الطبيعية مع التلاميذ ، دون قطع بعض الوقت الذي تتطلبه اجاباتهم عليها ، او حثهم على الاسراع في تنفيذها . وهنا يجب ان يأخذ كل تلميذ الزمن الذي يحتاجه دون اسراف او تقتير في ذلك .
* تحليل وتفسير نتائجها علميا وموضوعياً .
* تدوين النتائج في السجلات المدرسية المناسبة .
* الاستفادة من النتائج في تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم .

ونقترح بهذا الصدد اسبوعاً واحداً ، تقوم به اللجان المختصة في كل مادة دراسية (انظر الفصل الرابع) بأعمال مكثفة نشطة لادارة الاختبارات العامة المناسبة ، وتحليل وتفسير وتدوين نتائجها ثم تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم ، والتدريب على تنفيذها لمن يحتاج بعدئذٍ لذلك . ولا بأس من احتساب وقت وظيفي اضافي ، او اسبوع العمل الحالي بأسبوعين ان إقتضت المصلحة ، شريطة اتقان اللجان لعملها وعدم تحول مثل هذه المسؤوليات لوسيلة إضافية للكسب الحرام كما نوهنا في الفصل الرابع .

هـ · تحليل وتدوين نتائج الاختبارات العامة .

ان المقصود بتحليل النتائج هنا هو فرز اجابات افراد التلاميذ الصحيحة والخاطئة ، ثم جمعها بكل فئة وايجاد نسبة الصحة العامة فيها (انظر الجدول ٨ لاحقاً) . اما عند تدوين النتائج في السجلات المدرسية الدائمة لافراد التلاميذ ، فيؤخذ في الاعتبار ما يلي:

١ – تخصيص سجل فرعي مستقل لنتائج كل تلميذ بكل مادة دراسية كالعلوم العامة او وليداتها : الكيمياء والفيزياء والاحياء . . . وهكذا مع المواد المدرسية الاخرى .

٢ – تدوين نتائج اختبار المادة الدراسية على النحو التالي (انظر الجدول ٨) .

* كتابة مقدمة لا تزيد عن نصف صفحة ، تمثل أهم مواطن القوة والضعف الملاحظة لدى افراد التلاميذ ، ثم المرئيات حول قدرات الواحد منهم واحتمالاته التحصيلية المقبلة : بتفوق يمكن للتلميذ اتخاذ المجال المنهجي محوراً لاختصاصه العلمي او الوظيفي مستقبلاً ، او انه متوسط سيكتفي بوجه عام بثقافة اكاديمية تخصّ معرفة المنهج المقرر .
* كتابة خلاصة نتائج اختبار كل وحدة منهجية مصغرة على حدة ، بصيغ متتابعة من وحدة الى اخرى حتى النهاية . يمكن وضع الخلاصة الحالية لكل وحدة بشكل قائمة تجسّد مجموع العناصر المعرفية او المفاهيم او الخبرات المطلوبة ، شريطة تمييز الأساسي منها بكتابتها اولاً ، لتتّبعها قرائنها الثانوية .

ونفترض بهذا الصدد قيام الخدمات التشغيلية المساعدة (السكرتاريا والنسخ) بكتابة واعداد هذه القوائم مسبقاً قبل مواعيد الاختبارات العامة بوقت كاف ؛ الامر الذي يُسّهل على اللجان الاختبارية عملية رصد النتائج ويسّرع انجازها منهم لدرجة كبيرة ، حيث لم يُعدُ واجبهم سوى وضع

اشارة ( ) للتحصيل او اشارة (X) لعدم التحصيل ، امام كل عنصر معرفي مطلوب كما يوضح الجدول ٨ .

* كتابة خلاصة القرارات التقيمية لنتائج كل وحدة مصغرة بأسفل القائمة ، متضمنة ثلاثة أنواع من المعلومات المفيدة لتطوير الوصفات الفردية للتلاميذ في الفصل السابع التالي (انظر الجدول ٨) حيث :

□ نسبة التحصيل الملاحظ للوحدة المصغرة بالمقارنة بالتحصيل العام المطلوب . وذلك بقسمة مجموع النقاط المحصلة على المجموع الكلي لنقاط الوحدة التحصيلية . فاذا على سبيل المثال النقاط المحصلة هي ١٣ ، والمجموع التحصيلي العام هو ٢٣ نقطة ، فإن نسبة التحصيل السابق تكون : $\frac{١٣}{٢٣}$ = ٥٦ ٪ . انظر الجدول (٨) .

جدول ٨ : نموذج توضيحي يسجل نتائج اختبارات قبل التعلم

اسم التلميذ : هبة محمد	المعلمون المساندون : سلوى أحمد
الصف : الثاني متوسط	المقرر : جغرافية العالم العربي
المدرسة : المنشية الاعدادية للبنات	التاريخ : ....

خلاصة النتائج المطلوبة

هبة طالبة موهوبة في المواد العلمية ، ومتفوقة بوجه عام في الجغرافية . وبالرغم من ان ميولها الاكاديمية علمية في طبيعتها ، الا ان تحصيلها المرتفع في حقل الجغرافيا يؤهلها للعمل او التخصص المعرفي به ، ان هي ارادت وثابرت على ذلك . ان نتائج الاختبار العام للوحدات المصغرة تبدو في صفحات التقرير التالي .

الموضوع : جغرافية فلسطين*	الوحدة الاولى : الموقع والحدود والمساحة وعدد السكان
(أ) ١ – تقع فلسطين في قارة آسيا	(أ) ١٣ – تلا الاتراك الانجليز في حكم فلسطين حتى ١٩٤٨
(أ) ٢ – تتوسط فلسطين قارات العالم	(أ) ١٤ – سلمّ الانجليز فلسطين للاسرائليين قبل خروجهم من فلسطين
(أ) ٣ – تربط فلسطين جناحي العالم العربي بآسيا وافريقيا	(ث) ١٥ – تقع فلسطين في الجنوب العربي من قارة آسيا
(أ) ٤ – تطل فلسطين على البحر الابيض المتوسط	(ث) ١٦ – تطل فلسطين من الجنوب على خليج العقبة
(أ) ٥ – يحد فلسطين من الغرب البحر الابيض المتوسط .	(ث) ١٧ – يعق البحر الميت على حدود فلسطين الشرقية
(أ) ٦ – يحد فلسطين من الشرق الاردن وسوريا .	(ث) ١٨ – يفصل نهر الاردن فلسطين عن جارتها في الشرق
(أ) ٧ – يحد فلسطين من الشمال لبنان	(ث) ١٩ – يمثل البحر الميت أخفض بحار العالم بمقدار (٢٩٣م)
(أ) ٨ – يحد فلسطين من الجنوب مصر وخليج العقبة	(ث) ٢٠ – سبق الاوربيون الصليبيون الاتراك في احتلالهم لفلسطين خلال القرنين ١١و١٢
(أ) ٩ – عدد سكان فلسطين حوالي ٥ ملايين	(ث) ٢١ – تمتلك القدس عاصمة فلسطين اماكن للاديان الثلاث
(أ) ١٠ – مساحة فلسطين حوالي ٢٧٠٠٠كم٢	(ث) ٢٢ – تمثل عكا وحيفا ويافا وغزة اهم موانىء فلسطين على المتوسط

(أ) ١١ – تحتضن فلسطين اماكن للاديان السماوية الثلاث	(ث) ٢٣ – تمتلك فلسطين اهمية اقتصادية لخصوبة اراضيها
(أ) ١٢ – حكم الاتراك فلسطين حتى الحرب العالمية الاولى	( ) ٢٤ – ....

قرارات عمل التلميذ الخاصة بالوحدة :

١ – نسبة التحصيل السابق الملاحظ ١٣/٢٣ = ٪ ٥٦٪

٢ – مسؤوليات تعليمية متوقعة من التلميذ : تعليم قرينة او المشاركة في مجموعة متعاونة صغيرة .

٣ – مسؤوليات ادارية متوقعة من التلميذ : تشغيل جهازي عارض الشرائح والكاسيت السمعي لمن يحتاج من القرينات .

أ = معارف اساسيه ث = معارض ثانويه

□ نوع المسؤولية التي يمكن اسنادها للتلميذ بناء على نوع ودرجة النتائج : ادارية او تعليمية او كلاهما احيانا . والقاعدة التي يمكن اعتبارها هنا هي : كلما ارتفع تحصيل التلميذ الوحدة المنهجية المصغرة ، امكن قيامه بمسؤوليات متنوعة ادارية وتعليمية . . . والعكس بهذا الصدد يبدو مناسباً ، حيث قد يُجبره تدني معرفته السابقة لمحتوى الوحدة ، على حصر جهوده في تحصيل المعارف / الخبرات المنهجية المطلوبة ، دون امتلاكه وقتاً اضافياً لتحّمل مسؤوليات اخرى ادارية او تعليمية .

* تزويد افراد التلاميذ بنسخه من نتائج اختبارات قبل التعلم للاحتفاظ بها ، ولاستخدامها منهم كتغذية راجعة يتعّرفون بها على فعالية تقدمهم في التعلم والتحصيل ذاتياً .

وماذا بعد الآن . . . ؟

يمثل استطلاع اساليب التعامل والتعلم لافراد التلاميذ ، وتحليل تحصيلهم السابق لدراسة المنهج ، خطوة اساسية على طريق تنفيذ " إدارتهم لأنفسهم " . لماذا ؟ لأن النتائج التي يتّم التوصّل اليها هنا تدخل مباشرة في صناعة الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم في الفصل السابع التالي . . . فإلى هناك .

الفصل السابع

تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم

- المقدمة
- مصادر تطوير وصفات التعلم والادارة والتعليم الفردية
- مكونات ضروريةلوصفات التعلم والادارة والتعليم الفردية .
  - أ . المعلومات الاولية .
  - ب . بيان المعارف / الخبرات .
  - ج . الانشطة التحصيلية
  - د . مواد ووسائل التعلم
  - هـ . الافراد المشتركون في التعلم او الادارة او التعليم .
  - و . مواقع تنفيذ الوصفات الفردية
  - ز . تقييم التحصيل
- مباديء تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم
- مجالات مدرسية ممكنة للوصفات الإدارية الفردية .
  - أ. التلاميذ انفسهم .
  - ب . الخدمات التشغيلية المساعدة
  - جـ . الوقت المدرسي
  - د . المواد والوسائل والاجهزة التربوية
  - و . التجهيزات المدرسية
  - ز . الأحكام والتعليمات والقوانين المدرسية الخاصة
- وماذا بعد الآن . . .؟

المقدمة

الوصفات الفردية هي سجل موجز مكتوب لا يتعدى في الغالب صفحة او اثنتين على الاكثر ، تبيّن ما سيبادر افراد التلاميذ بتحصيله مع كيفيات وارشادات ووسائل ومواقع هذا التحصيل في حالة التعلم ؛ او ما سيقوم به بعضهم من مسؤوليات تدريسية وتوجيه للاقران للمساعدة في تحصيلهم للوحدات المنهجية المصغرة عن طريق جلسات التعليم الفردي الخاص وانشطة ومناقشات المجموعات المتعاونة الصغيرة ، في حالة التعليم ؛ او ما سيتحمّله بعضهم الثالث من مهام ادارية / تنظيمية تخص عمليات التعلّم والتعليم الذاتية او عواملها وعامليها وتجهيزاتها وتسهيلاتها المدرسية في حالة الوصفات الادارية .

وباعتبار وصفات التعلم كقاسم مشترك لجميع افراد التلاميذ في التربية الذاتية ، حيث يتوقع من كل منهم تعلم معرفة / خبرة جديدة تخص الوحدات المنهجة المصغرة ، فان وصفات الادارة والتعليم تختلف في تناولها من التلاميذ ، وذلك حسب استعداداتهم الفردية لتحمل نوع من المسؤولية (ادارية او تعليمية) دون الاخرى . ومن هنا يلاحظ بعض التلاميذ منشغلين في تنفيذ وصفاتهم الفردية الادارية بجانب تعلمهم لوحداتهم المصغرة ، بينما يفضل البعض الآخر التعاون مع عدد من الأقران في تعليم بعض المعارف الدراسية المطلوبة .

وفي هذا الفصل ، سنعرض ثلاثة انواع من الوصفات الفردية السائدة بالتربية الذاتية هي : وصفات التعلمّ ، والادارة ، ثم التعليم . موضحين لكل منها : مصادرها ، ومكوّناتها ، ومبادىء تطويرها ، ثم نماذج عملية لها .

مصادر تطوير وصفات التعلم والادارة والتعليم الفردية

تشكل نتائج اختبارات قبل التعلمّ العامة وما تمثله من بيانات تحصيلية لأفراد التلاميذ ، وما يتوقع من كل منهم عمله ادارياً وتعليمياً بناء على هذه البيانات . . . المادة الاساسية لتطوير الوصفات الفردية الحالية للتعلم والادارة والتعليم (انظر الجدول ٨ بالفصل السادس سابقاً) .

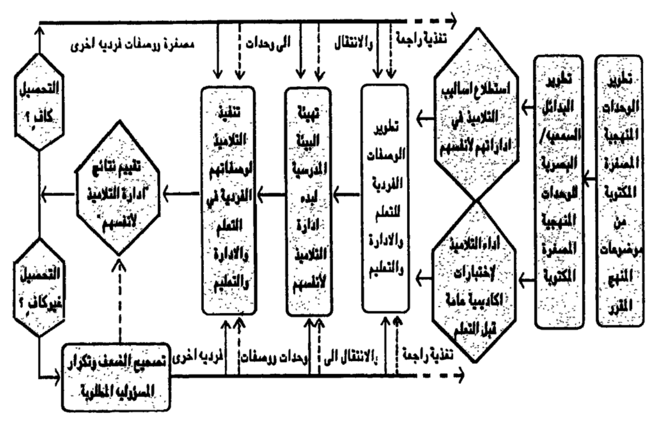
ففي مجال التعلم ، تُبيّن قوائم المعارف / الخبرات المقررة لدى كل وحدة مصغرة من خلال اشارة (X) ، مادة الوصفة الفردية للتعلم . لماذا؟ لأن جميع العناصر المعرفية / السلوكية المرفقة بمثل هذه الاشارة تعني فقدانها لدى افراد التلاميذ وبالتالي يتوجب منهم مباشرة تعلمها .

وباعتبار قوائم المعارف / الخبرات المنهجية المؤشرة بعلامة (X) ، تُقرّر اللجان الادارية انواع المسؤوليات التي يمكن تحملها من افراد التلاميذ . فاذا كثرت العناصر المعرفية المفقودة (X) تقل معها مسؤوليات التلاميذ الادارية والتعليمية نوعاً وكماً . اما اذا قلّت اشارة (X) لدرجة واضحة او انعدمت ، فيصبح بالامكان اسناد مهام ادارية وتعليمية متنوعة تتفق عموماً مع مواطن التفوّق او

التحصيل التي يتمتع بها افراد التلاميذ .

والقاعدة العامة التي يمكن اعتبارها من اللجان الادارية في توزيع مسؤوليات الادارة والتعليم على افراد التلاميذ ، تتمثل في التالي : التلاميذ المتفوقون تحصيلاً يتحملون من حيث المبدأ مسؤولية تعليم ومساعدة / توجيه اقرانهم في التحصيل . يشمل مفهوم المتفوقين هنا ما اشرنا إليه خلال الكتاب بعلماء المستقبل المبدعين في مجال المنهج (٩٠ – ١١٠ / + مستوى تحصيل) ، بالاضافة لبعض افراد التلاميذ بتحصيل (٨٠ – ٨٩ ٪) اذا لزم الامر لذلك . اما التلاميذ بتحصيل دون ٨٠٪ ؛ فيتولّون عموماً مهام ادارية صفية مدرسية تناسب رغبة وقدرة كل منهم (انظر الفقرة الاخيرة في هذا الفصل) .

وكيف يتم للجان الادارية المدرسية تطوير الوصفات الفردية للادارة والتعليم ؟ بواسطة استخدام نتائج استطلاع الاقران المفضلين خلال التربية الذاتية " في الفصل السادس . ثم نتائج استطلاع انواع المسؤوليات الادارية والتعليمية المفضلة من التلاميذ لاحقاً في الفصل الحالي . تخدم النتائج الاولى في تحديد اسماء التلاميذ الذين يفضل التعامل معهم خلال التعلم او المسؤوليات الادارية ، اما النتائج الثانية بجدول (١) في هذا الفصل ، فتُحدِّد مباشرة ماهية المسؤوليات المُفضّلة من افراد التلاميذ : ادارية او تعليمية او كليهما معاً احياناً " .



شكل ١ : النموذج العملي العام " لادارة التلاميذ لأنفسهم " — تطوير الوصفات الفرديه للتعلم والادارة والتعلم

وبينما تُحددّ نتائج الاستطلاعات اعلاه : انواع التلاميذ ومسؤوليات التربية الذاتية التي تحتويها الوصفات الفردية للتعلم او الادارة او التعليم او مزيجاً مناسباً منها ، فان استطلاعات اساليب التعلم في الفصل السابق تُزّود اللجان التطويرية بصيغ الوحدات المنهجية المصغرة المفضلة من افراد التلاميذ : مكتوبة او مبرمجه او سمعية او سمعية بصرية .

يمكن على كل حال ، ايجاز مصادر تطوير الوصفات الفردية للتربية الذاتية مع أدوارها خلال ذلك ، في التالي :

١ – نتائج الاختبارات الاكاديمية العامة قبل التعلّم في الفصل السادس ، لتحديد مادة التعلم المطلوبة من افراد التلاميذ في كل وحدة منهجية مصغرة ، بالاضافة لترشيحهم المبدئي لمسؤوليات التعليم والادارة الذاتية المناسبة لكل منهم .

٢ – الفحوصات الطبية والاستطلاعات النفسية / السلوكية واساليب التعامل في الفصل السادس ، لتحديد بعض الخصائص الشخصية ثم طرق واساليب التعلم والادارة والتعليم الذاتية المفضلة من افراد التلاميذ ، بالاضافة لمواقع تنفيذ هذه المسؤوليات والكوادر المدرسية الضرورية خلال ذلك . .

٣ – نتائج " استطلاع الاقران المفضلين خلال التربية الذاتية " في الفصل السادس ايضاً ، لتحديد اسماء الاقران الذين يفضل أفراد التلاميذ المعلمين والاداريين التعامل والعمل معهم خلال مسؤولياتهم الادارية او التعليمية .

٤ – نتائج " استطلاع المسؤوليات الادارية والتعليمية المفضلة من افراد التلاميذ " بجدول (١) لاحقاً ، لتحديد ما يفضل هؤلاء تحملّه إدارياً وتعليمياً ، بالاضافة لتعلم المطلوب منهم لدى كل وحدة منهجية مصغرة .

تبادر لجان تطوير الوصفات الفردية هنا بتنسيق بيانات الاستطلاعات الحالية : اسماء الاقران التلاميذ والمتعاونين المفضلين لدى المعلمين والاداريين ، مع بيانات الاستطلاع بالفصل السادس : اسماء الاقران المفضلين في التربية الذاتية ، للخروج بقائمة موحدة لكل تلميذ معلماً ومتعلماً وادارياً ، تضم اسماء الاقران المفضلين للعمل معهم في التعليم الخاص والمجموعات الصغيرة والمواد الدراسية المعنية بكل حالة .

مكونات ضرورية لوصفات التعلم والادارة والتعليم الفردية

الوصفة الفردية للتعلم او الادارة او التعليم هي سجل ذاتي لما سيقوم به افراد التلاميذ من واجبات تربوية او ادارية في هذه المجالات . ومن هنا يتوجب ان تكون شاملة لكل ما يساعد التلاميذ على تنفيذ واجباتهم باقل مساعدة ممكنة من الكوادر المدرسية المساندة . وحتى تكون الوصفات الفردية قابلة للتنفيذ ذاتياً من التلاميذ ، يلزم ان يتوفر في كل منها المكونات التالية :

جدول (١) : استطلاع المسؤوليات التعليمية والادارية المفضّلة من أفراد التلاميذ

اسم التلميذ : السنة الدراسية :

الصف : المدرسة :

أ : اذا كنت معلماً ، اكتب اسماء الأقران الذين تفضل العمل معهم :

اسماء الاقران المفضلين في التعليم الخاص		اسماء الاقران المفضلين بالمجموعات المتعاونة	
١ -	٦ -	١ -	٦ -
٢ -	٧ -	٢ -	٧ -
٣ -	٨ -	٣ -	٨ -
٤ -	٩ -	٤ -	٩ -
٥ -	١٠ -	٥ -	١٠ -
* المواد الدراسية المفضلة في التعليم الخاص : يكتب التلميذ المعلم هنا اسماء المواد الدراسية التي يفضل تعليم اقرانه لها .		* المواد الدراسيه المفضله في المجموعات المتعاونه : يكتب التلميذ المعلم هنا اسماء المواد الدراسية التي يفضل التعاون مع الاقران في تعليمها .	

ب : اذا كنت إدارياً . ضع اشارة (   ) امام المسؤولية المفضلة لديك :

—— ١ . مراسل / ضابط اتصال مدرسي
—— ٢ . طابع على الآلة الكاتبة
—— ٣ . رسهام اشكال / خرائط
—— ٤ تشغيل اجهزة (حدّدها)
—— ٥ . مساعد صحة مدرسية .
—— ٦ . اشراف على الحضور المدرسي
—— ٧ . اشراف على الغياب المدرسي
—— ٨ . اشراف على الانصراف المدرسي
—— ٩ . اشراف على الفسح الكبرى
—— ١٠ . تغيير مواعيد الدروس
—— ١١ . تنظيم الغرفة الدراسية
—— ١٢ . نظافة الغرفة الدراسية
—— ١٣ . ديكور الغرفة الدراسية
—— ١٤ . نظافة الممرات المدرسية
—— ١٥ . نظافة الساحات المدرسية
—— ١٦ . الاشراف على المقصف المدرسي
—— ١٧ . العمل بالمقصف المدرسي
—— ١٨ . نظافة المسجد
—— ١٩ . الامامة بالصلاة
—— ٢٠ . العمل بمركز الوسائل
—— ٢١ . العمل بمركز الكمبيوتر
—— ٢٢ . العمل بمركز الهوايات
—— ٢٣ . العمل بمركز الوحدات المنهجية
—— ٢٤ . العمل بالمعرض / المتحف
—— ٢٥ . الاشراف على مقصورات التعلم
—— ٢٦ . العمل بالمعامل
—— ٢٧ . العمل بالمكتبة
—— ٢٨ . العمل بقاعات النشاط
—— ٢٩ . العمل بالحدائق المدرسية
—— ٣٠ . العمل بالمزارع التجريبية
—— ٣١ . الاشراف على المنافع المدرسية
—— ٣٢ . الاشراف على الملاعب المدرسية
—— ٣٣ . العمل بمركز التجريب / التدريب
—— ٣٤ . العمل بمركز التطوير المنهجي
—— ٣٥ . العمل بمكتب المرشد الطلابي
—— ٣٦ . الاشراف على استخدام الخرائط
—— ٣٧ . الاشراف على التسهيلات المدرسية
—— ٣٨ . الاشراف على السبورات التعليمية
—— ٣٩ . الاشراف على نظام الضوء
—— ٤٠ . الاشراف على نظام التهوية
—— ٤١ . الاشراف على صناديق البريد المدرسي .
—— ٤٢ . الاشراف على المعروضات الحائطية
—— ٤٣ . الاشراف على الأثاث المدرسي (جزء محدد منه)
—— ٤٤ . الاشراف على الاجتماعات المدرسية .
—— ٤٥ . العمل بالعلاقات المدرسية -الاسرية .
—— ٤٦ . اخرى
—— ٤٧ . اخرى
—— ٤٨ . اخرى
—— ٤٩ . اخرى
—— ٥٠ . اخرى

أ . **المعلومات الاولية** ، وتضم عنوان الوحدة المصغرة ثم اسم التلميذ المعني بالوصفة الفردية ، ومستواه الدراسي (او صفة ان لزم) ، والمادة الدراسية ، والعام الدراسي ، وتاريخ تقديم الوصفة الفردية للتلميذ ، والمدة الزمنية العامة المقترحة للتحصيل .

وتتعين المدة المقترحة لافراد التلاميذ لتحصيل كل وحدة مصغرة بناء على معدل سرعة استعياب فئة المثقفين وطبيعة محتوى الوحدة المصغرة المعنية . واذا تَعذّر تحديد سرعة تحصيل التلاميذ (المثقفين كما نتوقع ، فيمكن عندئذٍ اتباع الخطوات الالية :

١ – **تحديد الطبيعة السلوكية** (القدرات الادراكية) المطلوبة من التلاميذ لتحصيل المعارف / الخبرات التي تحتويها كل وحدة بواسطة تصنيف بلوم للقدرات الادراكية : معرفة (تذكر) ، واستيعاب ، وتطبيق ، وتحليل ، وتركيب او تكوين ، وتقييم . ان توضيحاً للأفعال السلوكية التي تنضوي تحت كل قدرة ادراكية متوفرة في كتابنا : (تقييم التحصيل) .

٢ – **تبني النقاط الرقمية التالية للقدرات الادراكية الست اعلاه** (تمثل هذه النقاط قيمة الجهد الادراكي الذي يبذله التلميذ في تنفيذ كل سلوك يقع ضمن هذه المستويات والقدرات الادراكية المتدرجة) :

معرفة = ١ استيعاب = ٢ تطبيق = ٣

تحليل = ٤ تكوين = ٥ تقييم = ٦

فإذا اخذنا الوحدة المصغرة الاولى لجغرافية فلسطين : الموقع والحدود والمساحة وعدد السكان ، فإن أمثلة لتصنيف بعض المعارف / الخبرات المقررة على اساس بلوم تبدو بالامثلة التالية :

- ☐ ذكر عاصمة فلسطين و عدد سكانها او مساحتها (معرفة = نقطة واحدة).
- ☐ توضيح مكانة القدس لدى الاديان السماوية الثلاث (استيعاب = نقطتان) .
- ☐ رسم خارطة لمدينة القدس موضحاً عليها مواقع الاديان الثلاث (تطبيق = ٣ نقاط) .
- ☐ استنتاج الاهمية الجغرافية الاستراتيجية العربية والدولية لفلسطين (تحليل = ٤ نقاط) .
- ☐ اقتراح تصوّر جغرافي لمدينة القدس مستقبلاً باعتبار الظروف المتقلّبة التي تعيشها آنياً (تكوين = ٥ نقا ط) .
- ☐ تقييم ردود الفعل المختلفة التي سيثيرها التصوّر الجغرافي السابق لمدنية القدس ، من سكان فلسطين (تقييم = ٦ نقا ط)

٣ – **احصاء المعارف / الخبرات الخاصة بكل قدرة ادراكية في الوحدات المصغرة للمنهج .**

٤ – **ضرب مجموع المعارف / الخبرات المنهجية لدى كل قدرة ادراكية في القيمة الرقمية المحددة لها سابقاً** (١ أو ٢ أو ٣ أو ٤ أو ٥ أو ٦ حسبما يناسب) ثم جمع نقاط

المعارف / الخبرات المختلفة لكل الوحدات المنهجيه معاً ، لايجاد مجموع نقاطها العام بالمنهج .

٥ – ايجاد المدة الفعلية بالدقائق المتاحة لتعلم وتعليم المنهج خلال السنة الدراسية .

٦ – تقسيم المدة الفعلية بالدقائق على المجموع الكلي لنقاط الوحدات المصغرة للمنهج في خطوة (٤)

٧ – ضرب القيمة الزمنية للنقطة الواحدة بمجموع المعارف / الخبرات المقررة لكل وحدة ، ليكون الناتج ممثلاً للمدة الزمنية التي يمكن انفاقها في تحصيل الوحدة المعنية .

وكيف تكون الفترات المحدّدة لكل وحدة مصغرة بالطريقة اعلاه ، مناسبة عموماً لقدرات افراد التلاميذ على التعلم / التحصيل ؟ ان بناء المنهج ثم وحداته المصغرة في الواقع على اساس المعدل العام للتلاميذ او ما يقل عن ذلك بقليل ، دون المتفوقين منهم في الغالب ، سيؤدي تلقائياً الى تخصيص الوقت المناسب لتحصيل عموم التلاميذ لكل وحدة حسب نوع ومقدار محتواها من معارف / خبرات .

ب . بيان المعارف/الخبرات التي يتوجب من التلميذ تعلمها وتحصيلها ،

والتي يفتقدها كما اشارت لذلك اختبارات قبل التعلم العامة في الفصل السادس . وفي حالة عدم أخذ التلميذ لمثل هذه الاختبارات ، فان مجمل محتوى الوحدة المصغرة يكون مقرراً عليه للتعلم مهما كان متفوقاً او عادي التحصيل .

وبهذا يفضل تزويد التلميذ بقائمة المعارف / الخبرات المقررة عليه بالوحدة المصغرة ، على غرار ما اوردناه بجدول (٨) في الفصل السادس . واذا رأت اللجان الادارية كثرة الأعمال المكتبية ، فيمكنها إرفاق نسخة من نتائج اختبار قبل التعلم للوحدة المعنية بوصفته الفردية بواسطة تصوير قائمة المعارف / الخبرات المقررة (بجدول ٨) السابق الذكر ، او تزويدها لافراد التلاميذ في اول السنة الدراسية جُملةً واحدة لجميع نتائج اختبارات وحدات المنهج المصغرة .

جـ . الانشطة التحصيلية التي يتوجب من التلميذ القيام بها خلال تناوله للوحدة المنهجية المصغرة ، مثل القراءة اذا كانت الوحدة مكتوبة ، او الاستماع اذا كانت مسموعة ، او المشاهدة اذا كانت مرئية . يتبع انشطة التعليم المباشرة هذه ، انشطة اخرى تحصيلية لمحتوى الوحدة المصغرة . فتظهر هذه الفقرة على سبيل التوضيح بالامثلة التالية :

١ – اقرأ النسخة المكتوبة للوحدة المصغرة ، فلسطين – الموقع والحدود . . . ، مركزاً على استعياب المفاهيم المرفقة باشارة (X) . بعد انتهائك بادر بالاجابة على الاسئلة المتوفرة خلال الوحدة . {في حالة الوحدات الاساسية المكتوبة } .

٢ – استمع مستعيناً بالخرائط الجغرافية المرفقة ، لشريط الوحدة المصغرة : فلسطين – الموقع والحدود . . . مركزاً خلال ذلك على استيعاب المعارف / الخبرات الواردة بالشريط . قم بعد ذلك بالانشطة المقترحة

بالفقرة التالية {في حالة الوحدات المسموعة } .

٣ – اذهب الى مركز الوسائل بين الساعة ٨ و ١٢ ظهراً من يوم السبت ١ / ٩ ١٩٩٠ م ، وشاهد فيلم الفيديو للوحدة المصغرة : فلسطين – الموقع والحدود . . . مركزاً في ذلك على استيعاب المعارف / الخبرات التي تنقصك نتيجة الاختبار العام . قم بعد المشاهدة بتنفيذ الانشطة التالية " { في حالة الوحدات المرئية / المسموعة } .

٤ – " اذهب الى مركز الكمبيوتر بين الساعة ٨ و ١٢ ظهراً من يوم السبت ١ / ١٩٩٠/٩ م ، وتعلمّ البرنامج المحدّد لوحدة : فلسطين – الموقع والحدود . . .ركز اثناء ذلك على تحصيل المعارف المؤشرّة بعلامة (x) في القائمة المرفقة . اجب حال انتهائك على الاسئلة المقترحة في نهاية البرنامج {في حالة الوحدات الالكترونية المعباة بالكمبيوتر الشخصي } .

٥ – احصل على النسخة المبرمجة المكتوبة لوحدة : فلسطين – الموقع والحدود . . . من مركز الوحدات المصغرة بالمدرسة . ادرسها بعناية اطاراً من المعلومات بعد الآخر حتى النهاية . تجنّب النظر للاجابة الصحيحة المرفقه بكل اطار قبل محاولتك التفكير ذاتياً فيها وتدوينها مكتوبة في الفراغ المحدّد لها {في حالة الوحدات المبرمجة } .

د ٠ **مواد ووسائل التعلمّ** التي يمكن للتلميذ الاستعانه بها خلال تحصيله الذاتي للوحدات المصغرة . وليس بالطبع كل الوحدات المنهجيه المصغرة وبدائلها السمعية / البصرية ، تحتاج لمثل هذه المعينات جزئياً او كلياً . فمنها من يستغني عنها بالكامل كما هو الحال مع المثال رقم ٣ و ٤ بالفقرة الآنفة ، لكون هذه الوسائل مدمجه بالبرنامج الالكتروني غالباً ، او ان الوحدة المصغرة تمثّل وسيلة تقنية للتعلم بذاتها ، كما في فيلم الفيديو .

أما الوحدات المصغرة الاخرى ، فيمكن الاستعانه بواحد او اكثر من الوسائل الخرائطية التالية (انتبه : ليس المهم كثرة الوسائل المستخدمة ولكن الاكثر اهمية للتعلم والتحصيل هو ملاءمتها للمادة والتلميذ والوقت المتوفر لهما . ان الوسائل المقترحه تصبح غير ضرورية في حالة احتواء الوحدات المنهجية على الخرائط الجغرافية المناسبة . ومهما يكن ، فانه يعدّ مفيداً لافراد التلاميذ تحديد المكان الذي يمكنهم الحصول منه على الوسائل المختلفة المطروحة لتعلمهم الذاتي) :

مواد ووسائل التعلمّ :

١ – اطلس العالم (خارطة العالم السياسية والوطن العربي السياسية) او خارطتنان للعالم والعالم العربي السياسيتين . أو شريحتان مرئيتان تمثل واحدة خارطة العالم السياسية والاخرى خارطة العالم العربي السياسية ، او خارطة حائطية للعالم والعالم العربي .

هـ ٠ **الأفراد المشتركون في التعلم او الادارة او التعليم** ، من اقران معلمين ومتعلمين ، ثم من كوادر مدرسية مساندة . يمكن تدوين هذه الفقرة في الوصفة الفردية بايجاز بالصيغة التالية

(في حالة المجموعات الصغيرة المتعاونة) :

١ – الاقران المعلمون : محمد سعيد ، عادل عبد المجيد .

٢ – الاقران المتعلمون : مجدي سالم ، مناف سعيد ، كامل عبدالله ، سلام حسين اكرم احمد ، مازن مصطفى ، ماجد عبدالرحمن .

٣ – المعلمون المساندون : كارم عبد المقصود ، عبد الغني أحمد .

٤ – مساعدو التربية الذاتية : رائف مينر .

وكما يمكن توجيه التعلم بعدة معلمين مساندين ، فانه أيضاً يمكن اشتراك اكثر من تلميذ معلم في تعليم الاقران . ومهما يكن ، فان وصفة افراد التلاميذ المتفوقين او الذين يقدرون على التعلم بمفردهم ، تخلو في العادة من اسماء التلاميذ المعلمين ، مع بقاء المعلمين المساندين الذين قد يرجع اليهم المتفوقون لبعض التوضيح او التقييم لكفاية تحصيلهم ، او للمشاورة معاً قبل الانتقال الى وحدة تالية اخرى .

ويفضل على كل حال ، قيام افراد التلاميذ لتوجيه وتقييم اقرانهم ، منحصراً دور المعلمين المساندين في التحقّق النهائي لكفاية التحصيل ، والتشاور معهم حول امكانية الانتقال الى الوحدة التالية .

ويختار افراد التلاميذ المتعلمين والمعلمين بعضهم على اساس البيانات المتوفرة لكل منهم بهذا الشأن نتيجة استطلاع الاقران المفضلين فلي التربية الذاتية " بالفصل السادس ثم استطلاع المسؤليات التعليمة والادارية السابق بهذا الفصل . وما على اللجان المختصة بتطوير الوصفات الفردية في هذا الفصل ، سوى تنسيق بعض الاسماء التي اختارها افراد التلاميذ للعمل معاً ، وإقتراحها كمعلمين اذا كان التلاميذ متفوقين، او كمشاركين في مجموعة التعلم الصغيرة ، او مجموعة الادارة الذاتية كواجب او مسؤولية مدرسية / صفية محددة .

أما انواع وأعداد المشتركين في تنفيذ الوصفة الفردية من تلاميذ معلمين ومتعلمين وكوادر مدرسية اخرى ، فيتّم تحديدها بناء على متطلبات التعلم او الادراة او التعليم التي تجسدها الوصفة المعنية . ويتكرر هؤلاء غالبا بوصفات التعلم او الادارة والتعليم الفردية . كيف ؟ لان افراد التلاميذ المعلمين سيكونون مسؤولين عن أقرانهم المتعلمين المدونين في وصفاتهم التعليمية الفردية . وكذا الامر ، فان افراد المتعلمين سيُرافقون اقرانهم المعلمين لغرض مساعدتهم في تحصيل المادة المنهجية المقررة في الوحدة المصغرة ؛ حيث يعرف التلاميذ المعلمون والمتعلمون بعضهم من خلال الوصفة الفردية المقدمة لكل منهم . كما يعرفون ايضاً اسماء المعلمين المساندين والمساعدين من موجهين ومشرفين وخدمات تشغيلية اثناء تنفيذ مسؤوليات التعلم او الادارة او التعليم . انظر الوصفات الفردية في جداول ٢ ، ٣ ، ٤ لاحقاً .

و . مواقع تنفيذ الوصفات الفردية :

يقصد بمواقع تنفيذ الوصفات الفردية ، التسهيلات المدرسية التي ستجري فيها عمليات التعلم او الادارة او التعليم التي تجسدها الوصفات ؛ مثل : المكتبة المدرسية أ و مركز الوسائل ، او مركز الكمبيوتر ، او معمل العلوم ، او المتحف / المعرض المدرسيين ، او مركز التربية الخاصة ، او قاعة التربية الفنية او المنزلية او الرياضية ، او القاعة الدراسية او مقصورة تعلم خاصة ، او مركز الهوايات الفردية او الساحة المدرسية او غيرها .

وبينما قد يغلب استخدام القاعة الدراسية الصفّية على ما دونه من تسهيلات مدرسية ، نظراً لسهولة استعماله من المعلمين والمتعلمين والكوادر المساندة المدرسية ، وتلقائية تركيز مسؤوليات الاشراف والمتابعة لافراد ومجموعات التلاميذ خلال ادائهم لمسؤولياتهم الذاتية ، فانه يفضل حرصاً على تنمية الشخصية المستنيرة المتكاملة لدى التلاميذ وتطوير صناعة القرار لديهم ، تنويع مواقع التعلم والادارة والتعليم المقترحة لافرادهم . . . شريطة ان يرعى هذا التنوّع رغباتهم الشخصية ، وتحصيلهم في الوقت نفسه لما يُتوقّع منهم من سلوكيات . ان الرجوع الى نتائج استطلاعات اساليب التعلم في الفصل السادس وخاصة ما يرتبط منها بمكان التعلم المفضل ، وكذلك نتائج الاستطلاع بجداول (١) في هذا الفصل ، سيساهم لدرجة كبيرة في تحديد المواقع البناءة لتحصيل التلاميذ معلمين ومتعلمين ولتنفيذ مسؤولياتهم الادارية والتعليمية .

وكيف تُكتب المواقع الحالية عند تعدّدها في الوصفة الفردية الواحدة ؟ يجب ان يُدوّن بجانب كل مكان للتعلم او التعليم أو الادارة الذاتية ، الوقت المناسب لاستخدامه ، وهنا يتوجب تحديد وقت البداية والنهاية لكل موقع ، كما يتوجب مراعاة تسلسل هذه الفترات الزمنية وعدم تعارضها او تداخلها معاً خلال العمل بالوصفة الفردية الواحدة ، ثم مع الفترات المحددة بالوصفات الاخرى . خاصة اذا لم يمكن استخدام الموقع من عدة مجموعات في آن واحد ، او كان الموقع عاماً يهّم تلاميذ المدرسة بكاملها ، كالمكتبة او مركز الوسائل او مركز الكمبيوتر (يخرج عن هذه القاعدة في حالة اقتراح بدائل موازية تؤدي نفس الخدمة الدراسية لافراد التلاميذ ، عندئذٍ تُقترح نفس المواعيد لتمكينهم من اختيار ما يتفق مع رغباتهم الآنية الفردية) .

وهنا ، اذا كان استخدام المكتبة المدرسية مثلاً يبدأ الساعة ١٥ :٨ صباحا الى الساعة – : ٩ صباحاً ، فان استعمال مركز الوسائل يبدأ مع الساعة التاسعة وحتى ٣٠ :٩ مثلاً . اما المواقع التربوية الخاصة بكل مستوى دراسي كالقاعات الدراسية ومقصورات التعلم الفردي المستقل او الخاص . . فلا صعوبة تذكر تبدو في استخدامها نظرا لان كل تلميذ في الغالب متعلماً او معلماً يمتلك فراغاً مناسبًا فيها . . وكل ما يحتاجه افراد التلاميذ ومساندوهم من كوادر مدرسية هو اعادة تنظيم بسيط للمواقع المتوفرة لهم ، ليتلائم ذلك مع ادوارهم في الوصفات الفردية . يمكن ان تظهر هذه الفقرة من الوصفة الفردية بالصيغة التالية :

مواقع تنفيذ الوصفة (او امكنة التعلم والتعليم ، او المواقع الادارية في حالة كون الوصفة تخص مسؤوليات في هذا المجال) :

١ . القاعة الدراسية : - : ٨ – ١٥ : ٨ صباحاً

٢ . مركز الوسائل : ١٥ : ٨ – -: ٩ صباحا

٣ . المقصورة الخاصة : - : ٩ – ٣٠ : ٩ صباحاً

٤ . او المكتبة المدرسية : - : ٩ – ٣٠ : ٩ صباحاً .

٥ . مكتب المعلم بالقاعة الدراسية : ٣٠ : ٩ – - : ١٠ صباحاً

ز: تقييم التحصيل :

يكون تقييم التحصيل للوصفات الفردية في نوعين ، الاول : اثناء التعلم يقوم به افراد التلاميذ المتعلمون انفسهم عادة ، او اقرانهم المعلمون لهم . وفي حالات اخرى ، يقوم بهذا التقييم مساعدو التربية الذاتية او ما يناسب من الفنيين او الخدمات التشغيلية المساعدة . اما المعلمون المساندون ، فقليل ما يقومون بهذا الدور التقييمي المرحلي للتحصيل ، نظراً لمسؤوليتهم العامة الشاملة للاشراف على تقدم عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية التي تشير اليها الوصفات الفردية ، والتدريب على تنفيذها من افراد التلاميذ والكوادر المساعدة المدرسية ، ثم التحقق من كفاية تنفيذها منهم متعلمين ومعلمين ومساعدين عند نهاية التحصيل المقرر بالوصفات الفردية .

ويتم تقييم اثناء التعلم باختبارات ومواقف قياسية على شكل انشطة تحصيلية مرفقة غالباً بالوحدات المصغرة التي يتناولها افراد التلاميذ للتحصيل . وما عليهم في هذه الحالة سوى الاجابة على الاسئلة المطروحة لهم او تنفيذ الانشطة المطلوبة . ثم مقارنة صحة اجاباتهم ذاتياً ، بالرجوع الى محتوى الوحدة او بالنظر الى مفتاح الاجابة الصحيحة المندمج غالبا بمادة الوحدة نفسها .

واذا اكتشف خطأ في اجابته يعود الى الوحدة لمزيد من التعلم ، ومن ثم تكرار الاجابة على الاسئلة المطلوبة . وهكذا دواليك : يجيب ← يتحقق من صحة الاجابة ← يتعلم مرة أخرى ← يجيب ← يتحقق من صحة الاجابة ← يتعلم مرة أخرى .. حتى يصل التلميذ مع قرينه المعلم أو مساعد التربية الذاتية الى قناعة بكفاية التحصيل المقصود .

أما النوع الرئيسي الثاني لتقييم التحصيل فهو الكلي النهائي ، الذي يؤديه افراد التلاميذ عند اختتام تعلمهم لكل وحدة مصغرة او مجموعة مناسبة من الوحدات المصغرة باشراف المعلمين المساندين ومساعديهم في التربية الذاتية .

وبينما تكون اختبارات اثناء التعلم مرفقة بالمادة الدراسية للوحدة المصغرة ، فان نظيراتها بعد التعلّم ، تبدو بعدة نسخ محفوظة لدى معلمي المنهج المساندين . ومهما يكن ، فإن انشطة تقييم التحصيل ، تبدو بآخر الوصفات الفردية بالصيغة التالية (انظر الجداول ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .

تقييم تحصيل الوحدة :

اعمد خلال التعلم الى الاجابة على كل الاسئلة او الانشطة حسب ورودها بالوحدة . بادر عند انتهائك بمراجعة المعلم / المساعد . . . لأخذ الاختبار النهائي الأول بتاريخ . . . الساعة . . . .

نتيجة الاختبار النهائي الاول :

نتيجة الاختبار النهائي الثاني :

نتيجة الاختبار النهائي الثالث :

توقيع التلميذ توقيع المعلم المساند

مبادىء تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم

الوصفات الفردية هي سجلات موجزة مكتوبة لما سيقوم به التلاميذ افراداً ومجموعات صغيرة من تعلم او ادارة او تعليم . ولما كان تنفيذ هذه الوصفات الفردية يتم ذاتياً من التلاميذ دون تدخل خارجي مباشر من المدرسة او الاسرة او المجتمع ، فيتوجب ان يؤخذ في الاعتبار عند تطويرها عدد من المبادىء التربوية والنفسية والعملية ، هي ما يلي :

١ – بناء الوصفات الفردية على اساس التعلم السابق لأفراد التلاميذ .ونقصد بالتعلم السابق هنا نوعين : الاول ما يحدث قبل تدريس المنهج ، حيث تفرز اختبارات قبل التعلم في الغالب مواطن ودرجة مثل هذا التعلم ، والثاني ما يتحصل عليه التلاميذ تباعاً نتيجة عمليات تربيتهم الذاتية للوحدات المنهجية المصغرة .

فنتائج التحصيل التي تشير لها اختبارات قبل التعلم العامة في الفصل السادس تجسد النوع الاول ، اما نتائج تحصيل وحدة مصغرة أو اكثر والتي تعد سابقة لتعلم محتوى وحدات تالية بالمنهج هي مثال للنوع الثاني من التعلم السابق الذي نقصده في هذه الفقرة .

وتأتي اهمية التعلم السابق لتطوير الوصفات الفردية ، من طبيعة الدور الذي تمارسه في تحصيل التلاميذ من حيث :

* تحرير افراد التلاميذ من اعباء تكرار تحصيل معارف / خبرات ليسوا بحاجتها ، نظراً لمعرفتهم بالتو لها . كما يحدّ من هدر الوقت والجهد والامكانيات من قبل التلاميذ والكوادر المدرسية الاخرى والمجتمع الواسع نتيجة تكرار عمل دون حاجة للتكرار .

* التسلسل الادراكي المنطقي لحاجات التلاميذ المعرفية . ان بناء الوصفات الفردية على اساس ما يحتاجه افراد التلاميذ فعلا للتعلّم ، يؤدي تلقائياً الى مراعاة محتوى التعلم السابق لهم ، ويُغذّي من حيث المبدأ فضولهم المعرفي / السلوكي للتقدم والتحصيل من مرحلة ادراكية لأخرى ، بقليل جداً من فرص التعارض او التداخل لما يحتاجون .

جدول ٢ : نموذج لوصفة تعلم بالمجموعات الصغيرة المتعاونة للوحدات :
فلسطين – الموقع والحدود ، والسطح ، والمناخ .

التلميذ المتعلم : ماجد محمود **المدرسة : المنشية المتوسطة للبنين**
الصف : الثاني متوسط **السنة الدراسية : ١٩٩٠ / ١٩٩١**
المادة : جغرافية العالم العربي **موعد الوصفه : الساعة : ٨–٤٥ . ٨ من السبت ١٩٩٠/٩/١**

الكوادر المشاركة في التعلم :

١ . الاقران المتعلمون : مجدي سالم ، واكرم احمد ، وابراهيم شوقي ، ومازن مصطفى ، وناصر حسين
٢ . الاقران المعلمون : محمد سعيد ، ومحمد حسين ، وكامل عبد الله ، وسلام حسون ، وماجد عبدالله .
٣ . المعلمون المساندون : كارم عبدالمقصود ، عبد الغني احمد
٤ . المساعدون : رائف منير .

معارف / خبرات التعلم :

انظر نتيجة اختبارات قبل التعليم المرافقة بالوحدات المصغرة الثلاث . مطلوب منك تعلم وتحصيل المعارف المؤشرة بعلامة (X) . استلم مع اقرانك فيلم الفيديو " جغرافية فلسطين " من مركز الوسائل لتحصيل المعارف المطلوبة بوحدات هذه الوصفة .

أنشطة التعلم : اجتمع مع الاقران الواردين آنفاً ، وشاهدوا معاً فيلم الفيديو الخاص " جغرافية فلسطين " ، مركزاً خلال ذلك على استيعاب المعارف/ الخبرات المشار اليها سابقاً ، قم بتعدئذٍ بمناقشة المعلومات المطلوبة وحل التمارين المرفقة بالوحدة حتى آخرها مع الاقران . مطلوب منك ايضاً إحضار اطلسك الخاص وكذلك خارطة العالم السياسية من مركز الوسائل .

مواد وتكنولوجيا التعلم

إستعن ب : فيلم جغرافية فلسطين بمركز الوسائل ، وخرائط العالم ، والعالم العربي السياسية المتوفرة حائطياً ، او بالاطلس الجغرافي وخرائط التمارين الصماء من مركز الوسائل ايضاً .

مكان التعلم :

١ . القاعة الصفية : الساعة ٠٠ ر٨ – ٠٥ ر ٨ صباحا (للتعليمات العامة)
٢ . مركز الوسائل الساعة ٦ ر٨ – ٣٠ ر ٨ صباحاً (للمشاهدة والمناقشة)
٣ . القاعة الصفية : الساعة ٣١ر٨ – ٤٥ ر ٨ (للاختبار النهائي الاول)

تقييم التحصيل : اعمد خلال التعلم الى الاجابة على كل الاسئلة او الانشطة حسب ورودها بالوحدات . بادر عند انتهائك بمراجعة المعلم / المساعد : كارم عبدالمقصود ، لأخذ الاختبار النهائي الاول بتاريخ السبت ١ / ٩/ ١٩٠ الساعة ٣٠ ر ٨ صباحاً

نتيجة الاختبار الاول : . . . . نتيجة الاختبار الثالث ....
نتيجة الاختبار الثاني : . . . . . نتيجة الاختبار الرابع ....

توقيع التلميذ توقيع المعلم المساند

جدول ٣ : نموذج لوصفة تعلم بالدراسة الفردية المستقلة ، للوحدات – فلسطين – الموقع والحدود ، والسطح ، والمناخ .

التلميذ المتعلم : ماجد محمود	المدرسة : المنشية المتوسطة للبنين
الصف : الثاني متوسط	السنة الدراسية : ١٩٩٠ / ١٩٩١
المادة : جغرافية العالم العربي	موعد الوصفه : الساعة : ٨,٠٠ – ٨,٤٥ من السبت ١٩٩٠/٩/١

الكوادر المشاركة في التعلم (او الاعضاء المشاركون) :

١ . الاقران المتعلمون :

٢ . الاقران المعلمون : . . .

٣. المعلمون المساندون : كارم عبدالمقصود ، عبدالغني أحمد .

٤ . المساعدون : رائف منير .

معارف / خبرات التعلم :

انظر نتيجة اختبارات قبل التعلم المرافقة للوحدات المصغرة الثلاث . مطلوب منك تعلم وتحصيل المعارف المؤشرة بعلامة (X) . استلم من مركز التوزيع وحدات جغرافية فلسطين المصغرة المبرمجة المكتوبة ، لتحصيل المعارف المطلوبة بهذه الوصفة .

انشطة التعلم : اذهب الى مقصورة التعلم رقم ١٢ بالممر جانب القاعة الصفية وادرس بعناية الوحدات المصغرة المبرمجة الثالث من خلال الخرائط المرافقة . نفذ الأنشطة التحصيلية التي تنص عليها الوحدات المصغرة . ارجع الى المعلم المساعد بالقاعة الصفية حال انتهائك من تعلم المطلوب او حال انتهاء الوقت .

مواد وتكنولوجيا التعلم :

استعمل الخرائط الجغرافية المرافقة بالوحدات المصغرة الثالث . واذا لزم ، استعن بالاطلس الجرافي الخاص بك لمزيد من الفهم .

مكان التعلم : مقصورة التعلم رقم ١٢

تقييم التحصيل :

اعمد خلال التعلم الى الاجابة على أطر المعلومات المبرمجة ، محاولاً التحقق من صحة الاجابة بالنظر بعدئذ الى الاجابات النموذجية المرافقة . نفّذ كذلك الانشطة التحصيلية الواردة بالوحدات . راجع المعلم المساعد : رائف منير ، للمقابلة الشفوية حول تحصيلك الوحدات المقررة ، بتاريخ ١٩٩٠/٩/١ الساعة ٨,٣٠ صباحا .

نتيجة الاختبار الاول : ——— نتيجة الاختبار النهائي الثالث: ———

نتيجة الاختبار الثاني : ——— نتيجة الاختبار النهائي الرابع : ———

توقيع التلميذ — توقيع المعلم المساعد

جدول ٤ : نموذج لوصفة تعلم بطريقة التعليم الخاص للوحدات : فلسطين – الموقع والحدود ، والسطح ، والمناخ .

التلميذ المتعلم : ماجد محمود	المدرسة : المنشية المتوسطة للبنين
الصف : الثاني متوسط	السنة الدراسية : ١٩٩٠ / ١٩٩١
المادة : جغرافية العالم العربي	موعد الوصفه : الساعة : ٨,٠٠ – ٨,٤٥ من السبت ١٩٩٠/٩/١

الكوادر المشاركة في التعلمّ (او الاعضاء المشاركون) :

١ . الاقران المتعلمون : مجدي سالم ، اكرم احمد

٢ . الاقران المعلمون : محمد سعيد

٣ . المعلمون المساندون : كارم عبدالمقصود ، عبدالغني احمد

٤ . المساعدون : رائف منير .

معارف / خبرات التعلم : انظر نتيجة اختبارات قبل التعلم الخاصة بالوحدات المصغرة الثلاث . مطلوب منك تعلم وتحصيل المعارف المؤشرة بعلامة (X) . استلم من مركز التوزيع الوحدات الاساسية المكتوبة لجغرافية فلسطين ، لتحصيل المعارف المطلوبة بهذه الوصفة .

أنشطة التعلم :

اجتمع مع اقرانك في القاعة الصفية وادرسوا معاً الوحدات المصغرة الثالث من خلال الخرائط المرفقة . نفذوا معاً الانشطة التحصيلية في الوحدات . إرجعوا الى المعلم حال انتهائكم من التعلم .

مواد وتكنولوجيا التعلم :

استعمل مع رفاقك الخرائط الجغرافية المرافقة للوحدات المصغرة . استعينوا بالاطلس ان إحتجم لذلك .

مكان التعلم : القاعة الصفية .

تقييم التحصيل : قم مع اقرانك بالانشطة المكتوبة بالوحدات الثالث ، واجيبوا كذلك على الاسئلة التحصيلية بأخر كل وحدة . ارجعوا جميعاً الى المعلم : عبدالغني احمد ، لاخذ الاختبار المناسب في الساعة ٣٠ ر ٨ من نفس اليوم ١ /٩/١٩٩٠ م

نتيجة الاختبار الاو ل : ———— نتيجة الاختبار الثالث : ————

نتيجة الاختبار الثاني : ———— نتيجة الاختبار الرابع : ————

توقيع التلميذ توقيع المعلم المساعد

جدول ٥ : نموذج لوصفة تعليم الوحدات : فلسطين — الموقع والحدود ، والسطح ، والمناخ

التلميذ المتعلم : ماجد محمود	**المدرسة : المنشية المتوسطة للبنين**
الصف : الثاني متوسط	**السنة الدراسية : ١٩٩٠ / ١٩٩١**
المادة : جغرافية العالم العربي	**موعد الوصفه : الساعة : ٨,٠٠ — ٨,٤٥ من السبت ١٩٩٠/٩/١**

معارف / خبرات التعليم

انظر نتائج اختبارات قبل تعلم الوحدات لتلاميذك آنفا ، للعمل معهم على تحصيل العناصر المؤشرة بعلامة .(X)

انشطة التعلم والتعليم :

اجتمع مع الاقران المذكورين اعلاه ، وشاهدوا معاً فيلم الفيديو الخاص " بجغرافية فلسطين " مركزاً خلال ذلك على استيعاب المفاهيم المشار اليها سابقاً . قم بعدئذٍ بمناقشة المعلومات المطلوبة معهم وحلّ التمارين التحصيلية المرفقة بالوحدات ، مراعياً في ذلك قيام كل قرين بالدور المحدّد في وصفته الفردية .

الكوادر المشاركه (او الاعضاء المشاركون) :

الاقران المتعلمون : مجدي سالم ، واكرم احمد ، وابراهيم شوقي ، ومازن مصطفى ، ومناف حسين ، وكامل عبدالله ، وسلام محمود ، وماجد عبدالله .

٢ . المعلمون المساندون : كارم عبدالمقصود ، عبدالغني احمد .

٣ . المساعدون : رائف منير .

الطرق والوسائل التعليمية :

١ . الطرق التعليمية هي : المشاهدة ، المناقشة ، الاسئلة والاجوبة ، التوضيح ، التمارين المكتوبة .

٢ . الوسائل التعليمية : فيلم فيديو لجغرافية فلسطين ، خارطة العالم السياسية ، خارطة الوطن العربي ، الاطالس الجغرافية ، خرائط التمارين الصماء (المتوفرة بمركز الوسائل) .

مكان التعلم والتعليم :

١ . القاعة الصفية : الساعة ٨٫٠٠ – ٨٫٠٥ صباحاً (للتعليمات العامة)

٢ . مركز الوسائل : الساعة ٨٫٦ – ٨٫٣٠ صباحاً (للمشاهدة والمناقشة)

٣ . القاعة الصفية : الساعة ٨٫٣١ – ٨٫٤٥ صباحاً (للاختبار النهائي الاول) .

تقييم التحصيل

اعمد الى متابعة اجابات التلاميذ على الاسئلة والانشطة حسب ورودها بالوحدات . بادر مع مجموعتك عند الانتهاء ، الى مراجعة المعلم المساعد : كارم عبدالمقصود ، لاخذ الاختبار النهائي الاول بتاريخ السبت ١٩٩٠/٩/١ الساعة ٨٫٣١صباحاً .

النتيجةالعامةللتحصيل:————————————————

صعوباتالتعليم:————————————————

توقيع التلميذ المعلم   توقيع التلميذ المعلم   توقيع المعلم المساند .

جدول ٦ : نموذج لوصفة ادارية خاصة بالاشراف على الفسحة اليومية الكبرى

التلميذ المتعلم : ماجد محمود	**المدرسة : المنشية المتوسطة للبنيين**
الصف : الثاني متوسط	**السنة الدراسية : ١٩٩٠ / ١٩٩١**
المادة : جغرافية العالم العربي	**موعد الوصفه : الساعة : ٨,٠٠ – ٨,٤٥ من السبت ١٩٩٠/٩/١**

الاداريون المشاركون :

أ . التلاميذ :

١ . سعيد صالح (الاول متوسط) .

٢ . زكريا احمد (الاول متوسط)

٣ . ابراهيم شوقي (الثاني متوسط)

٤ . عادل عبدالمجيد (الثاني متوسط)

٥ . محمد سعيد (الثالث متوسط)

٦ . سمير ابو عامر) الثالث متوسط)

ب . المعلمون المساندون : عبدالغني احمد

جـ . المساعدون : صادق عبدالمولى .

المسؤوليات الادارية :

١ . انتشار التلاميذ الاداريين أزوجاً في نقاط مناسبة من الساحة المدرسية .
٢ . التواجد في الساحة المدرسية طيلة فترة الفسحة اليومية الكبرى .
٣ . مراقبة النظام العام للساحة المدرسية طيلة فترة الفسحة اليومية الكبرى .
٤ . توجيه افراد التلاميذ الذين يخلّون عموماً بالنظام العام .
٥ . كتابة اسماء افراد التلاميذ الذين يرفضون التوجيه في الفراغ التالي.

التلاميذ المحتاجون لمزيد من الانضباط الذاتي :

١ – .... ٢ – ....
٣ – .... ٤ – ....
٥ – .... ٦ – ....

التلميذ الاداري المعلم / المساعد :

* تمكين افراد التلاميذ المعلمين والاداريين من اداء مسؤولياتهم بفعالية واضحة ، نظراً لأهليتهم الادراكية لتنفيذ هذه المسؤوليات . لماذا ؟ لانها مرتبطة مباشرة بقريناتها للتعلم ومسخرة لخدمة اهدافها ومحتواها ونتائجها .

ان البناء المنطقي لادراك التلاميذ باعتماد تعلمهم اللاحق على قرينة السابق ، يهيئ افرادهم نفسياً وسلوكياً لتنفيذ مسؤوليات تربوية اخرى تعليمية وادارية لأقرانهم وبيئاتهم الصفية / المدرسية .

٢ – تجسيد الوصفات الفردية لحاجات وقدرات افراد التلاميذ المعلمين والمتعلمين .

ان بناء الوصفات الفردية على اساس التعلم السابق لهم يؤدي مباشرة الى تجسيدها لحاجاتهم . كيف ؟ ان تمثيلها لحاجاتهم في التعلم وهذا امر بديهي ، اما تجسيدها لحاجاتهم التعليمية والادارية فهذا يتم من خلال امرين :

* تهيئة افراد التلاميذ لأداء مسئوليات اخرى : تعليمية وادارية كما نوهنا آنفاً بواسطة تغذية حاجات الادراك والتعلم لديهم وذلك باعتبار المبدأ الادراكي الذي نعتقده : ان المعرفة تؤدي لمزيد من المعرفة . . وأن هذه المعرفة تتحوّل لدى الافراد من صيغة لاخرى حسب حاجاتهم وطبيعة المواقف السلوكية التي هم بصددها . . . تماماً كما يحدث في التيار الكهربائي الذي يتحول لضوء (انارة) وحرارة (كما في التدفئة والتسخين والطبخ) وبرودة (كما في التكييف) ، وصور مرئية (كما في الاذاعة المرئية) وغيرها الكثير في الواقع .
* مراعاة رغبات التلاميذ وقدراتهم الفردية . . فمن يرغب في المسؤوليات الادارية أو يقدر على تعليم الاقران ، فله ذلك . ومن لا يرغب في عمل تعليمي او اداري بالاضافة الى تعلّمه (وهذا متوقع ايضا في التربية الذاتية مع ندرته الواضحة) ، فيتوجب اعتبار رغبته وعدم تكليفه (ولو

مؤقتاً حتى يتّم تدريبه على المشاركة وتحمّل مسؤوليات اكثر) بشيء سوى وصفات التعلم المقررة تربوياً عليه ، احتراماً لذاتيّته كانسان اولاً ، ثم تجنّباً للأعذار والحجج التي قد يثيرها تهرباً من مسؤولياته الاضافية ثانيا (ان الاستطلاع بجدول (١) سابقا يختص بفرز مثل هذه الرغبات والقدرات الفردية لمسؤوليات الادارة والتعليم) .

٣ – قابلية الوصفات الفردية للفهم ذاتيا من افراد التلاميذ . . . وهذا يعني ان تكون واضحة اللغة والمعنى ، وان يكون محتواها وافيا دون تفصيل او نقص . . . اي يتوجب ان يفهم افراد التلاميذ المطلوب بالوصفات الفردية . . دون حاجة لتوضيحها جزئيا او كليا من الغير ، قريناً معلماً او معلماً مساندا او عاملاً مساعداً بالتربية الذاتية .

٤ – الايجاز المفيد لمحتوى الوصفات الفردية بحيث لا يتعدى طول الواحدة منها صفحة او اثنتين على الاكثر ، تجنّباً لكثرة العمل المكتبي وشغل الورق الشاق من التلاميذ المتعلمين والكوادر المدرسية الاخرى ، وحرصاً على سهولة تناولها من افراد التلاميذ خلال التعلم والادارة والتعليم . كما يتوجب عدم التفصيل الزائد في تعليمات التنفيذ المطلوب من افراد التلاميذ ، حتى لا يتحول هؤلاء الى نسخ كربون مرة اخرى لفكر ورغبات معلميهم كما يلاحظ احيانا في التربية المدرسية التقليدية ، وحرصاً ايضاً على توفير فرص لهم للتفكير والاجتهاد وصناعة القرار والتجريب الفردي لمسؤولياتهم الذاتية .

٥ – اعداد الوصفات الفردية بشكل نماذج جاهزة تحتوي على الخطوط العامة المتكررة من وصفة الى اخرى . . مع مراعاة توفير فراغات كافية لتعبئة المعلومات الخاصة بكل حالة تهمّ التعلم او الادارة أو التعليم . ان نظرة سريعة الى جداول ٢ ، ٣ ، ٤ ، ، ٥ و٦ سابقاً ، تُظهر دون صعوبة العناصر او الخطوط العامة التي يمكن تبنيّها في النماذج الجاهزة للوصفات الفردية .

ولماذا التجهيز الجزئي المسبق للوصفات الفردية ؟ منعاً للتكرار غير المفيد ، وتوفيراً للوقت والجهد اللذين يمكن استغلالهما في تقدّم افراد التلاميذ في التحصيل ، وفي تحقيق ذاتياتهم الفردية المستقلة التي نتوخاها من جّراء التربية الذاتية الحالية .

٦ – صناعة اختام خاصة لبعض فقرات الوصفات الفردية المتكررة لدرجة واضحة خلال التربية الذاتية . وما على اللجان المعنية بالوصفة الفردية في هذه الحالة ، سوى طبع الختم المناسب لحاجات افراد التلاميذ في الفراغ المخصّص بالنموذج الجاهز الذي اشرنا اليه سابقا . ان فقرة : معارف / خبرات التعلم ثم التعليم بجدول ٢ و ٣ قد تكون مناسبة للعمل بهذه الفقرة.

٧ – تبني الوان مختلفة للوصفات الفردية ، وذلك حسب اختصاصاتها في التعلم والادارة والتعليم ،أو حسب صيغة الوحدة المنهجية المصغرة التي تجسدها الوصفة الفردية ، او غيرها من معايير يمكن اتخاذها في تحديد الوان مناسبة لبطاقات الوصفات الفردية ، تسهيلاً لتمييزها من التلاميذ ولادارتها من الكوادر المدرسية .

ونقترح هنا بعض الألوان لبطاقات الوصفات الفردية ، بناء على مجالها بالتربية الذاتية .

- ☐ اللون الاخضر الفاتح لوصفات التعلم .
- ☐ اللون الازرق لوصفات التعليم .
- ☐ اللون الابيض للوصفات الادارية .

*** الوان بطاقات الوصفات الفردية بناء على صيغة الوحدة المصغرة التي تجسدها .**

- ☐ اللون الابيض للوحدة المصغرة المكتوبة .
- ☐ اللون الاخضر الفاتح للوحدة المصغرة المبرمجة المكتوبة .
- ☐ اللون الازرق الفاتح للوحدة المصغرة المسموعة (الكاسيت)
- ☐ اللون السكري للوحدة المصغرة السمعية / المرئية (كاسيت + شرائح + مذكرة توضيحية)
- ☐ اللون الزهر للوحدة المصغرة الالكترونية (البرامج الالكترونية للكمبيوتر الشخصي) .
- ☐ اللون الاصفر الفاتح للوحدة المصغرة السمعيه / المرئية (بطاقات سمعية) .
- ☐ اللون البرتقالي الفاتح للوحدة المصغرة السمعية البصرية (فيلم ثابت + كاسيت سمعي) .
- ☐ اللون الرمادي الفاتح للوحدة المصغرة السمعية / البصرية (افلام الفيديو أو افلام ٨ ملم و ١٦ ملم)
- ☐ اللون الكاكي للوحدة المصغرة السمعية / البصرية (حقيبة تعلم) .

٨ – تبني الورق المناسب وزناً وحجما لبطاقات الوصفات الفردية . ونقترح هنا تسهيلاً لتناولها من التلاميذ ولقوة تحملها خلال ذلك ، وتجنباً لتلفها السريع نتيجة تكرارية الاستخدام ، ان يكون وزن الورق (١٠٠غم) ، وان لا يزيد حجم الصفحة عن ورق الكتاب العادي (١٧×٢٤) سم ، ولا يقل عن ١٤×٢٠ سم . يتوجب توحيد حجم الورق المستخدم بالطبع حفاظاً على قابلية الوصفات للاستخدام والتصنيف والحفظ بالملفات ، ثم عدم تعريضها للضياع كما يتوقع نتيجة اختلاف حجمها .

٩ – ترقيم الوصفات الفردية لكل مجال : تعلم وادارة وتعليم ، حسب تتابعها في التربية الذاتية ، تسهيلاً لتصنيفها وحفظها والرجوع اليها عند الحاجة ، ولمحاسبة افراد التلاميذ تربوياً وادارياً وتعليمياً ومالياً عليها .

١٠ – حفظ الوصفات الفردية في ملفات التلاميذ عند انتهائهم من تحصيلها/ تنفيذها في تربيتهم الذاتية ؛ مع توقيع كل من التلميذ والمعلم او العامل المدرسي المساند على النتائج التي يتّم تحصيلها بالوصفة الفردية مع تاريخ الانتهاء منها .

مجالات مدرسية ممكنة للوصفات الادارية الفردية

التربية الذاتية التي نطرحها في هذا الكتاب باسم : " التلاميذ يديرون انفسهم " ، هي اسلوبية تربوية شاملة لكافة العمليات المدرسية الرئيسية : التعلم والادارة والتعليم . واذا كان التعلم يمثل واجباً اساسياً وحيداً للتلاميذ في التربية التقليدية ، فإن هذه العمليات الثلاث تشكل معاً محاور التربية الذاتية للتلاميذ ، متحوّلة بذلك الكوادر الوظيفية المدرسية الى مصادر مساندة او قوى تشغيلية مساعدة لزبائنهم القدامى التلاميذ .

ومسؤوليات الادارة الذاتية ومجالاتها التي نقترحها في هذه الفقرة ، يمكن تنفيذ وصفاتها عموماً : فردياً من التلاميذ ، او على شكل مجموعات صغيرة منهم . تتقرّر فردية او جماعية التنفيذ بمعايير أهمها : سعة المسؤولية الادارية ، وصعوبة التنفيذ ثم كثافة او تكرارية حدوث المسؤولية .

أما الامر المهم الثاني الذي يجب تذكره في تولي التلاميذ لمسؤولياتهم الادارية الذاتية ، فيتمثل في إنضباط ما تعنيه إلوصفات الفردية من هذه المسؤوليات . ان ما نقصده هنا هو مراعاةاللجان المختصة عند تطويرها للوصفات الادارية لما يلي(ان مراجعة سريعة لجدول (٦) سابقاً تبيّن ما نشير اليه من هذه الشروط العملية)

١ – تحديد المسؤولية الادارية المطلوبة من حيث اسمها او موضوعها الدقيق .

٢ – تحديد احكام ومواصفات او خطوات التنفيذ .

٣ – تحديد المشتركين في التنفيذ .

٤ – تحديد مدة ومواعيد التنفيذ .

٥ – تحديد مواقع وادوات التنفيذ .

أما مسؤوليات الادارة الذاتية الممكنة للتلاميذ ، فيمكن تصنيفها في المجالات التالية :

أ . **التلاميذ انفسهم** : وهنا يدير التلاميذ اقرانهم التلاميذ خلال عمليات التعلم الفردي الخاص او المجموعات الصغيرة ، او عند توليهم لادوار قيادية خلال المسؤوليات الادارية .

ب . **الخدمات التشغيلية المساعدة مثل** : المراسلين والطباعين والرسامين وموظفي الاتصال المدرسي ، وفنيي صيانة وتصليح الاجهزة التعليمية ، وفنيي تطوير الوسائل وفنيي تشغيل الآلات أو الاجهزة ، وفنيي التجهيزات والتسهيلات المدرسية ومساعدين لطبيب / ممرض الصحة المدرسية . . .

وعلى عكس كافة المسؤوليات الادارية الاخرى في هذه الفقرة ، فان دور التلاميذ الاداري هنا هو مساند ، بهدف تسهيل وتسريع اداء المهام التي تؤديها القوى التشغيلية الحالية ، وتوفير فرص لبعض افراد التلاميذ لملاحظة وتقليد بعض المهارات التي قد يرغبونها في هذه المجالات ، والمساعدة في تنفيذها مع الاقران .

جـ - الوقت المدرسي ويشمل : الحصص او الفترات الدراسية اليومية ، ومواعيد الحضور والانصراف ، والفسح اليومية الكبرى والفترات الانتقالية / الترويحية الصغرى بين الحصص .

ان الدور الاداري الذي يقوم به افراد ومجموعات التلاميذ لهذه المهام ، يجب ان يكون ذاتياً وشاملاً بالكامل . ان مجموعات الانضباط المدرسي ، واخذ الحضور والغياب ، والاشراف على تغيير الوقت من حصة او فترة دراسية الى اخرى ، هي امثلة لما يمكن اعتماده اداريا بهذا الصدد .

د - المكان المدرسي مثل : الغرف الصفية ، الممرات ، الساحات المدرسية ، المقصف ، المسجد ، مركز الوسائل ، مركز الكمبيوتر ، مركز الهوايات الفردية ، مخزن الوحدات المصغرة ، المعرض / المتحف ، مقصورات التعلم ، الملاعب الرياضية ، المعامل ، وحدات التطوير المنهجي ، والمواد التعليمية ، ووحدة التجريب / التدريب ، والمكتبة المدرسية ، وقاعات التربية الفنية والرياضية والمنزلية ، ومواقع الانشطة الطلابية ، كالعيادة الصحية ، ومكتب المرشد الطلابي ، والادارة المدرسية ، والحدائق المدرسية ، والمزارع النباتية والحيوانية والتجريبية التي قد تحتويها المدرسة ، والمنافع الصحية . . .

ان المسؤوليات الادارية الممكنة للتلاميذ هنا هي :

١ - اعدادها للتعلم والتعليم او للاستخدامات الخاصة بكل منها .

٢ - المحافظ على نظافتها وترتيبها العام .

٣ - المحافظة على النظام والانضباط السلوكي خلال استخدامها من الاقران .

٤ - المحافظة على بقائها صالحة للعمل ؛ وتقرير اية تغييرات سلبية قد تحدث عليها ، للادارة المدرسية او للخدمات التشغيلية المعنية بكل منها .

٥ - اداء المهام التي تختص بها بعض المواقع المدرسية مثل : الإمامة بالصلاة في المسجد والعناية به ، وتشغيل المقصف المدرسي ، والعناية بالحدائق المدرسية ، ورعاية وتشغيل المزارع التجريبية النباتية والحيوانية ، وتشغيل بعض الاجهزة التعليمية بالمعامل ومركز الوسائل ، وتنفيذ عمليات التعليم بالغرف او القاعات الدراسية الصفية ومقصورات التعليم الخاص .

هـ - المواد والوسائل والاجهزة التربوية مثل : الوحدات المنهجية المصغرة ، والمواد الخام والتجارية المصنّعة ، والخرائط ، ووسائل وتكنولوجيا التعلم والتعليم ، والاجهزة التعليمية ، والادوات المساعدة كعربات نقل المواد ووصلات الكهرباء والمحوّلات الكهربائية .

يمكن لافراد ومجموعا ت التلاميذ القيام بالمسؤوليات التالية :

١ - اعدادها وتوزيعها للتعلم والتعليم ثم استلامها عند انتهاء العمل بها .

٢ - تشغيل ما يمكن لافراد التلاميذ من اجهزة تعليمية .

٣ - الاحتفاظ بسجلات مكتوبة منظمة للموجودات المتوفرة من المواد والوسائل والاجهزة .

٤ – متابعة صلاحية المواد والوسائل والاجهزة للعمل .

و . التجهيزات المدرسية مثل : مقاعد التلاميذ ، والمكاتب الادارية والتربوية ، والديكورات والسبورات التعليمية الثابتة ، وانظمة التهوية ، وانظمة الضوء ، وانظمة الاتصال الداخلي والخارجي ، والمعروضات الحائطية ، والنوافذ ، والابواب ، والخزائن ، والادوات الرياضية ، وادوات ومواد النظافة والصيانة العامة ، وقطع الغيار الخاصة بالاجهزة . . .

يستطيع التلاميذ القيام بالاعمال الادارية التاليه :

١ – توجيه / ترشيد استخدامها من اقرانهم التلاميذ .

٢ – متابعة صلاحيتها للاستخدام وتقرير اية تغيرات سلبية قد تطرأ عليها .

٣ – حمايتها من التلف أو سوء الاستعمال .

٤ – المحافظة على نظافتها وترتيبها وقابليتها للاستعمال ، كما في السبورات التعليمية والمكاتب والمعروضات الحائطية والنوافذ والابواب .

٥ – تشغيلها للتعلم والتعليم .

ز . الاحكام والتعليمات والقوانين المدرسية الخاصة ب :

١ – تحصيل الوحدات المنهجيه المصغرة وتقاديره وشروط الرسوب والنجاح .

٢ – السلوك المقبول وغير المقبول للتلاميذ .

٣ – الجداول المدرسية اليومية .

٤ – الملفات / السجلات المدرسية من حيث انواعها وكيفيات وجهات استخدامها .

٥ – العلاقات المدرسية – الاسرية . ٦ – الامن والسلامة داخل المدرسة .

٧ – الاتصال الخارجي . ٨ – استخدام المكتبة ومراكز التعلم الاخرى

٩ – استخدام الاجهزة

١٠ – استخدام النوادي المدرسية ومراكز الهوايات الفردية . ١١ – الدوام المدرسي .

١٢ – الاجازات المدرسية . ١٣ – اجتماعات الفصل .

١٤ – صناديق البريد المدرسي . ١٥ – المكافاة والعقاب .

١٦ – مواقف سيارات الطلاب خاصة بالمدارس المتوسطة وما بعدها .

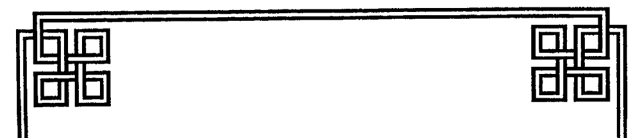
يتوقع من افراد ومجموعات التلاميذ المشاركة في تطبيق الاحكام والتعليمات والقوانين المدرسية الخاصة ببعض المجالات اعلاه ، كما هو الحال مع التحصيل المنهجي والسلوك المدرسي والملفات / السجلات والعلاقات المدرسية – الاسرية ... والتطبيق شبه الكامل لبعضها الاخر ، كما هو الامر مع قوانين وتعليمات الامن والسلامة ، واستخدام المكتبة ومراكز التعلم الاخرى ومواقف السيارات الطلابية

وماذا بعد الآن . . .؟

يؤدي تطوير اللجان المختصة للوصفات الفردية التي سيبادر بتنفيذها افراد ومجموعات التلاميذ في مجالات التعلم والادارة والتعليم ، الى بدئها بواجب اداري آخر يتمثل بتحضير هذه الوصفات حسب أعداد التلاميذ الذين سيتناولونها ومواعيد تنفيذها المتنوعة .

ان قيام اللجان المعنية بواجباتها الحالية ، سيُمكّن اللجان الادارية المسؤولة من توزيع الوصفات الفردية على التلاميذ ، ثم تدريبهم افراداً ومجموعات على كيفيات تنفيذها كما سنبيّن في الفصل الثامن التالي . . . فالى هناك . . .





القسم الثالث :

تنفيذ ادارة التلاميذ لانفسهم

٨ - التحضير لبدء ادارة التلاميذ لأنفسهم وتوزيع الوصفات الفردية

٩ - تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفرديه في التعلم والادارة والتعليم

١٠ - تقييم نتائج ادارة التلاميذ لأنفسهم واساليب إدخالها لتربيتنا المحلية .



الفصل الثامن

التحضير لبدء "ادارة التلاميذ لانفسهم" وتوزيع الوصفات الفردية

- المقدمة
- علاج الحالات السلبية الخاصة لبعض التلاميذ
- تحضير وتصنيف الوصفات الفردية وتصويرها بأعدادالتلاميذ
  - أ. تحضير وتصنيف الوصفات الفردية لصيغها العملية النهائية .
  - ب . تصوير الوصفات الفردية باعداد التلاميذ
- تحضير السجلات المدرسية
  - أ . ملفات افراد التلاميذ الخاصة . ب . ملفات التلاميذ الصفية المؤقتة
  - جـ . ملفات التلاميذ المركزية المتراكمة
- تدريب التلاميذ والكوادر الوظيفية المدرسية على مسؤولياتهم الفردية .
  - أ . تدريب التلاميذ المتعلمين ب . تدريب التلاميذ المعلمين
  - جـ . تدريب التلاميذ الاداريين د . تدريب الكوادر الوظيفية المدرسية
  - هـ . خطوات عملية لتدريب التلاميذ والكوادر الوظيفية المدرسية .
- إعداد واستخدام صناديق البريد المدرسي
  - أ . اعداد صناديق البريد المدرسي ب . استخدام صناديق البريد المدرسي
- تحضير الجداول اليومية " لادارة التلاميذ للانفسهم "
- توزيع الوصفات الفردية وبدء " ادارة التلاميذ لانفسهم "
  - أ . مواعيد توزيع الوصفات الفردية على الصناديق البريدية
  - ب . بدء " ادارة التلاميذ لانفسهم "
- وماذا بعد الآن . . . ؟

المقدمة

ان قيام لجان التربية الذاتية المتنوعة في الفصول الثلاث السابقة ، بتطوير الوحدات المنهجية المصغرة (الفصل الخامس) واستطلاع الوضع السلوكي والصحي الراهن وأساليب التعلم للتلاميذ ، وإدارة الاختبارات العامة قبل التعلم (الفصل السادس) ثم تطوير الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم (بالفصل السابع) . . . يمهد الطريق للتطبيق الفعلي لاستراتيجية التربية الذاتية التي نقترحها في هذا الكتاب باسم : " التلاميذ يديرون انفسهم " . يبدأ هذا التطبيق بخطوة تحضيرية هامة من عدة عمليات ، تبدو مع توضيحاتها في الفقرات التالية .

علاج الحالات السلبية الخاصة لبعض التلاميذ

ان ادارة اللجان المعنية بالتربية الذاتية في الفصل السادس ، لمجموعة الاختبارات والاستطلاعات الشخصية / النفسية والسلوكيه والفحوصات الصحية مع افراد التلاميذ ، تفرز الحالات السلبية التاليه :

١ – افراد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل صحية مرتبطة بالعيون والاذن والاسنان والصحة العامة ، اي بقدراتهم على الابصار والسمع والكلام والتحمل الجسمي (نتيجة الفحوصات الطبيه المتخصصة) .

٢ – افراد التلاميذ المنعزلين الذين لا يفضلون أحداً ، أو لا يفضلهم احد من الاقران (نتيجة استطلاع اسماء الاقران المفضلين في التربية الذاتية) .

٣ – افراد التلاميذ الذين يعانون من انخفاض الحافزية للتحصيل . اي الذين يمتلكون همّة " خاوية " للتعلم (نتيجة استطلاع درجة الحافزية للتحصل) .

٤ – افراد التلاميذ الانانيين الوصوليين في تعاملهم مع الآخرين (نتيجة استطلاع درجة الوصولية – الانتهازية) .

٥ . افراد التلاميذ الذين يعانون من عجز واضح على الدراسة / القراءة (نتيجة استطلاع القدرة على الدراسة)

٦ – افراد التلاميذ الذين يعانون من ضعف محدّد في اساليب تعلمهم (نتيجة استطلاع اساليب التعلم الفردية) .

ان من واجب لجان التربية الذاتية ان تبادر بتصحيح الحالات السلبية الخاصة اعلاه لدى افراد التلاميذ ، قبل البدء ابداً بتعلمهم وتعليمهم ذاتياً . وكيف يتم التصحيح ؟ بتحويل افراد التلاميذ الى الجهات العلاجية المختصة بحالاتهم الفردية .

فمشاكل الصحة الجسمية تحال للجهات الصحية المتخصصة كل وحسب طبيعتها او مجالها ؛ ومشاكل الدراسة والعزلة الاجتماعية تحال الى موجه التربية الخاصة والمرشد الطلابي ؛ ومشاكل انخفاض حافز التحصيل والانانية / الوصولية تحال الى المرشد الطلابي الذى يحولّ بدورّه الحالات

المتطرفة التي لا يقدر عليها الى جهات نفسية مُتخصصّة خارج المدرسة ؛ أما مشاكل أساليب التعلم فتحال الى مختص بهذا الشأن او للمرشد الطلابي ان استطاع ذلك (انظر لوسائل التغلب على ضعف اساليب التعلم في كتابنا : خرائط اساليب التعلم . نشر دار التربية الحديثة ، (عمان / الاردن) .

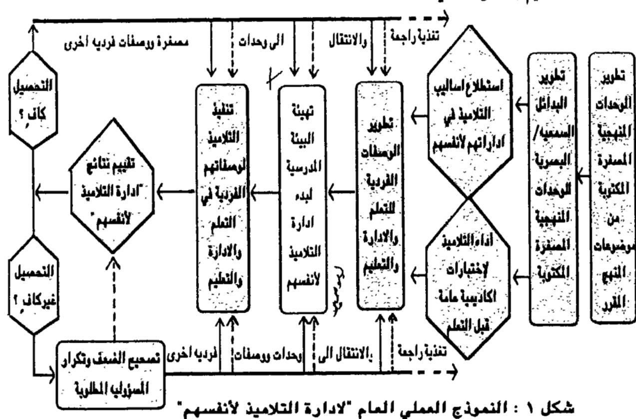
تحضير وتصنيف الوصفات الفردية وتصويرها باعداد التلاميذ

يتّم في الفصل السابع للجان التطويرية المختصة ، بناء الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم التي سيتولاها التلاميذ افراداً ومجموعات صغيرة . تبدو الوصفات الفردية في هذه المرحلة على شكل مسودات او خطط موجزة مكتوبة في صفحة او اثنتين على الاكثر .

ماذا يبقى اذن امام الوصفات الفردية لتصبح قابلة سهلة الاستخدام من التلاميذ ؟ ما يلي :

أ . تحضير وتصنيف الوصفات الفردية لصيغها العملية النهائية . تشتمل هذه الخطوة على :

١ – مراجعة نهائية لمحتوى الوصفات الفردية على اساس خصائص افراد التلاميذ المعنيين وحاجاتهم / قدراتهم الخاصة في التربية الذاتية ، وانواع الاقران المفضلين من كل منهم ، واساليب تعلمهم الخاصة بمجموعة التعلم ، وصيغة الوحدة المنهجية المصغرة ، ونوع المكان المحدّد للتعلم او التعليم والادارة الذاتية .



شكل ١ : النموذج العملي العام "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

تهيئة البيئة المدرسية لبدء ادارة التلاميذ لأنفسهم"

ينتج عن العملية الحالية كشف الاخطاء التي اعترت مسودات الوصفات الفردية بسبب السهو او نقص البيانات التي صنعت من خلالها قرارات تربوية / ادارية محددّة او الاهمال والضعف الانساني احياناً اخرى . ان تصحيح الاخطاء المكتشفة هنا يؤدي بالطبع الى رفع صلاحية محتوى الوصفات الفردية لحاجات التلاميذ وتحقيق اغراض تربيتهم الذاتية المنشودة .

٢ – طباعة مسودات الوصفات الفردية الآن لتسهيل مقروئيتها واستخدامها من التلاميذ المعنيين بكل منها . ان خدمات الطباعة والسكرتاريا هي الجهات التشغيلية التي يعوّل عليها لانجاز مثل هذا العمل . يلزم شخص لمرافقة هذه الخدمات بغرض مراجعة وتصحيح الأخطاء الطباعية الملاحظة . كأن يكون معلماً مسانداً متخصصاً باللغة العربية ، او معلماً مسانداً من نفس تخصص الوصفات الفردية ، او بعض التلاميذ المتفوقين في لغتهم وقدراتهم على القراءة ثم على التركيز والمثابرة لمدة طويلة نسبياً .

وطباعة المسودات الخاصة بكل وصفة فردية سوف لا تأخذ جهداً ووقتاً كبيرين كما يُخيل للمرء في الوهلة الأولى . لماذا ؟ – لان معظم الوصفات الفردية تكون في العموم عبارة عن نماذج جاهزة . . . وما على اللجان التطويرية ثم الخدمات الطباعية بعدئذ سوى ملء الفراغات المحدودة بالمعلومات المطلوبة لكل تلميذ او مجموعة من التلاميذ . وبهذا سيلاحظ عدم حاجة العديد من الوصفات للطباعة على الآلة بسبب محدودية البيانات الجديدة المملوءة ، حيث قد يكتفى بالكتابة اليدوية التي تقوم بها اللجان التطويرية في كل تخصّص منهجي .

ومن ناحية اخرى ، فان تكرار نفس الوصفة مع مجموعة من التلاميذ الذين يحتاجون لنفس المعرفة / الخبرة ، او الذين يشتركون في مجموعة واحدة للتعلم او الادارة او التعليم ، متحمّلين بذلك مسؤوليات واحدة ، سيخفّف من عبء التطوير والطباعة وعمليات تحضير الوصفات الفردية عموماً .

٣ – فرز الوصفات الفردية لتخصّصاتها الرئيسية في التربية الذاتية : تعلم وادارة وتعليم . وستلاحظ اللجان التطويرية والادارية المختصة بهذا الصدد ، ان كل افراد التلاميذ عموماً سيتوفر لهم وصفات للتعلم ، وان معظمهم ايضا سيكون لهم وصفات اخرى للادارة ، والبعض القليل الثالث سيقوم بمسؤوليات تعليمية للأقران من خلال وصفات خاصة بالتعليم .

ب . تصوير الوصفات الفردية بأعداد التلاميذ .

يراعى بهذا الشأن ما يلي :

١ – محاولة الاحتفاظ بصورة او نسخه احتياطية لكل وصفة فردية ، تحسبا لضياع او فقدان بعضها نتيجة اهمال قلة من التلاميذ او سوء تصرفهم . . . وخاصة في المراحل الاولى من تطبيق التربية الذاتية معهم .

٢ – تصوير كل وصفة فردية بعدد التلاميذ الذين سيتناولونها . وسيلاحظ هنا عدة حالات :

* عدد من الوصفات يلزم تصويرها نسخة واحدة ، نظراً لاختلافها من تلميذ لآخر في التعلم

او الادارة او التعليم .

* عدد آخر من الوصفات يلزم تطوير الواحدة منها بأعداد صغيرة ، كما يتوقع مع تلاميذ المجموعات الصغيرة الذين سيتعلمون وحدات منهجية مصغرة مشتركة او معارف / خبرات متجانسة او الذين سيقومون بتعليمها لاقرانهم .

* عدد محدود ثالث من الوصفات يلزم تصويرها باعداد كبيرة ، وذلك لضرورات التدريس الجماعي العام لتلاميذ المنهج او المدرسة احيانا . وبينما يندر مثل هذا النوع من الوصفات ، الا انه قد يحدث بين فترة وأخرى لغرض تطوير مهارات اساسية تربوية او تعليمية او ادارية في التربية الذاتية ، او لتزويد مجموع التلاميذ بتعليمات او ارشادات هامة تخص تعلمهم او سلوكهم في ناحية من حياتهم المدرسية .

تحضير السجلات المدرسية

تستلزم التربية الذاتية الجالية كثيراً من اعمال التخطيط والتطوير والتنفيذ والمتابعة والتقييم ذاتياً من التلاميذ أنفسهم ثم من الكوادر المدرسية المعنية في مجالات التعلم والادارة والتعليم . يتطلب هذا التنوّع في عوامل وعمليات التربية الذاتية . . استحداث عدة انواع من السجلات المدرسية القادرة على حفظ ما يجري في المدرسة من انجازات أو سلبيات احياناً . ان اهم هذه السجلات ، الملفات التالية :

أ - ملفات أفراد التلاميذ الخاصة :

نقترح ان يتوفر لكل تلميذ ملف خاص به يسجل فيه انجازاته التحصيلية ومرئياته وانطباعاته حول ما يقوم به ، وما يصادفه خلال ذلك من مواقف . كما تودع فيه تقارير التحصيل والانشطة التي ينفذّها من تمارين ورسوم ومشاريع ونقاش مجموعات ومشاهدة / سماع وسائل تعلم / تعليم محدّدة ... بالاضافة للوصفات الفردية التي يكلف بها في مجالات التعلم والادارة والتعليم .

وتبقى هذه الملفات مع التلاميذ محفوظة بالمدرسة او الاسرة ، او حيثما يكونون ان ناسب ذلك ، ومع امكانية اطلاع المدرسة / الاسرة على الملفات الحالية كما يتوقع عادة . وذلك لأغراض الاستفادة منها في تصحيح التربية الذاتية جزئياً او كليا لافراد التلاميذ ، الاّ انه اعتباراً لظروف البعض الشخصية ، قد لا يُسمح للجهات المدرسية / الاسرية الاطلاع عليها نتيجة رغبة خاصة يبديها هؤلاء أحياناً .

ويتوجب في كل الاحوال احترام مثل هذه الرغبة والالتزام بمتطلباتها ، مهما كان الفضول الذي تشعر به الكوادر المدرسية المعنية او الاسرة . . عارماً . . لماذا ؟ لان من حق التلميذ شخصياً وانسانياً ان يحتفظ بخصوصياته طالما لا تؤذي احداً او بشيء لغيره من المحيطين به . وان ما نلاحظه احيانا من قراءة البعض لليوميات الفردية او للرسائل الشخصية لابنائهم او تلاميذهم او معارفهم من الناس ،

أو احدها عنوة منهم وإخفائها لاغراض نفسية مريضة . . . تعد مثل هذه التصرفات سلوكيات "مخزية" مهما كانت الاعذار وراءها . . ويتوجب تجنّبها بالكامل والبدء بالمحاسبة العلنية / الرسمية على ارتكابها .

ومهما تكن طبيعة الملفات الشخصية للتلاميذ وضرورة المحافظة على خصوصياتها ، فإن هذه الملفات هي سجلات ذاتية يودع فيها افرادهم كل ما يرتبط بنشاطاتهم اليومية ويزودهم بتغذية راجعة فورية عن انجازات ماضية كلما ظهرت رغبة لذلك . كما يستعان بها في التعرّف على صعوبات سلوكية وتحصيلية عند الحاجة بعد الموافقة الصريحة بطبيعة الحال من التلاميذ المعنيين بالسجلات الحالية .

ب - ملفات التلاميذ الصفية المؤقتة :

يحتفظ بالملفات الحالية المعلمون المساندون ومساعدوهم بالخدمات التشغيلية (انظر الشكل ١ في الفصل الثالث) . كما يحفظ بها في كبائن وادراج خاصة في القاعة الدراسية العامة حيث مكاتب المعلمين المساندين ، وتودع فيها كافة التقارير والبيانات والملاحظات والنتائج التحصيلية التي تخص افراد التلاميذ ، في النوع الرئيسي الثالث من السجلات المدرسية وهي - الملفات المركزيه المتراكمة .

جـ- ملفات التلاميذ المركزية المتراكمة .

توجد هذه الملفات عادة محفوظة في غرفة مدرسية خاصة ، وتقع ضمن مسؤوليات واحد او اكثر من الكوادر الادارية العاملة .

وتضم ملفات التلاميذ المركزية بيانات متنوعة تخصّهم : شخصية واسرية ونفسية شخصية وسلوكية وتحصيلية . . ان مراجعة شاملة لهذه السجلات تزود المعنيين بصورة متكاملة عن نمو افراد التلاميذ او تقدمهم الشخصي / المدرسي العام او عن تطوّر ظاهرة محددة يدرسونها لدى الواحد منها عبر مرحلة أو فترة زمنية مطلوبة .

ويمكن الاحتفاظ بهذه الملفات بعدة صيغ منها : تقليدية محفوظة في ادراج مكتبية على شكل سجلات فردية ، تحتوي مختلف الوثائق التي تخص افراد التلاميذ المتراكمة عبر سنينهم المدرسية ؛ او تقليدية محفوظة في كبائن آلية متحركة دائريا ، او الكترونية مخزونة في اجهزة الكمبيوتر على شكل اقراص ممغنطة (ديسكات) يضم الواحد منها بيانات عدد كبير من التلاميذ في آن واحد .

وقد تحتاج الادارة المدرسية ولجانها العاملة بالتربية الذاتية الى استحداث اكثر من نوع من السجلات المركزية لافراد التلاميذ ، كأن يتوفر مثلاً : سجلات تقليدية مكتوبة بصيغة ملفات حافظة لتقارير ووثائق عينية حقيقية او شبه حقيقية لانجازات التلاميذ ، بينما يتخصص النوع الثاني : السجلات الالكترونية في البيانات الوصفية والرقمية التي يمكن تعبئتها بالكمبيوتر .

ومهما تنوعت السجلات المدرسية التي يتم تبنيها في التربية الذاتية ، فإنه يتوجب من الادارة المدرسية ولجانها المعنية اعداد سجل منفرد مركزي لكل تلميذ يحتوي كافة البيانات السابقة التي تخصه : حتى اذا بدأ العمل بالتربية الذاتية وتواردت نتيجتئذ تقارير ووثائق تحصيلية ، يكون الملف المركزي في انتظاره قادراً على استيعاب ما يرد دورياً من معلومات مهما تنوعت وتعددت .

تدريب التلاميذ والكوادر الوظيفية المدرسية على مسؤولياتهم الفردية

ان احدى السلبيات الرئيسية الملاحظة في بعض ممارسات الادارة او التربية الذاتية ، تبدو في تكليف افراد التلاميذ لمسؤوليات ادارية او تربوية ، دون تهيأيتهم نفسياً وسلوكياً لادائها العلمي الهادف . اي دون تدريبهم على ما سيقومون من واجبات فيها . . . فيتقدم هؤلاء في مسؤولياتهم الذاتية بالاجتهاد الشخصي حيناً والحدس العشوائي حيناً آخر . . . مؤدياً ذلك الى تعثّر النتائج جزئياً او كلياً ، وتذمّر الجهات الوظيفية الرسمية او معارضتها او انسحابها الكامل من مواقعها .. . حارمة التربية نتيجتئذ من بعض المواهب الفذة والكوادر العلمية المتخصصة التي قد لا يمكن تعويضها ابداً .

والنتيجة : خسارة تربوية كبيرة لكل من التلاميذ والتربية والمجتمع ! والحل ؟ يتمثل ببساطة شديدة في تدريب التلاميذ على المسؤوليات المطلوبة منهم . ولا عجب من هذا ! فالمعلمون والاداريون بمدارسنا نعدّهم لسنوات في كليات ومعاهد التربية لأداء وظائف مدرسية لا يتقنوا انجازها كما يلاحظ ! فيصبح واجبا علينا اذن ، تدريب التلاميذ على خدمة أنفسهم لايام او اسابيع على الاكثر ، كبديل لقوى لم تستطع اثبات جدواها في خدمة ناشئتها كما هو مفروض .

أ. تدريب التلاميذ المتعلمين على ما يلي :

١ – مهارات الدراسة الفردية المستقلة .

٢ – تشغيل واستعمال الاجهزة والقاعات والتجهيزات التعليمية الي يكثر توظيفها في التعلّم .

٣ – الطرق الفردية والمجموعات الصغيرة في التعلم .

٤ – تطبيق احكام المشاركة في انشطة التعلم والادارة والتعليم .

٥ – تطبيق احكام الانضباط والنظام المدرسي .

٦ – المحافظة على المواد والوسائل والاجهزة التي يستلمها / يستخدمها التلاميذ لأغراض التعلم او التعليم او الادارة الذاتية ، بما في ذلك ملفاتهم الشخصية ومقصورات التعلم والتعليم وصناديق البريد المدرسي ، والوحدات المصغرة السمعية / البصرية او الوسائل التعليمية والمواد التربوية التي يستخدمونها في اداء مسؤولياتهم الذاتية .

٧ – تعويدهم على مبدأ : " التفكير قبل العمل " اي قبل قيام التلميذ بتصرّف ما ، يتوجب منه التفكير في كيفية الأداء البنّاء ، ومشروعية تصرّفه من خلال النتائج السلوكية المطلوبة على نفسه والآخرين حوله .

٨ – تعويدهم على مبدأ . " احترم نفسك يحترمك الآخرون " ، من خلال المحافظة على حسن الشكل والسلوك والدور البناء في التعامل والعمل والحياة .

ب · تدريب التلاميذ المعلمين ، على ما يلي :

١ – محتوى الوحدة المصغرة المقررة للتعليم .

٢ – اساليب الاتصال الانساني الفعال مع الآخرين .

٣ – اساليب او مهارات التعليم الفردي الخاص ونقاش / عمل المجموعات الصغيرة المتعاونة .

٤ – الاسئلة والتمارين / التطبيقات والاختبارات المرحلية اثناء التعلم التي يمكن استخدامها مع الاقران التلاميذ .

٥ – الاهداف السلوكية التي سيحققها التلميذ المعلم لدى الاقران التلاميذ

جـ · تدريب التلاميذ الاداريين ، على ما يلي :

١ – السلوكيات او الخطوات العملية التي تستلزمها المسؤولية الادارية المطلوبة

٢ – احكام ومواصفات التنفيذ الصحيح للمسؤولية الادارية .

٣ – الادوات والنماذج الكتابية والتسهيلات التي تدخل في تنفيذ المسؤولية الادارية .

٤ – اساليب ومهارات الملاحظة والمتابعة والقياس لكفاية تنفيذ المسؤولية الادارية .

٥ – قياس الاهداف النهائية التي سيحققها التلميذ الاداري من تنفيذ المسؤولية الادارية .

د . تدريب الكوادر الوظيفية المدرسية ، على التالي :

١ – المهارات الوظيفية التي سيقوم بها الواحد منهم في اختصاصه بالتربية الذاتية .

٢ – اساليب التعامل والاتصال الانساني مع التلاميذ والآخرين .

٣ – اساليب / طرق التربية الذاتية غير المباشرة ، وخاصة طرق التعليم الفردي الخاص والمجموعات الصغيرة .

٤ – محتوى الوحدات المصغرة التي سيجري تحصيلها من التلاميذ .

٥ – طرق القيادة والتوجيه / الارشاد غير المباشرة .

٦ – كيفيات قياس التحصيل الفعال للمهارات والمسؤوليات الوظيفية ولتعلّم التلاميذ .

هـ · خطوات عملية لتدريب التلاميذ والكوادر الوظيفية المدرسية :

١ – التحضير للتدريب بواسطة .

* تطوير جدول زمني للعمل . . للمهارات المطلوبة ومواعيد التدريب عليها .
* تفصيل مهمات التدريب بوضع قائمة بالخطوات الرئيسية التي سيتم اتباعها خلال البرنامج التدريبي على المهارات المطلوبة .
* تحضير كل ما يلزم التدريب من مدربين واجهزة ومواد ووسائل وتسهيلات وخدمات فنية تشغيلية.
* تنظيم بيئة التدريب بصيغ مفيدة للتطبيق والتحصيل .

٢ – **تنفيذ التدريب بالعمليات التالية :**

العملية الاولى : تحضير الموظفين او التلاميذ المعنيين بالتدريب ، بتحفيزهم والتعرف على حاجـاتهم وخبراتهم السابقة ، وشد انتباهم واثارة استعدادهم للتدريب وتحصيل المهارات المطلوبة .

العملية الثانية : تقديم المهارات الوظيفية المطلوبة ، باخبار المشتركين عنها ومشاهدتهم لتطبيقاتها ، مع التوضيح والشرح العملي الهادف لسوكياتها واحدة بعد الاخرى .

العملية الثالثة : * تجريب المهارات من الموظفين المدرسيين والتلاميذ المتدربين ، بانجازهم فردياً للمهارات المطلوبة مع تصحيح الاخطاء واعادة التدريب كلما لزم . ويراعى عدم نقل الموظف او التلميذ من مهارة الى أخرى تالية حتى يتمكن من قرنيتها الآنية لديه .

العملية الرابعة : متابعة افراد الموظفين والتلاميذ بتوفير فرص لتجريب وممارسة مهاراتهم التي جرى مبدئياً تحصيلها ، ثم تشجيع استفساراتهم واختبار صحة تنفيذهم للمهارات المطلوبة .

٣ – **قياس الكفاية الميدانية للتدريب :**

وتتم بملاحظة إنجاد افراد الموظفين المدرسيين والتلاميذ للمهارات التي جرى تحصيلها . ان نجاحهم العام في اداء مهّماتهم الادارية / التربوية المقررة وعدم حاجاتهم الواضحة للكثير من التوجيه والتصحيح ، يشير تلقائياً الى فعالية التدريب في إحداث المهارات المطلوبة .

اعداد واستخدام صناديق البريد المدرسي

صناديق البريد المدرسي هي وسائل أمينة خاصة ، لحفظ ما يهمّ افراد التلاميذ والكوادر المدرسية من مراسلات وظيفية وشخصية . وهي كنظيراتها خارج المدرسة بالبريد العام تمتلك مفاتيح ذاتية وتُصنع من الصفائح المعدنية او الخشب المناسب ، ايهما كان مفضلاً اكثر ، واقوى على التحمل وطول الاستخدام .

أ . اعداد صناديق البريد المدرسي .

بينما تشبه صناديق البريد المدرسي نظيراتها بالبريد العام من حيث الوظيفة وكيفية الاستخدام ، الاّ انها تختلف نسبياً في مواصفاتها الشكلية . كيف ؟ بالتالي :

تؤخذ صفائح معدنية رقيقة نسبياً ، وتُصنع منها صناديق بريدية بالمقاسات المبينة في الشكل (٢) او بمقاييس اخرى تراها المدرسة مناسبة اكثر لعملها . وتثبّت الصناديق على جوانب الممرات المدرسية ملاصقة لبعضها كما هو الحال مع صناديق البريد العام ، وذلك توفيراً للفراغ المدرسي وربما للحصول على مظهر جذّاب اكثر مما لو كانت متناثرة متباعدة .

تُطلى صناديق كل مستوى دراسي بلون مناسب جذاب للمساعدة على تمييز الصف الذي ينتمي

اليه التلاميذ ، ولتسهيل استخدامها من التلاميذ والكوادر المدرسية بحد سواء .

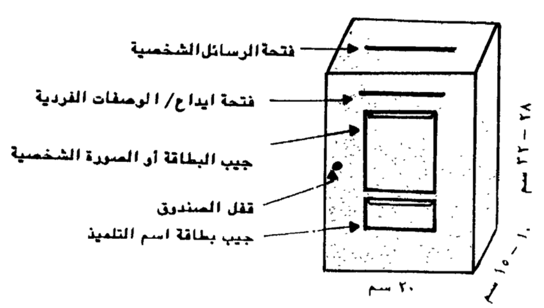
ويحدد العدد اللازم من الصناديق البريد ية لكل مستوى دراسي على اساس المعدل العام لعدد التلاميذ عبر الثلاث او الخمس سنوات الماضية ، زائداً ١٠٪ لمواجهة الزيادات السكانية الطارئه للمنطقة . فاذا كان على سبيل المثال عدد تلاميذ الصف الاول المتوسط لعام ١٩٨٩ هو ١٢٠ تلميذاً ، ولعام ١٩٨٨ هو١١١ تلميذا ، ثم لعام ١٩٨٧ هو ١٢٦ ، فإن المتوسط العام للمنتسبين لهذا المستوى وعدد الصناديق البريدية التي يمكن استحداثها بهذا الصدد هما :

= (١٢٠ + ١١١ + ١٢٦) / ٣ = ١١٩ تلميذاً

يكون عدد الصناديق المناسب هو: ١١٩ + ١٠٪ (١١٩) = ١٣١ صندوقاً بريدياً مدرسياً .

وما يجدر التأكيد عليه هنا ، هو عدم حصر صناديق البريد المدرسي على التلاميذ فقط ، وان يكن هم الجهة الرئيسية المعنية بمثل هذه التجهيزات ؛ بل يتوجب مراعاة لتكامل رسالة التربية الذاتية ومبادئها العملية في هذا الكتاب ، تخصيص صناديق بريد فردية للكوادر المدرسية المتنوعة المشتركة في التنفيذ ، .... حتى المساعدين من البيئة المحلية .

ويتوفر بأعلى باب الصندوق فتحة بسعة وطول كافيين لوضع الرسائل الشخصية والوصفات الفردية والارشادات والتوجيهات الخاصة ، او حتى مراسلات افراد التلاميذ بعضهم مع بعض . تحت هذه الفتحة ، يوجد جيبان احدهما الأعلى يُخصص لبطاقة حضور التلميذ اوصورته الشخصيه ان لزم ، والثاني الأدنى لاسمه وصفه الدراسي .



شكل ٢ : رسم توضيحي للصندوق البريدي المدرسي

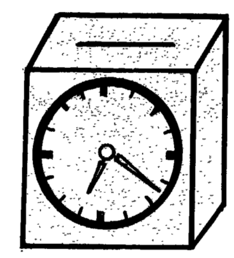
كما يوجد لكل صندوق قفل خاص بمفتاحين او اكثر ، واحد مع التلميذ او العامل المدرسي صاحب الصندوق وثان مع لجان ادارة التربية الذاتية لتحقيق غرضين ، الاول : وضع المواد التربوية التي يتعدى حجمها سعة الفتحه بأعلى الصندوق البريدي ، والثاني لفتح الصندوق في الحالات الطارئة عند فقدان بعض افراد التلاميذ لمفاتيحهم الخاصة او نسيانها احيانا في المنزل . . . والعمل على صناعة نسخه اضافية اذا اختير عدم تغيير القفل بكامله .

ب . استخدام صناديق البريد المدرسي :

تعتبر صناديق البريد المدرسي من حيث المبدأ اداة ضرورية لاستراتيجية التربية الذاتية الحالية ، وظاهرة لابد من توفرها . لماذا ؟ لانها كحال مقصورات التعلّم الفردي المستقل والخاص والوحدات المنهجية المصغرة والتعلم المصغر ، والوصفات الفردية واساليب العمل الفردي / غير المباشر ، تعدّ وسيلة هامة لتنمية الشخصية المستنيرة المستقلة المتكاملة ، القادرة على صناعة القرار البناء لنفسها واسرتها ومجتمعها كما نطمح من جراء تطبيق " ادارة التلاميذ لانفهسم " (انظر الفصل الاول للاهداف التي يمكن ان تخدمها التربية الذاتية الحالية) . ان فرص اعتماد افراد التلاميذ على انفسهم وممارستهم لذاتياتهم الفردية المستقلة . . . . ستتعثر لدرجة ملحوظة عند عدم توفر هذه الوسائل ، لكونها الادوات المادية التي يمارس بها افراد التلاميذ خصوصياتهم وقراراتهم الشخصية المستقلة .

وتخدم صناديق البريد المدرسي بالنسبة للتلاميذ عدة اغراض ادارية وتربوية في آن واحد ، أهمها :

١ – أخذ الحضور والغياب المدرسي كل يوم . كيف ؟ اشرنا انفا بأن كل تلميذ يمكن ان يمتلك صورة شخصية او بطاقة ورقية على غرار المشتغلين في المؤسسات والشركات . يعمد التلميذ عند حضوره صباحا الى وضع صورته في الجيب المعدّ خصيصاً لصندوقه ، او يدخل بطاقته في الساعة الالكترونية التي تطبع بدورها الوقت الدقيق لحضوره ، ثم يودع البطاقة في الجيب اعلاه (انظر الشكل (٣) لساعة توقيت الحضور) .



شكل ٣ : رسم توضيحي لساعة توقيت الحضور اليومي لأفراد التلاميذ

تقوم لجنة مختصة من التلاميذ في كل مستوى ، بالمرور على الصناديق البريدية لافراد صفهم ، وتسجيلو أسماء التلاميذ الغائبين من خلال ملاحظة الجيوب الخالية للصناديق . يمكن للجنة الحالية حصر اعداد الغائبين يومياً خلال عدة مواعيد ، اهمها واكثرها فائدة للدوام اليومي ، فترة الصباح عند حضور افراد التلاميذ وبدء جدولهم الدراسي .

ان أداء المهمة الادارية الحالية (أخذ الغياب والحضور اليومي) بواسطة الصناديق البريدية ، سيخلّص عمليات التربية الصفية (ذاتية او تقليدية في الواقع) من التشويش المحتمل وضياع الوقت نتيجة الاسلوب المتبّع الراهن (دق ابواب الفصول واحدا بعد الآخر ومقاطعة الفصل لأخذ الغياب المطلوب) .

ومهما يكن ، فإن استعمال صناديق البريد المدرسي مع ساعة توقيت الحضور اليومي ، سيفيد التربية الذاتية في امرين :

* معرفة حضور افراد التلاميذ من حيث المبدأ ، ثم الزمن الدقيق لهذا الحضور .
* تحديد افراد التلاميذ المتأخرين كليا عن المدرسة من خلال عدم وجود بطاقاتهم ، والمتأخرين جزئياً عند تأخرهم عن الموعد اليومي المقرر . . حيث يتم في الحالتين توجيههم للتصحيح بما يناسب حالاتهم الفردية الملاحظة .

٢ – **ايداع الوصفات الفردية للتعلم والادارة والتعليم** . يتحمل كل تلميذ في التربية الذاتية مسؤولية اضافية تعليمية او ادارية تناسبه بجانب تعلمه للمعارف / الخبرات التي يحتاجها . فالوصفات التي يتّم تطويرها بهذا الصدد تودع من اللجان المعنية في الصندوق البريدي الخاص به ، ليبادر بدوره يوميا الى فتح الصندوق وتناول ما يخصه من واجبات تربوية او ادارية .

٣ – **ايداع تعليمات التوجيه والارشاد الفردي** . ان كثيرا من التلاميذ يحتاجون يوميا او من فترة الى اخرى الى توجيه او ترشيد في ناحية من سلوكهم او تعاملاتهم او انجازاتهم او وسائل نموهم الشخصي للافضل .

ولما كانت التعليمات الحالية ذات خصوصية فردية ، تغلب عليها السرية كما يُفضّل عادة ، حرصاً على تأثيرها السلوكي ومراعاة لمشاعرهم والنمو الايجابي لمفهوم ذاتهم ، فإن صناديق البريد المدرسي تعدّ من احدى الوسائل لخدمة هذا الغرض . وما على اللجان المعنية هنا سوى ايداع التوجيهات / الارشادات المطلوبة في صندوق التلميذ ، ليقوم بدراستها والتأمل في متطلباتها ونتائجها عليه ، ومن ثم تنفيذها الفعال منه نظراً لقناعته الذاتية بفائدتها وقراره بالتالي لتبنيها وتنفيذها .

٤ – **ايداع تقارير التحصيل والخطابات الموجّهة** الى الاسرة او الاشتراك في انشطة مدرسية محدّده او غير ذلك من تعاملات واخبار اعلامية طارئة .

٥ – **ايداع البريد الشخصي الخاص بالتلميذ والكوادر المدرسية العاملة الاخرى**

... من المراسلات الخارجية والداخليه على السواء . ولا بأس هنا من مراسلات افراد التلاميذ معاً ، للمساهمة في تنسيق وتركيز علاقاتهم الانسانية الفردية ولخدمة اغراض تربوية وادارية متنوعة قد تؤديها المراسلات بصفة غير مباشرة ، نتيجة الاخبار المدرسية والشخصية التي يتبادلونها ، والاقتراحات التنسيقية للدراسة والتعلم والتحصيل التي يبديها بعضهم للبعض الاخر .

٦ – **ايداع المواد التربوية الخفيفة للتعلم والتعليم كلما لزم .** ان الكتب والمصادر المرجعية والاشرطة السمعية / المرئية وادوات الرسم ، والعينات التعليمية ، والوحدات المصغرة المكتوبة او المبرمجة او السمعية / المرئية كالبطاقات السمعية والشرائح المسموعة وافلام الصور الثابتة المسموعة وافلام الفيديو واقراص الكمبيوتر أو البرامج الالكترونية . . هي امثلة كما يمكن ان يودع بهذا الشأن .

وبالطبع ، تعمد اللجان الادارية للتربية الذاتية بفتح الصناديق البريدية بواسطة النسخه المتوفرة لديها ، لوضع المواد التربوية التي تهّم كل تلميذ . ليبادر الاخير الى استخدامها في تنفيذ المهمات الموكلة اليه بالوصفات الفردية المرفقة بالمواد عادة .

وقد تصادف الادارة واللجان الادارية المدرسية احياناً ، سوء استخدام بعض التلاميذ للصناديق البريدية ؛ بأخذ بطاقات الحضور او الصور الشخصية لاقرانهم الاخرين بسبب مودّة جاهلة حينا ، او غيظ جاهل حيناً ثانياً او وعي غير ناضج حيناً ثالثاً ، او بايداع مراسلات غير ايجابية او عدائية ، او غير هادفة مدرسياً بوجه عام !

والعمل في مثل هذه الحالات وغيرها مما قد يحصل ؟ التوجيه / التنبية المدرسي في اجتماع عام قد يساعد في تحقيق الغرض . . . او بعض الترشيد للحالات الفردية التي يتم تخصيصها وكشفها . . او العقاب المعنوي (دون الجسدي المادي) بتأنيب افراد التلاميذ اوحرمانهم مؤقتا من رغبات أو أنشطة أو أشياء يستحقونها أو يفضلونها .

ومع كل وسائل التصحيح السلوكي اعلاه وغيرها الكثير في واقع الامر (انظر بهذا الصدد كتابنا : تعديل السلوك الصفي – كتاب يدوي للمعلمين والمرشدين الطلابيين نشر دار التربية الحديثة : عمان / الاردن) ، فاننا نؤكد على الادارات المدرسية ، بأن لا تيأس من التجاوزات السلوكية التي قد تلاحظ من بعض التلاميذ عند بداية تطبيق التربية الذاتية الحالية : " ادارة التلاميذ لأنفسهم " ، لانهم في اول الطريق لتطوير شخصياتهم الفردية السوية ، صانعة القرار البناء . وقد يكونوا عرضية للاهواء والتسرع وسوء التصرف والحاجة للتصحيح السلوكي . . كغيرهم مما نلاحظ في التربية الجماعية التقليدية .

ويجب ان يتذكر العاملون في التربية الذاتية ، بأنه من المتوقع حدوث عدد من السلبيات السلوكية

كظاهرة عامة لدى المخلوقات حتى الكبار منهم . ومع هذا ، فمن المتوقع بالمقابل ان تبدو الامور مختلفة ايجابياً مع التلاميذ ؛ خاصة عند استقرار عمليات التربية الذاتية ، واعتيادهم على " ادارة انفهسم " من خلال ما يقومون به من مسؤوليات ، وملاحظتهم المحسوسة للعوائد النفسية والسلوكية والاسرية / الاجتماعية والاكاديمية التحصيلية على حياتهم ومستقبلهم .

ان شعور افراد التلاميذ بقدراتهم على التحصيل والمشاركة والعطاء ، وبأن الواحد منهم انسان قادر على خدمة نفسه واهله ، وانه يمتلك قيمة بذاته . . . ستشجعه تدريجياً على التخلي عن الكثير من سفاسف الامور والتصرفات التي قد تخطر على باله احياناً او يلاحظها حوله احياناً اخرى .

تحضير الجداول اليومية "لادارة التلاميذ أنفسهم"

تقتضي ادارة التلاميذ لانفسهم " جداول دراسية يومية مرنة ، تسمح فتراتها لافراد ومجموعات التلاميذ بالحركة من موقع مدرسي لاخر ، وبالتركيز الكافي على المواد المقررة للتعلم او المسؤوليات الادارية والتعليمية المقترحة بوصفاتهم الفردية . . كما تسمح ايضاً للكوادر المدرسية بتوجيه ومتابعة التلاميذ خلال ادائهم لواجباتهم ، ومن ثم الانتقال الموقوت بهم من وحدة منهجيه مصغرة الى اخرى .

وندعو اللجان المختصه بتطوير الجداول المدرسية الى اعتبار البدائل التالية :

١ – تخصيص يوم كامل بالاسبوع لدراسة مادة اكاديمية محددة كالعلوم او الاجتماعيات او الدين ، او اللغةالعربية / الاجنبية . سيفيد هذا الاجراء في تفاعل افراد ومجموعات التلاميذ في الصفوف والمستويات المختلفة خلال تعلمهم وتحصيلهم للوحدات المنهجيه ، وخاصة اذا تّم تنظيمهم للتعلّم والادارة والتعليم بناء على خبرات التلاميذ المختلفة في مستواها المدرسي (اول وثاني وثالث متوسط مثلا دون الاكتفاء بصف واحد كالأول متوسط كما في الاجراء التالي) .

٢ – تخصيص يوم مختلف بالاسبوع لدراسة المستويات المدرسية لنفس المادة المنهجيه . يعني اذا كان يوم السبت مثلا مخصص لدراسة الصف الاول متوسط لمادة العلوم ، فان الصف الثاني متوسط يدرس لغة عربية . والثالث متوسط قد يدرس مادة الرياضيات . وبينما تكون هنا الخبرات الاكاديمية والشخصية متجانسة بوجه عام ، نظراً لانتماء التلاميذ المعلمين والمتعلمين لمستوى واحد ، فان الفائدة المباشرة التي يجنونها من الاجراء الحالي تتمثل في عدم زحمة التسهيلات المتخصصة بالمادة كمعامل العلوم ، بالتلاميذ في آن واحد ، وبامكانية الاشراف عليهم اكثر من الكوادر المدرسية الوظيفية بسبب محدودية عدد التلاميذ بالمقارنة بنظيره لدى الصفوف الثلاث بالاجراء السابق .

٣ – تخصيص يوم بالاسبوع لدراسة مادة منهجية محددة من كافة التلاميذ لصفين في آن واحد كالاول متوسط والثاني متوسط مثلا . قد يجمع الاجراء الحالي فوائد سابقيه دون نواقصهما : التنويع في خبرات التلاميذ وعدم زحمة التسهيلات المتخصصة بالمادة ثم الاشراف الفعال عليهم اثناء العمل .

شكل ٤ : جدول تنظيمي يومي "لادارة التلاميذ لأنفسهم"

صباحاً ٨ – ١٠	١٠ – ١٢		١٢ – ١	١ – ٣	٣ – ٥ بعد الظهر
اليوم					

اليوم	٨ – ١٠	١٠ – ١١	١١ – ١٢	١٢ – ١	١ – ٣	٣ – ٥
السبت	لغه عربيه	لغه عربيه	معمل لغه	غـــداء وترويح **	اجتماعيات	هوايات/تجارب علميه
الاحد	علوم	علوم	تربيه دينيه*	غداء وترويح	تجارب علميه	رياضة بدنية*
الاثنين	لغة E	لغة E	تربيه دينيه*	غداء وترويح	معمل لغة	تربيه فنية
الثلاثاء	رياضيات	اجتماعيات		غداء وترويح	تربيه دينيه او	هوايات/انشطة حرة
الاربعاء	رياضيات	رياضيات	لغه ع / E	غداء وترويح	تجارب علمية او معامل لغه	رياضة بدنيه*
الخميس	اجتماعات تخطيطية وتدريبية للاسبوع المقبل				تصفية الحالات الاستثنائيه لتحصيل التلاميذ	

* حيث يلائم
** الفسحه الاولى الكبرى

شكل ٥ : جدول تنظيمي يومي بديل "لادارة التلاميذ انفسهم "

اليوم	٨ – ١٠	١٠ – ١٢	١٢ – ١	١ – ٣	٣ – ٥
السبت	رياضيات	رياضيات	فترة الغداء والترويح *	تربيه منزليه او رياضيه*	هوايات فرديه
الاحد	لغه عربيه	لغه عربية		تربيه دينية	مخابر لغه
الاثنين	علوم	علوم		تجارب علميه	رياضه بدنيه
الثلاثاء	لغة E	لغة E		اجتماعيات	تربيه فنيه
الاربعاء	اجتماعيات	تربية دينية		اجتماعات تخطيطيه وتدريبة للاسبوع المقبل	
				تصفية الحالات الاستثنائيه لتحصيل التلاميذ	

توزيع الوصفات الفردية وبدء" ادارة التلاميذ لانفهسم"

بعد قيام اللجان المدرسية المتنوعة بمسؤولياتها في التربية الذاتية : الاساسية الواردة بالفصول الثلاث السابقة ، ثم التحضيرية في هذا الفصل ، يحين الوقت الآن لتوزيع الوصفات الفردية على صناديق البريد المدرسي ، وبدء العمل الفعلي بالتربية الذاتية من التلاميذ .

* بالنسبة للغداء الخفيف يكون على شكل سندويشة او حبة فاكهة كتفاحه مثلاً ونوعاً من المشروبات الخفيفة ، يزودها المقصف المدرسي لافراد التلاميذ مقابل تكلفة مخفضة غالبا ، او احضار افراد التلاميذ لما يرغبون في هذا المجال والاحتفاظ بذلك في كبائنهم او ادراجهم الخاصة ،(التي يمتلكون مفاتيح شخصية لها) . وقد يتطلب هذا الترتيب الغذائي المدرسي ، تغييراً نسبياً (ايجابيا) في نظام الوجبات الرئيسية اليومية التي نتناولها ظهراً بوجه عام (ونغطّ نتيجتها في نوم عميق نصل فيه النهار بالليل ! مؤشراً ذلك سلبياً على الصحة العامة وعلى حدوث عسر الهضم وتطوير بعض الأعراض الجانبية المعدية والمعوية ، وبعض الخلل في دائرة النوم الطبيعي وما تفرزه من سلوكيات وتصرفات (كذبول النفس والسلوك) غير مفيدة خلال العمل اليومي بالنهار) .

شكل ٦ : جدول تنظيمي يومي ثالث "لادارة التلاميذ انفسهم"

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١ ٢ ٣ ٤ ٥

اليوم					
السبت	رياضيات	لغه عربية	فترة الغداء والترويح *	دين	هوايات فرديه
الاحد	اجتماعيات	دين		تجارب علمية	مخابر لغه
الاثنين	لغه عربيه	علوم / معامل		معامل لغه	رياضه بدنيه
الثلاثاء	علوم	لغه اجنبيه		اجتماعيات	تربيه فنيه
الاربعاء	لغه اجنبيه	رياضيات		تربيه خاصة او ارشاد طلابي او اختبارات عامه اسبوعيه للتحصيل	
الخميس	تخطيط وتدريب للاسبوع القادم*				

* قد يستغل هذا اليوم ايضاً في اعمال التعليم الخاص والتعديل السلوكي عن يحتاج لمن التلاميذ ، بالاضافة الى تطوير الوصفات الفردية كواجب اساسي للكوادر المدرسيه

أ . مواعيد توزيع الوصفات الفرديه على الصناديق البريدية :

يمكن للجان الادارة في التربية الذاتية توزيع الوصفات الفردية على صناديق البريد المدرسي ، في اي وقت من اليوم الدراسي . ومهما يكن ، ان توزيعها خلال اليوم حسب تقدم التلاميذ في تنفيذ متطلبات الوصفات الفردية الملقاة على عاتقهم ، تمثل احد الخيارات الممكنة بهذا المجال .

ان الخيار الثاني يبدو بتوزيع الوصفات الفردية مع نهاية الدوام المدرسي ، ليقوم افراد التلاميذ عند انصرافهم باخذها الى المنزل مع المواد التربوية / الادارية المرفقة للاطلاع على متطلباتها المادية الخاصة ، ولتحضير او شراء لوازمهم من قرطاسية وادوات ومواد خام ووسائل . لم تتوفر لهم داخل المدرسة .

ولا يتوقف بطبيعة الامر ، فتح التلاميذ لصناديقهم البريدية على فترة انصرافهم الى المنزل ، بل يمكنهم ذلك في اي وقت يرونه مناسباً ومفيداً لوجباتهم الذاتية . كأن تكون مثلاً مرة في اول اليوم الدراسي عند توقيت حضورهم الصباحي بواسطة البطاقات الشخصية السابقة الذكر ، ومرة ثانية خلال الفسحة الكبرى ثم المرة الاخيرة مع انصرافهم من المدرسة الى البيت .

ب . بدء ادارة التلاميذ لانفسهم "

ان تدريب افراد التلاميذ على مسؤولياتهم التربوية والادارية المقررة ، واستلامهم لوصفاتهم وموادهم من الصناديق البريدية الخاصة بكل منهم . . تعتبر معاً نقطة البداية الفعلية لادارتهم لانفسهم .

ومع امكانية اصطحاب افراد التلاميذ لوصفاتهم وموادهم الى المنزل ، الاّ ان دراستهم وتنفيذهم المنظم للواجبات المطلوبة ، يبقى مرهوناً لدرجة رئيسية ورسمية في وقت دوامهم المدرسي . . . وان ما يقومون به منزلياً ما هو الا تعبير حرّ عن رغباتهم الذاتية في التعلم والتحصيل .

ان احد المبادىء الرئيسية التي تقوم عليها استراتيجيه التربية الذاتية الحالية " ادارة التلاميذ لانفسهم " ، تتمثل في حدوث التعلم المطلوب داخل المدرسة ، حتى يتوفر لافراد التلاميذ اولاً وقت حرّ كاف خارج المدرسة للتفاعل مع الاسرة والبيئة الاجتماعية المفتوحه ، والترويح عن انفسهم بمعايشة خبرات مختلفة جديدة ، دون شعور بالذنب او معاناة من الضيق النفسي نظراً لملاحقة الواجبات المدرسية لرغباتهم وتسلطها على وقتهم الاسري الخاص . . . كما يلاحظ في التعيينات التقليدية الراهنة .

وماذا بعد الآن . . . ؟

ان اداء اللجان المدرسية المتنوّعة لواجباتها المقررة الاساسية والتحضيرية في التربية الذاتية ، واستلام افراد التلاميذ لوصفاتهم ومموادهم التربوية / الادارية . تهيؤ كلها الفرصة الآن لبدء التلاميذ في ادارتهم لانفسهم وتطوير ذاتياتهم الاجتماعية المستقلة . . وتحقيقهم بالتالي للعادات الخمس عشرة التي اقترحناها لتطوير الشخصية المستنيرة المتكاملة في هذا الكتاب .

يختص الفصل التاسع التالي بقيام التلاميذ سلوكياً بواجباتهم الذاتية في التعلم والادارة والتعليم ، وتحصيلهم للأهداف الشخصية والتحصيلية الهامة التي نطرحها في الكتاب . . . فالى هناك .

الفصل التاسع

تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم

- المقدمة
- **أنواع التلاميذ ومستويات تحصيلهم للوصفات الفردية**
- **احكام عامة لتنفيذ الوصفات الفردية .**
- **تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم**

أ . استلام التلاميذ للوصفات الفردية وتحضير متطلباتها المادية .

ب . اجتماع التلاميذ العام لتنسيق تنفيذهم للتعلم والادارة والتعليم

جـ . تنفيذ التلاميذ اسلوبياً وزمنياً ومكانياً للتعلم والادارة والتعليم

١ . فئة . التلاميذ المستقلين .

٢ . فئة التلاميذ المتعلمين فردياً بالاقران .

٣ . فئة التلاميذ المتعلمين بالمجموعات الصفية الصغيرة المتعاونة .

د . أداء التلاميذ لاختبارات كفاية التعلم او للمقابلات الشخصية في الادارة والتعليم .

هـ . ترشيد الحالات الاستثنائية لبعض التلاميذ في التعلم والادارة والتعليم.

و . تصفية حالات الضعف الملاحظة اسبوعياً في التعلم والادارة والتعليم .

- **تعويض حالات الضعف وتطوير وصفات فردية جديدة للتعلم والادارة والتعليم .**
- **وماذا بعد الآن . . . ؟**

المقدمة

ان قيام لجان التربية الذاتية بواجباتها الادارية والتربوية المتنوعة في الفصول السابقة ، ثم استلام افراد التلاميذ لوصفاتهم التحصيلية والتعليمية والادارية ، واستعدادهم السلوكي والنفسي لبدء العمل نحو تحقيق الاهداف المقدّمة لكل منهم . . . تفسح كلها المجال لتنفيذ التلاميذ فعلياً لوصفاتهم الفردية . وبهذا ، سيوضح الفصل كيفية تنفيذ افراد ومجموعات التلاميذ لوصفاتهم الفردية ، بتعاون ومتابعة الكوادر المدرسية المناسبة التي اوضحناها في الفصلين الثالث والرابع .

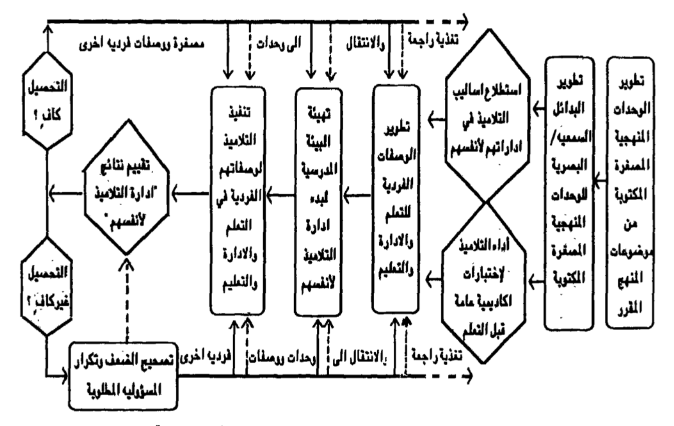
أنواع التلاميذ ومستويات تحصيلهم للوصفات الفردية

التلاميذ المختلفون يحتاجون بالطبيعة لتحصيل حاجات مختلفة ، كما يتعلمون ايضاً بأساليب مختلفة . وان نقدّم المناهج الدراسية لهم بصيغ موحدة جماعية ، ونتعامل معهم بغرف دراسية (ضيقة) واحدة ، ومعلم واحد ، ولغة واحدة ، ووقت واحد وجرس اداري واحد ، ثم نطلب تحصيلاً مدرسياً واحداً . . هي كلها تجاوزات سلوكية ، انسانية ونفسيه أضرّت عبر عصورنا الحضارية السابقة بنوع الانسان الذي رفدناه للمجتمع ، وأضاعت علينا الكثير من المواهب الفردية الضرورية لقياداتنا ومجالات تقدّمنا في النواحي الحياتية المحلية والعالمية بحد سواء .

ومن هنا في الواقع ، كان تبنّي استراتيجية التربية الذاتية الحالية لمبدأ تنويع تحصيل التلاميذ الدارسين للمنهج في ثلاثة مستويات تحصيلية هي : المثقفون والموظفون والعلماء / المتخصصون . تأتي ثلاثية التحصيل هذه بناء على عدة افتراضات أهمها :

١ – ان التلاميذ المختلفين في طموحاتهم / رغباتهم الحياتية وادوارهم الوظيفية المقبلة ، سيدرسون المنهج لتحقيق اغراض مختلفة . وقد اقترحنا لاستيعاب مختلف الطموحات الفردية مهما تعدّدت لدى التلاميذ ، ثلاث فئات :

* مثقفون يلتزمون منهجياً في المستقبل بامتلاك ثقافة اكاديمية عامة يستطيعون بها الاتصال (التفاهم) المعرفي البنّاء مع الغير ومشاركة الخبرات والانشطة الاجتماعية / المدرسية مع اسرهم وأبنائهم في المستقبل ، وفهم ما يدور حولهم من آراء وما يُطرح من أخبار علمية جديدة تخصّ موضوع المنهج في وسائل الاعلام المختلفة . يتراوح تحصيل هذه الفئة للوحدات المنهجية المقررة بين ٥٠ –٧٠٪(انظر الشكل ٤) .
* موظفون يتحصلون على المحتوى الاساسي للمنهج بالاضافة لتفاصيل ومعارف ثانوية تقدرّ بحوالي ٤٠٪ . سيعمل هؤلاء في حقل المنهج بوظائف مختلفة بدءاً من المعلمين وانتهاءً بالفنيين والخدمات التفشيلية المساعدة .



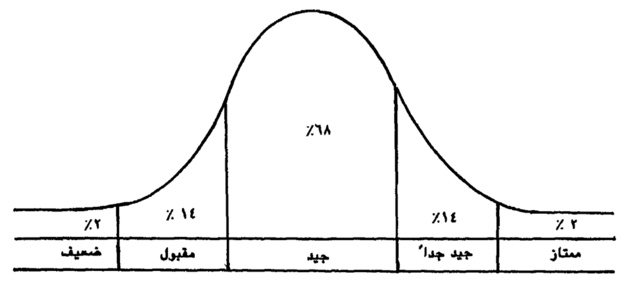
شكل ١ : النموذج العملي العام " لادارة التلاميذ لانفسهم " ـ تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم .

* علماء متخصصون يتحصلون على كل محتوى المنهج ، بالاضافة لبعض المعارف المتقدمة كلما ناسب ذلك . سيكون هؤلاء على الارجح مفكرين في حقل المنهج والقادرين نظرياً / تطبيقياً على تطويره .

٢ – ان التلاميذ المختلفين في قدراتهم الادراكيه ، يقدرون على تحصيل المنهج بمستويات مختلفة . وبينما ينتج عن اختلاف القدرات التحصيلية في التربية التقليدية الجماعية ، عدة مستويات تبدأ بالضعيف الراسب وتنتهي بالأعلى الممتاز كما يشير رسم المنحنى العادي المرافق ، فإن التحصيل في التربية الذاتية الحالية وهي فردية وانسانية ومتكاملة في غاياتها (انظر مقدمة هذا الكتاب) ، يكون في ثلاثة مستويات ناجحة ، مستوى المثقفين ، ومستوى الموظفين ثم مستوى العلماء المتخصصين* ، بدون رسوب كما نتوقع ، خاصة في الأحوال العادية الأسرية والذكائية والشخصية للتلاميذ ، وعند حسن تطبيق ما ندعو اليه من استراتيجية في هذا الكتاب . كيف ؟ بالتبرير التالي :

---

* ان علماءنا الاوائل رحمهم الله . . . امثال الرازي وابن سينا والغزالي والخوارزمي وابن جماعة وابن الطفيل وابن الهيثم وغيرهم مما لا يتسع المجال لتفصيله . . . قد امتلكوا تركيبة متنوعة فذة من الذكاء ، فأبدع الواحد منهم وأعطى الكثير في مجالات وحقول مختلفة كالطب والرياضيات والفلك والفيزياء والتاريخ والموسيقى وعلم الاجتماع والهندسة والجغرافيا وعلوم الدين واللغة . هؤلاء في الواقع هم الاجداد الحقيقيون ، ومثال الفكر المعطاء الذي نحتذي .



شكل (٢) المنحنى العادي وتوزيع التحصيل به في التربية الجماعية التقليدية

أولا : ان التلاميذ المعنيين بالتربية الذاتية هم عاديون فاكثر بذكائهم العام. اي تعلو قدراتهم الفردية الذكائية عموماً عن معدل (٨٠) . وبينما يشار الى التلاميذ بمعدلات ٨٠ – ٩٠ بطيئي التعلم ، الاّ ان هؤلاء قادرون على التعلم المطلوب ببعض المساعدة من موجه التربية الخاصة والمرشد الطلابي بالمدرسة ، دون رسوب يذكر ! كيف ؟ بالتربية الفردية المباشرة لكل منهم من المعلمين وموجه التربية الخاصة والمرشد الطلابي كلما لزم ، ثم غير المباشرة من التلاميذ أنفسهم . . . اي " بالعناية التربوية المركزة " نسبياً لحاجاتهم الشخصية.

ان الفئات المتدنية في ذكائها عن معدل ٨٠ ، تدخل تلقائيا ضمن اسلوبيات تعليمية خاصة في التربية هي : تربية المعاقين ادراكياً . وبالطبع تختلف هذه التربية الخاصة في اهدافها ومناهجها وطرقها وادواتها وكوادرها . . . باختلاف المعدلات التنازلية لهؤلاء في سلم الادراك الانساني .

ثانيا : ان كل واحد من التلاميذ المختلفين في قدراتهم الذكائية وبالتالي في مستوياتهم التحصيلية المنهجية . . . يكون قادراً على تحصيل منهج واحد او اكثر بمستوى الموظفين او العلماء المتخصصين ، بجانب تحصيله لمستوى المثقفين لمناهج اخرى ؛ وذلك باعتبار النظريات الحديثة في علم النفس عموماً والقدرات الانسانية بشكل خاص . بمعنى يتوقع من كل تلميذ ان يكون مثقفاً في بعض المناهج الدراسية ، وموظفاً في بعضها الأخر ، وعالماً متخصصاً في واحد او اكثر من بعضها الثالث ، وذلك حسب نوع ودرجة وتركيبة ذكائه الخاص * بالنسبة لكل منها . ونستطيع التاكيد هنا على ثلاثة امور :

* تستثني التربية الذاتية الراهنة افراد التلاميذ المعاقين ادراكياً ، والذين يعانون ايضاً من صعوبات شخصية او نفسية دائمة ، تسلبهم القدرة في اعتمادهم على انفسهم للتحصيل . تعادل هذه الفئة من مجموع الناشئة المتعلمة حوالي ٢٪ حيث ينتمي افرادها كما نوهنا الى مؤسسات التربية الخاصة .

* ندرة التلاميذ الذين لا يقدرون ابداً على التحصيل بمستوى الموظفين ثم العلماء المتخصصين مهما غلب على قدراتهم الذكائيه الخاصة ، العادية او عدم التفوق . . . لان القاعدة التي نعتقدها في علم النفس او الشخصية الانسانية هي ان كل فرد يمتلك قدرة على عمل شيء مهما تدنى ذكائه . وان ما نلاحظه من بعض المعاقين بهذا الصدد لهو دليل على هذه القاعدة .
* ندرة التلاميذ المتسربين من التربية الذاتية او الراسبين في متطلبات تحصيلها الدنيا/ المستوى الثقافي . . وان حدث هنا ، فقد يرجع في الاساس الى عوامل شخصية أو اسرية او اجتماعية عامة للتلميذ خارجة عن المدرسة وامكانياتها . . واجبرت الجميع تلاميذاً ومدرسة وكوادر ادارية / تربوية على مثل هذه النتائج الطارئه .
* توجه التلاميذ الموظفين والعلماء المتخصصين مستقبلاً (كما يتوقع من معظمهم) للدراسات العليا المتخصّصة ، لتكون النسبة العاليه منهم عاملين في حقل المنهج : معلمين مدرسيين وجامعيين ، وفنيين وخبراء واستشارين وخدمات تشغيلية اخرى ، والقلة المتبقية علماء منظرين ومبتكرين ومطوّرين في الحقل المتخصص للمنهج .

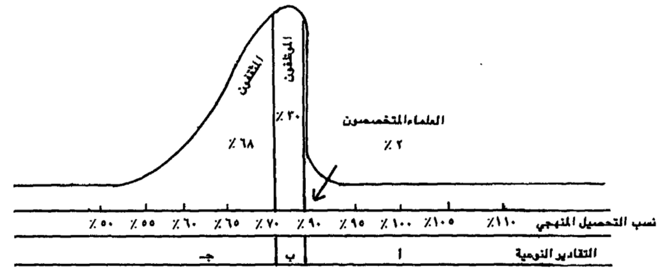
٣ – ان التلاميذ المختلفين في طموحاتهم وقدراتهم ، يجب ان يتناولوا المناهج الدراسية بمستويات مختلفة تتفق مع طبيعة اختياراتهم للمستقبل . وان ننظر الى جميع التلاميذ كدارسين متخصصين في كل المناهج المختلفة . ثم نفرزهم تحصيلياً بعدئذ الى ناجحين وراسبين على هذا الاساس ، يُعّد بحد ذاته خطيئة تربوية وانسانية نرتكبها بحق ومستقبل الناشئة ، لان مثل هذا العمل يتنافى مع :
* طبيعة ودرجات القدرات المتوفرة فعلاً لدى كل منهم .
* مباديء علم النفس في مجال الاستعداد أو ذكاء القدرات الخاصة .
* الحق الطبيعي للفرد في اختيار انوا ع ودرجات المعرفة التي تتفق مع طموحاته في كل حقل ومجال دراسي / حياتي .
* الحق الطبيعي للفرد في اختيار نوع المستقبل الذي يرغب في قضاء عمره به .

ولا ندعو هنا بالطبع الى توجّه معظم التلاميذ الى الدراسات الجامعية الاكاديمية مع نهاية المرحلة الثانوية . . . لكون مثل هذا الامر غير ممكن اساساً في التربية الذاتية حتى لو اردنا ذلك . لماذا ؟ لأن التلاميذ في معظمهم عاديو التحصيل ، اي مثقفين . واذا اعتبرنا النسبة العامة للتلاميذ الدارسين بهذه " العادية " حسب نظرية المنحنى العادي هي ٦٨ ٪ ، واعتبرنا كذلك بأن تحصيلهم يتراوح بين ٥٠–٧٠٪ من محتوى المنهج ، دون رسوب يذكر بالطبع ، فإن النسبة المتبقية من التلاميذ الموظفين والعلماء المتخصصين ستعادل ٣٢٪ .

وبالنظر لنسبة الموهوبين المتوقعة عادة في التربية وعلم النفس وهي ٢ ٪ تقريبا . فإن نسبة التلاميذ الذين يدرسون المناهج بطموحات وظيفية ، او بامكانيات يمكن توجيهها بعدئذ في مجالات عملية

هي ٣٠٪ . ان منحنى التحصيل في هذه الحالة يبدو منحرفاً سلبياً كما يلي (شكل ٣) :

وبينما يتّوجّه معظم التلاميذ الموظفين والعلماء المُتخصّصين لإكمال دراساتهم الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي المناسبة ، فان معظم التلاميذ المثقفين ، اي بمعدلات تحصيلية تتراوح بين ٥٠ - ٧٠٪ في معظم المواد المنهجية (ويرغبون في عدم مواصلة دراساتهم الاكاديمية) ، سيختارون مجالات عملية حياتية تتلاءم اكثر مع رغباتهم وقدراتهم الفردية غير العلمية الاكاديمية في الغالب . ان مؤسسات التعليم المهني ومعاهد الحرف اليدوية ومعاهد الخدمة المدنية العامة ، تبدو اكثر الجهات التي قد يختارها التلاميذ المثقفون عموماً عند نهاية المدرسة الثانوية (او الاعدادية ان تبنت السياسة التعليمية المحلية ذلك) .



شكل ٣ : أنواع التلاميذ ونسب تحصيلهم المنهجي في تربيتنا الذاتية الجديدة .

ان الفائدة المباشرة التي قصدناها من نسبة التلاميذ الموظفين ٣٠٪ من المجموع العام للمتعلمين ومن كون تحصيلهم يتراوح بين ٧١ -٩٠٪ من محتوى المنهج ، تتمثل في رفد المجتمع بكوادر موظفة قوية في معرفتها ونوعية سلوكها المتخصص ... الأمر الذي ينعكس ايجابياً على اداء مسؤولياتها العملية اليومية أيا كان مجال او مهنة هذه المسؤوليات . . . بخلاف ما نلاحظه حالياً من تدني انتاجية الموظفين (بما فيهم المعلمين والعاملين المدرسيين الآخرين) ، نظراً لضعف تأهيلهم السابق او التساهل في المواصفات النوعية لتحصيلهم .

ولضبط نوعية الخريجين عموماً بالتربية الذاتية ، فقد تبنّينا باستراتيجية " ادارة التلاميذ لانفسهم " نوعين من المحتوى المنهجي : اساسي مطلوب من كافة الدارسين مثقفين وموظفين وعلماء مبتكرين ، قد تصل نسبته الى ٥٠٪ من مجموع المعارف / الخبرات المقررة بالمنهج ، ثم ثانوي يُجسّد تفاصيل واضافات معرفية متنوعة تهّم العاملين والمفكرين في مجال المنهج من موظفين وعلماء متخصصين .

وبينما يصل الحد الاعلى لتحصيل المثقفين الى ٧٠٪ من محتوى المنهج (باعتبار حوالي ٥٠٪ محتوى اساسي و٢٠٪ محتوى ثانوي) ، فان نظيره للموظفين يرتفع لنسبة ٩٠٪ . اما تحصيل العلماء المتخصصين في مجال المنهج فيعلو ٩١٪ من المحتوى المقرر الى ١٠٠٪ و ١١٠٪ . ولما يزيد عن ذلك كما يُفضّل . اي المحتوى المقرر زائداً ١٠٪ على الاقل من الحقائق الاكاديمية المتقدمة في موضوع المنهج ، لغرض تحديّ ادراك الموهوبين واثارته على الابداع فيه . ، يمكن تمثيل نسب المحتوى الاساسي والثانوي وانواع التلاميذ الخاصة بتحصيلها في الرسم التالي (شكل ٤) :

شكل ٤ : المحتوى الاكاديمي للتحصيل لدى التلاميذ المثقفين والموظفين والعلماء المتخصصين

أحكام عامة لتنفيذ الوصفات الفردية

يحكم تنفيذ الوصفات الفردية من التلاميذ عدة مبادىء عملية، تهدف عموماً الى الالتزام بمتطلبات التنفيذ والتركيز على انشطته حتى تحصيل الاهداف المرجوّة . تتخلص الاحكام الحاليه فيما يلي:

١ – **التزام التلاميذ بتنفيذ التعينات الفردية بوصفاتهم** (المُحدّدة في الواقع بناء على حاجاتهم / قدراتهم الشخصية ورغباتهم الخاصة في الفصل السادس والسابع) ، حتى النهاية . اي حتى تحصيل المسؤوليات المقررة في مجال التعلم او الادارة او التعليم او كلاهما جميعاً .

واذا أجبرت بعض الظروف النفسية او الشخصية او الاجتماعية / الاسرية بعض افراد التلاميذ ، على التخلي مؤقتا عن تنفيذ ما يُتوقّع منهم كما في مسؤوليات التعلم ، او كلياً كما يتوقّع أحياناً مع مسؤوليات الادارة والتعليم ، فيمكن ذلك شريطة :

* تسديد عجز التعلم / التحصيل في موعد اقصاه نهاية الاسبوع الدراسي . . . نظراً لاختصاص الاسبوع التالي باهداف ووصفات تعلم مختلفة اخرى . ان حالات المرض الطويل

او المناسبات الاسرية الاجتماعية الممتدة . . . لها بالطبع استثناءاتها وترتيباتها التنفيذية الخاصة .

* قيام افراد التلاميذ المشاركين في مسؤوليات الادارة والتعليم بدور الغائب من أقرانهم ، وذلك بتكملة الواجبات المتبقية عليهم كفريق عمل . يجب على لجان تطوير الوصفات الفردية في الفصل السابع ان تأخذ في اعتبارها الحالات الفردية والاسرية / الاجتماعية الاستثنائيه التي يمكن ان تحدث في بيئاتها المحيطة . . . عند توزيعها التعيينات الفردية في مجالات الادارة والتعليم . . . ان أسلم احتياط لذلك هو تبنّيهم لاسلوب الفريق في تنفيذ المسؤوليات المقررة من التلاميذ ، بحيث اذا اضطر احدهم للغياب بعذر جاد ، يبادر رفاقه الاخرون تلقائياً بأخذ دوره وتعويض المواقف أو الانجازات المطلوبة المكلف بها .

٢ – **التزام التلاميذ بتنفيذ التعيينات الفردية حسب المواصفات المقترحه لكل** منها. ان التغاضي عن بعض هذه المواصفات او التهاون في تنفيذها كما يجب ، سيفقد النتائج المقصودة كثيراً من كفايتها النوعية والكمية . . . وقد لا تكون هناك نتائج محسوسة على الاطلاق ، في الحالات المتطرّفة لضعف التنفيذ .

٣ – **مراجعة التلاميذ الفورية للكوادر المدرسية المساندة الواردة بوصفاتهم الفردية** ، حال مواجهتهم لصعوبات تنفيذية جزئيه تبطء من عملهم ، أو عامة توقفه بالكامل أحياناً ؛ طلباً للمساعدة في التغلب عليها في حينها . . . دون فرصة وقف تقدم افراد التلاميذ في القيام بواجباتهم .

٤ – **عودة التلاميذ الفورية الى واجباتهم في التعلم او الادارة او التعليم حال انتهاء المقاطعة الخارجية التي اوقفتهم مؤقتا . . كما يحدث احياناً عند توجيه** ارشادات تعليمية او ادارية عامة ؛ وعند حدوث مشاكل سلوكية من بعض التلاميذ او اعلان اذاعي مدرسي داخلي . . . او زيارة رسمية مفاجئة للمدرسة ، او غيرها من عوامل المقاطعة او التدخل الجانبي لتقدّم التلاميذ في مسؤولياتهم الفردية .

٥ – **التحصيل الهادف لمتطلبات تنفيذ الوصفات الفردية التربوية** من وحدات منهجية مصغرة وبدائل سمعية / بصرية ومواد ووسائل تعليمية ، وتسهيلات مدرسية مثل المكتبة والقاعات الدراسية ومراكز الوسائل والكمبيوتر والمعرض / المتحف المدرسي ، ومكتب المرشد الطلابي وموجة التربية الخاصة ، ومقصورات التعلم ، وقاعات النشاط الفني والمنزلي والرياضي والمعامل العلمية واللغوية وغرف السجلات المدرسية . . . وما تتطلبه هذه من تجهيزات مكتبية وادارية وتربوية متنوعة .

٦ – **المحافظة على خصوصية كل تلميذ في التعلم او المسؤولية الذاتية التي يقوم بها ، والمكان والادوات والمواد الخاصة به** . . . والتاكيد على عدم التدخل او العبث

فيها او التطفل عليها مهما كانت الاعذار او الرغبات او النزوات . ان تقديم النصح او تطبيق بعض الاحكام التأديبيه المناسبة (ان لم ينفع النصح) مع التلاميذ الذين يرتكبون اخطاء في هذا المجال في بداية العمل بالتربية الذاتية الحالية ، سيفيد في وقف مثل هذه العادة السيئة .
ان نقص التحضيرات التربوية والمادية المتنوعة الواردة بالتو ، سيؤدي بالضرورة الى تعثر تنفيذ التلاميذ والكوادر المدرسية المتعاونة للوصفات الفردية ، وما تُجسّده من مسؤوليات في مجالات التعلم والادارة والتعليم . ومن هنـا نؤكد على ضرورة مراجعة اهلية البيئات المدرسية لاستيعاب عمليات التربية الذاتية ، قبل اعتماد بدئها الفعلي من التلاميذ والكوادر المدرسية الاخرى .

٧ - **استعداد الكوادر المدرسية التام لاداء المسؤوليات المقررة لهم خلال تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية** . وذلك بمرعاتهم لما يلي :

* الانتظار في الوقت المحدد لمسؤولياتهم في المواقع المحدد لكل منهم .
* تحضير التسهيلات والتجهيزات والمواد المطلوبة لاداء مسؤولياتهم . . . مع التأكيد على عدم عمل الكوادر المدرسية لشيء يستطيعه افراد التلاميذ ومُدوّن في نفس الوقت في وصفات التلاميذ الفردية . . أي ما يطلب من التلاميذ يجب تنفيذه من التلاميذ وما يطلب من الكوادر المدرسية المساندة يجب انجازه منها ، دون تداخل او تهاون او محاباة غير تربوية في ذلك .
* الاستعداد النفسي للتعاون ومتابعة افراد التلاميذ وذلك بانفتاح اسارير الوجه والرحابه الاجتماعية العامة ، دون اسراف او تقتير في استخدامها خلال التعامل مع التلاميذ .
* الاستعداد السلوكي العملي لتنفيذ المسؤوليات الادارية والتربوية والتقييمية والاشرافيه المتوقعة ، وذلك بكون الكوادر المدرسية مؤهلة تماما للقيام بواجباتها في هذه المجالات . . لأن خلاف هذا سيؤدي الى تعثر تنفيذ الوصفات الفردية من التلاميذ جزئيا او كليا .
* الالتزام بالحضور (عدم التغيب) حسب الجداول اليومية المقررة لكل منهم ، ان غياب الكوادر المدرسية عن المدرسة ومسؤولياتهم اليومية يعدّ في التربية الذاتية سلوكاً محظوراً من الجميع . والا فإن عمليات التعلم والادارة والتعليم الذاتية سوف لا تنتظم في ادائها ولا نصل بالتالي الى النتائج السلوكية المقصودة من كل منها .
* الاتفاق الشخصي للكوادر المدرسية بعضهم مع بعض خلال تنفيذ الوصفات الفردية ، للمساعدة في تركيز الجهود والعوامل والعمليات المختلفة لتحصيل النتائج التربوية والادارية المطلوبة . ان الخلافات الشخصية بالمقابل والنزاعات الفردية على المصالح كما يلاحظ عادة ، ستضرّ جذرياً بالنتائج ثم بالانسان والمجتمع اللذين نتعامل بهما ولأجلهما في التربية . . جماعية تقليدية كانت او ذاتية فردية . . .

ان افضل الحلول للتغلب على مثل هذه الظواهر السلبية في التربية ، تبدو في اتباع الكوادر

المدرسية حرفياً للتعليمات الوظيفية ، وما تقتضيه من سلوكيات لتنفيذ الوصفات الفردية ، ثم محاولة توزيع المسؤوليات المقررة باختيار الكوادر بعضهم لبعض ، شريطة ان لا يؤثر هذا العمل نوعياً وكمياً على النتائج التحصيلية المرجوه من التلاميذ :

٨ – **المحاسبة التقييمية المنظمة لتقدم التلاميذ في تنفيذ وصفاتهم الفردية** . ان اهم وسائل هذه المحاسبه ، الاختبارات والمواقف التقيمية التي يؤديها افراد ومجموعات التلاميذ ذاتياً اثناء انجازهم لوجباتهم ، ثم الاختبارات الكلية النهائية التي يجريها في الغالب المعلمون المساندون والخدمات المساعدة للتحقق من كفاية تنفيذ التلاميذ لمسؤولياتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم . كذلك السجلات المتنوعة التي تحفظ نتائج التحصيل بدءا بالوصفات الفردية للتلاميذ وانتهاء بملفات افرادهم الشخصية الخاصة وملفات المعلمين المساندين المؤقتة والملفات المركزيه المتراكمة (انظر الفصلين السابع والثامن) .

تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية في التعلم والادارة والتعليم

الأصل في التربية الذاتية الحاليه ان ينجز التلاميذ تعلمهم ومسؤولياتهم المدرسية الاخرى بأنفسهم ، مع بعض المعاونة من الكوادر الوظيفية المُتخصّصة كلما لزم . اي ان يكون التلاميذ معلمين لانفسهم ، مُتحوّلاً بذلك المعلمون التقليديون الى كوادر ادارية / تربوية مساندة ؛ يبرز دورها في مرحلة التخطيط والتطوير لمواد ووسائل التربية الذاتية بالفصل الخامس والسادس والسابع .

وينحسر دور الكوادر المدرسية في التربية الذاتية ، لدرجة واضحة في هذا الفصل كأهم مرحلة تربوية للذات الفردية مُنْحصراً في متابعة وتوجيه ما يقوم به افراد ومجموعات التلاميذ من تعلم وادارة وتعليم . يظهر نسبيا مرة اخرى دور الكوادر المدرسية وخاصة المعلمين المساندين منهم ، في نهاية تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية ، لاغراض التقييم العام لانجازاتهم في التعلم والادرة والتعليم . **نقترح لتنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية الخطوات التاليه .**

أ . استلام التلاميذ للوصفات الفرديه وتحضير متطلباتها المادية .

يبدأ تنفيذ التلاميذ للوصفات الفردية مع تناولها من صناديق البريد المدرسي في آخر اليوم الدراسي او في الصباح عند حضورهم . والاجدى مهما يكن استلامها كما نوهّنا سابقا بالفصل السابع ، عند انصراف افراد التلاميذ الى اسرهم . لماذا ؟ حتى يتسنى لهم تحضير الادوات والمواد والمصادر الضرورية لعملهم في اليوم الدراسي التالي ، المتوفرة عادة بالمنزل او شراء بعضها ان لزم من المكتبات او المؤسسات التجارية في حالة عدم توفّرها مدرسيا .

ان الخطوة الهامة التي ينجزها افراد التلاميذ في هذه المرحلة من تربيتهم الذاتية هي اطلاعهم على محتوى الوصفات الفردية وتحديد مستلزماتها المادية من كتب او مراجع ومذكرات واوراق واقلام وادوات رسم او عمل او كتابة ؛ وشراء ما لا يتوفر لديهم من المجلات التجارية المحيطة ، ثم تحضيرها جميعا في الحقيبة المدرسية استعداداً لصباح اليوم التالي .

ب . اجتماع التلاميذ العام لتنسيق تنفيذهم للتعلم والادارة والتعليم .

يدخل افراد التلاميذ صباحاً لمدرستهم ، موّقتين بطاقات حضورهم الشخصية بواسطة الساعة الخاصة ، يضع التلاميذ الان بطاقاتهم في جيوب صناديق بريدهم المدرسي ثم يذهبون مباشرة الى القاعات الدراسية لايداع حقائبهم وممتلكاتهم الفردية في الخزائن الخاصة بكل منهم .

يخرج التلاميذ بعدئذ في الغالب الى الساحة المدرسية لاداء تمارين الصباح لبعض الوقت . ليعودوا بعد الانتهاء الى غرفهم الدراسية مرة اخرى للاستماع هذه المرة الى توجيهات المعلم المساند (او فريق المعلمين) حول اهمية المسؤوليات التي سيقومون بها ، وما يتوقع منهم نتيجتها ، وشرح موجز لبعض مهامها ان لزم ، ثم اخبارهم اخيرا بموعد حضورهم للقاعةالدراسية من اجل تعزيز النتائج التعليمية والادارية او لأداء الاختبار العام المقرر للوحدات المصغرة التي يجري تعلمها .

جـ . تنفيذ التلاميذ اسلوبيا وزمنيا ومكانيا للتعلم والادارة والتعليم .

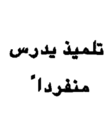
ينتشر افراد التلاميذ الان لتنفيذ واجباتهم في التعلم والادارة والتعليم خلال الوقت المحدد ، في القاعة الدراسية ومراكز التعلم ، ومقصورات التعلم الخارجيه بممرات المدرسية والتسهيلات المدرسين الاخرى ، وذلك حسب التعليمات الواردة في وصفة كل منهم . سينقسم التلاميذ في اسلوب تنفيذهم للوصفات الفردية ، الى ثلاث فئات رئيسية :

١ – فئة التلاميذ المستقلّين .

يذهب هؤلاء لاداء مسؤولياتهم في التعلّم والادارة والتعليم الى مقصورات التعلم الخارجية والاماكن الفردية الخاصة في الساحة المدرسية او المكتبة او مركزي الوسائل او الكمبيوتر ، او المعرض / المتحف المدرسي ، او مركز الهوايات او المعامل العلمية / اللغوية . . وعندها مما يمكن من تسهيلات داخل المدرسة .

يقرأ او ينجز هؤلاء التلاميذ بمفردهم الانشطة والدراسات والتمارين والواجبات المدرسية المطلوبة ، بعيداً عن الضوضاء والاصوات حتى اذا انتهوا تماماً من ذلك ، يعودون الى المعلم المساند او قرين معلم او مساعد بالتربية الذاتية ، لمناقشة النتائج واختبار كفايتها لديهم فردياً اذا ساعدت الامكانيات البشرية للمدرسة على ذلك ، او برفقة اقرانهم الاخرين (مجموع الفصل)





الموزعين على الفئات الاخرى . . . فئات التعلم الخاص والمجموعات الصغيرة . ان الخطوات التي يمكن من افراد التلاميذ ، مراعاتها في الدراسات او المسؤوليات الفردية المستقلة هي كما يلي (انظر لمزيد من التفصيل الى رسالتنا التربوية رقم (٦) : كيف تدرس قليلا لتنجح . سلسلة المكتبة التربوية السريعة . نشر دار التربيةالحديثة عمان / الاردن)

* مراجعة افراد التلاميذ لمسؤوليات الادارة والتعلم او لمحتوى الوحدات المصغرة المقررة للتعلم . ينتج عن هذه المراجعة العناصر والمعارف / الخبرات الرئيسية (انواع التعلم المصغر) ودرجة اهمياتها بالمقارنة لبعضها البعض ، من حيث الصعوبة والسهولة والطول ونوع / عدد الانشطة المطلوبة ، وتعدد الوسائل المستخدمة في تنفيذها او تحصيلها .
* تقسيم الوقت المتوفر للتنفيذ او للتعلم على انواع التعلم المصغر او المسؤوليات المطلوبة ، وذلك بمراعاة اهمية كل منها بالمقارنة بالاخرى كما نوهنا بالتو .
* تحضير كافة المواد والوسائل الضرورية للاستخدام في التعلم او تنفيذ المسؤولية الادارية / التعليمية .
* قراءة تعليمات دراسة المادة المنهجيه بعناية ، واستيعاب ما تشير اليه من تعلم وكيفيات ووسائل تحصيلها . يجب ان لا يبدأ التلميذ بأية قراءة او مشاهدة أو استماع للمادة قبل استيعاب التعليمات التحصيلية الواردة بالوصفة اليه . تنطبق ضرورة تعليمات التنفيذ على مسؤوليات الادراة والتعليم .
* مشاهدة او قراءة او سماع المادة التعليمية أو تنفيذ المسؤولية الادارية / التعليمية حسب التعليمات الواردة في الوصفات الفردية .
* التركيز خلال المشاهدة او القراءة او الاستماع على الافكار الرئيسية ، أو انواع التعلم المصغر التي تدور حولها المادة المقررة كما اوضحنا في الخطوة الاولى سابقاً ، وتدوين الملاحظات والخواطر خلال دراسة المادةاولاً باول . أو التركيز على العناصر او المهام الرئيسية في حالة المسؤليات التعليمية او الادارية .
* محاولة الفهم العام للمادة المطلوبة دون " الصمّ " الحرفي لها . وقدر يُفيد قليلاً بعد دراسة كل فقرة رئيسية والتأمل في افكارها العامة قبل الانتقال الى الاخرى . واذا شعر التلميذ بنقص التعلم لمعلومات الفقرة ، يتوجب ان يعود اليها لسد العجز الملاحظ في تعلمّه . . . وبالنسبة لمسؤوليات الادارة والتعليم ، فيمكن تكرارها لمزيد من الاتقان لها او النتائج التي تعززها .
* الرجوع الى المعلم المساند او مساعده فور مواجهة صعوبة في التعلم او الادارة او التعليم، للتغلب مباشرة عليها ، او بالتحوّل لجهة مدرسية مناسبة أخرى كالمرشد الطلابي او موجّه التربية الخاصة او الادارة المدرسية ان لزم .
* تنفيذ الانشطة والتمارين الواردة بالوحدات المصغرة او المقترحة في الوصفة الفردية

لمسؤوليات التعلم او الادارة او التعليم ، بما في ذلك الاختبارات التجريبية لكفاية التحصيل او الاختبارات المرحلية التطويرية (البنائية) للتعلم .

يقارن التلميذ اجاباته بالمعارف / الخبرات المتصلة بها في الوحدة المصغرة او الوصفة الفردية. فإذا تبيّن ضعف هذه الاجابات كلياً او جزئياً ، فيتوجب حينئذٍ اعادة التنفيذ او دراسة الوحدة المصغرة حيث مواطن الملاحظة لنقص التحصيل .

وهكذا يكرّر التلميذ التمارين او الانشطة ، ويقارن انجازه بالاجابات الصحيحة في الوحدات المنهجيه المصغرة او مواد التعلم المقررة بالوصفة ، ثم يدرس المادة المطلوبة كلما لوحظ نقص التحصيل . . . حتى يشعر أخيراً بكفاية التعلم .

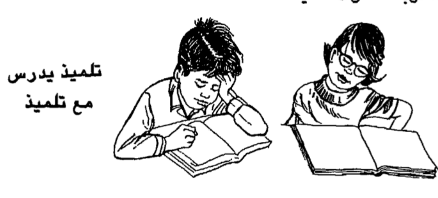
* جمع مواد التعلم بعد الانتهاء من الدراسة الفردية ، واخلاء المكان من اية اوراق أو مواد تالفة ، واعادة ترتيب التجهيزات الى حالها الاول اذا لزم والعودة سريعاً الى القاعة الدراسية في الوقت العام المحدد لاخذ الاختبارالنهائي العام المقرر للوحدة المصغرة ، او لعدة منها اذا ناسب ذلك . او لتقرير ما تم من مسؤوليات ادارية وتعليمية .

٢ – فئة التلاميذ المتعلمين فردياً بالاقران

وتسمى ايضاً فئة التعليم الفردي الخاص بالاقران ، حيث يعلم فيه تلميذ قريناً الى ثلاثة له (انظر الرسم التصويري للتوضيح) .

ويتوزّع تلاميذ التعليم الخاص في اماكن منزوية بالقاعة الدراسية كالمكاتب و المقصورات ، او يذهبون الى المكتبة المدرسية ومركز الوسائل ومركز الهوايات او غيرهما مما يمكن او يُقترح لهم من بدائل مكانية بالمدرسة .. يصطحب التلاميذ معهم بالطبع كل مواد ووسائل التعلم المطلوبة ، للمحافظة على استمرار تحصيلهم وعدم تشويشه بذهاب تلميذ او اكثر لاحضار شيء يخصّه .

يتعلم التلاميذ بهذا الاسلوب معا ويتبادلون الاراء والمعلومات حول انواع التعلم المصغر المقررة بالوحدات المنهجية ، والاجابات المطلوبة على الانشطة والتمارين والاختبارات المرحلية . يعمد التلميذ المعلم من بينهم الى توضيح مواطن الصعوبة لاقرانه ، ويبذل جهده من خلال العمل والتفاعل مع اقرانه على تطوير تحصيلهم للدرجة المرغوبة . ان المتعلمين والمعلمين بهذا الاسلوب هم فريق متعاون للتعلم يعملون معاً بدافع الصداقة التي تربطهم ، وللاستئناس ببعضهم ثم لتعزيز أحدهم الاخر عند الحاجة . يراعى في تطبيق هذا الاسلوب الخطوات التالية :



* اختيار القرين المعلم للتعليم الخاص ، بناء على رغبة التلاميذ المتعلمين في الاستطلاعات الخاصة بذلك في الفصل السادس والسابع سابقاً ، على ان يكون هذا القرين المعلم عارفاً بالمادة الدراسية قوي الشخصية ، سليم الخلق ، اجتماعيا بوجه عام . وان تكون لديه خلفية كافية عن اهداف التعلم التي سيُحقّقها مع اقرانه ، وكيفيات التعامل / التفاعل معهم خلال التعليم الخاص .
* اجتماع اقران التعليم الخاص في المكان المحدد لهم بوصفاتهم الفردية ، مصطحبين المواد والوسائل المقترحة لدراستهم .
* التشاور معاً في انواع التعلم المصغّر (المعارف / الخبرات) التي سيقومون بتعلّمها معا أو مراجعتها معاً ، بتقليب صفحات الوحدة المصغرة والتحدّث حول محتواها واحدة بعد الاخرى وما يتطلبه من جهد وانشطة ، لتحصيلها في المستوى المتوقع من كل منهم : تثقيفي او وظيفي او تخصّصي . ان اهم فائدة يجنونها من هذه المراجعة تتمثل في تهيئتهم ادراكياً لبدء التعلم وتكوين صورة متكاملة عامة للمسؤوليات التي سيقومون بها خلاله .
* توزيع الوقت المتوفر للتعلم على المهمات التحصيلية المطلوبة ، حتى لا تتعدى مهمة على اخرى.
* تنفيذ التعلم المطلوب للمادة الدراسية بالقراءة او المشاهدة الفيلمية / المرئية او الاستماع ، وذلك حسب صيغ الوحدات المنهجية المصغرة التي يتناولونها . ولا بأس هنا من تعدّد صيغ تقديم الوحدات المنهجية ، حيث يفيد التلاميذ من تنويع الانشطة والتمارين والاختبارات المطروحة للتحصيل ، بالاضافة الى تنويع مصادر الادراك والتعلم لافراد التعليم الخاص .

ويراعي الاقران المعلمون والمتعلمون التعليمات المقترحة بالوصفات الفردية وتلك التي إستمعوا اليها من المعلم المساند ، من حيث تنفيذ انواع التعلم المصغرة ومواصفاتها النوعية والكمية المطلوبة وتسلسلها والمدة المتوفرة للتحصيل . يتقدم القرين المعلم مع رفاقه في مهمات التعلم المصغر واحدة بعد الاخرى حتى النهاية . يراعى هنا عدم البدء بمهمة جديدة الا بعد التمكّن كاملاً من سابقتها كما يتطلب المستوى التحصيلي المقرر لكل منهم .
* حل التمارين او الاجابة على الاسئلة المرفقة بالوحدات المصغرة او الوصفات الفردية . يتابع القرين المعلم بينما يؤدي واجبه كالمعتاد ، رفاقه المتعلمين ، مُتحقّقاً من صحة حلولهم او اجاباتهم ومرشداً لهم لتصحيح او تكملة المطلوب . يجب ان يراعى هنا عدم قيام القرين المعلم بواجبات المتعلمين معه ، او السماح لهم بنقل الاجابات الصحيحة عن بعضهم دون جهد حقيقي منهم في تحصيل المادة الدراسية .
* عودة أقران التعليم الخاصة الى المعلم المساند في القاعة الدراسية مع الوقت المحدد لذلك ، بعد اعادة كل شيء استخدموه الى مكانة ، واخلاء موقع التعلم من اية اوراق او بقايا مواد

تربوية او ترويحية مستهلكة (كعلب المشروبات الخفيفة الباردة مثلاً . . .) .

* تقديم الاختبار العام المقرر للوحدة / الوحدات المصغرة التي جرى تحصيلها ، بالاشراف ومتابعة المعلم المساند وما يمكن من مساعدين له في التربية الذاتية ، تمهيداً للانتقال الى وحدات منهجية مصغرة اخرى .

٣ – فئة التلاميذ المتعلمين بالمجموعات الصفية الصغيرة المتعاونة .

تتكوّن المجموعة الصغيرة من ٥ – ١٢ تلميذاً ، يعملون معاً كفريق . والفصل المُوسّع (الذي يشتمل على جميع تلاميذ المستوى كالصف الخامس الابتدائي او الاول متوسط او غيرهما) بحوالي ماية تلميذا او اكثر ، يمكن ان يتوفر به عدة مجموعات صغيرة للتعلم .

يجتمع تلاميذ المجموعات حال انتهاء المعلم المساند من توجيه التعليمات لمجموع الفصل ، في مكان التعلم المحددّ لكل مجموعة ، مع المواد والوسائل المطلوبة للتحصيل افرادا ومجموعات .



مجموعة من التلاميذ يدرسون معاً

وبينما يقوم التلاميذ المعلمون بالاسلوب الحالي بدور المعلم الرسمي او الاب او الام من حيث قيادتهم لاقرانهم وتدريسهم لهم وتوجيه من يحتاج سلوكياً وتربوياً وتقييمياً ، فإن تفاعل افراد المجموعة من معلمين ومتعلمين يكون على الارجح أعلى واكثر وأجدى نتائجاً من قرينتها الرسمية الجماعية ! كيف ؟ لان الاقران مع اختيارهم لبعضهم وامتلاكهم لحاجات متجانسة للتعلم والتحصيل ، ولشعورهم بالقرب النفسي من بعضهم وباستعمالهم لنفس اللغة وعلم النفس والميول والرغبات حتى في مجال اللهو واللعب . . . وانواع الاشياء المرغوبة والمكروهة ، وبتعاونهم المفتوح معاً . . . يتمازجون نفسياً وادراكياً وسلوكياً ومادياً لدرجة منافسة لتأثير الاسرة في هذا المجال . . .

ان مجموعات التلاميذ الحالية هي فرق او أسر متعاونة للتعلم والتعليم بعملياتها التربوية الذاتية

غير المباشرة ، دون المجموعات المباشرة او مجموعات المناقشة التقليدية ، بالرغم من تخلّل المناقشة كطريقة للتفاعل المشترك والتعلّم والتعليم لهذا الاسلوب كلما دعا الموضوع المنهجي لذلك . لقد اشار بعض المربّين للنوع الحالي من المجموعات الاسرية الصغيرة بدوائر التعلم [1] ، او المجموعات الصفية [2] ، ناهيك بالطبع عن الكثير الآخرين الذين حصروا اهتماماتهم بمجموعات المناقشة التقليدية.

أما هنا ، فنفضّل دعوة المجموعات الصغيرة العاملة بالتربية الذاتية التي نقدمها في هذا الكتاب : بالأسر المتعاونة الصفية . لماذا ؟ لأن افراد التلاميذ يعملون معاً كالاسرة لتحقيق هدف واحد ورغبة / حاجة متجانسة بواسطة أدوار مُتنوّعة متكاملة في إنتاج التعلم والتحصيل لكل منهم كما هو الحال مع افراد الاسرة العادية من اب وام واخوة واخوات الذين يتكاملون / يتكاتفون معا لصالح مستقبل المجموعة بكاملها بالاضافة للاستجابة المباشرة لحاجات كل فرد منهم .

وتتقدم مجموعة الاسرة الصفية في التعلم حسب وصفات افرادها ، متحصلين على انواع التعلم المصغر (المعارف / الخبرات) المقررة بالوحدات المنهجية التي يتناولونها. يحدد الاعضاء كفاية هذا التحصيل خطوة خطوة بالانشطة والاختبارات المقترحة بالوصفات الفردية او الوحدات المصغرة . وعندما ينتهون في الوقت المحدد للتعلم ، يعودون جميعا الى المعلم المساند ومساعديه في التربية الذاتية لاخذ الاختبارات النهائية العامة التي تقرر نجاح كل منهم في المستوى الذي اختاره للتحصيل : مثقفاً او موظفاً او عالماً متخصصاً .

يراعى في تطبيق اسلوب المجموعات الاسرية الصغيرة في التربية الذاتية ، المبادىء والاجراءات التاليه :

* تكوين المجموعات الاسرية الصغيرة بناء على الاختيارات الفردية المفضلة من التلاميذ نتيجة استطلاع الاقران المفضلين في التربية الذاتية بالفصل السادس ثم الفصل السابع . يراعى في تكوين هذه الاسر الصفية ما يلي :

☐ ان يتراوح عدد تلاميذ المجموعة بين ٥ - ١٣ تلميذاً متعلماً ومعلماً . فاذا كان عدد المتعلمين مثلاً خمسة ، يكون عدد التلاميذ المعلمين اثنين ، واذا كان عدد المتعملين عشر ، فإن المعلمين يمكن ان يكونوا ثلاثة او اربعة تلاميذ ، ولماذا هذا العدد لافراد الاسرة الصفية ؟ حتى تكون الآراء والمشاركات الفردية غنيّة مفيدة للتعلم والتعليم الذاتيين ، ولا يُشجّع بعضهم على التسرّب من جوّ المجموعة في حالة كثرة افرادها عن ١٣ تلميذاً .

☐ ان يتّم تدريب افراد مجموعة المتعلمين (وكما هو الحال ايضاً مع كافة افراد الفصل بفئات التعلم الاخرى السابقة) على مبادىء واساليب التعلم الذاتي ، ثم المعلمين على مهارات التعليم الخاص وتوجيه الاقران وطرق تعليمية مثل الالقاء القصير والاسئلة والاجوبة والمناقشة وتنفيذ التمارين التطبيقية والتقييم المبدئي لتحصيل اقرانهم . . .

☐ ان يكون افراد المجموعة بمستويات تحصيلية متنوعة : مثقفين وموظفين وعلماء متخصصين ،

حتى يسمح هذا التنوع بنقل افراد التلاميذ عن بعضهم بالملاحظة العفوية ، اخلاقيات وقيم وعادات محبذة (كما نأمل في الواقع) ، بالاضافة لإنسياح المعرفة الاكاديمية من ادراك قرين لآخر .

□ ان يتوفر لكل تلميذ دور اداري او تربوي محدّد . لماذا ؟ حتى يعتاد على المشاركة وتحمل المسؤولية ويشعر بقيمته لدى نفسه والآخرين (اي لمساعدة افراد التلاميذ على بناء مفاهيم ايجابية سوية لذاتياتهم) ، وتتكون لديهم شخصيات اجتماعية منتجة ، تأخذ وتعطي ، وتتفاعل ايجابياً مع البيئة المحيطة .

فاذا كانت مادة التعلم والتعليم للاسرة الصفية هي وحدة " موقع وحدود فلسطين " وكان عدد افراد الاسرة هو (١٢) تلميذا منهم ثلاثة معلمين . فان الادوار الممكنة لكل منهم بالاضافة لتعلم المادة المطلوبة قد تبدو بالامثلة التوضيحية التالية :

- تلميذ معلم يقوم بمسؤوليات التنسيق والقيادة العامة للمجموعة ، ونقلها المناسب زمنياً من مهمة تعليم لأخرى . كما يتولى ايضاً تعليم بعض المعلومات الجديدة لاقرانه المتعلمين (افراد أسرته) .
- تلميذ معلم يتولى مسؤولية التعليم بالخرائط الجغرافية .
- تلميذ معلم يتولى مسؤولية تصحيح التمارين او الانشطة واختبارات التحصيل خلال التعلم .
- تلميذ متعلم يتولى احضار الخرائط الجغرافية الضرورية ، كما يساعد في استخدامها خلال التعليم ومن ثم اعادتها الى امكان حفظها .
- تلميذ متعلم يتولى تنظيم المكان المخصص لعمل الاسرة الصفية بالاسلوب الشكلي البناء للتحصيل .
- تلميذ متعلم يتولى احضار مواد وادوات الكتابة المختلفة على السبورة ، كما يتأكد من تحصيل افراد الاسرة الصفية للمستويات المقررة لكل منهم .
- تلميذ متعلم يتولى توزيع الخرائط الصماء المعدة للانشطة او الاختبارات المرحليّه التحصيلية .
- تلميذ متعلم يتولى انضباط المجموعة والمحافظة على المشاركة النشطة الهادفة لأفراد الاسرة الصفية.
- تلميذ متعلم يوجّه اسئلة استيضاحية لمزيد من التحصيل .
- تلميذ متعلم (او اكثر) يشارك بانشطة مختلفة - تحتويها وحدته المنهجية المصغرة أو وصفته الفردية.
- تلميذ متعلم يتولى مسؤولية اعادة ترتيب مكان التعلم والتعليم لحالته قبل عمل المجموعة ، وتنظيفه تماماً من اية نفايات .
- تلميذ متعلم يلخص أهم انواع التعليم المصغر (المعارف / الخبرات) التي جرى تحصيلها من مجموع الاسرة الصفية .

* تنفيذ الاسرة الصفية لعمليات التعلم والتعليم حسب الاهداف والخطط والادوار الفردية والمستويات التحصيلية المقترحه لها . واذا صادفت الاسرة صعوبة سلوكية او تربوية او ادارية خلال عملها ، فان المنسق الرئيسي يعمل مباشرة للاتصال بالمعلم المساند للمعاونة في اتخاذ القرارات المناسبة

للتغلب عليها من تلاميذ المجموعة نفسها .

* العودة للمعلم المساند في القاعة الدراسية في الوقت المحدد لذلك ، لتقديم الاختبار التحصيلي العام لمجموع الفصل او لبعض منه ، او للمناقشة العامة حول ما قام افراد الاسرة / الفصل بتعلمه . ومن ثم الاتفاق معاً على الانتقال الى وحدات مصغرة ووصفات فردية اخرى للتحصيل.

أما تنفيذ تلاميذ التعليم الخاص والمجموعات الاسرية المتعاونة للمسؤوليات الادارية والتعليمية ، فيتخلص بما يلي:

* الالتزام بتنفيذ المسؤوليات في مواعيدها المحدّدة .
* الالتزام بتنفيذ المسؤوليات حسب انواعها ومواصفاتها الواردة بالوصفات الفردية .
* تقرير نتائج وصعوبات التنفيذ للمعلمين المساندين او مساعديهم في التربية الذاتية .
* تصحيح الصعوبات الادارية والتعليمية بمزيد من التدريب السلوكي ، او بتوفير مزيد من المتطلبات المادية ان احتاج الموقف لذلك .

د . أداء التلاميذ لاختبارات كفاية التعلم أو المقابلات الشخصية في الادارة والتعليم

لقد نوهنا خلال تنفيذ التعلم الذاتي سابقا بأن افراد ومجموعات التلاميذ يعودون حال انتهائهم من تحصيل المادة المنهجية المطلوبة في الوقت المحدد لذلك ، الى القاعة الدراسية والمعلمين المساندين لاداء اختبار عام يكشف مدى كفاية تعلم كل تلميذ بالمستوى التحصيلي الذي اختاره لنفسه . ونشير هنا بأنه يجوز لافراد التلاميذ اختيار مستوى تحصيلي مختلف من وحدة مصغرة الى اخرى . . . ، ان هم رغبوا او قرروا ذلك . ولا يملك المعلم المساند في مثل هذه الحالة سوى توعيتهم بمستقبل النتائج عليهم وارشادهم ما امكن الى الافضل .

وعلى العموم ، فقد يكتفي التلميذ بمستوى " مثقف " في تحصيل وحدة مصغرة (أي بدرجة ٥٠ –٧٠) ٪ ، بينما يختار في اخرى تاليه مستوى " موظف " (اي بدرجة٧١ – ٩٠) ٪ ، وفي ثالثة يقرر التحصيل بمستوى " العالم المتخصص " (بدرجة ٩٠ – ١١٠٪+) .

ومع كل هذا ، فإن الامر الذي يجب الانتباه اليه هو ، عدم انخفاض التحصيل الخاص للوحدة ثم العام للوحدات المنهجية عموماً ، عن ٥٠٪ ، الحد الادنى المقترح للتلميذ كمثقف اكاديمياً في مجال المنهج .

أما بخصوص المجالات المنهجية التي تتحقق من كفاية تحصيلها الاختبارات النهائية العامة ثم انواع وتنفيذ هذه الاختبارات من التلاميذ والكوادر المدرسية المعنية ، وكيفية تقدم افراد المتعلمين في تعلمهم المنهجي بعدئذ ، فستكون جميعا من اختصاص الوحدة الاخيرة : تقييم نتائج " ادارة التلاميذ لانفهسم " .

ومن ناحية اخرى ، فان افراد ومجموعات التلاميذ الاداريين والمعلمين يعودون ايضاً بدورهم الى الجهات المشرفة على اعمالهم ، لاجراء المقابلات الشخصية (دون الاختبارات التحصيلية غالبا ؟) حول فعالية تنفيذهم للمسؤوليات الادارية و التعليمية ، والصعوبات السلوكية والنفسية او التربوية المادية التي واجهوها ، ويتوجب من اللجان الادارية المعنية تعويض افراد التلاميذ عنها ، سعيا لتحسين ادائهم في المستقبل .

هـ . ترشيد الحالات الاستثنائية لبعض التلاميذ في التعلم والادارة والتعليم .

من المتوقع في التربية الذاتية كحال اية تربية اخرى ، مواجهة بعض التلاميذ لصعوبات تعوق تعلمهم جزئيا او كليا . فالمشاكل الشخصية للتلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية العامة ، او المشاكل الاسرية الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية الروتينية ، والحوادث الاجتماعية الطارئه التي يعايشونها هي امثلة للصعوبات الخارجية التي تعترض تقدم بعض التلاميذ في تربيتهم الذاتية – تعلما او ادارة او تعليماً .

ان الخلافات او النزاعات الفردية بين التلاميذ ، وميولهم السلبية نحو المادة المنهجية او المعلمين المساندين ، او خطأ في تعينات الوصفات الفردية اهمالاً أو سهوا . . . هي ايضا امثلة للصعوبات المحتملة الداخلية التي تفوق التحصيل او تضعف من نوعية او درجة نتائجه .

ما العمل في الحالات الاستثنائية اعلاه وغيرها مما قد يحدث مع التلاميذ ؟ هو احالتها اولاً على المعلمين المساندين في المواد الدراسية المعنية بهذه المشاكل ، ليقوموا بالاصلاح والتقويم في مجالات اختصاصاتهم كما هو الامر مع اخطاء الوصفات الفردية او مواد/ وخبرات او تسهيلات او وسائل التعلم والادارة والتعليم والخدمات التشغيلية المساعدة في احداثها من التلاميذ .

اما التقلبات النفسية / السلوكية والمشاكل العاطفية الشخصية او الاسرية او الاجتماعية العامه ، فترجع معظمها الى المرشد الطلابي وموجه التربية الخاصة وطبيب الصحة المدرسية لاجراء التحليلات النفسية والسلوكية والجسميه المناسبة ، وتحديد اسباب الصعوبات الملاحظة لدى التلاميذ ، ومن ثّم علاجها المباشرة منهم ، او تحويل التلاميذ لمزيد من التحاليل النفسيه او السلوكية او الصحية خارج المدرسة ، نظراً لعمق وتركيبة المشاكل التي يواجهها البعض .

وكيف يتّم التعامل مع افراد التلاميذ بعد عودتهم من المعالجات النفسية او السلوكية او الاسرية الاجتماعية . . . وقد تأخروا عموماً في تحصيلهم لبعض الوحدات المنهجية المصغرة . يوجّه هؤلاء الى فريق عمل طاريء يتكون من موجّه التربية الخاصة والمرشد الطلابي والمعلمين المساندين وما يلزم من خدمات تشغيلية مساعدة ، ليتولوا تعويض افراد التلاميذ ما فاتهم من فرص التعلم الذاتي . تبدو هذه العمليات التعويضية بصيغة جلسات فردية مكثفة يتّم خلالها توجيه التلاميذ لانواع التعلم المطلوبة وتعليمهم الخاص للتحصيل بالمستوى التثقيفي على اقل تقدير ، تمهيداً للالتحاق بمجموعاتهم الاسرية الصفية ومستوياتهم التحصيلية العادية ، والتي قد تعلو احياناً عن المستوى التثقيفي .

هناك على اي حال نوع آخر من الحالات الاستثنائية : ايجابية هذه المرة تتمثل في افراد التلاميذ المتفوقين في تحصيل المنهج الذين ينهون وحداتهم المصغرة قبل اقرانهم بوقت ملحوظ . ما العمل المناسب لمثل هؤلاء ؟ ان يتحوّلوا لتحصيل معارف / خبرات جديدة افقية موازية لمناهج مستواهم او عمودية اعلى مستوى مما هم فيه (انظر الوحدة الخامسة ثم الوحدة العاشرة لاحقاً بهذا الخصوص) .

و . تصفية حالات الضعف الملاحظة اسبوعياً في التعلم والادارة والتعليم .

الاصل في تعلم افراد التلاميذ هو عدم تدنّية المستوى التثقيفي بنسبة ٥٠ – ٧٠٪ من المحتوى المنهجي المقرر . اما في اعمالهم الادارية والتعليمية ، فالمطلوب مراعاة المهمات وتعليمات وسلوكيات التنفيذ الوادرة في الوصفات الفردية . وان ينحرف او يضعف تحصيل التعلم او المهمات الادارية والتعليمية عما هو مقرر نوعيا وكمياً لها ، يعتبر تلقائياً ضعفاً إنجازياً يتوجب التغلب عليه من افراد التلاميذ قبل انتقالهم الى مسؤوليات اخرى .

وكيف يمكن جرد مواطن الضعف تمهيداً لمعالجتها ، ومن ثمّ بدء مسؤوليات تالية في التعلم والادارة والتعليم ؟

من المفروض اولاً ان يقوم المعلمون المساندون ومساعدوهم من خدمات تشغيلية فنية ، بتسجيل مواطن القوة والضعف الملاحظة على تلاميذهم اولاً بأول في سجلاتهم الصفية ، وذلك خلال تنفيذهم الاسبوعي للوصفات الفردية (انظروا الفقرة الاخيرة من الفصل) . يتبين تلقائيا بهذا التسجيل حاجات افراد التلاميذ للتحسين وكذلك مظاهر التفوّق لدى البعض الآخر . . . في مجالات التعلم او الادارة او التعليم .

هناك وسيلة اخرى مهما يكن للتعرّف على مشاكل التحصيل السلوكي او مواطن قصور التلاميذ في التعلم والادارة والتعليم ، هي الاجتماعات المدرسية التي تُعقد مثلاً بنهاية كل اسبوع وقبل بدء العمل بوصفات جديدة بالاسبوع المقبل .

تبادر اللجان الادارية بتنظيم هذه الجتماعات كلّ ما في مجالها ، او ان تعقد اللجان اجتماعاً موحداً مشتركاً للفصل ، لمناقشة مواطن القوة والضعف في تعلم المواد المدرسية المختلفة ، وقيام افراد ومجموعات التلاميذ بمسؤولياتهم الادارية والتعليمية ، سعيا لتوفير الوقت ولتوحيد الآراء في مجالات المعالجة والتخطيط للمستقبل .

وكيف يتّم هذا الاجتماع الموحّد ؟ لنفترض ان فترة الظهيرة من يوم الاربعاء من كل اسبوع هي الافضل لعقد الاجتماعات الاسبوعية لتصفية الحالات الاستثنائية . فاذا كانت المدرسة المعنية اعدادية بثلاثة مستويات اول وثاني وثالث متوسط ؛ فيمكن ان يكون هناك اجتماع للصف الاول متوسط من الساعة الواحدة ظهرا الى الثانية ، وآخر للصف الثاني متوسط من ٢:١٥ – ١٥ : ٣ عصرا وثالث

الصف الثالث متوسط من ٣٠ : ٣ – ٣٠ : ٤ عصراً .

وما النتيجة التي تتحصل عليها اللجان الادارية والتطويرية والتلاميذ في التربية الذاتية من هذه الاجتماعات ؟ التالي :

* تحديد افراد التلاميذ المتفوقين في انجاز الوصفات الفردية في مجالات التعلم والادارة والتعليم، ثم الراغبين منهم بالتالي في القيام بمسؤوليات في مجال دون الآخر . ومن هنا ستلاحظ اللجان المختصة اختلاف افراد التلاميذ الذين يرغبون القيام بمسؤوليات تعليمية وادارية من اسبوع لاسبوع تالٍ . الامر الذي يجب اخذه في الحسبان عند تخطيط الوصفات الفردية المقبلة ، والتدريب على تنفيذها من افراد الادرايين والمعلمين الجدد (ان لم يكونوا بالتو متدربين على ذلك) .
* تحديد حالات ضعف التحصيل في مجالات التعلم والادارة والتعليم . وهنا يتم حصر افراد التلاميذ مُتدنّي التعلمّ للعمل على تعليمهم بأساليب فردية خاصة ، يعوضّون بها ضعفهم ، وذلك في صباح اليوم التالي : يوم الخميس على سبيل المثال .

اما ضعف الانجاز الاداري او التعليمي ، فتحرص اللجان الادراية للتعرف على اسباب الصعوبة التي واجهت افراد التلاميذ ، وحالت بالتالي دون قيامهم جزئياً او كلياً بالمطلوب . وعندما يمكن تحديد الاسباب ، تعمد اللجان التدريبية او الادارية الى التغلّب عليها في اليوم التالي : الخميس ايضاً بالتدريب في معظم الاحوال ، ثم في تصحيح او تعويض النتائج الادارية او التعليمية المتدنية ان تطلب او امكن ذلك .

* عرض انطباعات ومرئيات افراد التلاميذ : متعلمين واداريين ومعلمين حول ما خبروه خلال الاسبوع من واجبات وصعوبات وحاجات ونجاحات ، ثم اقتراحاتهم للتحسين . ان الاخذ بما يطرحه التلاميذ هنا ، سيُساعد بدون شك في تطوير التربية الذاتية وتسهيل حدوثها من كافة المشتركين : تلاميذ وكوادر وظيفية مدرسية .

تعويض حالات الضعف وتطوير وصفات فردية جديدة للتعلم والادارة والتعليم

نتيجة لتصفية حالات الضعف في التعلم والادارة والتعليم ، تتبين اسماء التلاميذ الذين يحتاجون تعويضاً محدداً يخص مواطن الضعف لدى كل منهم .

فاذا كان الضعف في مجال التعلم ، عندئذ تقوم اللجان الادارية بتعيين معلمين خصوصيين من التلاميذ والمعلمين المساندين للتغلب على تدني التحصيل لدى التلاميذ المعنيين . اما اذا كان الضعف ادارياً وتعليمياً ، فيجري رفع قدراتهم الانجازية بالتدريب والتعليم السلوكي لمهاراتهم .

وما الوقت الاسبوعي الممكن لتعويض حاجات التلاميذ ؟ اذا جرى حصر حالات الضعف ظهر يوم

الاربعاء ، فان اكثر المواعيد جدوى للتعويض تبدو في اليوم التالي : صباح الخميس ، حيث تقوم لجان خاصة بواجباتها التربوية والادارية المتوقعة منها تجاه التلاميذ ، بينما تبادر لجان اخرى في تنفيذ مسؤوليات موازية اخرى تتمثل في تطوير الوصفات الفردية التالية للاسبوع المقبل .

وقد لا يرغب بعض افراد التلاميذ في هذه المسؤوليات التعويضية الاضافية ! فلا بأس ، لان ذلك سيُعلم التلاميذ المعنيين دروساً غير مباشرة في اهمية التحصيل ، وكيفيات العمل الجاد لاجله كوسيلة لتلافي ما لا يرغبونه مدرسياً .... فور مواجهتهم لصعوبات تحصيلية بعدئذ .

اما التلاميذ المعلمون والاداريون ، فاننا نقترح تخصيص مكافآت شهرية مقطوعة او على اساس الطول المعياري الزمني للمهمات الادارية والتعليمية التي يتولاها افراد التلاميذ . محققين بهذا عدة فوائد : تكوين مفهوم وعادة العمل المنتج لديهم ، ثم سدّ حاجاتهم الخاصة بتمويل ما يلزمهم شخصياً او تربويا من مواد ومستلزمات التعلم . (انظر الفصل الرابع بهذا الصدد) .

ويجدر التنويه هنا ، بأن الضعف في تحصيل التعلم والمسؤوليات الادارية والتعليمية ، سيُلاحظ مبدئياً خلال السنة الاولى من تطبيق استراتيجية التربية الذاتية ، حيث يتوقع خلالها تكوين العادات الفردية المستقلة وعادات المشاركة ، والاعتماد على النفس في الاختيار والتنفيذ وتحديد هوية النتائج المرغوبة من افراد التلاميذ .

ومن هنا نفترض من الكوادر المدرسية ان تبدو صبورة ومؤهلة في التعامل البناء مع حالات الضعف الملاحظة ، والتجاوزات السلوكية من بعض التلاميذ . . . تماماً كما تتقبل حالات الضعف في التربية التقليدية . . . كما نفترض ايضاً عدم اتخاذ التربية الذاتية الجديدة . . . " كبش الفداء او السلامة " للتخلص من خاطاء مدرسية قد لا تكون هذه التربية الجديدة مسؤولة عنها !

ومن ناحية اخرى ، تقوم لجان التطوير المنهجي ، بتخطيط وبناء وصفات فردية جديدة للتعلم والادارة والتعليم للعمل بها خلال الاسبوع المقبل ، باعتبار ما يلي :

* نتائج استطلاعات اساليب الادراك والدراسة ، والاقران المفضلين في التربية الذاتية ، ودرجات الحافزية للتعلم والتحصيل وكلها في الفصل السادس ،
* ونتائج الاختبارات الاكاديمية العامة قبل بدء التربية الذاتية في الفصل السادس ايضاً . . .
* ثم اخيرا النتائج الاسبوعية لانجاز الوصفات الفردية من التلاميذ في التعلم والادارة والتعليم (انظر الجداول اليومية بأخر الفصل الرابع) . تراعي اللجان المختصة في تطويرها للوصفات الفردية الجديدة المبادىء والمواصفات المقترحة لذلك في الفصل السابع) .

وماذا بعد الآن . . . .؟

بعد تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم في التعلم والادارة والتعليم في هذا الفصل ، وقيام اللجان الادراية والتطويرية في التربية الذاتية بواجباتها التربوية والتدريبية والتخطيطية ، استعداداً لبدء دورة عمل جديدة في الاسبوع التالي . . . تكون الحلقة التطبيقية الاولى " لادارة التلاميذ لانفسهم " قد تمّت ؛ حيث لم يبق امامها سوى تقييم النتائج التحصيلية النهائية العامة ومن ثم التوجيه بما يلزم بناء على ما تدعو اليه هذه النتائج . . ان الفصل الاخير التالي ، سيتناول هذه المهمة الختامية لتربيتنا الذاتية الجديدة : تقييم النتائج النهائية والتوجيه للأفضل . . . فالى هناك .

الفصل العاشر

تقييم نتائج ادارة التلاميذ لأنفسهم وأساليب ادخالها لتربيتنا المحلية

- المقدمة
- مجالات تقييم نتائج " ادارة التلاميذ لانفسهم "
- وسائل تقييم نتائج " ادارة التلاميذ لانفسهم "

أ . قياس التحصيل الاكاديمي – العادة الدنيا للشخصية المتكاملة المستنيرة

ب . قياس التحصيل الشخصي – العادات العليا للشخصية المتكاملة المستنيرة

جـ . تقرير كفاية التحصيل الاكاديمي والشخصي لدى التلاميذ .

- صناعة قرارات التصحيح بنتائج التقييم .
- صناعة قرارات التعلم والتحصيل بنتائج التقييم .

أ . تقدم العاديين في التحصيل عمودياً ثم افقياً .

ب . تقدم الموهوبين في التحصيل افقياً .

جـ . تقدم الموهوبين في التحصيل عمودياً .

- اساليب مقترحة لادخال " ادارة التلاميذ لانفسهم " في تربيتنا المحلية .

أ . التجريب العلمي الميداني .

ب . التطبيق التدريجي الجزئي .

جـ . التطبيق الكامل .

- وماذا بعد الآن . . . ؟

المقدمة

" ادارة التلاميذ لانفسهم " كأي سلوك انساني هادف ، يحتاج الى تقييم . . . محاسبة موضوعية لجدواها التربوية او فعاليتها في تطوير الاهداف المرجوه – العادات الخمس عشرة المقترحه للشخصية المستنيرة المتكاملة في الفصل الاول .

فاذا تَبيّنت قدرتها الانتاجيه وايجابية العمل بها لبلورة هذه الشخصية المستنيرة المتكاملة التي نطمح اليها ، فيصبح مقنعاً مع ذلك تبنّيها في تربيتنا المحلية .

وفي هذا الفصل الختامي ، سنقدّم اهم المجالات والوسائل التي يمكن بها التعرف على جدوى تربيتنا الذاتية الجديدة : " ادارة التلاميذ لانفسهم " ، وماهية القرارات التقييمية التي سيجري اتخاذها لتحسين مكوناتها المختلفة من عوامل وعمليات ولرفع مردودها السلوكي لدى التلاميذ . هذا وسنختم الفصل باقتراح عدد من الاساليب التي يمكن بها ادخال " ادارة التلاميذ لانفسهم " في تربيتنا المحلية .

مجالات تقييم نتائج"ادارة التلاميذ لانفسهم"

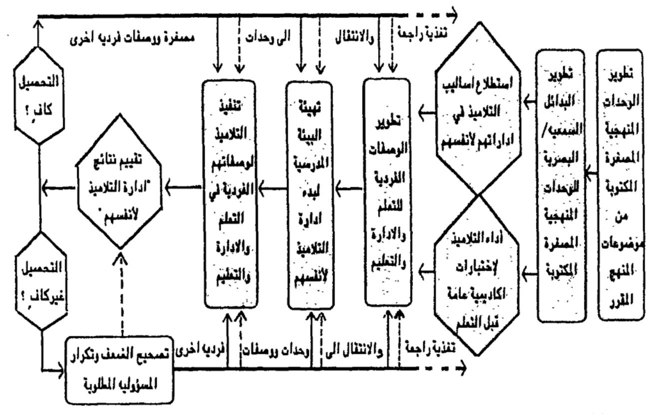
تتمثل النتائج التي نطمح اليها من تطبيق " ادارة التلاميذ لانفسهم " في العادات الخمس عشرة التي اوردناها بالفصل الاول .

وتنقسم هذه العادات في الواقع الى فئتين رئيسيتين من التحصيل : مباشر هو التحصيل الاكاديمي وتمثله العادة الاخيرة الخامس عشرة ، ثم غير مباشر تتبلور نتائجه اوسلوكياته تلقائياً بينما يعمل افراد ومجموعات التلاميذ ذاتياً لانجاز مسؤولياتهم الفردية في التعلّم والادارة والتعليم . ان العادات الاربع عشرة الاولى تجسد الفئة الرئيسية الثانية من التحصيل الذي نقصده من جراء تربيتنا الذاتية الجديدة في هذا الكتاب .

والتحصيل الاكاديمي المتمثل في : طلب المعرفة المتجددة كعادة ، لا يجسد غاية مطلقة قصوى بذاته كما هو الحال مع التربية المدرسية الجماعية ، بل هو مطلب واحد من خمسة عشر ، وجسر اجرائي تعبره العادات المرافقة الاخرى خلال تطويرها من افراد التلاميذ . . . انه غاية ووسيلة ونتيجة في آن واحد . كيف ؟ لانه غاية رئيسية نطلبها لدى التلاميذ بالتربية الذاتيه ثم وسيلة لتحقيق غايات قرينة اخرى هامة للشخصية الانسانية هي الاربع عشرة التاليه .

أما اعتبار التحصيل الاكاديمي كنتيجة ، فان ذلك يعود لكونه يتّم ذاتياً من خلال ممارسة افراد ومجموعات التلاميذ المتعاونة الصغيرة لما يلي :

* صناعة القرار الخاص بأهداف ومتطلبات تربيتهم (العادة الاولى) .



شكل ١ : النموذج العملي العام "لادارة التلاميذ لأنفسهم" – تقييم كفاية النتائج والتوجيه للأفضل

* اعتمادهم بالدرجة الاولى في تقدمهم المدرسي على انفسهم (العادة الثانية)
* انضباطهم الذاتي خلال ادائهم لواجباتهم المدرسية (العادة الثالثة) ،
* ادارتهم لسلوكهم ورغباتهم ووقتهم ومسؤولياتهم الموكلة اليهم (العادة الرابعة) ،
* عملهم الهادف المنتج للتعلّم والادارة والتعليم (العادة الخامسة)
* تعايشهم مع قواهم وضعفهم ثم التعايش والتعاون مع الغير بالمجتمع المدرسي (العادة السادسة ، والسابعة والثامنة) .
* التزامهم باحكام واخلاقيات التربية والبيئة المدرسية (العادة التاسعة)
* انتماؤهم لمدرستهم واقرانهم ومعلميهم ومجتمعهم المدرسي الذي يعيشون ويتربّون من خلاله (العادة العاشرة) .
* تفاعلهم الايجابي البناء مع الغير خلال التعلم والادارة والتعليم (العادة الحادية عشرة)
* مشاركتهم الفعالة في الانشطة الاسرية والاجتماعية العامة نتيجة تفرغهم لحياتهم ورغباتهم خارج المدرسية (العادة الثانية عشرة).
* تعاملهم الموضوعي مع الافراد والاشياء ، والحكم عليهم حسب مُبرّرات منطقية من خلال التعايش والعمل المتعاون معهم بالمدرسة (العادة الثالثة عشرة)

* استقرارهم النفسي والمحافظة على توازنهم السلوكي عند مواجهتهم لصعوبات طارئة في الحياة المدرسية (ومن ثم الخارجية) ، تخص التعلم والادارة والتعليم والتعامل مع الغير (العادة الرابعة عشرة) .

ما دام التحصيل الاكاديمي الذاتي وقرائنه العادات الاربع عشرة هما (بالنسبة لبعضهما) وسيلة ونتاج في آن واحد . . . اي لا يحدث احدهما الا بحدوث الآخر ، فكيف اذن يمكننا الحكم مبدئياً على كفاية نتائج " ادارة التلاميذ لانفسهم " في مجال التحصيل الاكاديمي والعادات الشخصية السلوكية الاخرى ؟ .

مع استخدام الوسائل والاجراءات التقييمية المنظمة بالفقرة الرئيسية التالية ، والاخرى الواردة ايضا بالفصل السادس سابقا ، فإننا نستطيع من حيث المبدأ الحكم على كفاية تكوين السلوكيات الشخصية الذاتية لدى افراد التلاميذ ، من خلال ملاحظة تحصيلهم الاكاديمي الفردي او كيفيات تقدمهم الذاتي في تنفيذ مسؤوليات التعلم والادارة والتعليم : بقليل جداً من العون الخارجي ، واو الصعوبات والمشاكل الانجازية والنظامية . . . أيهما تسهل ملاحظته اكثر ، أو بهما معاً إن أمكن بطبيعة الحال ، أملاً في الحصول على تقييم متكامل معبّر عن الواقع ، وفعال في صناعة القرارات التقييمية المطلوبة .

وسائل تقييم نتائج "ادارة التلاميذ لانفسهم"

أشرنا في الفصل السابع الى نوعين من التقييم : المرحلي الذي يتم من افراد ومجموعات التلاميذ خلال التعلم والتحصيل ، ويعني نفسه لدرجة رئيسية بالنتائج الاكاديمية لتعلم الوحدات المصغرة ، ثم النهائي الكلي الذي يجريه المعلمون المساندون في الغالب للتحقّق من كفاية تحصيل افراد المتعلمين لموادهم الدراسية .

اما في هذا الفصل ، فسنّركز على وسائل التقييم للتحصيل النهائي المباشر : التحصيل الاكاديمي الذاتي ، ثم غير المباشر المتمثل بالعادات الاربع عشرة المرافقة له .

أ. قياس التحصيل الاكاديمي - العادة الدنيا للشخصية المتكاملة المستنيرة .

يمكن ان يتّم تقييم التحصيل الاكاديمي النهائي مباشرة باختبارات عملية معملية ، او كتابية موضوعية او مقالية او معيارية ، او بالمقابلات الشخصية لافراد ومجموعات التلاميذ (انظر كتابنا : تقييم التحصيل – اختباراته وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية . نشر دار لتربية الحديثة عمان / الاردن) . وذلك حسب طبيعة المادة المنهجية والاهداف السلوكية التي يدرس التلاميذ من اجلها .

كما يمكن للتقييم الاكاديمي النهائي ان يتم فردياً ايضا باختبار كل تلميذ على حده ، او كمجموعات صغيرة تختبر معلومات متجانسة ، أوالفصل الموسع بكامله بصيغة اختبار جماعي عام . ومها يكن عدد التلاميذ المختبرين ، فانه يراعى في الاختبارات النهائيه ما يلي:

١ – ان يتوفر اختبار عام لكل مستوى تحصيلي : تثقيفي ووظيفي وتخصصي ، يختص كل اختبار بأنواع ودرجات محددة من المعارف المنهجية هي على التوالي : ٥٠ – ٧٠٪ للمثقفين ، و ٧١ – ٩٠٪ للموظفين ، ثم + ٩١٪ للعلماء المتخصصين في علم المنهج المقرر .

٢ – ان يتوفر ايضاً لكل اختبار عام بكل مستوى تحصيلي ثلاث نسخ بديلة متنوعة على الاقل ، للاستجابة لحاجات بعض افراد التلاميذ في تكرار التعلم والتقييم ، ولاستثناء الآثار الجانبية التي قد يحدثها استخدام الاختبار الواحد مع التلاميذ " لاكثر من مرة .

ويمكن في الاحوال المتطرفة للتقييم النهائي ، استخدام نسخة اختبارية واحدة ، شريطة عدم تناقل افراد التلاميذ للاسئلة ، نتيجة اختبارهم في اوقات متفرقة كما نتوقع عموماً في التربية الذاتية الجديدة . ان احتفاظ المعلم المساند بالأسئلة سرّية لدية ، يخفّف بوجه عام من وطأة المشكلة الحالية .

٣ – ان يسمح لافراد التلاميذ بأخذ اختبارات تحصيلية في المستوى الاعلى او الأخفض لتحصيلهم ... ان هم رغبوا في ذلك . يبادر افراد ومجموعات التلاميذ حال انتهاء دراستهم للوحدات المنهجيه المصغرة ، بالعودة الى القاعة الدراسية لتقديم الاختبار النهائي المقرر للمستوى التحصيلي الذي يختاره كل منهم . فاذا شعر بعضهم بعدئذ بثقة في النجاح باختبار المستوى الاعلى ، فيمكنهم بذلك الانضمام لمجموعة التلاميذ المعنيين بالاختبار المقصود ، او مجرد تقديمهم لاختبار بنسخة بديله مناسبة .

وفي حالة اخرى ، قد يرسب بعض افراد التلاميذ في الاختبار المقرر لمستواهم التحصيلي ، عندئذٍ يمكن السماح لهم بأخذ اختبار المستوى الادنى لنفس الوحدة المصغرة ان هم بالطبع اصروا على عدم تكرار دراستهم للوحدة المصغرة بسبب شخصي او اسري او اجتماعي . .. له ما يبرره احيانا.

٤ – ان يستخدم الاختبار النهائي مع افراد التلاميذ لمرة واحدة . وفي حالة تدني التحصيل لدى بعضهم وضرورة أخذهم بالتالي له مرة اخرى ، فان نسخه بديلة (مختلفة في ظاهر اسئلتها وموازية بنفس الوقت في محتواها وانواع عملياتها الادراكية) يتوجب ادارتها معهم ، لإستثناء اي تلوث في اجاباتهم كما نوهنا في رقم ٢ .

٥ – ان تجرى الاختبارات النهائية على التلاميذ فور انتهائهم من تعلم الوحدات المصغرة المطلوبة ، ثم يتم تصحيحها وتزويد افرادهم بنتائجها مباشرة او من خلال صناديق بريدهم المدرسي ، في وقت قصير لا يتعدى اليوم التالي . ان عمل المعلمين المساندين ، ومساعديهم كفريق ، واعتمادهم كذلك على الاختبارات الموضوعية سيُسّهل لدرجة ملحوظة انجاز مثل هذه المهمات التقييمية الملحة .

ونؤكد بهذه المناسبة مهما يكن على اجراء الاختبارات النهائية العامة باسلوبين رئيسيين : فرديا

وعلى شكل مجموعات صغيرة ، خاصة عند توفر اعداد كافية من الكوادر المدرسية لادارة هذه الاختبارات . ويجب ان لا يلجأ المعلمون المساندون ولجانهم الادارية التقييمية الى الاختبارات العامة الجماعية الا نادراً ، حيث الضيق الشديد في الوقت ، او ندرة الخدمات المساعدة ، او عدم كفايتها العددية الواضحة . . او عند اختبار جميع تلاميذ الفصل لمفاهيم اكاديمية اساسية يتوجب عليهم جميعاً تحصيلها ، بالتغاضي عن قدراتهم او مستوياتهم التحصيلية المثقفة والموظفة والعاملة المتخصصة (انظر الفصل الخامس) .

يبقى ان ننوّه في نهاية هذه الفقرة بانه لا توجد حاجة تربوية او ادارية مدرسية للاحتفاظ بالاختبارات التقليدية العامة التي تعقد جماعيا في العادة بنصف ونهاية السنة الدراسية ، لأن اغراض النجاح والترفيع والنقل والتحسين لتحصيل افراد التلاميذ تتحقق كلها تلقائيا بواسطة نظام التقييم الشامل الذي تتبناه تربيتنا الذاتية واختباراتها المتنوعة قبل واثناء وبعد التعلم .

٦ – ان تُرصد نتائج الاختبارات النهائية الكترونياً بالكمبيوتر المدرسي ان وجد ، او في سجلات المعلمين الصفية ، فور تصحيحها تجنّباً لتغييرات جانبية او شخصية غير ضرورية .

ب . قياس التحصيل الشخصي - العادات العليا للشخصيه المتكاملة المستنيرة .

أما التحصيل السلوكي" لعادات الشخصية المستنيرة " ، فيمكن التعرف على كفايته لدى التلاميذ بطرق تقييمية مباشرة وغير مباشرة ، تبدو موجزة بالتالي :

١ – نوعية ودرجة التحصيل الاكاديمي :

ينظر المعلم المساند اولاً الى تحصيل افراد التلاميذ للوحدات المصغرة حسب المستويات المختارة من كل منهم . فاذا كانت تقادير ودرجات التحصيل كما كان متوقعاً لها ، دون ضعف واضح او نزول افراد التلاميذ لتقادير ادنى مما اعتادوا عليها ، فإن كل ذلك يعدّ مؤشرا من حيث المبدأ لفعالية " ادارة التلاميذ لانفسهم " في انتاج العادات الاربع عشرة المطلوبة .

لماذا ؟ لان تحصيل افراد التلاميذ في الواقع يتم مدرسياً بوسائل وعمليات وخطط او وصفات فردية ذاتية . . وان توظيف التلاميذ لهذه المعطيات المدرسية بالاساليب العملية التي اوردناها سابقاً . . . سيؤدي بهم تدريجياً لتكوين العادات المنشودة هنا ، بدون جهد اضافي عما يستلزمه تحصيل افراد التلاميذ الاكاديمي لوحداتهم المنهجية المصغرة .

وتنفرد استراتيجية التربية الذاتية الحاليه ، بهذه الخاصية (كون التحصيل وسيلة لتكوين " عادات الشخصية المستنيرة ، والعادات بدورها وسيلة للتحصيل الاكاديمي) من بين سابقاتها الغربية التي اشرنا اليها في الفصل الاول ، كما تمثل ميزة سلوكية لها في آن واحد . . . لا يقدر عليهما كما يبدو العديد من الاساليب التربوية الحديثة المتداولة حاليا خارج الوطن ، وبالتأكيد تربيتنا المدرسية التقليدية المغلوبة على أمرها " كما نلاحظ .

٢ – محدودية صعوبات تحصيل التعلم وتنفيذ مسؤوليات الادارة والتعليم من

افراد التلاميذ ، وقلة او ندرة طلبهم بالتالي لساعدة خارجية من المعلم او مساعديه في التربية الذاتية . تشير هذه الظاهرة الى سلامة تقدم افراد ومجموعات التلاميذ في مسؤولياتهم والى تحصيلهم على النتائج الشخصية السلوكية والاكاديمية المطلوبة .

٣ - ملاحظة المعلمين المساندين ومساعديهم المنظمة لاستخدام افراد التلاميذ " لعادات الشخصية المستنيرة " خلال تنفيذهم الذاتي لمسؤوليات التعلم والادارة والتعليم .

ولا نتوقع بالطبع من المعلمين ومساعديهم ملاحظة كل العادات لدى كل التلاميذ في آن واحد ، بل نقترح تسهيلاً وقابليةً للتطبيق ، اختيارهم لبعض التلاميذ بغرض مشاهدة بعض العادات لديهم خلال مواقف او فترات محددة . فاذا كانت السنة الدراسية مثلا تسعة اشهر وكان مجموع تلاميذ الفصل الاول متوسط هو ١٢٠ تلميذا . فانه بالامكان إذن ملاحظة اربعة الى عشر تلاميذ اسبوعياً .

كيف ؟ كما يلي:

اولاً : يجب ان يتوفر لكل تلميذ ـ كجزء اساسي من سجلاته المدرسية) سجل فرعي خاص بالتحصيل (انظر الجدول ١) . . على شكل دفتر بتصميم وحجم مناسبين . وكل تقرير و صفحة رئيسية بالسجل تكون بعدة نسخ " مكربنة " وبعدة الوان ان دعت الحاجة العلمية لذلك .

وقد يكفى اربع نسخ اضافية مع الاصل لسدّ حاجات التقرير للجهات المعنية بالتلاميذ وتحصيلهم المتنّوع في التربية الذاتية . يمكن توزيع نسخ التقرير الواحد كالتالي :

* الاصل يذهب للسجل المتراكم المدرسي .
* نسخه تذهب للتلميذ واسرته .
* نسخه تذهب الى المرشد الطلابي .
* نسخه تذهب للمعلم المساند للاحتفاظ بها في سجل / ملف التلميذ .
* نسخه اخيرة تذهب لاية جهة مدرسية اخرى معنية بالتلميذ ، لحاجة مرحلية او دائمة تخص سلوكية او تحصيليه ، او صحيّه جسمية ، او غيرها ممن قد يطرأ من مشاكل او صعوبات . وفي حالة تعددّ الجهات التي تحتاج لتقارير تحصيلية تخص حالة التلميذ لديها ، عندئذ يمكن تصوير التقرير المطلوب ، آلياً لسد الحاجات المدرسية الطارئة .

ان كتابةالمعلم المساند او مختص التقييم او مساعد التربية الذاتية ، على النسخة الاصلية الاولى يؤدي تلقائياً الى ظهور الكتابة على الصفحات التاليه الملونة التابعة للأصل (يلزم بالطبع وضع ورقة سميكة نسبياً فاصلة بين كل تقرير وآخر تالٍ ، لمنع طبع الكتابة على عدة نسخ ا اخرى بدون حاجة) .

ثانياً : يمكن للمعلم المساند او مساعديه عدم قضاء وقت طويل في ملاحظة وتقييم افراد التلاميذ المتفوقين لتحديد كفاية تحصيلهم " لعادات الشخصية المستنيرة " ، لان مثل هؤلاء يمتلكون على الارجح العادات الاربع عشرة المقترحة والتي جعلت منهم في الاصل متفوقين بامكانيات

جدول ١ : تقرير نتائج التحصيل في التربية الذاتية (رقم ....)

التلميذ .... الفصل .... التاريخ ....

وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية بمنطقة حكا
مدرسة المنشية الأبتدائية

١ – التلميذ .... ٣ – المعلم .... ٥ – المعلم .... ٧ – الادارة .... ٩ – المرشد الطلابي ....
٢ – الاسرة .... ٤ – المعلم .... ٦ – المعلم .... ٨ – السجلات .... ١٠ – الموجه المدرسي ....

التحصيل الاكاديمي*	الوحدات المصغرة	الاختبار	التقدير	المعلم / المعلمة
١ – اللغه العربيه				
١ –				
٢ –				
٣ –				
٤ –				
٢ – اللغه الاجنبية				
١ –				
٢ –				
٣ –				
٤ –				
٣ – الاجتماعيات				
١ –				
٢ –				
٣ –				
٤ –				
٤ – العلوم				
١ –				
٢ –				
٣ –				
٤ –				
٥ – الرياضيات				
١ –				
٢ –				
٣ –				
٤ –				

عادات الشخصية المستنيرة (ضعيف ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ممتاز)

١ – صناعه القرار	٨ – التعاون مع الغير
٢ – الاعتماد على النفس	٩ – الانتماء للبيئة
٣ – الانضباط الذاتي	١٠ – الالتزام بالأعراف
٤ – ادارة الذات	١١ – التفاعل مع البيئة
٥ – العلم المتخصص	١٢ – المشاركة الاجتماعية
٦ – التعايش/الذات	١٣ – الحكم الموضوعي
٧ – التعايس/الآخرين	١٤ – توازن النفس

ملاحظات (ايجابية أو علاجية)

التلميذ   المعلم المساند   الادلرة المدرسيه

* النموذج المقترح هو للتوضيح . يمكن تعديله او تفصيله لملاءمة حاجات التربيه الذاتيه في بيئة دون اخرى . كما يمكن تخصص نموذج مستقل لمواد الفنية والمنزليه ....

قيادية او تخصّصية مميّزة . اللهم اذا بدت عليهم بالطبع صعوبة سلوكية / اجتماعية طارئة ، او تذّمر احد اقرانهم منهم ؛ عندها يتعرض التلميذ المتفوق لجلسات عيادية وارشادية للتغلب على الحالة الاستثنائيه التي يعيشها .

ان ما ينتج عن اقتراحنا الحالي هو توفير مزيد من الوقت لتقييم افراد التلاميذ بالمستويات التحصيلية الاخرى في مجال عاداتهم المستثيرة العليا .

ثالثاً : يختار المعلم المساند او مساعده في التربية الذاتية اسبوعياً لغرض الملاحظة والتقييم ، اربعة الى عشر تلاميذ ، مركزاً على عادات مختارة محددّة دون الاربع عشرة جميعاً في آن واحد . لماذا ؟ لأنه يصعب في الغالب ذلك نظراً لان كل عادة تتطلب في الواقع موقفاً او توقيتاً معيّناً لإحداثها من التلاميذ.إن أمثله لهذا تبدو بالتالي :

تظهر صناعة القرار مثلا واضحة في استلام التلميذ لوصفته الفردية ، واطلاعه على متطلباتها السلوكية والمادية ، ثم تحضير ما يلزم لتحصيله المطلوب . ان بدء التلميذ التعلم وانتهائه منه في مواعيد محددة ، وقراره بكفاية (او عدم كفاية تحصيله) ومدى مناسبة انتقاله الى وصفة ووحدة منهجية اخرى . . هي كلها امثلة لمؤشرات عادة : صناعة القرار المطلوبة .

أما عادات : الاعتماد على النفس ، والانضباط الذاتي ، وادارة الذات ، والعمل المتخصص ، والتعايش مع الذات ، والحكم الموضوعي ، وتوازن النفس ، فيمكن ملاحظتها بوضوح خلال تنفيذ التلميذ لمسؤولياته الفردية في التعلم والادارة والتعليم . ان تحضير التمليذ لمتطلبات واجباته ثم سلامة تقدمه في أدائها ، وعدم مواجهته لصعوبات خلال ذلك وعدم حاجته لمساعدة خاصة تتيجتئذٍ . . . هي كلها مؤشرات مباشرة لامتلاك التلميذ هذه العادات .

ان عادات الانتماء للبيئة والالتزام بأعرافها او دساتيرها ، والتفاعل البناء مع مكوناتها البشرية والمادية . . . تبدو لدى التلميذ خلال حياته المدرسية اليومية الصفية ، ثم المفتوحة في ممرات وساحات المدرسة . ان حضوره في المواعيد المقررة للمدرسة ولمهمات التعلم والادارة والتعليم ، وحافزيته الواضحة في ادائها ، وكيفيات تعامله مع الافراد والاشياء حوله، وتطبيقه التلقائي لاحكام التربية المدرسية . هي امثلة سلوكيه تدل على توفر هذه العادات الثلاث لديه .

تبقى امامنا عادات : التعايش مع الآخرين ، والتعاون مع الغير ، والمشاركة الاجتماعية والحكم الموضوعي ، والتوازن ؛ النفسي التي يمكن ملاحظتها بسهولة لدى التلميذ خلال عمله مع الاقران والمجموعات الصغيرة ، المنظمة للتعلم او الادارة او التعليم ، او المفتوحة اثناء اللهو واللعب والانشطة الاضافية المدرسية والفسح اليومية بوجه عام .

رابعاً : يعتمد المعلم او مساعده في التربية الذاتية اسلوبي الملاحظة المنظمة والعفوية غير المنظمة في آن واحد . لماذا؟ لأن الحياة والعمل المدرسيين للتلاميذ هما هكذا . يتكون الواحد منهما من سلوكيات متداخله : منظمة مقصودة كمواقف التعلم او الادارة او التعليم ، ثم عفوية تتخلل في الغالب اداء التلاميذ لمسؤولياتهم الادارية والتربوية الثلاث خلال اليوم الدراسي .

وبينما يمكن استخدام التقرير بجدول (١) في ملاحظة وتقييم تطوير التلاميذ لعاداتهم الشخصية العليا ، الاّ انه يمكن ايضاً استحداث نماذج للمشاهدة والتسجيل تخص مباشرة العادات المطلوبة . ان ابسط صيغ هذه النماذج قد يجسّد الجزء الخاص بعادات الشخصية المستنيرة في الجدول (١) آنفاً .

خامساً : يمكن الاكتفاء بفترة محدودة من المرحلة او السنة الدراسية لملاحظة تحصيل التلاميذ " للعادات الشخصية العليا " ، دون المرحلة او السنة الدراسية بكاملها .

وكيف يمكن الاكتفاء بعدة اشهر (ثلاثة الى اربعة مثلاً) خلال السنة للحكم من حيث المبدأ على تطوير افراد التلاميذ لعاداتهم الشخصية المطلوبة ؟ في الاحوال العادية البناءة للتربية الذاتية حيث يتقدم افراد ومجموعات التلاميذ في تحصيلهم الاكاديمي للوحدات المصغرة وفي ادائهم لمسؤولياتهم الادارية والتعليمية اثناء ذلك . . . قد تكفي ملاحظتهم خلال النصف الاول او الثاني من السنة الدراسية لتكوين حكم عام حول توفر العادات العليا لدى التلاميذ .

لماذا ؟ لأن قيام افراد التلاميذ بالتحصيل وبمسؤولياتهم الاخرى الادارية والتعليمية من خلال العادات المطلوبة ونجاحهم في ذلك ، يفيد (بشكل غير مباشر على الاقل) الى وجود العادات لديهم . . . والاّ لما استطاعوا التقدّم في أداءاتهم الذاتية بنجاح كما لوحظ .

ومن ناحية اخرى . . . ان تعاملنا التقييمي بمفهوم العادة كسلوك متكرر لدى التلميذ وجزء جديد مكوّن لشخصيته ، يؤدي تلقائياً الى عدم ضرورة تكرار الملاحظة والتقييم للتحقق من وجودها عنده ، لان مجرد ملاحظتها للمرة الاولى والحكم على تكراريتها مبدئياً في سلوكه . . . يعني اعتياده على ادائها او تحولها الى عادة اصيلة في شخصيته ، الامر الذي لا تحتاج لمزيد من الملاحظة والتطوير أو حتى لزيادتها او صيانتها بصيغ مباشرة !

كيف ؟ لان استمرار افراد ومجموعات التلاميذ في تحصيل الوحدات المنهجية المصغرة واداء المسؤوليات الادارية والتعليمية المتوقعة منهم ذاتيا ، يخدم كوسيلة لرعاية وصيانة العادات العليا لديهم ويزيد من تركيزها ايضاً في تركيباتهم الشخصية الفردية . . . كما ان التحصيل بذاته كما نوهنا سابقا يقوم على تشغيل هذه العادات .

ومن هنا فان مؤشرنا لضعف العادات العليا لدى افراد التلاميذ ، يتمثل بضعف تحصيلهم الاكاديمي أو تعثر ادائهم للمسؤوليات الادارية والتعليمية . عند هذه الحالات ، يلجأ المعلمون المساندون الى معالجة ما يلزم لدى بعض افراد التلاميذ . . .بينما يتقدم اقرانهم الناجحون دون حاجة لملاحظة او تقييم او معالجة سلوكية لعاداتهم . . ان هذه الخاصية في الواقع تجعل من " ادارة التلاميذ لانفهسم " التي نطرحها في الكتاب تربية ذاتية متفوقة على من سواها في الفلسفة والهدف والتنفيذ والنتائج .

جـ - تقدير كفاية التحصيلين الاكاديمي والشخصي لدى التلاميذ .

يتعيّن الآن بعد تحديد درجات (او قياس) التحصيلين الاكاديمي والشخصي ، تقدير مدى كفاية توفرهما لدى افراد التلاميذ ثم الحكم على فعالية " ادارة التلاميذ لأنفسهم " في تحقيق الشخصية

المتكاملة المستنيره وعاداتها الخمس عشرة . يمكن تقييم نتائج التربية الذاتية الحالية ، بالخطوات التالية :

١ – تحديد درجات التحصيلين الاكاديمي والشخصي باستخدام المعايير الكمية والنوعية المقترحة لكل منهما . ان نسب التحصيل الاكاديمي المحددة لفئات التلاميذ : المثقفين ٥٠ – ٧٠٪ من المنهج ، والموظفين ٧١ – ٩٠٪ ، والعلماء المبتكرين + ٩١٪ هي امثلة للمعاير الكمية الاكاديمية . اما تكرار افراد التلاميذ لعاداتهم العليا الشخصية خلال فترة زمنية مختارة هو ايضاً مثال للمعايير الكمية التي يمكن اعتمادها في تقييم كفاية التحصيل الشخصي .
أما المواصفات النوعية ، فتضم في ثناياها كيفيات التنفيذ ، وكثافته وسرعته ، والوقت المطلوب له ، وتسلسله المنطقي السلوكي ، كامثلة نوعية لما يمكن اعتباره في تقييم التحصيل .

٢ – مقارنة النتائج التحصيلية النهائية بسابقاتها قبل بداية التربية الذاتية . وهنا ، كلما كان الفرق واسعاً بين التحصيلين السابق للتعلم والنهائي الكلي بعد التعلم ، دلّ ذلك مباشرة على فعالية " ادارة التلاميذ لانفسهم " في تحقيق الاهداف المرجوه (ارجع لمزيد من التفصيل الى كتابينا : تقييم التحصيل ثم تقييم المنهج بسلسلة التربية الحديثة في اول الكتاب)

٣ – الحكم على نتائج التحصيلين الاكاديمي والشخصي بالاجراءات الاحصائية المناسبة ، وتقرير كفايتهما النهائية العامة بأسلوبية علمية منضبطة . ان استخدام اختبار الاشارة او ويلكوكسن للرتب المؤشرة او كروسكال واليس او غيرها مما يفيد ، سيساعد في الحكم الموضوعي على كفاية التحصيل المطلوب (انظر لمزيد من التفصيل في كتابنا : البحث العلمي كنظام . نشر دار التربية الحديثة . عمان / الاردن) .

صناعة قرارات التصحيح بنتائج التقييم

ينتج عن تقييم تحصيل افراد التلاميذ الاكاديمي والشخصي نوعان من القرارات : التحصيل كافٍ او التحصيل غير كاف (انظر الشكل ١ بأول الفصل) . ففي حالة كفاية التحصيل ، ينتقل افراد التلاميذ تلقائياً الى تحصيل وحدات مصغرة اخرى والى تحمل مسؤوليات ادارية وتعليمية مناسبة لكل منهم .

ان لجان تطوير الوصفات الفردية هي التي تتحمل مثل هذه الأعباء كما نوهنا في الفصل الرابع . حيث ما ان ينتهي افراد التلاميذ من مسؤولياتهم الاسبوعية ، حتى تتولى اللجان المعنية في اليوم التالي مباشرة تطوير وصفات فردية اخرى ، او تنقيحها في حالة تطويرها المسبق حسب النتائج التي يحصل عليها التلاميذ بالتو ، والبيانات المتوفرة عن كل منهم بالاستطلاعات والاختبارات العامة في الفصل السادس .

اما في حالة عدم كفاية التحصيل ، فصناعة القرارات تختلف ، بمبادرة اللجنة المختصة في التقييم (انظر الفصل الرابع) بتصحيح الوضع لدى كل تلميذ ثم توجيهه لتكرار تعلم الوحدات المصغرة

المعنية بضعفه ، وذلك جزئياً او كلياً ، حسب تنوع الصعوبات التحصيلية التي يعافي منها ، عند الانتهاء ، يرجع الى المعلم المساند او مساعد له لاعادة التقييم النهائي واتخاذ القرار المناسب بتكرار التعلم مرة ثالثة ، او الانتقال لتناول وصفات فردية اخرى .

تبادر لجان ادارة التربية الذاتية مهما يكن في حالة ضعف التحصيل الى مراجعة حساباتها التربوية والادارية الخاصة بعمليات التربية الذاتية في المجالات التالية :

١ – صلاحية اختبارات التحصيل النهائي في تمثيلها لمحتوى الوحدات المنهجية المصغرة .
٢ – فعّالية وصلاحية الخدمات البشرية المساعدة المشتركة في تنفيذ وصفات التلاميذ الفردية ، ثم تصحيح أو تعويض ما يلزم .
٣ – فعالية وصلاحية التسهيلات المدرسية والمواد والتجهيزات التربوية ووسائل وتكنولوجيا التعليم لمتطلبات مسؤوليات افراد ومجموعات التلاميذ في مجالات التعلم والادارة والتعليم .
٤ – صلاحية محتوى الوصفات الفردية ومسؤوليات التعلم والادارة والتعليم لحاجات وخصائص أفراد التلاميذ حسبما تشير إليه نتائج استطلاع اساليب إدارتهم لانفسهم ولاختبارات قبل التعلم في الفصل السادس .
٥ – جدوى وصلاحية العمليات التحضيرية للبيئة المدرسية لبدء ادارة التلاميذ لانفسهم .

صناعة قرارات التعلم والتحصيل بنتائج التقييم

ان القرارات التي تهمّنا هنا تتمثل في الاسئله التاليه : ما هي طبيعة القرارات التي يتخذها المعلمون ولجانهم الادارية بالتربية الذاتية لتحديد المستوى التحصيلي النهائي للمنهج من افراد التلاميذ ، خصوصاً عند اختلاف هذا التحصيل من وحدة منهجية مصغرة الى اخرى ؟ ثم كيف سيتقدم افراد التلاميذ الناجحون عموما والمتفوقون والموهبون منهم بوجه خاص ، في تعلمهم التالي الجديد ؟

للاجابة على السؤال الاول : يقوم المعلمون المساندون ومساعدوهم بالتربية الذاتية بجمع النسب التحصيلية المتنوعة التي حصل عليها التلميذ للوحدات المصغرة المقررة بالمنهج ، ثم تقسيم المجموع على عدد الوحدات ؛ لينتج المعدل او المتوسط للنسبة التحصيلية العامة .

ان جمع متوسطات النسب لكل سنة وتقسيم النتيجة على عدد السنوات المعنية ، يُنتج مرة اخرى متوسط تحصيل التلميذ عبر سنين مرحلة محددة للمرحلة الابتدائية او الاعدادية او الثانوية ، او كلها معاً . الأمر الذي يستطاع نتيجته تقرير ما يمكن للتلميذ الاتجاه اليه مستقبلاً في مجال المنهج : مثقفاً او موظفاً او عالماً مبتكراً .

ان التعامل مع التحصيل بهذا الاسلوب التقييمي المرن ، سيُفيد في الاستجابة لرغبات وظروف المتعلمين الشخصيه والاسرية والبيئية العامة ، وفي تحريرهم من حفظ المواقف الطارئة التي قد تواجه

بعضهم وتجبرهم احياناً لتعويض ضعفهم على تبني بدائل غير سويّة في التغلب عليها ، كاللجوء الى الغش ، او الغياب عن المدرسة او التسرب ليوم او اكثر ، او مجرد التخلي عن مسؤوليات او خبرات مدرسية او اسرية او اجتماعية عامة تهم مستقبلهم / نموهم الفردي .

اما بالنسبة للتلاميذ الناجحين عموماً ثم المتفوقين او الموهوبين في موضوع المنهج ، والذين يُقدر عددهم عموماً بحوالي ٢٪ من مجموع المتعلمين ، فيمكنهم التقدم في التحصيل المنهجي بالاساليب الثلاثة التالية :

أ - تقدم العاديين في التحصيل عمودياً ثم افقياً كلما ناسب ذلك . اي يستمر افراد التلاميذ الموظفينّ والمثقفين عموماً في تحصيل الوحدات المنهجية واحدة بعد الأخرى حتى نهاية المنهج المقرر . خلال ذلك قد يحتاج بعض التلاميذ الى تركيز تعلمهم لمفهوم محدد او اغنائه بتفاصيل أو بتمارين او توضيحات اضافية . عندئذ يتحول مثل هؤلاء في تحصيلهم المنهجي افقياً ... اي يتناول افرادهم وحدات او انشطة ومعلومات منهجية موازية لما تحصلوه بالتو اكاديمياً / سلوكياً ... اي خبرات ليست جديدة بذاتها وانما هي تفصيل وتعميق وتكميل ذاتي تعلمّه وتحصيله .

ب - تقدّم الموهوبين في التحصيل افقياً ... بمعنى يقدم لهؤلاء التلاميذ وحدات مصغرة اضافية تحتوي على تفاصيل معرفية وقيم واخلاقيات وتدريبات / تطبيقات تهم حقل المنهج وتقع ضمن حدود / المواضيع المقررة التي يحصلوها .

ومن هنا الواقع ، كان اقتراحنا بأن يبقى الحد الأعلى لتحصيل فئة العلماء المتخصصين (وهو ١١٠ + ٪) مفتوحاً ، لتمكين من يرغب من الموهوبين التعمّق اكثر في نفس الموضوع المنهج المقرر لمستواهم الدراسي ، دون التوقف عند الحد المقترح ١١٠٪ بلا عائد علمي يذكر في حالة بقائهم في صفهم ، او اجبارهم على الانتقال الى منهج اعلى وهم يشعرون بعدم الرغبة او الاستعداد لذلك .

يستفيد الموهوبون على اي حال من الاسلوب الافقي الحالي في أمرين :

* مزيداً من النضج والغنى في محتوى ادراكهم لنفس الموضوع الذي يجرى تفصيله وتنويع خبراته ومعارفه من خلال دراسة الوحدات المصغرة الجديدة .
* مزيداً من التمكن الادراكي السلوكي لمهارات الموضوع وتصرفاته العلمية واخلاقياته المتخصصة ، لدرجة البراعة في التنفيذ ، او تكوين عادات اكاديمية تلقائية في حدوثها من التلاميذ .

ويبقي الموهوبون بالاسلوب الحالي في صفهّم او مستواهم الدراسي سنة مدرسية بعد اخرى ، معايشين بذلك الخبرات الطبيعية لسنهم ، بما في ذلك العاب الأقران وميولهم واساليب تفاعلهم ولغتهم الامر الذي ينمون نتيجته طبيعياً دون تسريع غير علمي لشخصياتهم ، سامحاً لهم على الأرجح بنمو متكامل في مجالات الادراك والعاطفة والحركة .

جـ · **تقدم الموهوبين في التحصيل عمودياً** . اي يتقدم الموهوبون في التحصيل المنهجي حتى الحد الأعلى المقرر ١١٠٪ ، لينتقلوا بعدئذٍ الى الوحدات المصغرة للمنهج الأعلى التالي :

ويحتفظ التلاميذ ادارياً في هذه الحالة بمستواهم الصفي بينما يدرسون فردياً وبصيغ مستقلة تحت اشراف المعلمين المساندين ، وحدة مصغرة بعد الأخرى حتى نهاية المنهج المقصود ، او حتى يصل التلميذ للوحدات المصغرة التي يدرسها عموم تلاميذ الفصل بالمستوى الأعلى . وهنا يُخيّر التلميذ بالاستمرار مع اقرانه في سنة وفصله الدراسي ، او الترفيع الى السنة التالية للانضمام الى مجموعة جديدة من الأقران ... كلياً اذا أنهى كافة الوحدات المصغرة لكافة المناهج ، او جزئياً بحضور مواعيد دراسة المنهج المتفوق فيه ومن ثم الرجوع الى فصله لتكملة دراسته للمناهج الاخرى .

اما اذا استطاع التلميذ انهاء الوحدات المصغرة لمنهجين مقررين لسنتين كاملتين كالاول والثاني الابتدائيين مثلاً ، عندئذ ينتقل مع بدء السنة المدرسية التالية بقدر صفين مرة واحدة . يعني اذا كان التلميذ في الصف الاول ، فانه يوضع في حالتنا الراهنة بالصف الثالث . وفي حالة اخرى قد يُنهي التلميذ بنجاح دراسة مناهج ثلاث صفوف خلال سنتين دراسيتين ، عندئذٍ يُرفع الى المستوى الرابع التالي . اي اذا كان التلميذ مرة اخرى في الاول الابتدائي ، فانه سيكون الآن في الصف الرابع .

وكيف يمكن ترفيع التلاميذ الموهوبين في منهج او اكثر بينما هم غير ذلك في المناهج المقررة الاخرى بصفهم ؟ الأصل في امكانية نقل التلاميذ الى مستويات اعلى هو تفوقهم الزائد في منهج او اكثر ثم نجاحهم في كافة المناهج الاخرى بمستوى « مثقف » على الأقل ، حيث تطبق عليهم في هذه الحالة الاقتراحات الادارية اعلاه .

وماذا يحدث للتلاميذ المتخلفين او المتأخرين تحصيلياً ؟ اذا حدث ، ان تلميذاً لم يقدر لسبب شخصي او اسري او اجتماعي عام ، على التقدم بسرعة في دراسة وتحصيل بعض المناهج الاخرى ، لكونها في الأساس تقع خارج قدراته / رغباته الاكاديمية الخاصة ، الأمر الذي تدّنى تحصيله نتيجتئذ عن مستوى « مثقف » او لم يستطع النجاح بهذا المستوى احياناً نتيجة ظروف شخصية او اسرية او اجتماعية تخصه ، فان مثل التلميذ الحالي يمكن التعامل معه بأحد اجرائين : ان يبقى في مستواه الصفي في حالة بطء او تعثر تحصيله بعدة مقررات منهجية مع المضيّ قدماً في تعلم المناهج في مجالات تفوقه إما افقياً او عمودياً كما اسلفنا . او ان يُرفّع الى المستوى الأعلى ان هو اراد ذلك ، في حالة بطء التحصيل في مستوى منهجي او اثنين على الاكثر يستمر التلميذ هنا في تعلم المناهج المتبقية عليه مع اقرانه في المستوى الأدني او بصفة فردية مستقلة شريطة متابعته من المعلم المساند للمادة الدراسية .

وقد تصادف لجان ادارة التربية الذاتية بعض التلاميذ المتفوقين عموماً في معظم او بعض المواد المنهجية أو بواحدة منها على الأقل ، بينما يتقدمون بطيئاً في دراساتهم لمادة او اثنتين ، بحيث لم

يقدروا على انهائهما الاّ في نهاية السنة المدرسية او لم يقدروا على ذلك حتى مع نهاية السنة ! ما العمل في مثل هذه الحالة ؟

نقترح للتعامل مع هؤلاء بقاءهم في مستواهم الصفي ليتمكّنوا طبيعياً من دراسة مقرّراتهم البطيئة تحصيلياً ومعايشة اقرانهم في سنّهم ، بخبراتهم المتنوعة المعرفية والسلوكية والعاطفية والاجتماعية ، مع التأكيد في نفس الوقت على توسيع معرفتهم الاكاديمية أفقياً في مجالات تفوقهم المنهجية كما نوهنا آنفاً . يجب ان يمارس موجّه التربية الخاصة والمرشد الطلابي هنا دوراً فعالاً في ترشيد المتفوقين في بعض مواد المنهج والمتأخرين او العاديين في البعض الآخر .

واذا حدث نادراً ولم يستطع احدهم ايضا النجاح آخر السنة في مادة او اكثر ، فانه يسمح له بتكملة المطلوب في موعد لاحق قبل بداية السنة التالية فيما يشار اليه تقليدياً " بالاكمال" .

ان مبدأ " الاكمال " في التربية الذاتية مع ندرته المتناهية ، يمكن ملاحظته في حالات طارئة فقط ، قد تواجه بعض افراد التلاميذ شخصياً او اسرياً او اجتماعياً ، ويبدون نتيجتها يائسين / مقهورين او عاجزين ، مجبرين على التغيّب عن المدرسة جزئياً او كلياً لفترة قد تُفقدهم القدرة على التقدم العادي في تحصيل المواد المنهجية كما يستطيعون عادة .

وقد يلاحظ المعلمون المساندون ولجان التربية الذاتية ايضاً بأن عدداً من التلاميذ " الموظفين " ينهون متطلبات تعلم الوحدات المصغرة في وقت مبكر يسبق بقية اقرانهم الموظفين والمثقفين بالفصل . فما العمل في مثل هذه الحالة ؟ نفترض هنا مبادرة الكوادر المدرسية المعنية بتنظيم هؤلاء التلاميذ في مجموعات متجانسة بدرجة وسرعة التحصيل ، ثم التعامل معهم بما يغذى حاجاتهم المنهجية ، عن طريق تعريضهم لمعارف وخبرات اضافية تفصيلية وتطبيقيه لما تعلموه بالتو ، او جديدة تنتمي لمنهج أعلى ان لزم . ان الذي يجب مراعاته هنا هو عدم بقاء التلاميذ " مجمدين " في وضعهم المعرفي انتظاراً للحاق اقرانهم بهم .

والامر الذي يجب تأكيده هنا ، هو تدني احتمال رسوب افراد التلاميذ في تحصيلهم للوحدات المنهجية المصغرة في الاحوال العادية لشخصياتهم وحياتهم الشخصية الخاصة والاسرية و الاجتماعية . لماذا ؟ لان التربية الذاتية التي نطرحها في هذا الكتاب تقوم في الاصل على مباديء وعمليات نفسيه / تربوية تُمكّن التلاميذ العاديين في ادراكهم (معدل ذكاء = ٨٠ فما فوق) على النجاح في دراساتهم المنهجية بمستويات مختلفة يختارونها بناء على قدراتهم ورغباتهم الفردية والظروف الآنية التي يمرون بها . عليه نفتقد عند حسن تطبيق " ادارة التلاميذ لانفسهم " كما هو مقرر لها ، بأن لا يضعف احد من التلاميذ في التحصيل الاّ من واجه منهم ظروفاً خاصة اخذت منه الوقت والتركيز والانتظام في دوامه اليومي المدرسي .

أساليب مقترحة لادخال" ادارة التلاميذ لانفسهم" في تربيتنا المحلية

لا يحتاج ادخال " ادارة التلاميذ لانفسهم " بتربيتنا المحلية في الواقع الى معجزات خارقة ، بل لعزيمة جادة واحساساً تربوياً ووطنياً مرهفاً بضرورة تغيير الوضع التربوي المجدب الراهن قبل فوات الاوان . . . اي قبل تفاقم مشاكلنا وصعوباتنا المحلية والحضارية والانسانية لدرجة يصعب فرزها وعلاجها . ان سوء احوالنا وضعف ما نحن عليه في المجالات الحياتية المختلفة ، يشير بدون شك لجدب تربيتنا في انتاج الانسان النوعي المطلوب لتشغيل مسؤولياتنا الفردية الخاصة ، والاجتماعية العامه ، وسد حاجاتنا الوطنية المتنوعة للبقاء والتقدم .

والتربية الذاتية الحالية ، لا تحتاج لكثير من التغيير الشكلي والبشري في مدارسنا وكوادرنا الراهنة ، ولا الى اموال طائلة مكلفة تثقل كاهل ادارتنا التربوية او تربك ميزانتنا المركزية التي تنوء اصلاً من اعباء عجزها المادي الملحوظ !

ان ما يحتاجه إدخال " ادارة التلاميذ لانفهسم " في تربيتنا ، يتمثل عموما في تعديل الموجود شكلاً واسلوب عمل ، لتبدأ بذلك تربية جديدة فعالة كما نأمل ، في تحقيق اهدافنا التربوية والانسانية ، بما في ذلك توفير بعض المبالغ الكبيرة التي تنفقها بعض الجهات احياناً في سد حاجاتها التشغيلية المدرسيه بكوادر غير محلية . . . ان استقرار التربية الذاتية الجديدة واعتياد افراد ومجموعات التلاميذ على ادارتهم لانفسهم ، وعدم حاجتهم بالتالي لكل الكوادر المدرسية التي نلحظها ؛ ستساهم كلها في الحدّ من نفقاتنا الزائدة جزئياً او كلياً ، دون عوائد تربوية وظيفية محسوسة سوى تراكم الاعداد الكبيرة من الموظفين المدرسيين والتشغيل الظاهري للحياة المدرسية ! .

وكيف يمكن ادخال استراتيجية التربية الذاتية ، دون اخلال او تشويش العمل المدرسي الراهن او ابطائه جزئياً على الاقل وامكانية استخدام التربية الجديدة بالتالي " كبش فداء " او عذراً لتبرير ما يجري من اخطاء او ضعف ؟ نقترح لهذا الغرض الاساليب التالية :

أ . **التجريب العلمي الميداني " لادارة التلاميذ انفهسم " في مدرسة او فصل (شعبة صفية)** أو مستوى صفي او بمادة منهجية او اكثر . . . لمدة اسبوع او شهر او فصل دراسي او سنة كاملة ، بينما تستمر المدارس او الفصول او المواد المنهجية الاخرى بوضعها الراهن . إن مقارنة النتائج التحصيلية الاكاديمية والشخصية للتربية الذاتية الجديدة مع قرينتها للجماعية التقليدية ، تشير لامكانية نشر وتعميم " ادارة التلاميذ لانفسهم " في التربية ، أو الحاجة لمزيد من التجريب لتاكيد النتائج ، او وقف العمل بالتجريب والتخلي نهائياً عن تبني التربية الذاتية الجديدة في حالة ثبوت عدم جداوها . . الامر الاخير الذي نستبعده لدرجة كبيرة .

ب . **التطبيق التدريجي الجزئي " لادارة التلاميذ انفسهم "** على مراحل . كيف ؟ بالبدء بالادارة الذاتية المدرسية التي يتحمل بها افراد ومجموعات التلاميذ مسؤوليات ادارة وتعليم انفسهم لمدة سنة مثلا . تبدأ بعدئذ دورة كاملة للتربية الجديدة بقيام افراد التلاميذ بانتاج

تعلمهم ذاتيا . . . اذا كانت بالطبع النتائج الادارية والتعليمية . مشجعة على ذلك .

جـ . **التطبيق الكامل " لادارة التلاميذ انفسهم "** بعد استطلاع موضوعي لاراء مختلف الكوادر التعليمية المدرسية والمركزيه في التربية المحلية ، حول جدوى التربية الذاتية الجديدة في نظرهم بالمقارنة بما يقومون به ، ثم الامكانيات والحاجات المادية والبشرية والتربوية والنفسية والسلوكية التدريبية التي تبدو ضرورية من حيث المبدأ للبداية الناجحة للتربية الذاتية .

وننصح هنا تزويد الكوادر التعليمية بنشرة توضيحية موجزة ولكنها وافية ، لفلسفة ومباديء واهداف وكيفات عمل " ادارة التلاميذ لانفسهم " برفقة الاستطلاعات المعنية ، للحصول على بيانات صالحة فعالة في قراراتها التطبيقية للمستقبل . ان تطبيق التربية الجديدة في حالة ايجابية الاراء ، يتطلب مع ذلك أعمالاً تحضيرية جادة بمختلف العوامل والعمليات المدرسية ، على مدار سنة دراسية كاملة مع بعض التجريب والتدريب المكثف خلال فصل الصيف ، تمهيداً للتحول التربوي الجديد في السنة التاليه .

وماذا بعد الآن . . . ؟

بهذا الفصل تكمل المعلومات النظرية والتطبيقية " لادارة التلاميذ انفسهم " ، او تبدو كافية من حيث المبدأ للعمل بها في تربيتنا المحلية . وما قد يلزم من تفاصيل بعدئذ نتيجة التجريب المدرسي ، ستكون موجهّة لسد بعض المتطلبات الاجرائية التي تحتاجها بيئات مدرسية دون الاخرى ، فتعمد كل جهة بذلك الى توفيرها بما يلائم مباشرة الحاجات الميدانية المعنية بها .

من هذا المنطلق ، نؤثر عدم التفصيل الزائد لما نقترح من مفاهيم او اساليب تربوية ، مراعاة لعدة امور :

* **احتراماً لانسانية وادراك الفرد منا** ، بعدم تحويله لنسخة كربون نتيجة فرض تفاصيل متناهية قد يصل اليها نتيجة تأملاته العلمية الخاصة . ثم اننا نعرض نوعا من التربية الذاتية التي يأخذ بها الافراد محتوى منهجياً ، ليحوّلوه سلوكيا الى مهارات او عادات ومستويات تحصيلية مختلفة تتفق في العموم مع طموحاتهم وقدراتهم الشخصية الفردية ، الامر الذي لا يجدي معه التفصيل حتى لو اردنا ذلك .
* **احتراماً للحاجات الميدانية المختلفة لمدارسنا وبيئاتنا المدرسية** . لاننا مهما تجانسنا في الشكل والهدف الوطني العام ، فاننا نبقى متنوعين على مستوى القاعدة المدرسية في الكثير من اهدافنا المباشرة واساليبنا التطبيقية وماهية النتائج التي ننشدها . . . ومن هنا يبدو الايجاز مفيداً اكثر بكثير من التفصيل ، خاصة في حالتنا التربوية الجديدة .
* **احتراماً لعدم كمالنا الذي منحنا الله إياه لحكمة عزيزة يراها** . ومن هذا في الواقع نلاحظ انه : مهما عملنا يبقى امامنا دائماً الكثير للعمل . . ومهما علمنا نبقى بحاجة

شغوفة للمزيد من العلم ؟! فالشكر لله ، لان الواحد منا بذلك يبقى في حالة دؤوبة مـن البحث :
لأجل معرفة متجددة ومنيرة اكثر . . ولأجل تربية منتجة لأجيال وثابة مسؤولة اكثر . .. ثم لأجل
حياة مستقبلية عامة اكثر جدوى وكرامة للإنسان في شكلها وعطائها ! .

* * *

هوامش الكتاب

الفصل الأول : التلاميذ يديرون أنفسهم - مفاهيم وقضايا عامة

1. Illich, I. Deschooling Society. New York : Harper Row Publishers, 1971.
2. Peterson, A. D. A Hundred Years of Education. London : Gerald Duckworth & co. ltd. 1971.
3. Rusk, R. & Scotland, J. Doctrines of the Great Educators. London : The Macmilln Press Ltd., 1979; Ulich, R. (Edr.) Three Thousand years of Educational wisdom. cambridge, Mass.: Harvard university Press, 1979.
4. Stephens, L. The Teachers Guide to Open Education. Newyork: Holt, Rinehart & Winston, Inc., 1974, p 31.
5. Stephens, 1974, p. 26.
6. Sorenson, J. & others. The Unit Leader & Individually Guided Education. Reading, Mass.: Addison - Wesley Publishing Co., 1976, p. 14.
7. Rogers, C. Freedom to learn. Columbus, Ohio : Charles E. Merrill, 1969.
8. Gagne, R. The Conditions of Learning (2nd ed.) : Newyork: Holt, Rine hart & Winston, 1978.
   Gagne, R./ Essentianls of learning for Instruction. Hinsdale, Ill: The Dryden Press, 1974.
   Keller, F. Good-bye teacher, Journal of Applied Behavioral Analysis. 1, 1968, pp. 79 - 84.
   Mager, R. Preparing Instructional Objectives. Palo Alto : Fearon Publishers, 1962 .
   Piaget, J. The psychology of Intelligence. London : Routledge & Kegan Paul, 1950.
   Thorndike, E. Educational psychology. New York : Teachers College, Culombia Univ., 1913.
   Watson, J. Behaviorism. Newyork : Norton Co. 1930

الفصل الثالث : كوادر مدرسية مشاركة بادارة التلاميذ لأنفسهم

1. Welty, D. Welty, D. The Teacher aide in the Instructional Team. New York : Gregg division / Mc Graw - Hill Book Co. 1976, pp. 16 - 23.

الفصل التاسع : تنفيذ التلاميذ لوصفاتهم الفردية

1. Johnson, D. and others. Circles of learning - cooperation in the Classroom. Alexandria : ASCD, 1984.
2. Standford, G. Developing Effective Classroom Groups. New York : A & W visual Library, 1980.

سلسلة المكتبة التربوية السريعة

سلسلة المكتبة التربوية السريعة عبارة عن كتيبات ــ رسائل يصدرها تباعاً الدكتور/ محمد زياد حمدان، ويختص كل منها بموضوع دقيق واحد يهم المعلمين وطلاب التربية والمهتمين بالتطبيق التربوي عموماً. تتصف هذه الرسائل بلغتها السهلة المباشرة وايجازها المفيد، بحيث تزود المعنيين بشؤون ومسؤوليات تربيتنا المحلية خلال عدة ساعات فقط بخلفية عامة نظرية وتطبيقية حول الموضوع الذي يجسّده كل كتيب. تمّ من سلسلة المكتبة التربوية السريعة الاعداد التالية :

١، ٢ ــ التربية عبر التاريخ ــ موجز لمفاهيمها وتطوراتها ودورها في نمو الفرد والمجتمع.
٣ ــ التدريس ــ مفهومه وعوامله وعملياته.
٤، ٧ ــ التعلم والتلمذة والتحصيل ــ مفاهيمها ومؤثراتها وادوارها في الشخصية.
٥ ــ كيف يتحفزّ الدارسون للتعلم والتحصيل؟
٦ ــ كيف تدرس قليلاً لتنجح؟
٨، ٣٧ ــ المعلم، سقراط وافلاطون وارسطو.
٩ ــ تطوّر الطفل ــ مجالاته وبعض مؤثراته.
١٠ ــ المنهج الدراسي ــ ما هو وما هي قواعده وعناصره.
١١ ــ الاسرة في المجتمع ــ معالجة مختصرة لمقوماتها وتاريخها ووظائفها الانسانية.
١٢، ١٣ ــ المدرسة والادارة المدرسية ــ المفاهيم والنشوء والمكونات والوظائف.
١٤ ــ الاشراف والمشرف في التربية ــ بعض الحقائق والمفاهيم والمسؤوليات.
١٥ ــ الخدمات التربوية المساعدة ــ انواعها ودورها في تنفيذ التربية المدرسية.
١٦ ــ تقييم التحصيل ــ تنفيذه ودوره في توجيه التربية المدرسية.
١٧ ــ الاختبارات الموضوعية ــ تطورها واستعمالاتها في قياس التحصيل.
١٨ ــ الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية ــ ماهيته واصوله وتشخيصه وعلاجه.
١٩ ــ المنحنى العادي في التربية ــ مفهومه وممارساته في التعلم والتقييم.
٢٠ ــ الاتصال في التربية ــ عناصرة واساليبه ومؤثراته.
٢١ ــ ذكاء العلميين والادبيين في الميزان ــ دراسة منطقية لماهيته ومؤثراته.
٢٢ ــ الدروس الخصوصية ــ مفهومها وممارستها وعلاج مشاكلها.
٢٣ ــ الاهداف في التربية ــ كيف تختارها وتستخدمها في ادارة/ تشغيل التربية.
٢٤، ٢٥ ــ طرق التدريس ــ أنواعها واختيارها ودورها في التعلم والتعليم.
٢٦ ــ تحضير الدروس اليومية ــ تنفيذه وخططه المتنوعة في التعلم والتدريس.
٢٧، ٢٨ ــ كيف تصنع منهجاً؟ مبادىء وكيفيات تخطيطه وتطويره.
٢٩، ٣٠ ــ تطبيق المنهج، وتقييمه في التربية المدرسية.
٣١ ــ التربية والتغيير ــ نحو وسيلة حديثة لتحقيق المطالب الوطنية.
٣٢ ــ تربيتنا والتقدم ــ بين تسلط المافيا وافتقار الممارسة المؤهلة.
٣٣ ــ الكم ــ ممارساته وتحذيراته في التربية.
٣٤، ٣٥ ــ وسائل وتكنولوجيا التعليم ــ أنواعها والتدريس بها.
٣٦ ــ تدريس الجغرافيا ــ مبادؤه واساليبه.
٣٨ ــ التربية العملية الميدانية ــ مفاهمها وتطبيقاتها في اعداد الكوادر الوظيفية.
٣٩ ــ المناقشات الصفية ــ نحو وسيلة متفاعلة لتطوير الرأي والمشاركة الفردية.
٤٠ ــ أساليب التعامل مع الابناء/ التلاميذ ــ رسالة موجهة للاسرة والمدرسة لتحقيق تفاهم أفضل.
٤١ ــ مهنة التدريس ــ بين جدب الروتين والتفتح المفيد.
٤٢ ــ الفلسفة في التربية ــ بين التفلسف وترجمة الطموحات الوطنية.
٤٣ ــ الثقافات الاجتماعية المعاصرة ــ مقوماتها وتأثيراتها في التربية والإنسان والمجتمع مع تصنيف جديد لواقعها.
٤٤ ــ التلاميذ يديرون انفسهم ــ نحو استراتيجية عملية لذاتية التربية وتربية الذاتية.
٤٥ ــ توجيه سلوك التلاميذ باساليب نفسيه حديثة.
٤٦، ٤٧ ــ كشف التوافق بين سلوك المعلم وفلسفته واهدافه التربوية.
٤٨ ــ كيف تنجز بحثاً؟ دليل مبسّط للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي.
٤٩ ــ الدماغ والادراك والذكاء والتعلم ــ دراسة فيسيولوجية لماهياتها ووظائفها وعلاقاتها.
٥٠ ــ مراكز المعلمين ــ عيادات فورية لعلاج صعوباتنا التربوية.
٥١ ــ الدماغ والادراك الانساني ــ نحو نظرية فيسيونفسية حديثة للذكاء والتعلم.
٥٢ ــ الاختبارات والتقييم ــ دعوة مفتوحة لتصحيح بعض مفاهيمها في تربياتنا المحلية.
٥٣ ــ الكمبيوتر الشخصي ــ مفهومه وتطوّراته وخطة مقترحة لاستخدامه في تربياتنا المحلية.
٥٤ ــ كيف تربي طفلاً ــ مرشد تربوي نفسي للاسرة ومعلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية.
٥٥ ــ تطوير العاملين المدرسيين اثناء الخدمة ــ برامجهم ونموذج مقترح لمراكز تأهيلهم.

تطلب مؤلفات

الدكتور محمد زياد حمدان

والاستشارات المتخصصة وأعمال التدريب والتأهيل التربوي

من :

دار التربية الحديثة

للنشر والاستشارات والتدريب

ص.ب ٨١٥٣٦٥ جبل عمان

ص.ب ٣٤١٠٠٩ ماركا الشمالية

تليفون : - ٨٨٥٨٢٨ تلكس : - ٢١٤١٠ شبرد

فاكس : - ٦٨٦٧٩٠

عمان - الأردن

